الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وجعل نسله من سلالة من ماء مهين وعلمه البيان وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمر باتباع هديه وحذر من مخالفة أمره صلى الله وسلم عليه وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد كُلفتُ بأمر من سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بجمع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وترتيبها لطباعتها ونشرها بين الناس تعميماً للفائدة وتسهيلاً لطالب العلم وقد استعنت بالله جل وعلا على هذا العمل العظيم راجياً منه سبحانه التوفيق وسداد الخلل وجزيل الثواب وقد رأيت أن أبين في هذه المقدمة وضع اللجنة الدائمة وكيفية إصدارها الفتاوى وطريقتي في العمل وأكتب هذه المقدمة ولم ينته من الفتاوى إلا (العقائد - والتفسير) ولذلك سأرجئ تفصيل منهج العمل إلى الإنتهاء منها إن شاء الله وسأقتصر على ذكر إشارات عامة يستفيد منها الباحث وطالب العلم إلى أن ينتهي العمل .

وأسأل الله جل وعلا العون والتوفيق وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم .

اللجنة الدائمـــة

صدر الأمر الملكي رقم ١/١٣٧وتاريخ ٨/٧/١٣٩١هـ بإنشاء هيئة كبار العلماء وجاء في المادة الرابعة منه ما نصه (تتفرع عن الهيئة لجنة دائمة متفرغة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكي وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة وإصدار الفتاوى في الشؤون الفردية وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية وتسمى اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى، وجاء في المادة الثامنة من اللائحة المرفقة بالأمر الملكي. ما نصه (لا تصدر الفتاوى عن اللجنة الدائمة إلا إذا وافقت عليها الأغلبية المطلقة من أعضائها على الأقل على أن لا يقل عدد الناظرين في الفتوى عن ثلاثة أعضاء وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحاً).

وتنص المادة التاسعة من اللائحة على: (يعين رئيس اللجنة فيها وأعضاؤها بأمر منا بترشيح من رئيس إدارات البحوث:

وقد شكلت بعد صدور الأمر على النحو التالي :

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيساً

الشيخ عبد الرزاق عفيفي عطية: نائباً للرئيس

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان: عضواً

الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع: عضواً

ثم في آخر عام ١٣٩٥هـ عين معالي الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ وزيراً للعدل وعين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ورئيساً للجنة الدائمة، وفي

عام ١٣٩٦هـ عين الشيخ عبد الله بن منيع نائبا للرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وفي عام ١٣٩٧ عين الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود عضواً في اللجنة وفيما يلي ترجمة لكل واحد منهم حسب تاريخ الميلاد.

الاسم: عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية.

المولد: ولد بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية عام ١٣٢٣هـ.

الدراسة: درس المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية، ثم مرحلة القسم العالي وبإتمامه دارستها اختبر ومنح الشهادة العالمية عام ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في شعبة الفقه وأصوله ومنح شهادة التخصص في الفقه وأصوله بعد الأختبار، كل هذه الدراسة في الأزهر بالقاهرة.

العمل: عين مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر فدرّس بها سنوات ثم ندب إلى المملكة العربية السعودية للتدريس بالمعارف السعودية عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م ثم جعل مدرساً بدار التوحيد بالطائف ثم نقل منها بعد سنتين إلى معهد عنيزة العلمي في شهر محرم عام ١٣٧٠هـ ثم نقل إلى الرياض في آخر شهر شوال عام ١٣٧٠هـ للتدريس بالمعاهد العلمية التابعة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم نقل للتدريس بكليتي الشريعة واللغة، ثم جعل مديراً للمعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩١هـ وعين بها نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء مع جعله عضواً في مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

وقد رزقه الله مواهب من قوة الحافظة والملاحظة وفقه النفس وكرس جهوده لطلب العلم خارج أروقة الأزهر، وعني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه، حتى أصبح إذا تحدث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال

الفرق وهذه الأمور جعلت طلاب العلم يقصدونه في كل وقت ويسمعون منه، وانتفع بعلمه خلق كثير ويشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا ويشترك مع لجان مناقشة بعض الرسائل ويلقي بعض الدروس في المسجد لطلبة العلم حسبما يتيسر ويلقي المحاضرات، ويشارك في أعمال التوعية في موسم الحج.

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله آل باز

مولده: ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة الرياض وكان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده عام ١٣٥٠هـ.

طلبه للعلم: حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام ١٣٥٧هـ ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخاً في كثير من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار وهي درجة قل أن يبلغها أحد خاصة في هذا العصر وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

مشائخه: تلقى العلم على أيدي كثيرٍ من العلماء ومن أبرزهم:

(١) الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي الرياض.

(٢) الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض.

(٤) الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض.

(٥) سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحواً من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ.
(٦) الشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه علم التجويد في عام ١٣٥٥هـ.

آثاره:

منذ تولى القضاء في مدينة الخرج عام ١٣٥٧هـ وهو ملازم للتدريس في حلقات منتظمة إلى يومنا هذا ففي الخرج كانت حلقاته مستمرة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة ولديه طلاب متفرغون لطلب العلم من أبرزهم:

(١) الشيخ عبد الله الكنهل.
(٢) الشيخ راشد بن صالح الخنين.
(٣) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.
(٤) الشيخ عبد اللطيف بن شديد.
(٥) الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود.
(٦) الشيخ عبد الرحمن بن جلال.
(٧) الشيخ صالح بن هليل وغيرهم.

في عام ١٣٧٢هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ. وقد أسس حلقة للتدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها ولازالت هذه الحلقة مستمرة إلى يومنا هذا وإن كانت في السنوات الأخيرة اقتصرت على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام ١٣٨١هـ نائباً لرئيس الجامعة ورئيساً لها من عام ١٣٩٠هـ إلى ١٣٩٥هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي ومن الملاحظ أنه

إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف. وقد نفع الله بهذه الحلقات.

مؤلفاته :

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة صدر منه الآن ثلاثة أجزاء وقت تحرير هذه النبذة

(٢) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

(٣) التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

(٤) التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد).

(٥) رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

(٦) العقيدة الصحيحة وما يضادها .

(٧) وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها .

(٨) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

(٩) وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

(١٠) حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

(١١) نقد القومية العربية.

(١٢) الجواب المفيد في حكم التصوير.

(١٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.

(١٤) ثلاث رسائل في الصلاة:

(أ) كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (ب) وجوب أداء الصلاة في جماعة.
(جـ) أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع.

(١٥) حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(١٦) حاشية مفيدة على فتح الباري وصل فيها إلى كتاب الحج.
(١٧) رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
(١٨) إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
(١٩) الجهاد في سبيل الله.
(٢٠) الدروس المهمة لعامة الأمة.
(٢١) فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
(٢٢) وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

هذا ما تم طبعه ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل:
بلوغ المرام ، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع) ، تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار (طبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك.

الأعمال التي يزاولها غير ما ذكر:

(١) صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إلى جانب ذلك:
(٢) عضواً لهيئة كبار العلماء.
(٣) رئيساً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي أصدرت هذه الفتاوى.
(٤) رئيساً وعضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
(٥) رئيساً للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.
(٦) رئيساً للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
(٧) عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
(٨) عضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة ملازمة له.

نفعنا الله بعلمه ووفقه لمزيد العلم النافع والعمل الصالح.

عبد الله بن قعود

عبد الله بن حسن بن محمد بن حسن بن عبد الله القعود

المولد: ولد في ليلة ١٧ رمضان عام ١٣٤٣هـ ببلدة الحريق الواقعة بوادي نعام أحد أودية اليمامة التي قال فيها عمرو بن كلثوم:

تعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

الدراسة: نشأ بها بين أبوين كريمين ببيت ثراء فوالده أثناء نشأته أحد أثرياء البلد وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة من المصحف لدى محمد بن سعد آل سليمان وذلك في آخر العقد الأول من عمره وأول الثاني وقرأ القرآن بعد ذلك عن ظهر قلب وبعض مختصرات شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله على قاضي بلدته آنذاك الشيخ/عبد العزيز بن إبراهيم آل عبد اللطيف رحمه الله بعد هذا قويت رغبته في تحصيل العلم فرحل في ٢٧ صفر ١٣٦٧هـ مفارقاً ذلك البيت الغني بأنواع الأموال إلى سماحة الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله الباز في الخرج ولازمه أربع سنوات ما عدا فترات الإجازات ونحوها فكان يعود فيها إلى والديه الذين يتعاهدانه أثناء تلك الفترة بما يحتاجه من مال - جزاهما الله عنه وعن العلم خيراً - وقد سمع على شيخه المذكور أشياء كثيرة من أمهات الكتب وغيرها من كتب الحديث والفقه وعلوم الأدلة وحفظ أثناء وجوده لديه مختصرات كثيرة منها بلوغ المرام وكان ميالاً كثيراً للأخذ بالدليل - أي لمسلك أهل الحديث، ولما فتح المعهد العلمي في الرياض في مطلع عام ١٣٧١هـ الذي هو نواة جامعة الإمام التحق به وتخرج في

كلية الشريعة في عام ١٣٧٧هـ وكان من مشائخه في الدراسة النظامية المذكورة الشيخ/عبد العزيز الباز والشيخ/عبد الرزاق عفيفي ـ ختم الله لهما بالصالحات والشيخ/محمد الأمين الشنقيطي والشيخ/عبد الرحمن الأفريقي ـ رحمهما الله.

العمل: في ١٣٧٥/٥/٤هـ عين مدرساً بالمعاهد وفي ١٣٧٩/٥/٩هـ انتقل إلى وزارة المعارف وعمل بها مفتشاً للمواد الدينية بالمرحلة الثانوية وفي ١٣٨٠/١١/٨هـ انتقل إلى ديوان المظالم وعمل به عضواً قضائياً شرعياً وفي ١٣٩٧/٤/١هـ انتقل إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء وعمل بها عضواً في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المنبثقة من هيئة كبار العلماء بجانب عضويته في هيئة كبار العلماء وفي ١٤٠٦/١/١هـ خرج للتقاعد وله الآن مشاركات في لقاءات ونشاطات ثقافية وفتاوى شخصية وتعاون مع جامعة الملك سعود رحمه الله بإلقاء محاضرات لطلاب الدراسات العليا بقسم الثقافة الإسلامية وفي ١٣٧٨/٨/٢٠هـ عين إماماً وخطيباً بجامع المشيقيق بالرياض وفي ١٣٩١/١/١هـ عين خطيباً لمسجد المربع ولا يزال خطيباً فيه ـ أعانه الله وقواه وله من المؤلفات مجموعة خطب صدرت في أربعة أجزاء في أزمان متفاوتة باسم (أحاديث الجمعة) وله تعليق على بعض مقررات الحديث والفقه في المرحلة الثانوية والمتوسطة بالمعارف آنذاك بالاشتراك مع بعض المفتشين ولديه كلمات ومحاضرات ونصائح سبق أن كتبها وسيخرجها إن شاء الله.

إبراهيم بن محمد آل الشيخ

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب.

الولادة: عام ١٣٤٤هـ.

التعليم: قرأ القرآن وحفظه في الصغر في مدرسة عبد الله بن مفيريج رحمه الله وفي مدرسة علي بن عبد الله اليماني ودرس علم التجويد على الشيخ سعد

وقاص رحمه الله في مكة المكرمة ولازم مجالس والده رحمه الله وقرأ عليه في كتب التوحيد والفقه والنحو ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج في كلية الشريعة بالرياض في عام ١٣٧٦هـ والتحق بالسلك الوظيفي مديراً لإدارة الإفتاء ثم نائباً للمفتي، وبعد وفاة والده رحمه الله تعين رئيساً للإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، وقد نظمت دار الإفتاء في عهده وسميت رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد واستمر رئيساً لها لمدة ست سنوات وتم تشكيل هيئة كبار العلماء واختير عضواً فيها ورئيساً للهيئة الدائمة وقد رأس التوعية في الحج لعدة سنوات ومن مشايخه الذين أخذ العلم عنهم بالإضافة إلى والده سماحة الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله بن باز وسماحة الشيخ/محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله وغيرهم وكان يشرف بنفسه على أعمال الدعاة في الخارج وأعمال المرشدين في داخل المملكة، وعين وزيراً للعدل، وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله رئيس مجلس القضاء الأعلى عين رئيساً لمجلس القضاء الأعلى بالنيابة وكان يتابع أعمال القضاة وكتاب العدل ويشرف على أعمالهم وقد سار القضاء في عهده سيراً حسناً وافتتحت محاكم شرعية في سائر أنحاء المملكة وقد اشترك في كثير من المؤتمرات الإسلامية وبذل الجهد في هذه المؤتمرات في الحث على التمسك بالشريعة الإسلامية في بلاد المسلمين ووجوب تطبيقها وإحلالها محل القوانين الوضعية وشارك في كثير من اللجان المختلفة في الدولة وبعد خدماته الطويلة التي أمضاها في العمل في هذه الدولة الكريمة طلب من ولي الأمر حفظه الله إحالته على التقاعد نظراً لظروفه الصحية في آخر عام ١٤٠٩هـ وكان يتصف بدماثة الخلق ويحب بذل الخير للناس.

عبد الله بن غديان

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن قاسم آل غديان من آل محدث من بني العنبر من بني عمرو بن تميم وينتهي نسبه إلى عمرو (طابخة) بن إلياس بن مضر من أسرة العدنانيين ومن جهة الأم يرجع نسبه إلى

آل راشد من عتيبة وترجع عتيبة إلى هوازن.

الميلاد: ولد عام ١٣٤٥هـ في مدينة الزلفى.

الدراسة: تلقى مبادئ القراءة والكتابة في صغره على عبد الله بن عبد العزيز السحيمي وعبد الله بن عبد الرحمن الغيث وفالح الرومي وتلقى مبادئ الفقه والتوحيد والنحو والفرائض على حمدان بن أحمد الباتل ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٦٣هـ فدخل المدرسة السعودية الإبتدائية (مدرسة الأيتام سابقاً) عام ١٣٦٦هـ تقريباً وتخرج فيها عام ١٣٦٨هـ.

عين مدرساً في المدرسة العزيزية وفي عام ١٣٧١هـ دخل المعهد العلمي وكان أثناء هذه المدة يتلقى العلم على سماحة الشيخ/محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما يتلقى علم الفقه على الشيخ/ سعود بن رشود (قاضي الرياض) والشيخ/إبراهيم بن سليمان في علم التوحيد والشيخ/عبد اللطيف بن إبراهيم في علم النحو والفرائض، ثم واصل دراسته إلى أن تخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ وعين رئيساً لمحكمة الخبر ثم نقل للتدريس بالمعهد العلمي عام ١٣٧٨هـ وفي عام ١٣٨٠هـ عين مدرساً في كلية الشريعة وفي عام ١٣٨٦هـ نقل كعضو للإفتاء في دار الإفتاء وفي عام ١٣٩١هـ عين عضواً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالإضافة إلى عضوية هيئة كبار العلماء.

مشائخه: تلقى العلم على مجموعة من طلبة العلم في مختلف الفنون ومن أبرزهم بالإضافة إلى من سبق:

(١) سماحة الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله بن باز تلقى عليه علم الفقه.

(٢) الشيخ/عبد الله الخليفي في الفقه أيضاً.

(٣) الشيخ/عبد العزيز بن رشيد في الفقه والتوحيد والفرائض.

(٤) الشيخ/محمد الأمين الشنقيطي في أصول الفقه وعلوم القرآن والتفسير.

(٥) الشيخ/عبد الرحمن الأفريقي علم المصطلح والحديث.

(٦) الشيخ/عبد الرزاق عفيفي.

(٧) عبد الفتاح قاري البخاري أخذ عنه القرآن برواية حفص عن عاصم يسنده إلى الرسول صلى الله عليم وسلم، وغيرهم.

آثـــاره:

إضافة إلى ما سبق كان أثناء عمله من عام ١٣٨٩هـ إلى اليوم وهو يقوم بتدريس الفقه وأصوله وقواعده والحديث ومصطلحه والتفسير وعلومه والعقيدة والفقه في حلقات منتظمة غالب أيام الأسبوع حسب الظروف بعد المغرب وبعد العشاء وأحياناً بعد الفجر وبعد العصر، ومن عام ١٣٩٥هـ كان بالإضافة إلى عمله في الإفتاء يلقي دروساً على طلبة الدراسات العليا في جامعة الإمام وكلية الشريعة في الفقه والأصول وقواعد الفقه وقاعة البحث ويشرف ويشترك في مناقشة بعض الرسائل ومن خلال هذه الفترة تلقى عليه العلم عدد كثير من طلاب العلم، كما رشح عام ١٣٨١هـ ضمن من ينتدبون إلى التوعية والإفتاء في موسم الحج إلى الوقت الحاضر، ولما توفى سماحة الشيخ/عبد الله بن حميد عام ١٤٠٢هـ تولى الإفتاء في برنامج نور على الدرب.

عبد الله بن منيع

عبد الله بن سليمان بن محمد بن منيع

من قبيلة بني زيد التي ينتهي نسبها إلى قضاعة من قحطان وأهم مساكنها شقراء

الميلاد: ولد في شقراء عاصمة منطقة الوشم وذلك في ١٥/٧/١٣٤٩هـ.

الدراسة: الشهادة الإبتدائية من مدرسة شقراء عام ١٣٦٥هـ الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٧٧هـ ماجستير من المعهد العالي للقضاء والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٨٩هـ.

الأعمال: مدرس في مدرسة شقراء الإبتدائية مدة ثلاث سنوات ابتداء من عام ١٣٦٩هـ ثم مدرساً في المعهد العلمي في المجمعة وشقراء عام ١٣٧٥هـ و١٣٧٦هـ

ثم أميناً لدار الكتب السعودية عام ١٣٧٧هـ ثم عضواً في الإفتاء من آخر عام ١٣٧٧هـ حتى عام ١٣٩٦هـ وفي الأعوام ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٤هـ انتدب للعمل القضائي في الهيئة العلمية وفي الهيئة القضائية العليا اللتين حل محلهما المجلس الأعلى للقضاء وفي عامي ١٣٩٦ و١٣٩٧هـ عمل نائباً عاماً لسماحة الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وفي آخر عام ١٣٩٧هـ تعين قاضي تمييز في المنطقة الغربية في مكة المكرمة ولايزال هذا عمله الرسمي حتى إعداد هذه الترجمة.

الأعمال الإضافية: عضو هيئة كبار العلماء، وعضو في المجلس الأعلى للأوقاف، وعضو في المجلس الأعلى لرعاية الأربطة، وعضو في المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة وعضو في المراقبة والفتوى في مجموعة من المصارف الإسلامية.

آثاره العلمية:

له مجموعة من الكتب بعضها تم طبعه وهي:

(١) الورق النقدي: حقيقته وتاريخه وحكمه (طبع مرتين).

(٢) حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته (طبع خمس مرات) وترجم إلى اللغة الأردية وطبع بها ووزع في الهند وباكستان وغيرهما.

(٣) العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد.

وبعضها لايزال مخطوطاً وفي طريقه إلى الطبع إن شاء الله ومنها:

(١) أحاديثي في الإذاعة.

(٢) فتاوى في الصلاة والصوم والحج.

(٣) بحوث اقتصادية.

(٤) رسالة في زكاة العروض للتجارة.

(٥) حوار مع الاشتراكيين في أضواء الشريعة الإسلامية.

لي مشاركات في مجالات الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة كما أن لي

مشاركة في مناقشة الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه ولي إشراف على بعض الرسائل العلمية ـ دكتوراه ـ.

وأسأل الله تعالى حسن الختام وأن يجعل لي قدم صدق في الآخرين وأن يجعلني من ورثة جنة النعيم وأن يجعل خير عملي آخره وخير أيامي يوم لقاه إنه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل والله المستعان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه/عبد الله بن سليمان بن منيع

في ١٨/٨/١٤٠٩ هـ


منهج اللجنة
في إعداد الفتاوى

ظهر من قواعد تشكيل اللجنة الاهتمام بالرأي الجماعي ولاشك أن هذا أعطى الفتاوى قوة علمية لأن تبادل الرأي يسهل الوصول إلى الصواب ومن الملاحظ أن اللجنة نهجت في مسلكها اختيار الرأي الذي يسنده الدليل بغض النظر عن قائله ولذلك نرى أن غالب الفتاوى مقرونة بالأدلة كما يلاحظ أن استدلالهم من السنة في الجملة يقتصر على الأحاديث الصحيحة ساعد على ذلك تمكن سماحة الشيخ/عبد العزيز بن باز من علم الحديث ولذلك اقتصرت في عزو الأحاديث على بعض المصادر ليسهل على الباحث الرجوع إليها وأيضاً خبرة فضيلة الشيخ/عبد الرزاق عفيفي في الفرق والمذاهب العقدية المعاصرة أضاف إلى هذه الفتاوى قوة علمية.

طريقة العمل في الفتاوى

لما صدر الأمر بجمع الفتاوى حصلت على نسخة كاملة من الجهة المختصة وكانت فتاوى كثيرة ومتنوعة تشمل العقائد واسترشدت في ترتيبها بكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والتفسير والسنة والفقه واسترشدت في ترتيبه بكتاب مختصر المقنع إلى غير ذلك. والفتوى الواحدة كثيراً ما تشمل مجموعة أسئلة قد تزيد على الأربعين وفي مواضيع مختلفة وحتى يسهل على الراغب الرجوع إلى ما يريد بأسهل طريق رأيت ترتيبها حسب الموضوعات فحددت لكل سؤال موضوعه وأخذت للفتاوى ذات الموضوعات المتعددة صوراً بعدد موضوعاتها وضممت كل سؤال إلى موضوعه واستبعدت من النشر الفتاوى التي تقتصر فائدتها على من صدرت له الفتوى مثل الأذن بإقامة صلاة الجمعة أو النظر في موضوع مقبرة إلى غير ذلك مما لا يستفيد منه القارئ وهو كثير، ثم تشاورت مع اللجنة واقتضى النظر أن تراجع من قبلهم حرصاً على تحرير الفتاوى واختيار الصالح منها للنشر، ورتب لذلك ما يلزم فكنت أقرأ على سماحة الشيخ/عبد العزيز، والشيخ/ عبد الرزاق معاً حسبما يتيسر من الوقت ومع كثرة العمل يسّر الله عرض الكثير في وقت يعتبر قليلاً إذا قيس بما أنجز مع ظروف العمل فعملي يقتصر على الترتيب

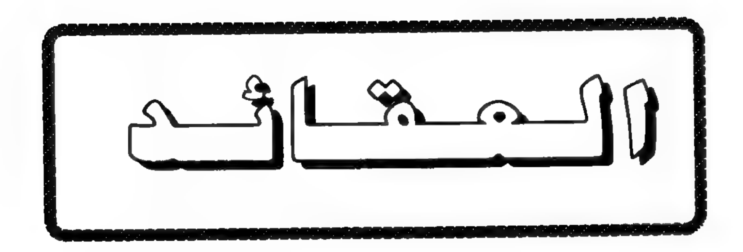
ومراجعة الأصل عند الاشتباه وعزو بعض الأحاديث إلى بعض مصادرها من كتب السنة وفيما يخص هذه الجزيئة يلاحظ أني وبمساعدة معالي النائب، حيث كلف الشيخ/الوليد بن عبد الرحمن الفريان أثابهما الله بمساعدتي. فكنت أذكر رقم الحديث إذا كان في الكتب التي تعنى بالترقيم وعند ذكر المجلد والصفحة قد أغفل اسم الكتاب وأعنى بذلك إذا عزوت إلى الإمام أحمد (المسند) والإمام البخاري ومسلم (الصحيح) وأبو داود والترمذي وابن ماجه (السنن) والنسائي (المجتبى) وإذا كان العزو لغير هذه ذكرت اسم الكتاب، وسيلحظ القارئ التشابه بين بعض الموضوعات لأن جواب السؤال قد يستدعي الإشارة إلى الموضوعات المتشابهة خاصة في العقائد، ورأيت جمع ما يخص البدع في العقائد إلا ما يخص الجنائز وبعض بدع الصلاة فقد ضمت إلى مكانها من الفقه، ولم أذكر اسم المستفتي لعدم استفادة القارئ من ذكره كما ذكرت أسماء المفتين ليعرف من أفتى، وأيضاً الفتاوى التي يبرز فيها الحكم على الحديث وبيان معناه رأيت أن تقرر باسم السنة. ونقلت الأسئلة كما وردت من السائل بصرف النظر عن صياغتها.

اسأل الله العلي القدير أن يمنحنا الفقه في الدين والعمل بما علمنا وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه وأن يجزل الأجر والثواب لمن أفتى ومن ساعد على نشرها وأن ينفع بها من قرأها ومن سمعها إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه الفقير إلى عفو ربه/أحمد بن عبد الرزاق الدويش

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

جمع وترتيب/أحمد بن عبد الرزاق الدويش


العقائد

أقسام التوحيد

فتوى رقم ٩٧٧٢

س ١: ما المقصود بتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات والذات؟

ج: توحيد الربوبية هو توحيد الله بأفعاله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة ونحو ذلك، وتوحيد الألوهية هو إفراد الله بالعبادة من صلاة وصوم وحج وزكاة ونذر وذبح ونحو ذلك وتوحيد الأسماء والصفات أن تصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وتسميه بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٩٤٣

ما هي أنواع التوحيد مع تعريف كل منها؟

ج: أنواع التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية وتوحيد الأسماء والصفات فتوحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر أنواع التصريف والتدبير لملكوت السموات والأرض، وإفراده تعالى بالحكم والتشريع بإرسال الرسل وإنزال الكتب قال الله تعالى (**ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**)[١] وتوحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى

(١) الأعراف ٥٤.

بالعبادة فلا يعبد غيره ولا يدعى سواه ولا يستغاث ولا يستعان إلا به ولا ينذر ولا يذبح ولا ينحر إلا له. قال الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[1] وقال: (فصل لربك وانحر)[2] وتوحيد الأسماء والصفات هو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف وسمى به نفسه وبما وصفه وسماه به رسوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تأويل ولا تعطيل، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) الأنعام ١٦٢.
(٣) الكوثر ٢.




توحيد الربوبية

التصرف في الكون

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٢٧٢

هل من يعتقد تصرف أحد في الكون سوى الله كافر؟

ج: من يعتقد ذلك كافر لأنه أشرك مع الله غيره في الربوبية بل هو أشد كفراً من كثير من المشركين الذين أشركوا مع الله غيره في الألوهية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٢

نصه: (عندنا أولاد ونريدهم يتفكرون بما خلق الله سبحانه وتعالى هل الأرض التي على سطح الماء ماذا يحملها عن الماء وقالوا إن الأرض من سبع طبقات وكل طبقة بها سكان ومن عرض ما قالوا لنا إن من طبقات الأرض سجيل أحر من النار يحط ـ يضع ـ الله بها أرواح المذنبين والكفار وقالوا لنا هاروت وماروت إنهم في الأرض ملائكة معذبين جزاكم الله خيراً ما هو عذابهم).

ج: أولاً ليس هناك أرض على سطح الماء حتى تسأل عما يحملها عن الماء وإنما فوق الماء الهواء والسماء وقد تماسكت الكونيات كلها ولزم كل منها مكانه بقدرة الله تعالى قال الله تعالى: **(إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده)**[1] وقد يكون هذا التماسك بسر أودعه الله الكائنات يعرفه من هيأ الله له أسباب معرفته من علماء السنن

---

(١) فاطر ٤١.

الكونية وغيرهم وفي صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله»[1].

ثانياً: أخبر الله بأن الأرض سبع طبقات فقال: (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن)[2] الآية والعلماء الذين قالوا باجتهادهم أنها طبقات بعضها فوق بعض بينها هواء ويسكن كل طبقة خلق من خلق الله مستدلين بقوله تعالى: (يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير)[3] الآية ومنهم من قال إنها سبع طبقات متلاصقة بعضها فوق بعض ويستدلون بحديث: «من اقتطع شبراً من أرض طوّقه يوم القيامة من سبع أرضين»[4].

ثالثاً: سجين من الأمور الغيبية التي يجب علينا أن نمسك عن الخوض فيها إلا بقدر ما بيّن الله في كتابه أو رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم)[5] فيجب أن نؤمن بذلك ولا نزيد عليه قولاً من عند أنفسنا. وإلا وقعنا فيما نهى الله عنه بقوله: (ولا تقف ما ليس لك به علم)[6].

رابعاً: هاروت وماروت ملكان من ملائكة الله امتحن الله بهما عباده ولم يفعلا إلا ما أمرهما الله به فكانا بذلك مطيعين لله فيما كلفا ولله أن يختبر عباده ويمتحنهم بما شاء كيف شاء لا منازع لـه في قضائه وشرعه. قال الله تعالى: (واتبعـوا مـا تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على

---

(١) البخاري ١/٤١ طبعة محمد أوزدمير.
(٢ و٣) الطلاق ١٢.
(٤) متفق عليه.
(٥) المطففين ٧، ٨.
(٦) الإسراء ٣٦.

الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر)[1] الآية.

وأما أنهما كانا ملكين ومسخا رجلين وأنهما أساءا بارتكاب المعاصي وحجبا عن السماء وأنهما يعذبان في الدنيا أو معلقان من شعورهما فكل هذا وأمثاله من كلام الكذابين من القصاص فيجب على المسلم ألا يقبله منهم وأن يتجنب القراءة في الكتب التي ليست مأمونة مثل كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور فإن مؤلفه وأمثاله هم الذين يذكرون مثل هذه الافتراءات. والله اعلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

س ٤ ـ نصه (صخرة المقدس التي ركب المعراج عليها يوم يعرج النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لنا إنها معلقة بالقدرة أفتونا جزاكم الله خيراً).

جـ ٤ : كل شئ قائم في مقره بإذن الله سواء في ذلك السموات وما فيها والأرضون وما فيهن حتى الصخرة المسؤول عنها قال الله تعالى: (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده)[2]. وقال سبحانه: (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره)[3] الآية وليست صخرة بيت المقدس معلقة في الفضاء وحولها هواء من جميع نواحيها بل لاتزال متصلة من جانب بالجبل التي هى جزء منه متماسكة معه وهي وجبلها قائمان في مقرهما بالأسباب الكونية العادية المفهومة، شأنهما في ذلك شأن غيرهما من الكائنات ولا ننكر قدرة الله على أن يمسك جزءاً من الكونيات في الفضاء فمجموع المخلوقات كلها قائمة في الفضاء بقدرة الله كما تقدم وقد رفع الله الطور فوق قوم موسى حينما امتنعوا من العمل بما أتاهم به موسى من

(١) البقرة ١٠٢.
(٢) فاطر ٤١.
(٣) الروم ٢٥.

الشرائع وكان محمولاً بقدرة الله قال تعالى: **(وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)**[1] وقال: **(وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)**[2]. ولكن القصد بيان الواقع، وأن الصخرة التي في بيت المقدس ليست معلقة في الفضاء من جميع جوانبها منفصلة عن الجبل انفصالاً كلياً بل هي متصلة به متماسكة معه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٨٠٥

هل يوجد في القرآن الكريم الأرضون السبع أو عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن فيه اختلافاً بيننا وفي أي سورة من القرآن الكريم أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خير الجزاء.

ج: ثبت في القرآن الكريم أن الله تعالى خلق سبع أرضين كما خلق سبع سموات، قال سبحانه: **(الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علماً)** الآية رقم ١٢ من سورة الطلاق وثبت أيضاً في الحديث الصحيح أن الأرضين سبع، فقد روى البخاري ومسلم عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين» وفي الصحيحين عن عائشة مرفوعاً مثله.

---

(١) البقرة ٦٣.

(٢) الأعراف ١٧١.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٥٤٢

نشاهد ونقرأ في بعض الصحف العربية عن عمليات يقوم بها بعض الأطباء في أوروبا يتحول بها الذكر إلى أنثى والأنثى إلى ذكر فهل ذلك صحيح، ألا يعتبر ذلك تدخلاً في شؤون الخالق الذي انفرد بالخلق والتصوير وما رأي الإسلام في ذلك.

ج: لا يقدر أحد من المخلوقين أن يحول الذكر إلى أنثى ولا الأنثى إلى ذكر وليس ذلك من شؤونهم ولا في حدود طاقتهم مهما بلغوا من العلم بالمادة ومعرفة خواصها. إنما ذلك إلى الله وحده قال تعالى: (**لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير**) (١).

فأخبر سبحانه في صدر الآية بأنه وحده هو الذي يملك ذلك ويختص به. وختم الآية ببيان أصل ذلك الاختصاص وهو كمال علمه وقدرته ولكن قد يشتبه أمر المولود فلا يدري أذكر هو أم أنثى وقد يظهر في بادئ الأمر أنثى وهو في الحقيقة ذكر أو بالعكس، ويزول الإشكال في الغالب وتبدو الحقيقة واضحة عند البلوغ فيعمل له الأطباء عملية جراحية تتناسب مع واقعه من ذكورة أو أنوثة وقد لا يحتاج إلى شق ولا جراحة فما يقوم به الأطباء في هذه الأحوال إنما هو كشف عن واقع حال المولود بما يجرونه من عمليات جراحية لا تحويل الذكر إلى أنثى ولا الأنثى إلى ذكر وبهذا يعرف أنهم لم يتدخلوا فيما هو

---

(١) الشورى ٤٩ و٥٠.

من شأن الله إنما كشفوا للناس عما هو من خلق الله. والله أعلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ١٨٩

هذا الولد من عطاء المرشد، وهذا الذي يزيد في الرزق وينقص. ما الحكم في هذا الاعتقاد؟

ج: من اعتقد أن الولد من عطاء غير الله وأن أحداً سوى الله يزيد في الرزق وينقص منه فهو مشرك شركاً أشد من شرك العرب وغيرهم في الجاهلية فإن العرب ونحوهم كانوا في جاهليتهم إذا سئلوا عمن يرزقهم من السماء والأرض وعمن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قالوا الله وإنما عبدوا آلهتهم الباطلة لزعمهم أنها تقربهم إلى الله زلفى قال الله تعالى: **(قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصارومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون)** آية ٣١ من سورة يونس وقال: **(والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار)** آية ٣ من سورة الزمر وقال: **(أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه)** آية ٢١ من سورة الملك.

وثبت في السنة أن العطاء والمنع إلى الله وحده، من ذلك ما رواه البخاري في باب الذكر بعد الصلاة من صحيحه أن ورّاداً كاتب المغيرة بن شعبةَ قال: أملي عليّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد». لكن قد يعطي الله عبده ذرية ويوسع له في رزقه

بدعائه إياه ولجئه إليه وحده كما هو واضح في سورة إبراهيم من دعاء إبراهيم الخليل ربه وإجابة الله دعاءه وفي سورة مريم والأنبياء وغيرهما من دعاء زكريا ربه وإجابته دعاءه، وكما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن يبسط له رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه». رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. والله اعلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٦٨٨

هل هناك من الإنسان يجري الرزق إلى غيره من المخلوقات أو يدفع الضر عنه؟

جـ: الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويدفع الضر، أما الإنسان الحي فقد يجعله الله سبباً في كسب الرزق لإنسان آخر ودفع الضر عنه بإذن الله تعالى أما هو في نفسه فلا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٠٩٠٩

يقول بعض الناس كيف يكون الرزق كله من الله وأنا يمكنني أن أزيد في عملي اليوم من أجل أن أحصل رزق أكثر فكيف يكون مقدر عليّ الرزق ومكتوب عليّ لا دخل لي في زيادته أو نقصانه وهل هناك كتب تبحث في مثل هذه القضايا لتدلوننا عليها؟

جـ: الرزق من عند الله إيجاداً وتقديراً وإعطاءً وكسباً وتسبباً فالعبد يباشر

السبب أياً كان صعباً أو سهلاً كثيراً أو قليلاً والله يقدر السبب ويوجده فضلاً منه ورحمة فينسب الرزق إلى الله تقديراً وإعطاءً وإلى العبد تسبباً وكسباً.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نظرية التطور والارتقاء

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٥١٦٧

هناك من يقول: إن الإنسان منذ زمن بعيد كان قرداً وتطور فهل هذا صحيح وهل من دليل؟

ج: هذا القول ليس بصحيح والدليل على ذلك أن الله بيّن في القرآن أطوار خلق آدم فقال تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) ثم إن هذا التراب بُلّ حتى صار طيناً لازباً يعلق بالأيدي فقال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) وقال تعالى (إنا خلقناهم من طين لازب) ثم صار حمأً مسنوناً قال تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون) ثم لما يبس صار صلصالاً كالفخار قال تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) وصوّره الله على الصورة التي أرادها ونفخ فيه من روحه قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) هذه هي الأطوار التي مرت على خلق آدم من جهة القرآن وأما الأطوار التي مرت على خلق ذرية آدم فقال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين). المؤمنون من ١٢ إلى ١٤.

أما زوجة آدم (حواء) فقد بيّن الله تعالى أنه خلقها منه فقال تعالى **(ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً)** الآية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله صحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كيفية خلق الإنسان

السؤال السادس من الفتوى رقم ٢٦١٢

هل نفهم من نفخ الروح في الجنين بعد أربعة أشهر أن الحيوان المنوي المتحد ببيضة المرأة والذي يتكون الجنين منه لاروح فيه أو ماذا؟

جـ: لكل من الحيوان المنوي وبويضة المرأة حياة تناسبه إذا سلم من الآفات تهيئ كلا منهما بإذن الله وتقديره للاتحاد بالآخر، وعند ذلك يتكون الجنين إن شاء الله ذلك ويكون حياً أيضاً حياة تناسبه حياة النمو والتنقل في الأطوار المعروفة فإذا نفخ فيه الروح سرت فيه حياة أخرى بإذن الله اللطيف الخبير، ومهما بذل الإنسان وسعه ولو كان طبيباً ماهراً فلن يحيط علماً بأسرار الحمل وأسبابه وأطواره، إنما يعرف عنه بما أوتي من علم وفحص وتجارب بعض الأعراض والأحوال، قال الله تعالى: **(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال)** وقال: **(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام)**. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أنتم خلفاء الله في أرضه

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٠١٤

وجدت في بعض الكتب عبارة «وأنتم أيها المسلمون خلفاء الله في أرضه» فما حكم ذلك؟

جـ: هذا التعبير غير صحيح من جهة معناه، لأن الله تعالى هو الخالق لكل شئ المالك له ولم يغب عن خلقه وملكه، حتى يتخذ خليفة عنه في أرضه، وإنما يجعل الله بعض الناس خلفاء لبعض في الأرض، فكلما هلك فرد أو جماعة أو أمة جعل غيرها خليفة منها يخلفها في عمارة الأرض كما قال تعالى: (**وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم**) وقال تعالى: (**قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ، قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون**) وقال: (**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**) أي نوعاً من الخلق يخلف من كان قبلهم من مخلوقاته.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

هل يقال عن الهواء ونحوه أنه طبيعي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٥٥٢

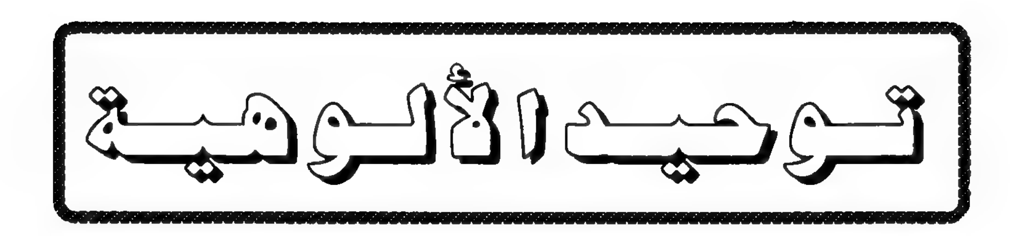
هل يجوز التعبير بما يأتي هذا الهواء طبيعي أم لا يجوز؟

جـ: إذا كان المقصود من هذا التعبير أن الهواء معتدل فهو جائز.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




توحيد الألوهية

شهادة ألا إله إلا الله

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٨٨٧

لماذا سمي الدين الإسلامي (بالإسلام)

ج: لأن من دخل فيه أسلم وجهه لله واستسلم وانقاد لكل ما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام قال تعالى: **(ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه)** ... إلى قوله: **(إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين)** وقال: **(بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه)**.

س ٢ ما معنى العبادة.

ج: معناها التأله والتذلل لله وحده والانقياد له سبحانه بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه وقد عرّفها العلماء بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه.

س ٣ هل تجوز الجملة : (الموت واحد والأسباب كثيرة).

ج: نعم يجوز التعبير بذلك ولا حرج فيه إن شاء الله. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٧٠١

الكلمة الطيبة كما قال رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم الحديث «من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة» هذه الكلمة التامة مع الجزاءين أي (لا إله) نفي و(إلا الله) إثبات وذلك دال على وحدانية الله تعالى والجزء الثاني الدال على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم في أي كتاب أجدها وإن كانت مع الجزءين في كتاب الله تعالى علمه على حده وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لكن ما سواهما في أي كتاب ما جمعا مع الجزءين.

ج: ورد الركن الأول من أركان الإسلام بجزأيه في القرآن الكريم كثيراً فالجزء الأول كقوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقوله: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقوله: (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ) والجزء الثاني كقوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وقوله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل).

وأما السنة ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال: « بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يامحمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت قال:

فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: صدقت. قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي ياعمر أتدري من السائل»؟ قلت الله ورسوله أعلم قال: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حُرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

وفي الصحيحين من حديث عتبان رضي الله عنه مرفوعاً «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».

وقد فسر أهل العلم هذه الأحاديث وما جاء في معناها بأن من تلفظ بهاتين الشهادتين والتزم بحقهما من أداء الفرائض وترك المحرم وإخلاص العبادة لله وحده فإن الله يدخله الجنة من أول وهلة. أما من مات على شئ من المعاصي دون الشرك ولم يتب منها فهو تحت مشيئة الله إن شاء سبحانه غفر له وأدخله الجنة على ما كان عليه من عمل وإن شاء عذبه على قدر معصيته ثم يدخله الجنة كما تواترت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن القرآن يفسر بعضه بعضاً وهكذا السنة، قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذه الآية في غير التائبين.

وأما قوله سبحانه {قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً} فهي في التائبين

بإجماع أهل العلم وهذا قول أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجهم من أهل العلم والإيمان كالأئمة الأربعة وأتباعهم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٨٣٧٧

أود أن أطرح عليكم سؤالاً كان محض خلاف بين عدد من الناس وهو أنه كانت مكتوبة كلمة الله وكلمة محمد بشكل متداخل فيما بينهما في أعلى باب أحد المساجد في محافظة أدلب وهي كما يلي:

فمنهم من قال بأنه لا يجوز كتابتها على هذا الشكل وبرهنوا على قولهم بأن محمداً صلى الله عليه وسلم أصبح بذلك في مرتبة الله وهذا غير معقول. ومنهم من قال بأن كتابتها ليس فيها أية حرمانية؛ لأن الله عز وجل جعل اسمه بجانب اسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأرجو منكم الإرشاد الصحيح ولكم مني جزيل الشكر.

ج: مما جاء في نصوص الشريعة القرن بين الشهادة لله بالتوحيد والشهادة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة في مواضع من ذلك القرن بينهما في الأذان للصلاة وفي الإقامة لها وفي حديث «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» وغير ذلك مع بيان ما يجب الإيمان به على المكلفين بالنسبة لكل منهما مما هو أهله كقول المكلف لا إله إلا الله محمد رسول الله أما مزجها كتابة فلم يأت في كتاب الله ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ففيه خطر عظيم، إذ فيه مشابهة لعقيدة النصارى الباطلة في التثليث، وأن الأب والابن وروح القدس إله واحد وفيه أيضاً رمز للعقيدة الباطلة عقيدة وحدة الوجود وفيه أيضاً ذريعة إلى الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم

وعبادته مع الله سبحانه وعليه يجب أن يمنع كتابة اسم الله تعالى واسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على هذا الشكل؛ شكل تداخل حروف اسميهما كتابة، وتقاطع حروف اسم كل منهما بحروف اسم الآخر بل لا يجوز كتابة (الله ـ محمد) على باب المسجد ولا على غيره لما في ذلك من الإيهام والتلبيس لما ذكر من المحاذير وغيرها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٩٨٨

ما هي حقيقة الإسلام؟

جـ: حقيقة الإسلام جاءت في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأله عن الإسلام فقال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» ويدخل في ذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره كما يدخل في ذلك الإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، لأن الإسلام متى أطلق شمل هذه الأمور لقول الله تعالى: (**إن الدين عند الله الإسلام**») وحديث جبرائيل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان أجابه بما ذكر وأخبر صلى الله عليه وسلم أن جبرائيل سأل عن هذه الأمور لتعليم الناس دينهم ولا يخفى أن هذا يدل أن دين الإسلام هو الانقياد لأوامر الله ظاهراً وباطناً وترك ما نهى عنه ظاهراً وباطناً وهذا هو الإسلام الكامل وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٤١٥٠

ما هي العبودية الحقيقية؟ أهي جعل المرء غيره عبداً ولو كان على غير طريقة الإسلام؟

جـ: العبودية أنواع:

١ ـ عبودية حقيقية عامة لجميع الخلق في كل زمان وهذه ليست لأحد إلا الله وحده كما في قوله تعالى: (**إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً. لقد أحصاهم وعدهم عداً. وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً**) وكما في الحديث القدسي الذي رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قال الله تعالى ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».. الحديث. وكما في الحديث النبوي في الدعاء المشهور «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي». فهذه عبودية كونية قدرية حقيقية عامة مقتضاها تصرف الله في خلقه كيف يشاء وانقيادهم له طوعاً وكرهاً لا معقب لحكمه وهو اللطيف الخبير لا شريك له في شئ من ذلك.

٢ ـ عبودية تشريف وتكريم لأصفيائه وأوليائه من أنبيائه وملائكته وسائر الصالحين من عباده كما في قوله تعالى: (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله..**) الآيات. وقوله تعالى في الملائكة (**بل عباد مكرمون..**) الآيات. وقوله تعالى في عموم الصالحين: (**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً..**) إلى الآية الأخيرة من سورة الفرقان.

وهذه عبودية حقيقية خاصة اختص الله تعالى بها الصالحين الأخيار من عباده

تشريفاً لهم وتكريماً.

٣ ـ عبودية بين مخلوق ومخلوق وهذه عبودية خاصة محدودة مؤقتة، وهي إما شرعية إن كانت عن حرب إسلامية للكفار، خولها الله للغانمين ولمن اشترى منهم وجعل لها حقوقا، وإما غير شرعية وهي التي تكون عن سرقة أحرار أو التسلط عليهم ظلماً وعدواناً أو تكون بشراء من هؤلاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه حقه» متفق عليه.. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦١٤٩

أريد تفسير كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

ج: شهادة (أن لا إله إلا الله) وأن محمداً رسول الله هي الركن الأول من أركان الإسلام ومعنى (لا إله إلا الله) لا معبود بحق إلا الله وهي نفي وإثبات. لا إله نافياً جميع العبادة لغير الله، (إلا الله) مثبتاً جميع العبادة لله وحده لا شريك له، ونوصيك بمراجعة كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن، لأنه قد بسط الكلام في ذلك في باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله. وأما كلمة (محمد رسول الله) فمعناها الإقرار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان بها والانقياد لها قولاً وفعلاً واعتقاداً واجتناب كل ما ينافيها من الأقوال والأعمال والمقاصد والتروك وبعبارة أخرى معناها طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧١٥٠

من المعلوم البين والواضح المتعين أن الإسلام جاء لتحرير الناس والحرية في الإسلام كما وصفها أحد العلماء الربانيين أنها : أن تكون عبداً لله وحراً لسواه. فالرجاء منكم أن توضحوا لنا باختصار مفهوم العبودية في الإسلام وكيف يتم تحرير العبد من سيده وكل ما تفرع عن ذلك إضافة إلى ذلك تفسير الحكمة من اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم لأنس كخادم واتخاذ عمر للغلام.. إلخ.

ج: معنى العبودية الخضوع والتذلل والانقياد لله تعالى بطاعة أوامره وترك نواهيه والوقوف عند حدوده تقرباً إليه سبحانه ورغبة في ثوابه وحذراً من غضبه وعقابه. فهذه هي العبودية الحقة ولا تكون إلا لله. وأما عبودية الرق فهي عبودية طارئة لأسباب كثيرة أصلها تلبس الشخص بالكفر فيسبى من الكفار بالجهاد الشرعي.

أما كيف يتحرر العبد من سيده فلذلك أسباب أوضحها العلماء في كتاب العتق منها أن يعتقه سيده على سبيل التقرب إلى الله سبحانه ومنها أن يعتقه عن كفارة قتل أو ظهار أو نحوها. وأما اتخاذ الخادم فجائز لما ثبت في حديث أنس وغيره من الأحاديث ومن الحكمة في ذلك قضاء حوائج النبي صلى الله عليه وسلم ومساعدته في لوازمه الخاصة ومعرفة الآداب والأخلاق التي كان يتحلى بها وليس في ذلك معارضة العبودية الخاصة لله وحده. وبالله التوفيق.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٥٥٩

أسلم كافر فهل ينطق بالشهادتين أو يتوضأ أولاً.

ج: ينطق بالشهادتين أولاً ثم يتطهر للصلاة ويشرع له الغسل لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بعض الصحابة بذلك لما أسلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن والتاسع من الفتوى رقم ٨٨٩٧

المسائل يطرحها المسلمون من أمكنة كثيرة لمجالس التوعية وهم يريدون الإجابة العقلية السفسطائية المسايرة لعقلهم الذين لا يؤمنون بالقرآن ولا بالسنة بل يسندون على العقل أي أنهم ممن يستحسنون العقل فقط، ولهذا يريدون الإجابة العقلية المقنعة لهم وهم سائرون للترويج لغرض التشويش وتشكيك الجهلاء من المسلمين، منهم من يحسنون المجاملة مع المسلمين كالصينيين الماليزيين ومنهم من لهم السلطة والسياسة كالبوذيين بفطاني: وما الإجابة عما يأتي:

١ - أنه لا يختلف في شئ حيث إننا نعبد ونسجد لأحجار التماثيل في ماليزيا بين أنتم تذهبون بنفقات باهظة تبيعون لهم العقارات وما إلى ذلك من النفيسات لديكم ذاهبون إلى مكة، أنتم هناك تركعون وتسجدون وتطوفون أحجار الكعبة بالمسجد الحرام وقد شاهدناها من خلال التلفاز في مواسم الحج وقالوا: الكل على كل حال أحجار بغض عن نظرنا على معتقداتكم غير هذا الظاهر؟ والمقدم أو مروج لهذه مجوسيون صينيون ماليزيون...

٢ - إن مثل الأديان كمثل الأنهار العديدة المختلفة المنابع أقصاها من منبع واحد في أراضي عالية العالية والكل جرين إلى بحر واحد. يريدون منها: أن الأديان تعلم معتنقيها للأخلاق الحسنة وللأعمال النافعة والهادفة لصلاحية بني البشر وفلاحهم دنيوياً وأخروياً.. وأخيراً يحشرهم أمام الله ذلك المقصود منهم: من المنبع الواحد إلى البحر الواحد.

٣ - بمعنى فمن تمسك بأي دين من الأديان فهو ناج لأنه حق الله وإلى الله

سواء بدين إسلامي أو بوذي أو مسيحي. ذلك للتشويش أو للتشكيك في صفوف المسلمين وخصوصاً في أبنائهم نرجو الإخطار سريعاً بوصول المراقب لديكم. إننا ننتظر ساعة بساعة نشكركم على ذلك مقدماً.

هذا ومع العلم هذا قول أو فلسفة رهبان البوذيين تايلنديين. قام رجال سياسيون تايلنديون بزرع الأفكار في صفوف أبناء المسلمين الذين يتعلمون في مدارسهم الحكومية فيؤمنون بها أغلبيتهم ذلك لغرض سياسة الانضمامية الإسلام إلى بوذيهم وملايويتهم في سياميتهم.. وهكذا.. وكذلك يفعلون. وتقول الطائفة الشيعية في تأويلهم قول الله سبحانه وتعالى: **(اقم الصلاة لذكري)** فمن ذكر الله في قلبه فلا صلاة له بكيفياتها المعروفة.. ومن المعروف أن معتنقيها قاموا بالصلاة الباطنية وهو أن يغمضوا البصر برهة يبصر من خلالها عملية صلاته في ذهنهم.. وقالوا وبهذا قد قامت الصلاة. قالوا: إن الصلاة الباطنية أقوى وأبقى من أعمال الظاهرية. أي بكيفياتها المعروفة مستدلون بقوله: **(ما عندكم ينفد وما عند الله باق)** أي ما عندكم هو عملية الصلاة بالظاهرية بالأعضاء وهي ذاهبة بعد العمل مباشرة، وما عند الله باق، أي وهو القلب الذي كمنتم بابي فيكم صوته وصورته تجئ إليكم على الدوام. تعملون للصلوات مرة يومياً أما من أول النهار وهو في الصبح وأما آخره وهو في وقت المغرب. والأفضل أن تفعلوا الكل في أوقاتها حيث أينما وحيثما كنتم وحتى في المراحيض وأثناء الأكل وإيتاء النساء. هذا ما أفيد مضمون كلام الشيخ الذي حضر التوعية. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

جـ: ٨ و٩: الفرق بيننا وبين ما ذكرت عن الملاحدة عظيم فالمسلمون يعبدون الله وحده على ما جاء به كتابه العظيم القرآن ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله إلى الجن والإنس والعرب والعجم والرجال والنساء وجعله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وأوجب على الثقلين إتباعه والتمسك بما جاء به صلى الله عليه وسلم، أما الملحدون فيتبعون أهواءهم وعقولهم، والعقول والأهواء لا تنجي أهلها من عذاب الله ولا ترشدهم إلى الأعمال والأقوال التي ترضي الله سبحانه وتعالى، وقد قال الله تعالى: **(ومن أضل ممن اتبع هواه**

بغير هدى من الله) وأما قولهم إن الأديان كلها من منبع واحد فهو باطل بل الإسلام الذي بعث الله به الرسل هو دين الحق ومنبعه من الله سبحانه الذي خلق من أجله الثقلين وأنزل به الكتب التي أعظمها القرآن الكريم وأرسل به الرسل الذين ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأما الأديان الأخرى فمنبعها آراء الناس وعقولهم وهي غير معصومة ولا يصح منها ولا يعتبر إلا ما وافق الشرع الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام وبعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبل من آراء الناس وعقولهم ولا ما في الكتب السابقة التي قبل القرآن إلا ما وافق شرعه عليه الصلاة والسلام. قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال تعالى: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) وقال سبحانه وتعالى في شأن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) وقال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ثم قال سبحانه: (قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) والآيات في هذا المعنى كثيرة. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار » والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب نصيحة هؤلاء الملاحدة ودعوتهم إلى الحق وتذكيرهم بمغبة كفرهم وأن مصيرهم النار إن لم يؤمنوا

بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به ولكم من الله الأجر العظيم وحسن العاقبة.

أما زعم من ذكرت أنهم لا يقبلون إلا ما يقتضيه العقل فينبغي أن يبين لهم بلغتهم التي يفهمونها أن العقل غير معصوم وأن عقول الناس مختلفة فلهذا جاء شرع الله المطهر ليوم الاعتماد عليها وإنما يعتمد على مادل عليه كتاب الله لكونه الحق الذي ليس بعده حق ولأنه لا أصدق من الله سبحانه ولأنه أعلم بأحوال عباده ثم ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ولأن كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ في كل ما يبلغه عن الله سبحانه ولهذا أمر الله عز وجل في كتابه العظيم بالرجوع إلى حكمه عند الاختلاف. وإلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه: **(وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله)** وقال عز وجل: **(ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولو الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)** ولم يأمر سبحانه ولا رسوله بالرجوع إلى العقول وتحكيمها وما ذلك إلا لعجزها عن حل المشكلات. واختلافها ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يعين الجميع للفقه في دينه والثبات عليه وترك ما خالفه إنه جواد كريم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ١١١١٠

إن الكلمة الطيبة إحدى الأسس الخمسة التي بني عليها الإسلام علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم الكلمة المذكورة كما نقولها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أم علمنا هكذا (لا إله إلا الله)؟ وماذا ورد في ذلك في القرآن الكريم وكتب الأحاديث الصحيحة وإذا كان في كتاب الله ففي أي سورة وما رقم الآية الواردة في ذلك؟ وإذا كان في كتب الحديث المعتمدة ففي أي صفحة وهو أي قسم من أقسام الحديث وهل منحت للأمة الإسلامية حقوق إضافة أي لفظ أو جملة إلى أية آية قرآنية أو حديث صحيح ولو كان ذلك حسناً وطيباً وما حكم الشرع في ذلك؟

وأجابت بما يلي:

الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) هي كما ذكرت في السؤال إحدى الأسس الخمسة التي بني عليها الإسلام بل هي الركن الأول من أركانه وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الطيبة.

وسائر الأركان الخمسة في قوله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي قوله صلى الله عليه وسلم «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» رواه الستة.

وفيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» وفي رواية «إلى أن يوحدوا الله فإن هم

أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» رواه البخاري ومسلم.

وقد أمرنا الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من التشريع كتاباً وسنة فقال تعالى: **(قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين)** سورة آل عمران وقال: **(من يطع الرسول فقد أطاع الله)** سورة النساء وقال: **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** سورة الحشر.

وليس للأمة أن تضيف حكماً أو لفظاً أو جملة أو تزيد شيئاً في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل ذلك بدعة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد..» وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٥٣١٨

س: من مات وله خمس نسوة أو زائد أهو مسلم لنصلي عليه بعد موته وقد علمنا قول الله جل شأنه: **(أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا)**؟

ج: لا يثبت الإيمان لمن قال لا إله إلا الله إلا إذا قالها خالصاً من قلبه، ولا تعتبر عند الله إلا إذا كانت كذلك، أما في الدنيا فيعامل من قالها معاملة المسلمين مطلقاً ولو كان غير مخلص فيها، ولأنا إنما نأخذ بالظاهر والله هو الذي

يتولى السرائر، ومن قالها وأتى بما ينقضها كفر كمن يستحل ما علم من الدين بالضرورة بعد البلاغ مثل مستحل الزنى ونكاح المحارم ومن نواقضها ترك الصلاة عمداً مع إبلاغه وأمره والنصح له، على الصحيح من أقوال العلماء، ومنها تعليق الحجب والتمائم من غير القرآن مع اعتقاد تأثيرها أما إذا اعتقد أنها سبب للشفاء أو حفظه من الجن والعين فهي محرمة ولا تنقض الإسلام ولكنها من أنواع الشرك الأصغر لقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» وأما تعليق التمائم من القرآن ففي جوازه خلاف بين العلماء، والأرجح تحريم ذلك لعموم الأدلة ولسد الذريعة المفضية إلى تعليق غيره. ومن نواقض الإسلام الاستغاثة بالأموات والأصنام ونحوها من الجمادات أو بالغائبين من الجن والإنس أو بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله. ونحو ذلك وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الاستغاثة
ودعاء غير الله

الاستغاثة بغير الله

الفتوى رقم ٢٧٨٧

س: رجل يعيش في جماعة تستغيث بغير الله هل يجوز له الصلاة خلفهم وهل تجب الهجرة عنهم وهل شركهم شرك غليظ وهل موالاتهم كموالاة الكفار الحقيقيين؟

جـ: إذا كانت حال من تعيش بينهم كما ذكرت من استغاثتهم بغير الله كالاستغاثة بالأموات والغائبين عنهم من الأحياء أو بالأشجار أو الأحجار أو الكواكب ونحو ذلك فهم مشركون شركاً أكبر يخرج من ملة الإسلام لا تجوز موالاتهم كما لا تجوز موالاة الكفار ولا تصح الصلاة خلفهم ولا تجوز عشرتهم ولا الإقامة بين أظهرهم إلا لمن يدعوهم إلى الحق على بينة ويرجو أن يستجيبوا له وأن تصلح حالهم دينياً على يديه وإلا وجب عليه هجرهم والانضمام إلى جماعة أخرى يتعاون معها على القيام بأصول الإسلام وفروعه وإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يجد اعتزل الفرِق كلها ولو أصابته شدة لما ثبت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه فقلت يارسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال: «نعم»، فقلت هل بعد هذا الشر من خير قال: «نعم وفيه دخن» قلت وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر» فقلت: فهل بعد ذلك الخير من شر قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت: يا رسول الله صفهم لنا قال: «نعم هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت: يارسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك

الموت وأنت على ذلك» متفق عليه[1] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٧١٦

س: إنني أسمع وأرى بعيني يقولون بأن الأولياء عندهم التصرف في الدنيا في العبد ويقولون بأنهم عندهم أربعين وجهاً تراه رجلاً وتراه ثعباناً وأسداً وغير ذلك ويذهبون عند المقابر وينامون هناك ويدلجون هناك ويقولون بأنه يقف عندهم في المنام ويقول لهم اذهبوا فإنك شفيت فهل هذا الكلام صحيح أم لا؟

ج: ليس للأولياء تصرف في أحد، وما آتاهم الله من الأسباب العادية التي يؤتيها الله لغيرهم من البشر، فلا يملكون خرق العادات، ولا يمكنهم أن يتمثلوا في غير صور البشر من ثعابين أو أسود أو قرود أو نحو ذلك من الحيوان، أنما ذلك أعطاه الله للملائكة والجن وخصهم به، ويشرع الذهاب إلى القبور لزيارتها والدعاء بالمغفرة والرحمة لأهلها ولا يجوز الذهاب إليها لطلب البركة والشفاء من أهلها والاستغاثة بهم في تفريج الكربات وقضاء الحاجات بل هذا شرك أكبر، كما أن الذبح لغير الله شرك أكبر سواء كان عند قبور الأولياء أم غيرهم، فما حكيته عنهم مخالف للشرع بل من البدع المنكرة والعقائد الشركية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) البخاري جـ ٨ ص ٩٢ (١١ فتن) ومسلم جـ ١٢ ص ٢٣٦ شرح النووي على مسلم، أبو داود جـ ٤ ص ٤٤٥ و٤٤٧ (فتن).

الفتوى رقم ٤١٥٤

س: ان رجلاً خطيب مسجد بإحدى قرى مصر التي نعيش فيها نحن، وهو من الصوفية والطريقة الشاذلية التي يسمونها على أنفسهم. وهذا الرجل يدعو الناس ويعلمهم التوسل بمخلوقات الله مثل الأنبياء والأولياء ويدعوهم إلى زيارة الأضرحة (القباب) ويحل لهم الحلف بالنبي والولي والكفارة في هذا الحلف إذا حنث الحالف. ونحن جماعة من الجماعات الإسلامية ناظرناه في ذلك الخطأ الذي يفعله ويعلمه للناس ولكنه مصر على ذلك ويستدل بأحاديث ضعيفة وموضوعة فهل هذا يصلى وراءه؟ لأننا لم نتم بناء المسجد لأننا جمعنا تبرعات لبناء هذا المسجد ولكن لم ينشأ إلى الآن. فنرجو فتواكم على هذا السؤال وفقنا ووفقكم الله تعالى. وغير هذا أنه كفر شيوخ الإسلام مثل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب رضى الله عنهم ورحمهم الله.

جـ: إن الاستغاثة بالأموات ودعاءهم من دون الله أو مع الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام سواء كان المستغاث به نبياً أم غير نبي وكذلك الاستغاثة بالغائبين شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام والعياذ بالله وهؤلاء لا تصح الصلاة خلفهم لشركهم. أما من استغاث بالله وسأله سبحانه وحده متوسلاً بجاههم أوطاف حول قبورهم دون أن يعتقد فيهم تأثيراً وإنما رجا أن تكون منزلتهم عند الله سبباً في استجابة الله له فهو مبتدع آثم مرتكب لوسيلة من وسائل الشرك ويخشى عليه أن يكون ذلك منه ذريعة إلى وقوعه في الشرك الأكبر. ونسأل الله أن يعينكم على نشر التوحيد ونصرة الحق وجهاد المبتدعين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٥٥٥٣

س: الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين في حياتهم وبعد مماتهم في كشف السوء وجلب الخير والتوسل بهم أيضاً في الحالتين لقضاء الحوائج والمآرب أيجوز ذلك أم لا؟

جـ: أما الاستغاثة بالأموات من الأنبياء وغيرهم فلا تجوز بل هي من الشرك الأكبر وأما الاستغاثة بالحي الحاضر والاستغاثة به فيما يقدر عليه فلا حرج لقول الله سبحانه في قصة موسى: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) [١]. أما التوسل بالأحياء أو الأموات من الأنبياء وغيرهم بذواتهم أو جاههم أو حقهم فلا يجوز بل هو من البدع ووسائل الشرك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٩٧٢

س: رجل يصلي ويصوم ويفعل جميع أركان الإسلام ومع ذلك كله يدعو غير الله حيث إنه يتوسل بالأولياء وينتصر بهم ويعتقد أنهم قادرون على جلب المنافع ودفع المضار أخبرنا جزاكم الله خيراً هل يرثهم أولادهم الموحدون بالله الذين لا يشركون مع الله شيئاً وأيضاً ما هو حكمهم؟

جـ: من كان يصلي ويصوم ويأتي بأركان الإسلام إلا أنه يستغيث بالأموات والغائبين وبالملائكة ونحو ذلك فهو مشرك وإذا نصح ولم يقبل وأصر على ذلك حتى مات فهو مشرك شركاً أكبر يخرجه من ملة الإسلام فلا يغسّل ولا يصلى

---

(١) سورة القصص (١٥).

عليه صلاة الجنازة ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة ولا يرثه أولاده ولا أبواه ولا إخوته الموحدون ولا نحوهم ممن هو مسلم لاختلافهم في الدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» رواه البخاري[1] ومسلم[2] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٣٠٨

س: يقول أرباب الصوفية ـ أنهم يستعينون ويستغيثون بعباد صالحين مجازاً والله عز وجل هو المستعان حقيقة فكيف ترد على هؤلاء. ثم إنهم يقولون حجة لهم في الاستعانة بالصالحين (**وما رميت إذ رميت...**) إلى آخر الآية الكرية حجة لهم فكيف ترد على هذا؟

جـ: أولاً: الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأموات والغائبين والأصنام ونحوها شرك بالله عز وجل وهكذا الاستغاثة والاستعانة بغير الله من الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام.

ثانياً: الاستدلال على مشروعية الاستعانة والاستغاثة بغير الله بقوله: (**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**)[3] استدلال باطل، فإن معناها: وما أصبت عيون الكفار في غزوة بدر مع كثرتهم وانتشارهم في ميدان القتال بما حذفتهم به من الحصى مع ضعفك وقلة ما بيدك من الحصى ولكن الله تعالى هو الذي أوصله إليهم فأصاب أعينهم جميعاً بقدرته سبحانه، فليس في الآية استغاثة بغير الله

---

(١) جـ ٨ ص ١١.

(٢) جـ ١١ ص ٥٢ شرح النووي على مسلم.

(٣) الأنفال (١٧).

وإنما فيها أخذ بالأسباب ولو ضعيفة وهو حذف الحصى مع الضراعة لله واللجوء إليه فكانت النتائج بفضل الله وقدرته عظيمة وكان مع حذف الحصى أيضاً دعاء الرسول عليهم وطلبه النصر من الله وحده على أعدائه لا دعاء الصالحين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٢٧٢

س: هل الاستغاثة بالغائب أو بالميت كفر أكبر؟

ج: نعم الاستغاثة بالأموات أو الغائبين شرك أكبر يخرج من فعل ذلك من ملة الإسلام لقوله سبحانه: ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾[1] وقوله عز وجل: ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾[2]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٥٨٢

س: فيه هجوم شديد على السلفيين وأنهم منكرون ولا يحبون الأولياء ومن

(١) المؤمنون (١١٧).

(٢) فاطر (١٣ و١٤).

ضمن الأدلة التي استدلوا بها على أن الاستغاثة بالميت جائزة حديث الرجل الأعمى الذي استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وقد علمت أن هذا الحديث صحيح مما يسبب لبعض الناس حيرة شديدة فأرجو افادتنا في هذا الأمر المهم؟

جـ: وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن حديث الأعمى أخرجه الإمام الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه: «أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني، قال: «إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك» قال: فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه فيّ»[1] وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر الخطمي.

والحديث على تقدير صحته ليس فيه دعاء الأعمى للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما فيه دعاء الله تعالى بتوجهه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته كما دعى الله تعالى أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لتقضى حاجته.

وليس في الحديث ما يدل على جواز دعاء الموتى وقد تكلم أبو العباس ابن تيمية رحمه الله في هذا الحديث كلاماً طيباً وأوضح معناه في كتابه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة[2]» فراجعها لتستفيد أكثر. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(١) الترمذي جـ٥ ص ٥٦٩.

(٢) القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة ص ٩٢ طبعة رئاسة البحوث.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٢٦٣

س: قال بعض أهل البدع الذين يدعون أهل القبور قال كيف تقولون الميت لا ينفع وقد نفعنا موسى عليه السلام حيث كان السبب في تخفيف الصلاة من خمسين إلى خمس وقال بعضهم كيف تقولون كل بدعة ضلالة فماذا تقولون في شكل القرآن ونقطه كل ذلك حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبماذا نجيبهم؟

ج: أولاً: الأصل في الأموات أنهم لا يسمعون نداء من ناداهم من الناس ولا يستجيبون دعاء من دعاهم ولا يتكلمون مع الأحياء من البشر ولو كانوا انبياء بل انقطع عملهم بموتهم لقول الله تعالى: **(والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)**[1]. وقوله: **(وما أنت بمسمع من في القبور)**[2] وقوله: **﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعاءهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)**[3]. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به»[4] رواه مسلم في صحيحه ويستثنى من هذا الأصل ما ثبت بدليل صحيح كسماع أهل القليب من الكفار كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب غزوة بدر، وكصلاته بالأنبياء ليلة الإسراء وحديثه مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات حينما عرج به إليها ومن ذلك نصح موسى لنبينا عليهما الصلاة والسلام أن يسأل الله التخفيف مما افترضه عليه وعلى أمته من الصلوات فراجع

(١) فاطر (١٣ و١٤).
(٢) فاطر (٢٢).
(٣) الأحقاف (٥ و٦).
(٤) مسند الإمام أحمد جـ ٥ ص ٢٦١ و٢٦٩ ومسلم في صحيحه جـ ١١ ص ٨٥ وللفظ لمسلم.

نبينا صلى الله عليه وسلم ربه في ذلك حتى صارت خمس صلوات في كل يوم وليلة وهذا من المعجزات وخوارق العادات فيقتصر فيه على ما ورد.. ولا يقاس عليه غيره مما هو داخل في عموم الأصل لأن بقاءه في الأصل أقوى من خروجه عنه بالقياس على خوارق العادات علماً بأن القياس على المستثنيات من الأصول ممنوع خاصة إذا لم تعلم العلة والعلة في هذه المسألة غير معروفة لأنها من الأمور الغيبية التي لا تعلم إلا بالتوقيف من الشرع ولم يثبت فيها توقيف فيما نعلم فوجب الوقوف بها مع الأصل.

ثانياً: الأمة مأمورة بحفظ القرآن كتابة وتلاوة وبقراءته على الكيفية التي علمهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كانت لغة الصحابة رضى الله عنهم عربية سليمة، لقلة الأعاجم بينهم، وعنايتهم بتلاوته كما أنزل عظيمة، واستمر ذلك في عهد الخلفاء الراشدين فلم يخش عليهم اللحن في قراءة القرآن ولم يشق عليهم قراءته من المصحف بلا نقط ولا شكل فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان وكثر المسلمون من الأعاجم واختلطوا بالمسلمين من العرب خشي عليهم اللحن في التلاوة وشق عليهم القراءة من المصحف بلا نقط ولا شكل، فأمر عبد الملك بن مروان بنقط المصحف وشكله وقام بذلك الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهما الله وهما من أتقى التابعين وأعلمهم وأوثقهم محافظة على القرآن وصيانة له من أن يناله تحريف، وتسهيلاً لتلاوته وتعليمه وتعلمه كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبهذا يتبين أن كلاً من نقط القرآن وشكله ـ وإن لم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ـ فهو داخل في عموم الأمر بحفظه وتعليمه وتعلمه على النحو الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ليتم البلاغ ويعم التشريع ويستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها وعلى هذا لا يكون من البدع؛ لأن البدعة ما أحدث ولم يدل عليه دليل خاص به أو عام له ولغيره، وقد يسمى مثل هذا بعض من تكلم في السنن والبدع مصلحة مرسلة لا بدعة، وقد يسمى هذا بدعة من جهة اللغة لكونه ليس على مثال سابق لا من جهة

الشرع لدخوله تحت عموم الأدلة الدالة على وجوب حفظ القرآن وإتقانه تلاوة وتعلماً وتعليماً ومن هذا قول عمر رضى الله عنه لما جمع الناس على إمام واحد في التراويح: «نعمت البدعة هذه». والظاهر دخول النقط والشكل في عموم النصوص الدالة على وجوب حفظ القرآن كما أنزل. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٠١٧

س: ما قولكم في مبتدع بدعاً شركية يستغيث بالأولياء ويصلي في أضرحتهم راجياً أن يمدوه ببركتهم وتزوج بامرأة ثيب بعد أن طلقها زوجها الأخير وكان يجامعها مرة بعد أخرى خفية حتى حملت منه فبادر بكتابة العقد عليها بعد ما ظهر حملها وتم هذا الزواج على غير هدى من الله ووضعت طفلة عمرها سنتان الآن ثم تاب إلى الله من البدع والتزم سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) وغيره من كتب أهل السنة وتاب من الزنى وفعل المنكرات وزوجته حامل الآن ويسأل ماذا يفعل هل عليه كفارة من أجل الزنا وماذا يفعل مع أقاربه الذين لا يزالون على بدعهم الشركية أفتوني؟

ج: أولاً: لاشك أن الشرك أكبر الكبائر، وأن البدع المحدثة في الدين من أقبح الجرائم وأن الزنى من الفواحش وكبائر الذنوب وأنه يجب على من ابتلي بشئ من ذلك أن يتخلص منه ويجتنبه وأن يستغفره فنرجو الله أن يتقبل توبته ويغفر ذنبه وأن يحفظه في مستقبل أمره وأن يبدل سيئاته حسنات وعليه أن يكثر الندم والتوبة والاستغفار والأعمال الصالحات فإن الحسنات يذهبن السيئات وألا يتّبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر. قال الله تعالى: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله

إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً. إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً. ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً)[١] وقال تعالى: (يأأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر..)[٢] وعليه أن يحمد الله ويشكره على التوفيق إلى الرشد بعد الغي والهدى بعد الضلال.

ثانياً: عليه أن يجتهد مع عشيرته وسائر قومه بدعوتهم إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع والخرافات وترغيبهم في التمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما عسى أن تجدي فيهم الدعوة فيستجيبوا لها ويتوبوا إلى الله من شركهم وسائر بدعهم وكونوا قوة معه في نصر الدعوة إلى الحق والله المستعان.

ثالثاً: إذا كان الواقع من حاله الأولى ما ذكر من سلوكه طريق الجاهلية الأولى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وارتكابه مثل ما ارتكبوا من الشرك الأكبر وأنه عقد الزواج على المرأة المذكورة أيام جاهليته اعتبرت توبته من ذلك رجوعاً من الشرك والفجور وبدء حياة إسلامية جديدة فيقر على عقد النكاح الذي جرى منه على هذه المرأة أيام جاهليتها إن كانت مثله حين عقد عليها ثم تابت مما كان منها من الشرك والفاحشة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقر من أسلم من الكافرين على ما مضى من عقود زواجهم في الجاهلية ولا يسألهم عن تفاصيل ما جرى عليه العقد ولا يجدد لهم عقد زواج ويعتبر ما كان بينهم من النسل سابقاً أولاداً لهم فليس عليهما أكثر من أن يتبعا السيئة الحسنة ويكثرا من فعل الخيرات وتجنب ما حرم الله من المنكرات.

(١) الفرقان ٦٨ ـ ٧١.

(٢) النور ٢١.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٣٣٦

س: إذا كان إنسان إمام مسجد ويستغيث بالقبور ويقول هذه قبور ناس أولياء ونستغيث بهم من أجل الواسطة بيننا وبين الله هل يجوز لي أن أصلي خلفه وأنا إنسان أدعو إلى التوحيد وأرجو منكم توضحوا لي كثيراً في هذا مواضيع النذر والاستغاثة والتوسل؟

جـ: من ثبت لديك أنه يستغيث بأصحاب القبور أو ينذر لهم فلا يصح أن تصلي خلفه لأنه مشرك والمشرك لا تصح إمامته ولا صلاته ولا يجوز للمسلم أن يصلي خلفه لقول الله سبحانه **(ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)**[١] وقوله عز وجل: **(ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)**[٢].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الأنعام (٨٨).
(٢) الزمر (٦٥ و٦٦).

الفتوى رقم ٢٨٧١

س ١ : ما حكم الصلاة خلف من يعتقد أن دعاء الرسول أو الأولياء أو علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسموع مستجاب حيث إن غالب الناس في باكستان يدعون الرسول أو عليًّا أو عبد القادر الجيلاني لجلب النفع ودفع الضرر؟

٢ ـ ما حكم من يعتقد حياة الرسول والأولياء والمشايخ أو يعتقد أن أرواح المشايخ حاضرة تعلم وكذلك ما حكم من يعتقد أن الرسول نور وينفي عنه البشرية؟

ج: أولاً: الدعاء عبادة من العبادات والعبادات من حقوق الله جل وعلا المختصة به وصرفها إلى غيره شرك به وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على تحريم دعاء غير الله، فأما الأدلة من القرآن فمنها قوله تعالى: **(ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين)**[1]. ففي هذه الآية وأمثالها بيان أن دعوة غير الله كفر وشرك وضلال.

وأما الأدلة من السنة فمنها ما ثبت في السنن عن النعمان ابن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء هو العبادة» وقرأ قوله سبحانه: **(وقال ربكم ادعوني استجب لكم)**[2] وما رواه الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله»[3] ففي هذا الحديث النص على أنه لا

---

(١) سورة يونس ١٠٦.

(٢) الإمام أحمد جـ ٤ ص ٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٩ أبو داود جـ ٢ ص ١٦١ الترمذي جـ ٥ ص ٣٧٤ ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢٥٨.

(٣) ورواه الإمام أحمد جـ ٥ ص ٣١٧ وانظر فتح المجيد ص ١٣٨.

يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بمن دونه، كره صلى الله عليه وسلم أن يستعمل هذا اللفظ في حقه وإن كان مما يقدر عليه في حياته حماية لجناب التوحيد وسداً لذرائع الشرك وأدباً وتواضعاً لربه وتحذيراً للأمة من وسائل الشرك في الأقوال والأفعال فإذا كان هذا فيما يقدر عليه صلى الله عليه وسلم في حياته فكيف يجوز أن يستغاث به بعد وفاته ويطلب منه أمور لا يقدر عليها إلا الله عز وجل، وإذا كان هذا في الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بمن دونه وأما الإجماع فالأمة مجمعة على أن الدعاء من خصائص الله جل وعلا وصرفه لغيره شرك.

ثانياً: سماع الأصوات من خواص الأحياء فإذا مات الإنسان ذهب سمعه فلا يدرك أصوات أهل الدنيا ولا يسمع حديثهم قال الله تعالى: **(وما أنت بمسمع من في القبور)**[1] فأكد تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم عدم سماع من يدعوهم إلى الإسلام بتشبيههم بالموتى والأصل في المشبه به أنه أقوى من المشبه في الإتصاف بوجه الشبه، وإذاً فالموتى أدخل في عدم السماع وأولى بعدم الاستجابة من المعاندين الذين صموا آذانهم عن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وعموا عنها وقالوا قلوبنا غلف، وفي هذا يقول تعالى: **(إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)**[2] وأما سماع قتلى الكفار الذين ألقوا في القليب يوم بدر نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم وقوله لهم: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً» وقوله لأصحابه: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» حينما استنكروا نداءه أهل القليب[3] فذلك من خصوصياته التي خصه الله بها فاستثنيت من الأصل العام بالدليل.

---

(١) سورة فاطر ٢٢.
(٢) سورة فاطر ١٣ و١٤.
(٣) البخاري جـ ٢ ص ١٠١.

ثالثاً: دل القرآن على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ميت ومن ذلك قوله تعالى: **(إنك ميت وإنهم ميتون)**[1] وقوله تعالى: **(كل نفس ذائقة الموت)**[2] وهو صلى الله عليه وسلم داخل في هذا العموم، وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم وأهل العلم بعدهم على موته وأجمعت عليه الأمة، وإذا انتفى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم فانتفاؤه عن غيره من الأولياء والمشايخ أولى، والأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها قال الله تعالى: **(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)** آية ٥٩ من سورة الأنعام وقال تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون)** آية ٦٥ من سورة النمل. لكن الله تعالى يطلع من ارتضى من رسله على شئ من الغيب قال الله تعالى: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)**[3] وقال تعالى: **(قل ما كنت بدِعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين)** آية ٩ من سورة الأحقاف. وثبت في حديث طويل من طريق أم العلاء أنها قالت: «لما توفي عثمان بن مظعون أدرجناه في أثوابه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك فقد أكرمك الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك أن الله أكرمه» فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هو فقد جاءه اليقين من ربه وإني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي» فقلت:

---

(١) سورة الزمر ٣٠.
(٢) سورة آل عمران ١٨٥ والأنبياء ٣٥.
(٣) سورة الجن ٢٦ و٢٧.

والله لا أزكي بعده أحداً أبداً». رواه أحمد[١] وأورده البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه وفي رواية له «ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به» وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المخرّج في صحيح مسلم أن جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»[٢]، ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها، فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونما سواه من المغيبات وأخبره به عند الحاجة. كما أن الله سبحانه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مغفور له في سورة الفتح. وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن مالك في الجنة - وهو ابن أبي وقاص - وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»[٣] رضي الله عنهم جميعاً وهذا كله من علم الغيب الذي أطلع الله نبيه عليه.

رابعاً: وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه نور من نور الله، إن أريد به أنه نور أتى من نور الله فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد بأنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي الذي صار سبباً لهداية من شاء من الخلق فهذا صحيح، وقد صدر منا فتوى في ذلك هذا نصها: للنبي صلى الله عليه وسلم نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا

---

(١) رواه الإمام أحمد جـ ٦ ص ٤٣٦ والبخاري جـ ٢ ص ٧١ وجـ ٣ ص ١١٤ وجـ ٨ ص ٧٦.

(٢) البخاري جـ ١ ص ١٨.

(٣) رواه الإمام أحمد من حديث سعيد بن زيد جـ ١ ص ١٨٧ و١٨٨ وأبو داود جـ ٥ ص ٣٧ و٣٨ و٣٩ والترمذي جـ ٥ ص ٦٥١ وابن ماجه جـ ١ ص ٤٨ ولم يذكر أبا عبيدة، كما رواه الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف جـ ١ ص ١٩٣ وذكر أبا عبيدة ولم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم. وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور)[1] آخر سورة الشورى. وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأولياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه صلى الله عليه وسلم فهو دم ولحم وعظم... إلخ، خُلق من أب وأم ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى أن أول ما خلق الله نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه وأن هذه القبضة هي محمد صلى الله عليه وسلم ونظر إليها فتقاطرت فيها قطرات فخلق من كل قطرة نبياً أو خلق الخلق كلهم من نوره صلى الله عليه وسلم فهذا وأمثاله لم يصح منه شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم. ص ٣٦٦ وما بعدها من مجموع الفتاوى لابن تيمية، الجزء الثامن عشر.

خامساً: القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بشراً مثلنا يحتمل حقاً وباطلاً، وقد صدر منا فتوى في ذلك هذا نصها: هذه الكلمة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً فإن أريد بها إثبات البشرية للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه ليس مماثلاً للبشر من كل وجه بل يشاركهم في جنس صفاتهم فيأكل ويشرب ويصح ويمرض ويذكر وينسى ويحيا ويموت ويتزوج النساء ونحو ذلك ويختص بما حباه الله به الإيحاء إليه وإرساله إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ فهذا حق، وهو الذي شهد به الواقع وأخبر به القرآن، قال

الله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) فأمره أن يخبر أمته بأنه بشر مثلهم إلا أن الله اصطفاه لتحمل أعباء

(١) سورة الشورى ٥١ و٥٢ و٥٣.

الرسالة وأوحى إليه بشريعة التوحيد والهداية إلخ... وقال تعالى في بيان ما جرى من تحاور بين الرسل وأممهم: **(قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين. قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)**[1] فأقر الرسل بأنهم بشر مثلنا ولكن الله منّ عليهم بالرسالة فإن الله سبحانه يمن على من يشاء من عباده بما شاء ويصطفي منهم من أراد ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ومثل هذا في القرآن كثير.

وإن أريد به أن الرسول ليس بشراً أصلاً أو أنه بشر لكنه لا يماثل البشر في جنس صفاتهم فهذا باطل يكذبه الواقع وكفر صريح لمناقضته لما صرّح به القرآن من إثبات بشريتهم ومماثلتهم للبشر فيما عدى ما اختصهم الله به من الوحي والنبوة والرسالة والمعجزات.

وعلى كل حال لا يصح إطلاق هذه الكلمة نفياً ولا إثباتاً إلا مع التفصيل والبيان لما فيها من اللبس والإجمال ولذا لم يطلقها القرآن إثباتاً إلا مع بيان ما خص به رسله كما في الآيات المتقدمة كما في قوله تعالى: **(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين. الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون)**[2] وكما يخشى من التعبير بمماثلتهم للبشر بإطلاق انتقاص الرسل والتذرع إلى إنكار رسالتهم يخشى من النفي للمماثلة بإطلاق الغلو في الرسل

(١) سورة إبراهيم ١٠ و١١.
(٢) سورة فصلت ٦.

وتجاوز الحد بهم إلى ما ليس من شأنهم بل من شؤون الله سبحانه، فالذي ينبغي للمسلم التفصيل والبيان لتمييز الحق من الباطل والهدى من الضلال.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم الصلاة وراء من يعتقد مثل هذا عدم جواز الصلاة خلفه والله أعلم

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٠٦٨

س: في هذه الأيام نرى جماعة من المسلمين قد تغالوا في حب الموتى، يدعونهم ويطلبون منهم حاجاتهم، ويشتكون إليهم مصائبهم معتقدين أنهم يحضرون في مجالسهم إذا دعوهم ويفرجون كروبهم، ومن العادات المنتشرة بينهم أن يجتمع الناس في ليلة من الليالي في غرفة مظلمة ويدعون عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ألف مرة معتقدين أنه أمرهم بذلك وأنه يحضرهم ويقضي حاجاتهم إذا فعلوا ذلك ويستدلون على ذلك بالأبيات التالية ويقرأونها بكل خضوع وخشوع وبكل حب وإذلال ومن هذه الأبيات ما يلي:

ياقطب أهل السماء والأرض غوثهما	*يافيض عيني وجوديهم وغيثهما*
ياابن العليين قد احرزت ارثهما	*ياخير من كان يدعى محى الدين*
ياغوث الأعظم كل الدهر والحين	*أعلى ولي بتحكيم وتمكين*
أولي فقير إلى المولى ومسكين	*أنت الذي بالدين سمى محى الدين*
وقد أتاك خطاب الله مستمعاً	*ياغوث الأعظم كن بالقرب مجتمعاً*
أنت الخليفة لي في الكون ملتمعاً	*سميت باسم عظيم محي الدين*

ومنها أيضاً ومن ينادي اسمى الفا بخلوته عزماً بهمة صرما لغفوته/ أجبته مسرعاً من أجل دعوته/ فليدع ياعبد القادر محي الدين/ياغوث الأعظم عبد القادر السرعة/ ياسيدي احضرني يامحى الدين/ومنها أيضاً: ياسيدي سندي غوثي ويامددي/كن لي ظهيراً على الأعداء بالمدد/مجير عرضي وخذ يدي مدي مددي/خليفة الله فينا محي الدين/كهف اللهيف أمان قلب حائر/مأوى الضعيف ضمان قصد ناذر/غوث الذي كان في البحر كان كعاثر/ياسيد السادات عبد القادر.

ويقرأون هذه الأبيات ثم يدعون محي الدين عبد القادر ألف مرة.

وعندنا يوجد قبر ولي في بلدة (الناهور) والمسلمون ينادونه بكل خشوع وخضوع في المجالس كالتالي: ياصاحب الناهور كن لي ناصر/ في السمع والأعضاء وحسن الباصر/ ويطول عمر لا بعمر قاصر/يامجمع الخيرات عبد القادر/كن لي ملاذاً يوم فخر الفاخر/لشدائد الدنيا يوم آخر/. ومثل هذه الأبيات توجد كثيرة جداً ولا يخلو بيت من البيوت عنها - ولو خلا عن المصحف ويقرأون هذه الأبيات في كل المناسبات والحفلات ويشترك فيها من ينتسب إلى العلوم الدينية ويجوزونها.

وأرجو منكم أن تفكروا في معاني هذه الأبيات ثم تجيبوا على الأسئلة التالية بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بإجابة واضحة لكي ننشرها ونوزعها بين المسلمين ليظهر الحق ويزهق الباطل ولعلهم يهتدون بها.

١ - هل يجوز لمسلم أن يقرأها وأمثالها من الأبيات تعبداً ويعتقد ما فيها من المعاني.

٢ - هل يجوز لمسلم أن ينادي عبد القادر الجيلاني (رضي الله عنه) ألف مرة في غرفة مظلمة بكل خشوع وخضوع ويطلب حضوره.

٣ - ما حكم من يفعل ذلك في الإسلام.

٤ - هل يجوز لمسلم أن يصلي وراء من يعتقد بهذه الاعتقادات ويشترك في هذه الحفلات وما واجب المسلمين نحوهم.

ج: أولاً: دعاء غير الله من الأموات والغائبين والاستعانة بهم في كشف غمة أو تفريج كربة أو شفاء مريض أو نحو ذلك شرك لأن هذا الدعاء وهذه الاستغاثة عبادة وقربة فالتوجه بها إلى الله وحده توحيد وصرفها لغيره شرك أكبر، ومن ذلك قراءة ما في السؤال من الأدعية وأمثالها واعتقاد ما فيها فهو شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام - والعياذ بالله - قال الله تعالى: (ولا تدع **من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد**

لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)[١] وقال: **(أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)**[٢] وقال سبحانه: **(ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)**[٣] إلى غير ذلك من الآيات التي دلت على اختصاص الله بالاستغاثة والدعاء وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[٤] الحديث.

ثانياً: على ذلك لا يجوز أن ينادي المسلم الشيخ عبد القادر الجيلاني ولا غيره سواء كان نبياً أم صالحاً ليحضر أو ليغيث ملهوفاً أو يفرج كربة أو لينال الحاضرين ببركته أو لغير ذلك من الأغراض بل نداؤه شرك أكبر وهو بريئ ممن دعاه ولا يسمعه ولا يستجيب له كما قال تعالى بعد ذكر آيات ربوبيته: **(ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)**[٥].

ثالثاً: يعلم مما تقدم أن من فعل ذلك ممن ينتسبون للإسلام فإنه يكون بذلك مشركاً شركاً أكبر بنص كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: وبناء عليه لا تصح الصلاة وراءه؛ لأنه مشرك شركاً أكبر يخرج عن ملة الإسلام.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) يونس ١٠٦.
(٢) الجن ١٨.
(٣) المؤمنون ١١٧.
(٤) الإمام أحمد في المسند ١/٢٩٣ و٣٠٣ و٣٠٧ والترمذي جـ ٤ ص ٦٦٧.
(٥) فاطر ١٣ و١٤.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٣٢١

س: هل يجوز لمسلم أن يقول في دعائه «اجيبوا وتوكلوا ياخدام هذه الأسماء الحسنى بقضاء حاجتي»؟

جـ: نداء خدام الأسماء الحسنى لقضاء الحاجات شرك لأنه نداء لغير الله من خدم غائبين موهومين لا نعلم له أصلاً، قال تعالى: (**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**)[١] وقال تعالى: (**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**)[٢] وقال تعالى: (**ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو**)[٣] الآية وقال عز وجل: (**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**)[٤] وقال تعالى: (**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً**)[٥] وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[٦] الحديث. إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على أن الدعاء لجلب النفع أو دفع الضرر إنما هو لله فصرفه لغير الله شرك لأنه عبادة.

س (٥): هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية «الجن أو الملائكة» أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانيين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر.

---

(١) الأحقاف ٥و ٦.
(٢) المؤمنون ١١٧.
(٣) يونس ١٠٦.
(٤) الجـن
(٥) الجـن ٦.
(٦) الإمام أحمد ١/٢٩٣ و٣٠٣ و٣٠٧ والترمذي ٤/٦٦٧.

جـ (٥): الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله - سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك. إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله.

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار وفي ذلك امتهان لها وهذا هو الصواب. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

الفتوى رقم ٤١٤٤

س: هنا شخص عبد غير الله أو دعا غير الله أو ذبح لشيخ كما يحدث في مصر فهل يعذر بجهله أم لا يعذر بجهل؟ وإذا كان لا عذر بجهل فما الرد على قصة ذات أنواط؟ أفتونا مأجورين.

جـ: لا يعذر المكلف بعبادته غير الله أو تقربه بالذبائح لغير الله أو نذره لغير الله ونحو ذلك من العبادات التي هي من اختصاص الله إلا إذا كان في بلاد غير إسلامية ولم تبلغه الدعوة فيعذر لعدم البلاغ لا لمجرد الجهل لما رواه مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[1] فلم يعذر النبي صلى الله عليه

(١) الإمام أحمد ٣٩٦/٤ والإمام مسلم في صحيحه جـ ٢ ص ١٨٦ واللفظ له.

وسلم من سمع به، ومن يعيش في بلاد إسلامية قد سمع بالرسول صلى الله عليه وسلم فلا يعذر في أصول الإيمان بجهله.

أما من طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم فهؤلاء كانوا حديثي عهد بكفر وقد طلبوا فقط ولم يفعلوا فكان ما حصل منهم مخالفاً للشرع وقد أنكره عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٢٥٩

س: ما حكم طالب المدد من شخص ميت بأن يقول مدد يافلان وما الحكم في طلبه أيضاً من الأحياء الغير حاضرين لذلك الشخص الطالب للمدد؟

جـ: أولاً: طالب المدد من شخص ميت بأن يقول مدد يافلان يجب نصحه وتنبيهه بأن هذا أمر محرم بل هو شرك فإن أصر على ذلك فهو مشرك كافر لأنه طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله فقد صرف حق الله إلى المخلوق قال تعالى: **(إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)**(١) الآية.

ثانياً: طلب المدد من الحي الذي ليس بحاضر لا يجوز؛ لأنه دعا غير الله وطلب منه مالا يقدر عليه إلا الله تعالى وهو شرك أيضاً قال تعالى: **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)**(٢)

---

(١) المائدة ٧٥.

(٢) الكهف ١١٠.

ودعاء الحي الغائب نوع من العبادة فمن فعل ذلك نصح فإن لم يقبل فهو مشرك شركاً يخرج من الملة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٥٠٣٤

س: ارجو أن تفتونا في جماعة يحلقون في المساجد ويذكرون الله ويذكرون رسوله ويأتون في أذكارهم ببعض الأشياء المنافية للتوحيد مثل قولهم: بصوت واحد: وخذ بيدي يارسول الله. يرددون ذلك ويقودهم أحدهم قائلاً يامفتاحاً لكنوز الله ـ ياكعبةً لتجلي الله ـ أيا عرشاً لاستواء الله ـ ياكرسياً لتدلي الله. فاغننا يارسول الله أنت المقصود ياحبيب الله ـ أنت أنت يارسول الله. إلى غير ذلك من هذا النوع المملوء بالشركيات.

ج: أولاً: إن ذكر الله جماعة بصوت واحد على طريقة الصوفية بدعة، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».[1]

ثانياً: أن دعاء غير الله والاستغاثة به لتفريج كربة أو كشف غمة شرك أكبر لا يجوز فعله لأن الدعاء والاستغاثة عبادة وقربة لله وحده فصرفها لغيره شرك أكبر يخرج من الإسلام والعياذ بالله، قال تعالى: (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين، وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله

(١) الإمام أحمد ٦/٢٧٠. البخاري ٣/١٦٧. مسلم ١٢/١٦. شرح النووي، أبو داود ٥/١٢ ابن ماجه ١/٧.

يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)[١]. وقال تعالى: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)[٢] وقال تعالى: (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)[٣] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب صرف العبادة لله وحده. وثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[٤] الحديث، وقال عليه السلام: «الدعاء هو العبادة»[٥]. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٥٤٧٦

س: عندنا فيه رجل يدعى صالح أو من الصالحين وهو حي على وجه الأرض والناس يكرمونه غاية الإكرام وكل سنة أو على الحول يعملون له الوليمة خاصة من كل رجال القبائل فيأتيه الرجل ويقول له أنت ياسيدي فلان عشاك عندي على سبيل التبرك والآخر يقول له ياسيدي فلان غداك عندي، وأما الوليمة فهي تكون من ذبيحة أو ذبيحتين ويجمع على الوليمة من الرجال حوالي ٥٠ أو ٦٠ رجلاً في نفس الليلة أو اليوم ويلقى الذكر إذا كانت الوليمة في الليل والحاصل يبلغ تكاليف الوليمة عند الرجل صاحب الوليمة حوالي ١٠٠ جنيه وبعد انصراف الرجل الولي يلحق به الرجل صاحب الوليمة ويعطيه ما لا يقل عن ٥٠

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.
(٢) الجن ١٨.
(٣) المؤمنون ١١٧.
(٤) الإمام أحمد ١/٢٩٣ و٣٠٣/٣٠٧ والترمذي ٤/٦٦٧.
(٥) الإمام أحمد ٤/٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٩. وأبو داود ٢/١٦١. الترمذي ٥/٣٧٤. ابن ماجه ٢/١٢٥٨.

أو ٢٠ جنيه هذا كل سنة عند الناس الأغنياء وهو يعلم من يطلب بخاطره أو جاهه عند الله في المغيب وإليك هذا المثل عندما يمشي الرجل الذي في قلبه عقيدة أنه رجل صالح ويأتي في ظروف كربة فيقول ياسيدي فلان خاطر بركتك وجاهك عند الله أن تفك لي كرب من كروب الدنيا كمثل مرض أو خوف من طريق أو في ظلام من الليل وهكذا. ويقول له بعد الدعاء لك مني ياسيدي فلان خمسة جنيه إذا شفيت مرضي أو فك عني خوفي من أي نوع كان وهذا كله في المغيب وبعد أن لقى الرجل الصالح قال له خذ جنيه فيقول الرجل الصالح هات الخمسة الذي قلتها لي في ساعة كربك فيتعجب الرجل المكروب من هذا الأمر وهذا كله في المغيب فهل هذا الأمر يدل على بشرى عمل الصالح في الرجل المذكور أم هو من عمل العرافين من الغيب والمنهي عنه ونريد منكم أيضاً تفسيراً على هذا الأمر الدال على الصلاح أو المنهي عنه.

جـ ٤ : أولاً: دعاء غير الله من الأولياء والصالحين لكشف ضر أو شفاء مريض أو تأمين طريق مخوف؛ شرك أكبر يخرج من الإسلام قال تعالى: **(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)**[1]. وقال تعالى: **(ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين)**[2].

ثانياً: إدعاء علم الغيب كفر قال تعالى: **﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾**[3]. أما الذبح لغير الله لقصد بركة هذا الولي فهذا لا يجوز وفاعله ملعون لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله»[4] وقال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)**[5]، وأما

---

(١) الجن ١٨.
(٢) يونس ١٠٦.
(٣) النمل ٦٥.
(٤) الإمام أحمد ١/١٠٨ و١١٨ و١٥٢ و٣٠٩ و٣١٧ ومسلم في صحيحه ١٣/١٤١ و١٤٢ والنسائي جـ ٧ ص ٢٣٢.
(٥) الأنعام ١٦٢ و ١٦٣.

إن كان الذبح لقصد تكريم الإخوان وإطعامهم وفعل المعروف فهذا لا شئ فيه.
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٠٠٩

س: أبي يعتقد في الشيخ المتوفى ويعرف عندنا بالولي فيتوسل به ويشركه في الدعاء مع الله، فيقول مثلاً (يارب ياسيدي عبد السلام) ما حكم الإسلام في ذلك مع أنه يصلي ويصوم ويزكي.

جـ: دعاء الأموات والغائبين من الأنبياء والأولياء وغيرهم وحدهم أو مع الله شرك أكبر ولو صام وصلى وزكى لقول الله سبحانه: **(ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين)**[١] وقوله سبحانه: **(ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)**[٢] والآيات في هذا المعنى كثيرة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) يونس ١٠٦.
(٢) فاطر ١٣ و١٤.

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣١٠

س: رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يتوسل بغير الله ويقول المدد يابدوي وياحسين أو ينذر

لغير الله عز وجل ويتمسح بالقبور ووقع في الشرك الأكبر وليس الأصغر فهل يجوز أن نقول عنه أنه مشرك أو نقول أنه جاهل بالتوحيد ولا نحكم عليه بالكفر وهل يجوز الصلاة خلفه ومناكحته وأكل ذبيحته لأنه يسمي ويذكر اسم الله عليها نرجو من فضيلتكم الإجابة وفقكم الله.

ج: دعاء غير الله شرك أكبر قال تعالى: **(ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)**[1] وقال جل شأنه: **(ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين)**[2] والتوسل منه ما هو شرك ومنه ما هو محرم وبدعة وكلها ممنوعة، وأما التمسح بالقبور فمحرم وشرك ومن وقع في شئ من الشرك فإنه يبين له الحكم ويقرن بالدليل فإن تاب ورجع فالحمد لله وإن أصر على ما هو عليه من الشرك فإنه يحكم بكفره ولا تجوز الصلاة خلف المشرك ولا مناكحته ولا أكل ذبيحته وإن سمى وذكر اسم الله. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) المؤمنون ١١٧.

(٢) يونس ١٠٦.

فتوى رقم ٧٣٦٦

س: هل هناك أحد غير الله يستطيع تفريج الهم والغم ودفع المصائب؟ هذا السؤال تحته عشرة أسئلة نجد في أكثر المذاهب سؤالاً وهو هل هناك أحد غير الله يفرج الكرب أم لا؟

يتكلمون بكل قوة في هذا السؤال إلا أننا لم نجد أحداً يجيب بالإثبات فيأتي في ذهن إنسان شعور يبحث فيه عن أساليب مختلفة بأنه كيف يستطيع أحد تفريج الكرب دون الله هذا السؤال له صور مختلفة فطلب من العلماء جوابه الرجاء منهم إفادتنا بالجواب الشافي. مثلاً عندنا زيد يريد تفريج همه وغمه فيطلب من غير الله أن يحل مشكلته.

١ - إن كان هناك أحد غير الله يفرج كربه فمن هو الذي يسمع ويجيب على مسافة لا يعلم حدها إلا الله بينه وبين سائله في حياته وبعد مماته في قبره.

٢ - ولو فرضنا أنه يسمع بهذه المسافة البعيدة فهناك سؤال آخر هل هو يفهم لغات أهل الدنيا كلها حين ينادونه باللغات المختلفة مثل الألمانية والإنجليزية وغيرها من اللغات.

٣ - ولو أجبتم بالإثبات بأنه يفهم لغات أهل الدنيا كلها فينشأ منه سؤال آخر وهو أن تقدم إليه في آن واحد ملايين من أهل الحاجة بحاجاتهم في لغاتهم المختلفة فهل باستطاعته أن يسمع شكواهم ويجيبهم لطلباتهم في آن واحد أم يحتاج إلى تعيين أوقات لحل مشكلة كل واحد بالنوبة أي واحداً بعد واحد.

٤ - هل هذا الشخص الذي يطلبون منه حاجاتهم ينام أم لا تأخذه سنة ولا نوم وإن كان هو يتصف بالنوم فينبغي أن يكون عندنا جدول يبين أوقات راحته بين نوم ويقظة أو يسمع وهو نائم.

٥ - وهناك صاحب حاجات لا يستطيع أن يتكلم ويبين مراده باللسان فهو

يسأل حاجته بقلبه فهل هو يجيبه على سؤاله القلبي أم لا .

٦ ـ الإنسان من المهد إلى اللحد يتعرض لمشاكل صغيرة وكبيرة فإن كان الله هو الذي يتولى حل جميع مشكلاته فلا حاجة للجوء إلى غير الله. وإن كان غير الله ينجي من هذه الكرب الكثيرة فما هي فائدة الرجوع إلى الله.

٧ ـ فإن كان غير الله غير قادر على حل جميع المشكلات فيقال: إن بعض المسائل يحلها رب العالمين وبعض منها عند غير الله فينبغي عند أهل الحاجة قائمة بما هو لله، وما هو لغير الله حتى لا يقدم لله ما هو لغيره وما هو لغير الله لله.

٨ ـ هل الذي يرفع ويكشف الضر عن الناس هو يستطيع جلب الضر إلى الناس أو هو يكشف الضر دون جلبه فقط فإذا كان يتولى كشف الضر فقط فمن الذي يوقع الضرر؟

٩ ـ فالحاصل لو فرضنا إن كان الله هو الذي يأتي بالضرر وغيره يكشف الضر، فإذا أراد الله أن يأتي بضر وأراد غيره أن يدفعه وكل مصر على ما يريد فمن المنتصر.

١٠ ـ إذا أراد أن يصلى على محسن أو مسئ فمن تطلب منه المغفرة.

ج: إن الله تعالى وحده هو الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو وحده الذي يسمع دعاء الداعين أينما كانوا وبأي لغة تكلموا، بل يجيب دعاءهم بلسان الحال، عقلاء كانوا أم غير عقلاء وهو وحده الذي يضر وينفع حقيقة، أما ما يحصل ممن سواه فهو من الأسباب العادية التي مكّن الله منها لعباده وأقدرهم عليها ففعلوها بتوفيق من الله تعالى، ورتب عليها مسبباتها، فللطبيب مثلاً تشخيص الأمراض ووصف الدواء بتوفيق من الله، وإلى الله وحده الشفاء، وللحراث حرث الأرض وبذر الحب والسقي بهداية وتوفيق من الله، وإلى الله وحده ترتيب النتائج، وإيجاد المسببات بإنبات المزورع والأشجار، وإيجاد الحبوب والثمار إلى أمثال هذا من الحوادث.

١ ـ وعلى هذا فليس هناك أحد غير الله يفرج الكربة حقيقة ولكن قد يكون

هناك من جعله الله سبباً في ذلك كالطبيب والحراث فيما تقدم فيكون تفريج الكربة من الله بسبب المخلوق بتوفيق من الله، وليس هناك أحد غير الله يسمع الداعي من مسافة بعيدة ويجيبه، ولا ميت يسمع دعاء من يدعوه ويضرع إليه، ولو سمعه ما استجاب له، قال الله تعالى: (**ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**)[1].

٢ ـ وليس هناك من يعلم جميع لغات المخلوقات سوى الله، فلا يتمكن أي مخلوق من سماع كل سائل ويفهم ما يقول حتى يجيبه إلى مسألته.

٣ ـ وعلى فرض معرفة أحد سوى الله بلغات العالم ـ وهو مستحيل ـ فهو لا يستطيع أن يسمع نداء الكثرة منهم إذا سألوه في وقت واحد وأن يحقق مطالبهم في وقت واحد، مع تباين حاجاتهم وتباعد أماكنهم.

٤ ـ ولا يتمكن الإنسان ونحوه من الاستماع للسائلين وإجابتهم في كل وقت، فإن من شأنه النسيان والغفلة والضعف والنوم، والحاجات والأسئلة والأدعية مستمرة فلا يقوى على تحقيق ذلك إلا الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

٥ ـ وليس هناك من يعلم ما في ضمير غيره من المطالب والحاجات إلا الله، فكيف يتيسر لغيره تعالى تحقيق حاجاتهم إذا لم يسألوا بلسان المقال؟

٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ ـ ومما تقدم يتبين أيضاً أنه لا يكشف الضر حقيقة إلا الله، ولا يعطي الخير حقيقة إلا هو، كما قال تعالى: (**ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو. وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به**

---

(١) فاطر ١٣.

من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)[1] وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٠٢٧

س: يقول الناس عند النوازل والشدائد يارسول الله وغيره من الأولياء ويذهبون إلى مقابر الصالحين في حالة المرض ويستغيثون بهم ويقولون إن الله يدفع البلاء بهم نحن نستمدهم لكن نيتنا إلى الله لأن المؤثر هو الله، هل هذا

شرك إم لا وهل يقال لهم إنهم مشركون؟ والحال أنهم يصلون ويقرأون القرآن وغيره من العمل الصالح.

ج: ما يفعله هؤلاء هو الشرك الذي كان عليه أهل الجاهلية الأولى، فإنهم كانوا يدعون اللات والعزى ومناة وغيرهم ويستغيثون بهم، تعظيماً لهم ورجاء أن يقربوهم إلى الله ويقولون: **(ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)**. ويقولون أيضاً: **(هؤلاء شفعاؤنا عند الله)**. وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء عبادة، وأنها لا تكون إلا لله، ونهى الله تعالى عن دعاء غيره، فقال: **(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب بهمن يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)**[2]. وعلى المسلمين أن يقولوا: **(إياك نعبد وإياك نستعين)** في كل ركعة من صلواتهم، إرشاداً لهم إلى أن العبادة لا تكون إلا له وأن الاستعانة لا

---

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.

(٢) سورة يونس ١٠٦ و١٠٧.

تكون إلا به دون الأموات من الأنبياء وسائر الصالحين، ولا يغرنك مع ذلك كثرة صلاة هؤلاء وصيامهم وقراءتهم، فإنهم ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؛ وذلك أنها لم تُبن على أساس التوحيد الخالص، فكانت هباءً منثوراً، والأدلة من الكتاب والسنة على شركهم وإحباط عملهم كثيرة، فراجع في ذلك آيات القرآن والسنة الصحيحة وكتب أهل السنة. نسأل الله لنا ولك الهداية.

س (٥): هل للأولياء الصالحين أن يسمعوا نداء من دعاهم ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «والله إن موتاكم لتسمع قرع نعالكم» أفيدوني؟

ج: الأصل أن الأموات صالحين كانوا أو غير صالحين لا يسمعون كلام البشر، لقوله تعالى: ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾[١] وقوله سبحانه: ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾[٢] ولكن قد يسمع الله الموتى صوت رسول من رسله لحكمة من الحكم كما أسمع سبحانه قتلى بدر من الكفار صوت رسوله صلى الله عليه وسلم إهانة وتبكيتاً لهم وتكريماً لرسوله صلى الله عليه وسلم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حينما استنكر بعضهم ذلك: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا»[٣] وارجع في الموضوع إلى كتاب «النبوات»، وكتاب «التوسل والوسيلة»، وكتاب «الفرقان»، وكلها لشيخ الإسلام ابن تيمية ففيها الكفاية في الموضوع. وأما سماع الميت حيث يوضع في قبره قرع نعال المشيعين فهو إسماع خاص ثبت في النص فلا يزاد عليه لاستثنائه من الأدلة العامة الدالة على عدم سماع الموتى كما تقدم.

---

(١) فاطر ١٤.

(٢) فاطر ٢٢.

(٣) الإمام أحمد واللفظ له ١/٢٧ و٣/١٠٤ و١٨٢ و٢٦٣ و٢٨٧ والبخاري ٢/١٠١ والنسائي ٤/١١٠.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٧٢٦٧

س: ما حكم الله فيمن يستغيث بالأولياء عند نزول حادث به؟

جـ: من استغاث بالأولياء بعد موتهم أو في حال غيبتهم عنه فهو مشرك شركاً أكبر لقوله تعالى: (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨٨١٨

س: في شهر رمضان يدعو بعد كل ركعتين بواحد من الصحابة فيقولون بحياة فلان الصحابي الجليل أن يتقبل الله منا صلاتنا وصيامنا، وقد نصحتهم ولكن بلا فائدة وبعد هذا أصلي لحالي في زاوية المسجد هل لي صلاة معهم أم أكون لحالي حسب ما أنا عليه افتوني جزاكم الله خير الجزاء.

جـ: أولاً: الدعاء بجاه رسول الله أو بجاه فلان من الصحابة أو غيرهم أو بحياته لا يجوز؛ لأن العبادات توفيقية ولم يشرع الله ذلك وإنما شرع لعباده التوسل إليه سبحانه بأسمائه وصفاته وبتوحيده والإيمان به وبالأعمال الصالحات وليس جاه فلان وفلان وحياته من ذلك فوجب على المكلفين الاقتصار على ما شرع الله سبحانه وبذلك يعلم أن التوسل بجاه فلان وحياته وحقه؛ من البدع

المحدثة في الدين وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1] متفق على صحته وقال عليه السلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[2] خرجه الإمام مسلم في صحيحه والله ولي التوفيق.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦١٠

س: أن شخصاً أقر بكلمة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ويؤدي الصلاة في الأوقات الخمس ولكنه يدعو شيئاً مع الله تعالى هل إذا توفي ذلك الشخص يجب عليك أن تشيعه أم لا؟

جـ: الدعاء نوع من أنواع العبادة وصرف شئ منه إلى غير الله شرك أكبر يخرج عن الإسلام، قال تعالى: **(ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)**[3] وقال: **(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين)**[4] يعني المشركين.

وبذلك تعرف أنه لا يجوز لك الصلاة على من يفعل ذلك ولا تشيع جنازته إذا مات ولم يتب.

---

(١) البخاري ٣/١٦٧ ومسلم ١٢/١٦ وأحمد ٦/٢٧٠ وأبو داود ٥/١٢ وابن ماجه ١/٧.
(٢) الإمام أحمد ٦/١٤٦ و١٨٠ و٢٥٦ والبخاري ٣/٢٤ ومسلم ١٢/١٦.
(٣) المؤمنون ١١٧.
(٤) يونس ١٠٦.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٧٧٣

س: إن في بلادي التي أنا فيها مشايخ كثير وهم يفعلون الأشياء التالية: هم يضربون الدفوف ويذهبون إلى القبور ويذبحون عليها الأغنام والإبل والبقر ويطبخون الطعام هل هذا شيء حرام أم لا. هم يبنون قبة خارج المدينة ويضربون فيه الدفوف والطبل وهناك ترتفع أصواتهم وهم قائلون أغثنا ياشيخنا جيلاني وغيره من المشائخ الآخرين. ويمشون بين الناس ويأخذون المال ويقولون زيارة شيخ بن فلان إلى آخره. وإذا مرض أحد من الناس يأخذونه إليهم ويقرءون عليه الآيات ويقولون تأتي بكبش أو ثور أو ناقة وغيره من المواشي وفي السنة يدفع الناس مالاً كثيراً ويذهبون إليهم فهل هذا شئ محرم في ديننا؟

جـ: أولاً: لا يجوز ذبحهم الإبل والبقر والغنم ونحوها على القبور بل هو شرك يخرج من ملة الإسلام إذا قصدوا التقرب إليها رجاء بركتها؛ لأن التقرب بذلك لا يكون إلا لله، قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[1] وكذا لا يجوز الضرب بالدفوف للرجال مطلقاً ويجوز الضرب عليها للنساء في النكاح لإعلانه.

ثانياً: الاستغاثة بالأموات والغائبين من الأحياء من جن وملائكة وإنس ودعاؤهم لجلب نفع أو دفع ضر شرك أكبر يخرج من الملة، قال الله تعالى: (ولا

(١) الأنعام ١٦٢ و١٦٣.

تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده)[1]. أما الضرب على الطبول فلا يجوز لا للرجال ولا للنساء.

ثالثاً: زيارة مشايخ الطرق الصوفية لمريديهم لأخذ أموال منهم تسول وأكل للمال بالباطل، وينبغي لمن يقدر على نصحهم والأخذ على أيديهم أن يقوم بذلك وأن يقوم بنصح المريدين حتى لا يدفعوا لهم الأموال إلا بحقها الشرعي.

رابعاً: رقية المريض بقراءة القرآن والأذكار والدعوات النبوية الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام مشروعة، أما الذهاب إلى من ذكرت ليقرأ عليه أبياتاً ويأمره بذبح كبش أو ثور مثلاً فهذا لا يجوز؛ لأن ذلك رقية بدعية وأكل للمال بالباطل وقد يكون شركاً إذا ذبح ما ذكر للجن أو للأموات ونحو ذلك لدفع شر أو جلب نفع منهم[2]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٣١٨

س: يقول الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى) فادعوه بها. ما حق من دعا الله بأسمائه الحسنى؟ ايتوسل بعشرة أسماء من أسمائه أو أكثرها أو يتوسل بالاسم المقتضى لذلك المطلوب المناسب لحصوله.

جـ: دعاء الله بأسمائه الحسنى والتوسل إليه بها مشروع لقوله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)[3] ولما رواه الإمام أحمد من حديث ابن

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.
(٢) ينظر باب الذبح لغير الله، والرقية، والصوفية.
(٣) الأعراف ١٨٠.

مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فَرَجاً» قال: فقيل يارسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: «بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»[١].

وللداعي أن يتوسل إلى الله بأي اسم من أسمائه الحسنى التي سمى بها نفسه أو سماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم، ولو اختار منها ما يناسب مطلوبه كان أحسن مثل: يامغيث أغثني، ويارحمن ارحمني، رب اغفر لي وارحمني إنك أنت التواب الرحيم[٢]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٨٩٤٦

س: هل الدعاء يرد القضاء؟

ج: شرع الله سبحانه الدعاء وأمر به فقال: (وقال ربكم ادعوني استجب لكم)[٣] وقال: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعان)[٤] فإذا فعل العبد السبب المشروع ودعا فإن ذلك من

---

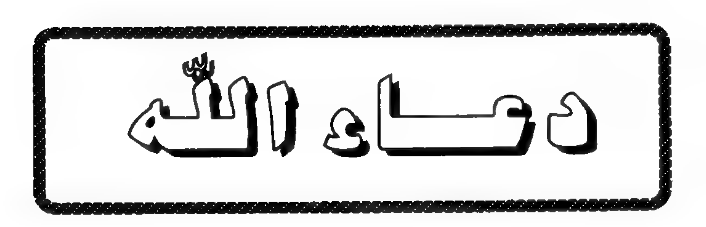
(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/٣٩١ و٤٥٢.
(٢) انظر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٢٦٨ وما بعدها.
(٣) غافر ٦٠.
(٤) البقرة ١٨٦.

القضاء فهو رد القضاء بقضاء إذا أراد الله ذلك، وقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»[1]. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) رواه الإمام أحمد واللفظ له ٥/٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢ والترمذي ٤/٤٤٨ وابن ماجه ١/٣٥.


دعاء الله

الفتوى رقم ٩٧٦٦

س: هل يجوز قول الإنسان عند الاستعانة مثلاً - بالله عز وجل: يامعين يارب، أو عند طلب التيسير في أمر: يامسهل، أو ياميسر يارب، وما الضابط في ذلك؟ وما حكم من يقول ذلك ناسياً أو جاهلاً أو متعمداً؟

ج: يجوز لك أن تقول ما ذكرت؛ لأن المقصود من المعين والمسهل والميسر في ندائك هو الله سبحانه وتعالى لتصريحك بقولك يارب آخر النداء سواء قلت ذلك ناسياً أو جاهلاً أو متعمداً. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الاستعانة

فتوى رقم ٤٣٣

س: ما حكم المناذير وهو دعاء الجن والشياطين على شخص ما ليعملا به عملاً مكروهاً، كأن يقال خذوه اذهبوا به، انفروا به بقصد أو بغير قصد، وما حكم من دعا بهذا القول، حيث سمعت قول أحدهم أنه من دعا الجن لم تقبل له صلاة ولا صيام ولا يقبر في مقابر المسلمين ولا تتبع جنازته ولا يصلى عليه إذا مات؟

جـ: الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه؛ شرك في العبادة؛ لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته، قال الله تعالى: (**ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربكِ حكيم عليم. وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون**)[١]. وقال تعالى: (**وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا**)[٢] فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك.

ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام؛ لقوله تعالى: (**لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**)[٣]، ومن عرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات ولا تتبع جنازته ولا يدفن في مقابر المسلمين.

---

(١) الأنعام ١٢٨ و١٢٩.
(٢) الجن ٦.
(٣) الزمر ٦٥.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٧١١

س: مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقول عند قيامه أو قعوده: يارسول الله أو يا أبا القاسم أو ياشيخ عبد القادر ونحو ذلك من الاستعانة فما الحكم؟

ج: نداء الإنسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره كعبد القادر الجيلاني أو أحمد التيجاني عند القيام أو القعود والاستعانة بهم في ذلك أو نحوه لجلب نفع أو دفع ضر نوع من أنواع الشرك الأكبر الذي كان منتشراً في الجاهلية الأولى وبعث الله رسله عليهم الصلاة والسلام ليقضوا عليه وينقذوا الناس منه ويرشدوهم إلى توحيد الله سبحانه وإفراده بالعبادة والدعاء، وذلك أن الاستعانة فيما وراء الأسباب العادية لا تكون إلا بالله تعالى؛ لأنها عبادة فمن صرفها لغيره تعالى فهو مشرك، وقد أرشد الله عباده إلى ذلك فعلّمهم أن يقولوا: (إياك نعبد وإياك نستعين) وقال: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)[1]. وبيّن لهم أنه وحده بيده دفع الضر وكشفه وإسباغ النعمة وإفاضة الخير على عباده وحفظ ذلك عليهم ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى وهو على كل شئ قدير، قال تعالى: (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)[2] وقال تعالى: (ذلكم الله

(١) الجن ١٨.

(٢) يونس ١٠٦ و١٠٧.

ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)[1] وقال: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)[2] وقال: (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)[3]. فسمى تعالى دعاء غيره في هذه الآيات كفراً وشركاً به وأخبر أنه لا أضل ممن يدعو غيره سبحانه، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس رضي الله عنهما: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[4] وقال عليه الصلاة والسلام: «الدعاء هو العبادة»[5].

س (٣): مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقول إذا رأى شيئاً ساقطاً ويحب أن هذا الشيء لا يصبه ضرر إذا وقع يقول: يارسول الله أو ياشيخ أحمد التيجاني، فهل هذا اللفظ يعد شركاً بالله أو أنها ألفاظ لا تضر صاحبها ويجب على المسلم أن يتلفظ بها ولا يعد من المشركين ولا يحبط عمله؟ نرجو منكم افتاءنا كتابة مع الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ج: إن الله تعالى وحده هو الحفيظ العليم، فمن أحب ألا يصيبه ضرر إذا سقط، أو خاف أن ينزل به أو بأحد من خواصه وأقربائه بلاء في أي حال من الأحوال فليلجأ إلى الله الذي بيده ملكوت كل شئ والذي يعلم السر وأخفى

---

(١) فاطر ١٣.

(٢) الأحقاف ٥ و٦.

(٣) المؤمنون ١١٧.

(٤) انظر الفتوى ٣٠٦٨ باب الاستغاثة والدعاء.

(٥) انظر الفتوى ٢٨٧١ باب الاستغاثة.

فيرفع إليه حاجته ويدعوه تضرعاً وخفية ليحفظه من البلاء عند سقوطه وفي نومه ويقظته وفي كل حال من أحواله ويكشف عنه السوء وكل ما أصابه من البأساء والضراء، قال الله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)[1] وقال: (ادعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يجب المعتدين)[2] وقال: (وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)[3] ومن استهواه الشيطان فصرفه عن دعاء الله إلى دعاء غيره من الأنبياء وسائر الصالحين أو الجن والشياطين لحفظه من شر يخشاه على نفسه أو على خواصه وأقربائه فقد أشرك مع الله إلهاً آخر يرجو نفعه ويخشى بأسه ويركن إليه في تحقيق رغباته وحاجاته ومأواه جهنم وبئس المصير، ومع ذلك لا يستطيعون أن يدفعوا عنه ضراً أو يقضوا له حاجة أو يحققوا له غاية، قال الله تعالى: (قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)[4] وقال سبحانه: (قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً)[5] وقال عز وجل: (أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله قليلاً ما تذكرون)[6].

---

(١) البقرة ١٨٦.
(٢) الأعراف ٥٥.
(٣) غافر ٦٠.
(٤) سبأ ٢٢.
(٥) الإسراء ٥٦.
(٦) النمل ٦٢.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ١٧٢٧

س: هل يمكن أن يعين ولي من أولياء الله أحداً من بعيد مثلاً رجل في الهند ويسكن ولي في السعودية فهل يمكن أن يعين السعودي الهندي إعانة بدنية مع أن السعودي موجود في السعودية والهندي موجود في الهند؟

ج: يمكن أن يعين الأحياء من الأولياء وغير الأولياء من استعان بهم في حدود الأسباب العادية ببذل مال أو شفاعة عند ذي سلطان مثلاً أو إنقاذ من مكروه ونحو ذلك من الوسائل التي هي في طاقة البشر حسب ما هو معتاد ومعروف بينهم، أما ما كان فوق قوى البشر من الأسباب غير العادية كالمثال الذي ذكره السائل فليس ذلك إلى العباد بل هو إلى الله وحده لا شريك له فهو القادر على كل شئ وهو الذي إليه السنن الكونية يمضي منها ما شاء ويبعد أو يخرق منها ما شاء ولهذا كانت له دعوة الحق وإليه الملجأ وحده ومنه العون دون سواه فإنه وحده الذي أحاط بكل شئ علماً ووسع كل شئ حكمة ورحمة وهيمن على كل شئ بقوته وقهره ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى وهو على كل شئ قدير، قال تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين)[١] وقال: (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)[٢] وعلّمنا في سورة

(١) الأحقاف ٥ و٦.

(٢) فاطر ١٣ و١٤.

الفاتحة أن نقول: (إياك نعبد وإياك نستعين). كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ألا نسأل إلا الله ولا نستعين إلا به بقوله: «أذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[1] الحديث.

س (٥): هل يعين علي رضي الله عنه أحداً عند المصائب؟

جـ: قتل علي رضي الله عنه ولم يعلم بتدبير قاتله ولم يستطع أن يدفع عن نفسه فكيف يدعى أنه يدفع المصائب عن غيره بعد موته وهو لم يستطع أن يدفعها عن نفسه في حياته فمن اعتقد أنه أو غيره من الأموات يجلب نفعاً أو يعين عليه أو يكشف ضراً فهو مشرك لأن ذلك من اختصاص الله سبحانه فمن صرفه إلى غيره عقيدة فيه أو استعانة به فقد اتخذه إلهاً، قال الله تعالى: (**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**)[2].

س (٦): هل خضر عليه السلام حارس في الأنهار والصحاري وهل يعين كل من يضل عن الطريق إذا ناداه؟

جـ: الصحيح من أقوال العلماء أن الخضر عليه السلام توفي قبل إرسال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: (**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**). وعلى تقدير أنه بقي حياً حتى لقي نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد دلت السنة على وفاته بعد وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة محدودة، بينها صلى الله عليه وسلم بقوله فيما ثبت عنه: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد»[3] وعلى هذا يكون شأنه شأن الأموات لا يسمع نداء من ناداه ولا يجيب من دعاه ولا يهدي من ضل عن الطريق إذا استهداه وعلى

(١) أنظر الفتوى ٣٠٦٨ الاستغاثة والدعاء.
(٢) الأنعام ١٧.
(٣) البخاري ١/٣٧ و١٤١ و١٤٩ ومسلم ١٦/٨٩ وأبو داود ٤/٥١٦ والترمذي ٤/٥٢٠.

تقدير أنه حي إلى اليوم فهو غائب، شأنه شأن غيره من الغائبين لا يجوز دعاؤه ولا الاستنجاد به في شدة أو رخاء.

س (٧): توفي رجل صالح في الهند وقبره في بلد اسمه اجميز فهل تجوز الاستعانة به وهل يعين من استعان به ولا يرد أحداً.

جـ: الجواب عنه كالجواب عن السؤال الخامس من أن الاستعانة بالأموات شرك وأنهم لا يملكون أن يستجيبوا لدعائهم بل لا يسمعونه وسيتبرؤن منهم ومن عبادتهم والأدلة على هذا من الكتاب والسنة كثيرة فمنها قوله تعالى: (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) وقوله سبحانه: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٢٥١

س: هناك فرقتان: فرقة تقول: إن الاستعانة بالأنبياء والأولياء كفر وشرك مستدلين بالقرآن والسنة، وفرقة تقول: إن الاستعانة بهم حق لأنهم أحباء الله تعالى وعباده المصطفون الأخيار، فأي الفريقين على الحق؟

جـ: الاستعانة بغير الله في شفاء مريض أو إنزال غيث أو إطالة عمر وأمثال هذا مما هو من اختصاص الله تعالى نوع من الشرك الأكبر الذي يخرج من فعله من ملة الإسلام، وكذا الاستعانة بالأموات أو الغائبين عن نظر من استعان بهم من ملائكة أو جن أو إنس في جلب نفع أو دفع ضر نوع من الشرك الأكبر

الذي لا يغفر الله إلا لمن تاب منه؛ لأن هذا النوع من الاستعانة قربة وعبادة، وهي لا تجوز إلا لله خالصة لوجهه الكريم، ومن أدلة ذلك ما علّم الله عباده أن يقولوه في آية (إياك نعبد وإياك نستعين) أي لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك وقوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)[1] وقوله: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)[2] الآية وقوله تعالى: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)[3] وما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»[4] وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ: «وحق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»[5]. وقوله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار»[6] أما الاستعانة بغير الله فيما كان في حدود الأسباب العادية التي جعلها الله إلى الخلق وأقدرهم على فعلها كالاستعانة بالطبيب في علاج مريض وبغيره وإطعام جائع وسقي عطشان وإعطاء غني مالاً لفقير وأمثال ذلك فليس بشرك بل هو من تعاون الخلق في المعاش وتحصيل وسائل الحياة، وهكذا لو استعان بالأحياء الغائبين بالطرق الحسية كالكتابة والإبراق والمكالمة الهاتفية ونحو ذلك.

وأما حياة الأنبياء والشهداء وسائر الأولياء فحياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله وليست كالحياة التي كانت لهم في الدنيا، وبهذا يتبين أن الحق مع الفرقة الأولى التي قالت إن الاستعانة بغير الله على ما تقدم شرك.

---

(١) الإسراء ٢٣.

(٢) البينة ٥.

(٣) الجن ١٨.

(٤) انظر الفتوى ٣٠٦٨ الاستغاثة والدعاء.

(٥) الإمام أحمد جـ ٥٢٥/٢ عن أبي هريرة و٢٦١/٣، ٢٢٨/٥ و٢٣٤ و٢٣٦ و٢٣٨ و٢٤٢ من حديث معاذ. البخاري جـ ٢١٦/٣ و٦٨/٧ و١٣٧ و١٨٩ و١٦٤/٨ مسلم جـ ٢٣٠/١ شرح النووي.

(٦) رواه الإمام أحمد ٣٧٤/١ و٤٤٣ و٤٦٢ و٤٦٤ والإمام البخاري جـ ١٥٢/٥ و٢٣٠/٧ ورواه مسلم بلفظ «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النا»ر جـ ٢ ص ٩٢.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤١٦٢

س: جاءنا عالم من العلماء الأبرار فقال إن أولياء الله يقضون للناس حوائجم عندما يسألونهم من دون الله واستدل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم هم الآمنون يوم القيامة».

ج: الاستعانة بالحي الحاضر القادر فيما يقدر عليه جائزة كمن استعان بشخص فطلب منه أن يقرضه نقوداً أو استعان به في يده أو جاهه عند سلطان لجلب حق أو دفع ظلم.

والاستعانة بالميت شرك وكذلك الاستعانة بالحي الغائب شرك؛ لأنهم لا يقدرون على تحقيق ما طلب منهم لعموم قوله تعالى: **{وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً}**(١) وقوله سبحانه: **{ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين}**(٢) وقوله عز وجل: **{ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير}**(٣). والآيات في هذا المعنى كثيرة والله المستعان.

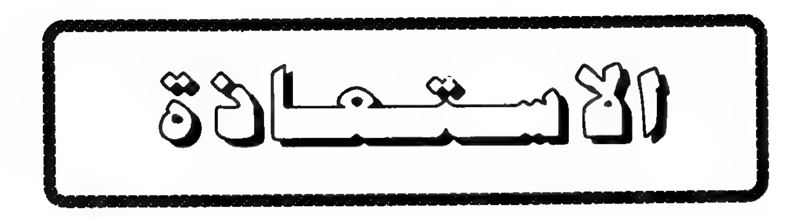
(١) الجن ١٨.
(٢) يونس ١٠٦.
(٣) فاطر ١٣.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




الاستعاذة

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٧٩٩

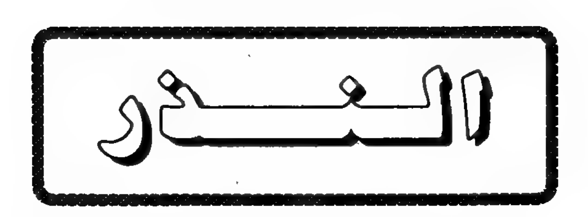
س: امرأة استعاذت بالله من زوجها أو العكس فما الحكم؟

ج: تجب إعاذة من استعاذ بالله تعظيماً له جل شأنه، فقد أخرج أبو داود والنسائي بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[1]. وهذا إذا كان المستعيذ لا يلزمه ما استعاذ منه، أما إن كان يلزمه ما استعاذ منه كالدين وحق الزوج والقصاص ونحو ذلك لم تجب إعاذته والواجب عليه أداء الحق عليه إلا أن يسمح خصمه عن حقه جمعاً بين الأدلة وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أبو داود جـ ٢ ص ٣١٠ والنسائي جـ ٥ ص ٨٢.


النذر

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٢٥١

س: في النذر لغير الله تعالى فطائفة تقول لا نذر إلا لله تعالى وهو لغير الله تعالى كفر وشرك، لأنه عبادة وهي لغيره تعالى كفر، وطائفة أخرى تقول النذر لهم عمل صالح يوجب الأجر والمثوبة لفاعله ـ فما هو الحق في ذلك؟

جـ: النذر نوع من أنواع العبادة التي هي حق لله وحده لا يجوز صرف شئ منها لغيره فمن نذر لغيره فقد صرف نوعاً من العبادة التي هي حق الله تعالى لمن نذر له، ومن صرف نوعاً من أنواع العبادة نذراً أو ذبحاً أو غير ذلك لغير الله يعتبر مشركاً مع الله غيره داخلاً تحت عموم قول الله سبحانه وتعالى: (**إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**) [١] وقد سئلت اللجنة الدائمة عن حكم من يعتقد من المكلفين جواز الذبح والنذر للمقبورين وأجابت بالفتوى الآتي نصها:

من اعتقد من المكلفين المسلمين جواز النذر والذبح للمقبورين؛ فاعتقاده هذا شرك أكبر مخرج عن الملة يستتاب صاحبه ثلاثة أيام ويضيق عليه فإن تاب وإلا قتل. أما أخذ ابنه من ماله ما يبني به مستقبله وكونه يرثه بعد موته في نفس المسألة المسؤول عنها فإن هذا مبني على معرفة حقيقة واقع الأب ومعرفة الحال التي يموت عليها فإذا كان أبوه مات على هذه العقيدة لا يعلم أنه تاب فإنه لا يرثه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»[٢] ويجوز لابنه أن يأخذ من ماله في حياته ما طابت به نفسه له وهكذا يجوز له أن يأخذ ما يحتاجه من مال ابنه بالمعروف بغير علمه إذا كان

فقيراً عاجزاً عن الأسباب التي تغنيه عن ذلك لحديث عائشة في قصة هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان لما اشتكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان لا يعطيها ما يكفيها ويكفي بنيها فقال: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك

---

(١) المائدة ٧٢.

(٢) انظر الفتوى ٦٩٧٢ الاستغاثة والدعاء.

ويكفي بنيك»(١). وبهذا يتبين أن الحق مع الفرقة الأولى التي قالت لا نذر إلا لله تعالى، وهو لغير الله تعالى كفر وشرك. وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٦٤٤

س: إذا كان الأب محافظ على الصلوات الخمس وأركان الإسلام ولكنه يعتقد جواز النذر والذبح للمقبورين في الأخرجة والمشاهد، فهل لإبنه الموجود أن يأخذ من ماله ما يبني به مستقبله أو أن يرثه بعد موته أم لا؟

جـ: من اعتقد من المكلفين المسلمين جواز النذر والذبح للمقبورين فاعتقاده هذا شرك أكبر مخرج من الملة يستتاب صاحبه ثلاثة أيام ويضيق عليه فإن تاب وإلا قتل. أما أخذ ابنه من ماله ما يبني به مستقبله وكونه يرثه بعد موته في نفس المسألة المسؤول عنها فإن هذا مبني على معرفة حقيقة واقع الأب ومعرفة الحال التي يموت عليها فإذا كان أبوه مات على هذه العقيدة لا يعلم أنه تاب فإنه لا يرثه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»(٢). متفق عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) البخاري ١٩٣/٦ ومسلم ٧/١٢ شرح النووي أبو داود ٨٠٤/٣ ابن ماجه ٧٦٩/٢.

(٢) انظر الفتوى ٦٩٧٢ الاستغاثة والدعاء.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٨٦٣

س: ما حكم النذر لغير الله؟

ج: النذر لغير الله شرك؛ لكونه متضمناً التعظيم للمنذور له والتقرب إليه بذلك، ولكون الوفاء به له عبادة إذا كان المنذور طاعة والعبادة يجب أن تكون لله وحده بأدلة كثيرة، منها قوله تعالى: **(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)**[١] فصرفها لغير الله شرك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٠٤٢

س: عندنا أناس كثير ينذرون الذبائح لغير الله من الأموات وفي نفس الوقت يقولون يارب - مثلاً - يارب لو نجح ربنا ابني أو بنتي سأذبح لك ياشيخ فلان خروف؟

ج: النذر لغير الله شرك، والذبح لغير الله شرك، لقول الله سبحانه: **(وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه)**[٢] وقال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له)**[٣] الآية، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله»[٤]. والنذر داخل في قوله تعالى: **(ونسكي)**.

---

(١) الأنبياء ٢٥.
(٢) البقرة ٢٧٠.
(٣) الأنعام ١٦٢.
(٤) يرجع للفتوى ٦٩٧٢ الاستغاثة والدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٢٩٩

س: النذر لغير الله باطل لا ينعقد فإذا نذر إنسان غنماً للشيخ محي الدين أو عبد القادر الجيلاني مثلاً لإنفاق لحومها للفقراء ووصول ثوابه إلى روح الشيخ ومن ذلك يحصل البركة إلى الناذر من عند الشيخ في اعتقادهم وهل ينعقد مثل هذه النذور فإن لم ينعقد هل يحل أكل لحم هذه الغنم المنذورة وهل يدخل هذا المنذور في ضمن قوله تعالى: (وما أهل لغير الله به) لأن الحيوان المنذور حيوان طاهر وهل يحرم هذا بسبب نذر باطل؟

ج: أولاً: النذر لله والذبح لله عبادة من العبادات لا يجوز صرف شئ منها لغيره سبحانه وتعالى، فمن نذر لغير الله أو ذبح لغير الله فقد أشرك مع الله في عبادته غيره، ويعظم إثم ذلك ويشتد إذا اعتقد الناذر أو الذابح لميت أنه ينفع أو يضر لكون ذلك شركاً في الربوبية مع الشرك في الإلهيه.

ثانياً: النذر لغير الله لا ينعقد بل هو باطل وما نذر لغير الله من أطعمة مباحة أو حيوان مباح الأكل ولم يتم ذبحه فهو لصاحبه فإن ذبحه لغير الله صار ميتة وحرم عليه وعلى غيره أكله وهو داخل في عموم الآية المذكورة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٠٠٠

س: الاستعانة بقبور الأولياء والطواف بها والتبرك بأحجارها والنذر لهم والإظلال على قبورهم واتخاذهم وسيلة عند الله.

جـ: الاستعانة بقبور الأولياء أو النذر لهم أو اتخاذهم وسطاء عند الله بطلب ذلك منهم شرك أكبر مخرج من الملة الإسلامية موجب للخلود في النار لمن مات عليه. أما الطواف بالقبور أو تظليلها فبدعة يحرم فعلها ووسيلة عظمى لعبادة أهلها من دون الله. وقد تكون شركاً إذا قصد أن الميت بذلك يجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضراً أو قصد بالطواف التقرب إلى الميت. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٩١٣

س: هناك بعض أشخاص ينذر بجزء من المال أو فدية ذبيحة إلى تحصيل الطلب الذي يريده منهم من يطلب الشفاء ومنهم من يطلب حقاً ضائعاً أو غير ذلك وأحد ينذر بها لله وفي حب الله ينذر بها لفلان أو بنت فلان، أفيدونا عن النذر وماذا يجب جزاكم الله خير الدنيا ونعيم الأخرة.

جـ: أولاً: لا يشرع النذر للمسلم لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن النذر لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل»(١) لكن إذا نذر طاعة وجب عليه الوفاء بالنذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطع الله فليطعه ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه»(٢) رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: النذر لغير الله شرك أكبر؛ لأنه عبادة وصرفها لغير الله شرك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) البخاري ٧/٢٣٢ النسائي ٧/١٦.

(٢) البخاري ٧/٢٣٣ أبو داود ٣/٥٩٣ الترمذي ٤/١٠٤ النسائي ٧/١٧ ابن ماجه ١/٦٨٧.

فتوى رقم ٩٤١٢

س: أنا شاب في المرحلة الثانوية (طالب) منذ نعومة أظفاري وجل أهلي في السودان يتوافدون على أماكن أضرحة المشايخ للتمسح والتبرك بها والنذر لهم فأبت نفسي هذه المشاهد ولكني لا أستطيع الإفصاح لأني اعتبر في نظرهم كافر وأنهم سيسمموني وقطعاً سيصيبوني بمكروه وأنهم أصحاب كرامات لأنهم أولياء فأغلبهم يدعي أنه رأى الله فكنت أغبط ذلك في نفسي إلى أن تعرفت بطريقة ما بجماعة أنصار السنة المحمدية الذين وضحوا لي بأن ما يدعيه هؤلاء ما هي إلا أوهام وشرك وأنهم أصحاب بدعة وكل بدعة في النار ووجدت عندهم بعض كتب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولكني لا أستطيع أن اقتنيه لضيق ذات اليد إنما اعتمد على استلاف كتبهم وإرجاعها لهم بعد مدة قصيرة.

فأرجو منك كوالد وداعية إلى الحق أن تبين لي في رسالة خاصة رأيك في هذه الجماعة مع إمدادي ببعض الكتب إن أمكن لتنير لي الطريق والله من وراء القصد.

جـ: إن النذر لأضرحة المشائخ شرك؛ لأن النذر عبادة من العبادات وصرف شيء منها لغير الله شرك أكبر وهكذا دعاؤهم والاستعانة بهم؛ لأن القصد من ذلك طلب البركة منهم وقد صح من حديث أبي واقد الليثي ما يدل على ذلك كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد في باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوها وهكذا التمسح بالأضرحة بطلب البركة من أهلها.

وبالله التوفيق ـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢٤٥٠

س: هناك أناس يذبحون على قبر من مات في بلادهم في الزمن القديم ويقولون بزعمهم ولي الله فلان ابن فلان، وقد يجعلون لهؤلاء نصيباً في مواشيهم وحرثهم قاصدين في ذلك التماس البركة وإبعاد البلاء عن عيالهم وما ينتفعون به في معيشتهم.

جـ: الذبح عند القبور وتخصيص شئ من المواشي ليذبح عندها والمزروع ليطعم عندها من الأعمال التي حرمها الإسلام وتعتبر شركاً أكبر إذا قصد بها التقرب إلى الولي أو غيره من المخلوقات رجاء جلب نفع أو دفع ضر أو رجاء شفاعته عند الله أو نحو ذلك مما يقصده عباد القبور.

س: ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها؟[1].

جـ: السجود على المقابر والذبح عليها وثنية جاهلية، وشرك أكبر، فإن كلاً منهما عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده فمن صرفها لغير الله فهو مشرك، قال الله تعالى: (**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**) آية ١٦٢ و١٦٣ من سورة الأنعام، وقال الله تعالى: (**إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر**) إلى غير هذا من الآيات الدالة على أن السجود والذبح عبادة وأن صرفهما لغير الله شرك أكبر، ولاشك أن قصد الإنسان إلى المقابر للسجود عليها أو الذبح عندها إنما هو لإعظامها وإجلالها بالسجود والقرابين التي تذبح أو تنحر عندها، وروى مسلم في حديث طويل في باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فيه: «حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غيّر منار الأرض»[2] وروى أبو داود في سننه من طريق ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلاً

---

(١) انظر الغلو في القبور.

(٢) انظر الفتوى ٥٤٧٦ الاستغاثة والدعاء.

ببوانه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟» قالوا: لا، فقال: ف«هل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك آبن آدم»[1] فدل ما ذكر على لعن من ذبح لغير الله، وفي تحريم الذبح في مكان يعظم فيه غير الله من وثن أو قبر أو مكان فيه اجتماع لأهل الجاهلية اعتادوه وإن قصد بذلك وجه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) رواه الإمام أحمد جـ ٤ ص ٦٤ و٥/٣٧٦ و٦/٣٦٦ وأبو داود جـ ٣ ص ٦٠٧ وابن ماجه جـ ١ ص ٦٨٨.




الذبح لغير الله

الفقرة الثالثة من الفتوى رقم ٤٧٧٠

س: ما هو حكم الذبح للميت الذي يدعي أنه ولي الله ويبنى عليه الجدران؟

ج: الذبح لمن ذكرت من الميت الذي يدعى أنه ولي لله نوع من أنواع الشرك وذابحها للولي مشرك ملعون وهي ميتة يحرم على المسلم الأكل منها، لقوله تعالى: (**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب**)[1] ولما ثبت عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من ذبح لغير الله»[2]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٥٢٧٦

س: يقول صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» ما هو المقصود من ذلك ونحن في الجنوب إذا ذبح شخص لضيف أو لأهل بيته يقول: باسم الله وعلى ملة رسول الله صدقة لوجه الله اللهم اجعل ثوابها لي ولأهل بيتي؟

ج: المقصود من الحديث تحريم الذبح لمن مات من الأنبياء والأولياء رجاء بركتهم والذبح للجن إرضاء لهم ورجاء قضائهم للحاجات أو دفعاً لشرهم فإن هذا شرك أكبر يستحق فاعله لعنة الله وغضبه، أما الذبح للضيوف إكراماً لهم أو للأهل توسعة عليهم، والذبح تقرباً إلى الله من أجل أن تجعل صدقة على الأموات يرجى ثوابها من الله للحي والميت فهذا جائز بل هو إحسان يرجى ثوابه من الله وهكذا الضحايا يوم النحر عن الأموات والأحياء.

---

(١) المائدة ٣.

(٢) انظر الفتوى ٥٤٧٦ الاستغاثة والدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٩٢١

س: بعض الناس من أهل الميت يسوقون ما يسمونه بالجدف على الميت إلى المقابر ليذبح ويقسم على حاضري القبر ويذبح على بعد ١٠٠ متر عن المقبرة وهذا الجدف قد يكون من الغنم أو الإبل أو البقر أرجو الإفادة من فضيلتكم وفقكم الله؟

ج: يحرم الذبح عند القبر والمسمى بالجدف لما فيه من قصد التقرب والعبادة وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم «من ذبح لغير الله» رواه مسلم. وأما صناعة أهل الميت الطعام للحاضرين فليس من السنة وإنما السنة أن يصنع لهم الطعام لما ثبت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصنع الطعام لآل جعفر لما أتى نعيه حين قتل رضي الله عنه. وصلى الله على نبينا محمد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٢٠٨

س: هناك أضرحة للأولياء تذبح فيها كل سنة في عاشوراء أكثر من ٤٠ غنم وغنمة تقريباً وأكثر من ١٠ أبقار تقريباً. يجتمع فيها بعض المسلمين المخرفين يقرؤون القرآن باسم الدعاء للأموات ثم يأكلون هذه الذبائح، المطلوب من سماحتكم أن تفتونا في هذه المشكلة مع الدليل.

ج: أولاً: ما ذكرت من ذبح الذبائح عند أضرحة الأولياء شرك وفاعله ملعون؛ لأنه ذبح لغير الله وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«لعن الله من ذبح لغير الله» وعلى هذا لا يجوز الأكل من الغنم والأبقار التي ذبحت عند قبور الأولياء.

ثانياً: قراءة القرآن على الأموات بدعة محدثة وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» متفق على صحته.

س (٣): يوجد قبر ولي يذبح فيه كل سنة بقصد الدعاء والصدقة للأموات، ثم التوسل إلى أصحاب القبور لإنزال المطر، وهؤلاء من المسلمين الجهلاء لا يعرفون حكمها أو يتجاهلونها، فالرجاء أن تفتونا في هذه أيضاً.

ج: ما ذكرت من الذبح عند قبر الولي شرك، والتوسل به فيه تفصيل؛ فإن كان بدعائهم والاستغاثة بهم وسؤالهم إنزال المطر ونحو ذلك فهذا شرك أكبر، أما سؤال الله بهم أو بجاههم وحقهم وهو الذي يسميه بعض الناس توسلاً فهو بدعة لا يجوز ومن وسائل الشرك، والمشروع للمؤمن أن يسأل الله سبحانه بأسمائه وصفاته الحسنى أو بتوحيده أو بالأعمال الصالحة. ويجب على ولي الأمر أن يستتيب من عرف بالشرك الأكبر فإن تاب وإلا قتل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدّل دينه فاقتلوه» رواه الإمام البخاري في صحيحه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٦٧٧٣

س: إن في بلادي التي أنا فيها مشايخ كثيرين وهم يفعلون الأشياء التالية: هم يضربون الدفوف ويذهبون إلى القبور ويذبحون عليها الأغنام والإبل والبقر ويطبخون الطعام هل هذا شئ حرام أم لا. هم يبنون قبة خارج المدينة ويضربون فيه الدفوف والطبل وهناك ترتفع أصواتهم وهم قائلون أغثنا ياشيخنا جيلاني

وغيره من المشايخ الأخرين، ويمشون بين الناس ويأخذون المال ويقولون زيارة شيخ بن فلان إلى آخره. وإذا مرض أحد من الناس يأخذونه إليهم ويقرءون عليه الآيات ويقولون تأتي بكبش أو ثور أو ناقة وغيره من المواشي وفي السنة يدفع الناس مالاً كثيراً ويذهبون إليهم فهل هذا شئ محرم في ديننا؟

ج: **أولاً**[1]: لا يجوز ذبحهم الإبل والبقر والغنم ونحوها على القبور بل هو شرك يخرج من ملة الإسلام إذا قصدوا التقرب إليها رجاء بركتها؛ لأن التقرب بذلك لا يكون إلا لله، قال تعالي: (**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**) وكذا لا يجوز الضرب بالدفوف للرجال مطلقاً، ويجوز الضرب عليها للنساء في النكاح لإعلانه.

ثانياً: الاستغاثة بالأموات والغائبين من الأحياء من جن وملائكة وإنس ودعاؤهم لجلب نفع أو دفع ضر شرك أكبر يخرج من الملة قال الله تعالى: (**ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده**). وأما الضرب على الطبول فلا يجوز لا للرجال ولا للنساء.

ثالثاً: زيارة مشايخ الطرق الصوفية لمريديهم لأخذ أموال منهم؛ تسول وأكل للمال بالباطل، وينبغي لمن يقدر على نصحهم والأخذ على أيديهم أن يقوم بذلك وأن يقوم بنصح المريدين حتى لا يدفعوا لهم الأموال إلا بحقها الشرعي.

رابعاً: رقية المريض بقراءة القرآن والأذكار والدعوات النبوية الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام مشروعة، أما الذهاب إلى من ذكرت ليقرأ عليه أبياتاً ويأمره بذبح كبش أو ثور مثلاً فهذا لا يجوز؛ لأن ذلك رقية بدعية وأكل

---

(١) هذه الفتوى نشرت أيضاً في الاستغاثة والدعاء، لمزيد الفائدة.

للمال بالباطل وقد يكون شركاً إذا ذبح ما ذكر للجن أو للأموات ونحو ذلك لدفع شر أو جلب نفع منهم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧١٢٥

س: فيما يتعلق ببعض زيارة الأولياء أمواتاً يذهب الناس عندهم إذا وقع لهم شئ كالجفاف والأمراض أو ما أشبه ذلك يذبحون عندهم شاة أو دجاجة لأجل أن يعطيهم الله ماء المطر أو يشفي لهم المريض.

جـ: لا يجوز ذلك، بل هو شرك لقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[1] وقوله: (فصل لربك وانحر) ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٢٦٧

س: ما حكم الله فيمن يذبح على الأضرحة، ويطلب منها الغوث والعون في النفع والضر؟

جـ: الذبح على الأضرحة شرك أكبر، ومن فعل ذلك فهو ملعون لما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن آلله من ذبح لغير الله..» الحديث.

---

(١) الأنعـام ١٦٢ و١٦٣.

س (٤): ما حكم الله فيمن يأكل من هذه الذبيحة؟

ج: من أكل من هذه الذبيحة فهو آثم، لقوله تعالى: **(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم)**[1] الآية.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٧٣٥٠

س: في بعض قريتنا علماء يضربون الدفوف والطبل ويبنون مساجد على القبور. ويذبحون لها الأغنام والأبقار والإبل وغيرها. ويأخذون المال من الناس في الشهر والسنة هل يدخلون في قوله تعالى: **(الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)**؟

ج : نعم يدخلون تحت عموم الآية بسبب ذبحهم لغير الله؛ لأنه من الشرك بالله سبحانه، أما ضرب الدفوف والطبول ممن ذكرتم فمعصية ومنكر هداهم الله ومنّ عليهم بالتوبة إليه سبحانه من الشرك وسائر المعاصي. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٨٠٧١

س: من ضمن أدويتهم التي يعالجون بها الناس هو ذبح شئ من الغنم أو الدجاج على صدر الإنسان أو رأسه أو بعض حلق الفضة التي توضع في يد

(١) المائدة ٣.

المريض أو قطعة قماش صغيرة أو حفنة من تراب أظنهم يقولون إنها من ثوب وتراب قبر قريب لهم صالح، فما حكم التداوي بهذا كله وهل يجوز تصديقهم إذا أخبروا عن شيء؟

ج: يحرم الذبح لغير الله وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح لغير الله وهو من أنواع الشرك، قال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)** وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله» أما التداوي بالطريقة المذكورة في السؤال فهو منكر لا يجوز ولو كان الذبح لله سبحانه وتعالى، ولا يجوز التصديق فيما يخبرون به لكونهم من المشعوذين والدجالين، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[١] وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[٢].

وبالله التوفيق ـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٢٥٨

س: زوجتي مريضة بمرض يقال له الزار وهو نوع من الصرع وهو نتيجة مصادقتنا لأناس موجود لديهم هذا المرض وإذا أحبوا شخصا أو صادقوه أعطوه معهم فإذا أتاها فلا تشفى حتى تقوم احدى هؤلاء الصديقات بعلاجه والسؤال هو أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفا لله تعالى من هذا المرض ولا أعلم

(١) رواه مسلم جـ ١٤ ص ٢٢٧ شرح النووي واللفظ له ورواه الإمام أحمد جـ ٤ ص ٦٨.

(٢) رواه الإمام أحمد جـ ٢ ص ٤٢٩ وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في تيسير العزيز الحميد صحيح الإسناد على شرط البخاري. ورواه الإمام أحمد بغير هذا اللفظ من حديث أبي هريرة جـ ٤٠٨/٢ و٤٧٦ ورواه أبو داود جـ ٤ ص ٢٢٥.

هل هو لله تعالى أم لهذا الشخص وهي احدى الصديقات فرفضت ذلك وقد رهنت بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح فهل هذا جائز أم ماذا علي أن أعمله أفيدونا جزاكم الله خيرا.

ج: الذبح لغير الله تعالى شرك أكبر، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح لغير الله فلا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض زوجتك والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة والرقية الشرعية وقراءة القرآن والأدعية المشروعة. وعليك مناصحة زوجتك ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسر الله لها الشفاء والهداية. وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٨٧٩

س: ما حكم الطواف حول أضرحة الأولياء؟ والذبح لهم أو النذر ومن هو الولي في حكم الإسلام وهل يجوز طلب الدعاء من أولياء أحياءً كانوا أم أمواتا؟

ج: الذبح للأموات أو النذر لهم شرك أكبر والولي هو من والى الله بالطاعة ففعل ما أمر به وترك ما نهى عنه شرعاً ولو لم تظهر على يده كرامات، ولا يجوز طلب الدعاء من الأولياء أو غيرهم بعد الموت ويجوز طلبه من الأحياء الصالحين ولا يجوز الطواف بالقبور بل هو مختص بالكعبة المشرفة، ومن طاف بها يقصد بذلك التقرب إلى أهلها كان ذلك شركاً أكبر، وإن قصد بذلك التقرب إلى الله فهو بدعة منكرة فإن القبور لا يطاف حولها ولا يصلى عندها ولو قصد وجه الله. والله ولي التوفيق.

الحاضرية

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن الباز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٩٤٩

س: يقول بعض الناس بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويتصدق عن خديجة وجعلوه حجة للذبح على الأضرحة ويقولون بأننا نتصدق عليهم فهل يجوز؟

جـ: ليس عمل النبي صلى الله عليه وسلم مثل العمل المذكور في السؤال؛ لأنه لم يذبح على الأضرحة ولا تبركاً بالصالحين، إنما ذبحها تقرباً إلى الله ووزعها في صدائق خديجة رضي الله عنهن صلة وصدقة.

أما المبتدعة فيذبحون على القبور تقرباً إلى من قبر فيها رجاء البركة من صاحب الضريح وهذا شرك ولو تصدقوا بلحم الذبيحة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٢٧

س: يأتينا مطاوعة في البادية ويقولون أن الذي يذبح للجن ماله صلاة ولا حج، وأنا عندما سمعت منهم هذا الكلام تبت إلى الله إني ما أذبح للجن، وقد حججت ويقولون إن حجك باطل فهل حجي باطل أم صحيح؟ فإذا كان باطلاً فسأحج من جديد.

جـ: الذبح للجن شرك بالله سبحانه وتعالى، لو مات فاعله عليه دون توبة

منه لكان خالداً مخلداً في النار، والشرك لا يصح معه عمل؛ لقول الله سبحانه وتعالى: **(ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)**[1].

فاحمد الله تعالى أن وفقك للتوبة من هذا الذنب العظيم الذي لا يقبل معه عمل، وحج من جديد وإن صدقت توبتك فقد وعد الله التائب بالمغفرة وإبدال سيئاتك حسنات لقوله سبحانه: **(والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً. إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً)**[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س: ما حكم من نشأ في بلده ولم يدرك شيئاً إلا الصلاة بل أركان الإسلام الخمسة ويعمل بكلٍ ولكنه يذبح للجن ويدعوهم عند حاجته ولكنه لا يعرف أن الشريعة تمنع ذلك هل هو معذور لجهله أم لا؟ وهل يقال له أنت مشرك قبل البيان؟

جـ: يجب على من عرف منه ذلك من أهل العلم بالتوحيد أن يبين له أن الذبح لغير الله من الجن أو غيرهم كالأنبياء والملائكة والأصنام شرك أكبر يخرج من الإسلام، وكذا دعاؤهم لقضاء الحاجات شرك أكبر يخرج من الإسلام أيضاً؛ لأن كلاً منهما عبادة يجب الإخلاص فيها لله وحده فصرفها لغير الله شرك

(١) الأنعام ٨٨.
(٢) الفرقان ٦٨ إلى ٧٠.

أكبر قال الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء)[1] الآية، وقال: (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله)[2]. الآية. وقال: (فصل لربك وانحر) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله»[3] الحديث، وإن أصر على الذبح للجن ودعائهم لقضاء الحاجة فهو مشركٌ شركاً أكبر ولا عذر له؛ لقيام الحجة عليه بالكتاب والسنة ويقال له: كافر مشرك شركاً أكبر. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س: من أحل ذبيحة المشرك وهو يحتج بقول الله تعالى: (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين) ويقول إن هذه الآية لا تحتاج إلى تفسير وهو دام على هذه الآية ولم يسمع قول أحد بعد هل يكون كافراً؟

جـ: من أحل ذبيحة مشرك الشرك الأكبر لذكره اسم الله عليها فهو مخطئ، لكنه ليس بكافر لوجود الشبهة ولا حجة له في الآية؛ لأن عمومها مخصص بالإجماع على تحريم ذبيحة المشرك وعلى من قوي على البيان وعلم ذلك منه إرشاده.

---

(١) الأنعام ١٦٢ ـ ١٦٤.

(٢) يونس ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٣) ينظر الفتوى ٥٤٧٦ الاستغاثة والدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٧٢٨

س: فيه جماعة عندهم وادي اسمه أم الصفاء وفي أول الصيف يشترون ثوراً أو بقرة ويذبحونها على الصفاء وهذه تحدث عندهم كل عام في أول الصيف وأنا أشوف أنها شرك والسبب في ذلك أنهم يذبحونها بقصد من في هذا الوادي من الجن والشياطين والخرافات.. إلخ لأنها في رأس السنة في مكان واحد ولو كان في أي مكان لابأس؛ لأنها بقصد الله فما حكم ذلك وهل هو شرك أم لا ولماذا؟

ج: إذا كان الواقع كما ذكر من الذبح في هذا الوادي للجن فهو شرك أكبر يخرج عن الإسلام لقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[1] وقوله: (فصل لربك وانحر) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم في صحيحه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٥٨٩٨

س: يقال لبعض الناس طبيب عربي وقد يؤتى بالمريض إليه مثل مريض من جان أو غيره فيأمرهم الطبيب بذبح نوع من الدجاج كأن يقول لون الديك

(١) الأنعام ١٦٢.

أسود أو أبيض ويوضع دمه على الإنسان وقد لا يذكر اسم الله عليه فما حكم الإسلام فيه؟

ج: الذبح لغير الله شرك أكبر قال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)**. وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح لغير الله، ويحرم إتيان مثل هذا من المشعوذين والكهنة ونحوهم ممن يفعل الشركيات. كما يحرم سؤالهم وتصديقهم. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٩٢٢٨

س: الذبح لغير الله حرام وشرك ما حكم الشريعة في الذبح للضيوف أو للقريب أرجو الإفادة؟

ج: الذبح للتقرب للمذبوح له لجلب نفع أو دفع ضر؛ شرك، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح لغير الله.

وأما الذبح على اسم الله تعالى لإطعام الضيف أو القريب فلا حرج في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٩٨٦٧

س: طالعتنا صحيفة الرياض في عددها رقم ٦٤١١ بتاريخ ١/٥/١٤٠٦هـ

والمرفق صورة منه تحت عنوان (الذبح على عتبة المنزل الجديد) التي تتساءل المحررة فيه عن مدى صحة هذا الاعتقاد حيث أنها عادة تبعها البعض لذا وددت أن أرسل لسماحتكم صورة من هذا الخبر للاطلاع ـ الذبح على عتبة الباب: ـ عادة أخرى من العادات التي لم استطع التوصل إلى معرفة جذورها غير أنه من المتعارف عليه بين الناس أن الذبح على عتبة المنزل الجديد وقبل دخوله من أهم الأسباب لدفع العين ولجعل البيت مباركاً ولتجنب المآسي والحوادث غير المستحبة ولأننا نؤمن بأنه لا ينفع حذر من قدر لذا لا ندري بالضبط صحة هذا الاعتقاد غير أن هذه النقطة مناسبة للتوقف عندها وأنباء التقرير ومبارك المنزل الجديد وهداياه).

ج: إذا كانت هذه العادة من أجل إرضاء الجن وتجنب المآسي والأحداث الكريهة فهي عادة محرمة بل شرك، وهذا هو الظاهر من تقديم الذبح على النزول بالبيت وجعله على العتبة على الخصوص.

وإن كان القصد من الذبح إكرام الجيران الجدد والتعرف عليهم وشكر الله على ما أنعم به من السكن الجديد، وإكرام الأقارب والأصدقاء بهذه المناسبة وتعريفهم بهذا المسكن فهذا خير يحمد عليه فاعله، لكن ذلك إنما يكون عادة بعد نزول أهل البيت فيه لا قبل ولا يكون ذبح الذبيحة أو الذبائح عند عتبة الباب أو مدخل البيت على الخصوص. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٤٦١

س: قال بعض العلماء أن مشرك هذه الأمة بمنزلة أهل الكتاب في تحليل ذبائحهم وتزويج نسائهم؛ لأن اليهود كتابهم التوراة ونبيهم موسى عليه السلام ولو كانوا كاذبين وكذلك النصارى كتابهم الإنجيل ونبيهم عيسى ولو كانوا

كاذبين؛ لأن هؤلاء كلهم زعموا ذلك ثم تركوا دينهم وكذلك مشرك هذه الأمة يزعمون أن كتابهم القرآن ونبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك يحل تزويج نسائهم وتحل ذبائحهم مثل أهل الكتاب.

ج: ليس من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم أشرك مع الله غيره بالسجود لغير الله أو النذر أو الذبح لغير الله مثل أهل الكتاب بل هو مرتد يستتاب ثلاثاً بعد بيان الحق بدليله وإرشاده إليه فإن تاب وإلا قتل وماله لبيت مال المسلمين لا يرثه أقاربه المسلمون ولا تحل ذبيحته ولا يزوج مسلمة بل ينفسخ عقد نكاحه بمن كانت معه من المسلمات، بخلاف الكافرين أهل الكتاب فإنهم يقرون على أنكحتهم ويكون بينهم التوارث وتحل ذبائحهم ويدعون إلى الإسلام فإن تابوا وأسلموا فالحمد لله وإلا أخذ منهم الجزية ولا يقتلون لكفرهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٦٥٩

س: يوجد لدينا ناس يزورون الأولياء في قبورهم وينذرون لهم بذبائح ويذكونها على نية نذورهم للولي ويوزعونها، بين جيران المقابر أو جيران القبة التي يزورونها هل لحم الذبيحة التي هي باسم الولي أكلها حلال أم أن هذا من الذي ذكر الله فيها قوله العزيز: **(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به)**؟

ج: إذا كان الواقع ما ذكر فلا يجوز الأكل من هذه الذبائح؛ لأنها مما أهل لغير الله به وهذا العمل من الشرك الأكبر لقوله تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)** وقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٦٨٥

س: هل يجوز أكل اللحم الذي يذبح لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الموالد؟

ج: ما ذبح في مولد نبي أو ولي تعظيماً له فهو مما ذبح لغير الله وذلك شرك، فلا يجوز الأكل منه، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من ذبح لغير الله».

س (٢): ما حكم من يقول إنه مسلم بالقول فقط وهو مع أهل البدع والشرك بفعله وهل يكون مسلماً حقيقة وهل يجوز أكل ذبحه؟

ج: من نطق بالشهادتين مصدقاً بما دلتا عليه وعمل بمقتضاهما فهو مسلم مؤمن، ومن أتى بما يناقضهما من الأقوال أو الأعمال الشركية فهو كافر وإن نطق بهما وصلى وصام مثل أن يستغيث بالأموات أو يذبح لهم توقيراً وتعظيماً ولا يجوز الأكل من ذبيحته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٢٦٤

س: إن الكفار يقطعون آذان بعض الدواب، ويسيبونها لغير الله أينما شاءت

لا يتعرضون لها بشيء بعد ذلك فهل يجوز للمسلم ذبحها والأكل من لحومها؟

جـ: إذا كان الواقع كما ذكرت، وكان لا يترتب على أخذ هذه السوائب ضرر فلا حرج عليك في أخذها، وذبح ما يؤكل لحمه منها على اسم الله ذبحاً شرعياً، والأكل منها، وقد يكون أخذها واجباً للقادر على ذلك لما فيه من إنكار المنكر، والعمل على القضاء على الشرك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٠٠

س: في حالة وقوع خصام أو مشاجرة بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر على أي شيء يكون فإن كبار القرية أو شيخ القبيلة يحضر للنظر فيما بين المتخاصمين، وبعد استكمال جوانب القضية ومعرفة محور النزاع والمخطئ من خلافه فإنهم يفرضون على صاحب الخطأ الأكبر ذبيحتين أو ثلاثاً أو أكثر في بعض الأحيان وعلى الآخر صاحب الخطأ الأقل ذبيحة واحدة بالإضافة إلى بعض الأشياء التي قد يحصلون عليها من المتخاصمين ويقوم كل واحد منهم بذبح الذبائح التي توجبت عليه ويحضر أكلها الجماعة والعدول الذين حكموا في القضية وسواء كان المتخاصمون فقراء أو أغنياء فلازم لا مناص لهم من هذه الأحكام، وتسمى هذه العادة البرهة أو العتامة كما يقولون وهم في معظم القضايا لا يتصلون بالدوائر الحكومية هناك لفض نزاعاتهم، والأمر الذي يهمني معرفته هو الحكم في مثل هذه العادات من ناحية الجواز من عدمه وهل فاعل مثل هذه الأفعال يدخل تحت قوله «لعن الله من ذبح لغير الله» أم لا مع العلم أنه يذبح ويسفك الدم في رضا شخص أو أشخاص وفي رضا رئيس أو رؤساء القبيلة. أرجو توجيهي بذلك؟

جـ: التحكيم في الخصومات لإظهار خطأ المخطئ والانتصار للمعتدي عليه وإصلاح ذات البين والفصل في المنازعات بالحق الذي جاءت به شريعة الإسلام حق مشروع بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)**[1] وقال: **(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما)**[2] أما الذبائح التي يذبحها الطرفان المختصمان قليلة أو كثيرة عقب الانتهاء من الخصومة بالصلح فإن كانت تبرعاً ممن ذبحها شكراً لله على الخلاص من الخصومة بسلام وعلى الرجوع إلى ما كان قبل من الصفاء والإخاء فهو حسن رغب فيه الشرع وشمله عموم نصوص الحث على فعل الخير وشكر النعم وعمل به الصحابة مثل كعب بن مالك مالم يتخذ ذلك عادة ويلتزم به التزام الواجبات المؤقتة بأوقاتها وأساليبها أو يتجاوز بها الإنسان طاقته المادية ويشق بها على نفسه وإلا كانت ممنوعة، وإن ألزم بها من قام بالتحقيق والصلح كلا من الطرفين إلزاماً لا مناص لهم منه بحيث إذا تخلف من ألزم بها عن تنفيذها عد ذلك عيباً وعاراً وربما فشل الصلح وانتقض الحكم وعادت الخصومة كما كانت أو أشد فهذا تشريع لم يأذن به الله، اللهم إلا أن يكون ذلك تعزيراً للمعتدي أو المخطئ فقط بقدر ما ارتكبه من الاعتداء أو الخطأ تأديباً له وتطييباً لخاطر المعتدى عليهم فيجوز على قول من يجوز التعزير بالمال من الفقهاء ويوضع مال التعزير حيث يرى الحكمان شرعاً في بيت المال أو في وجه من وجوه البر والمعروف دون التزام ذبحها للحكمين ومن حضر مجلس الصلح، وليس حكم

---

(١) الحجرات ٩.

(٢) النساء ١١٤.

هذه الذبائح حكم القرابين التي تذبح لغير الله من الأصنام وعند مقابر الصالحين أو تذبح للجن تقرباً إليهم أو رجاء قضاء حاجة أو دفع ضر أو جلب نفع وإنما هي في حالة المنع من الابتداع في الدين والعمل بتشريع لم يأذن به الله فهي إلى الدخول في معنى قوله تعالى: **(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)**[1] أقرب منها إلى الدخول في معنى حديث «لعن الله من ذبح لغير الله» وإن كان كل من العملين ضلالاً وزوراً، وبالله التوفيق ـ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد العزيز الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٤٨٠

س: إذا حصل بين قبيلتين تشاجر وخيف عليهم أن يذبح بعضهم بعضاً فإنها تدخل بينهم قبيلة أخرى وتذبح عند أحدهم ذبيحة يجتمعون عليها للإصلاح بين المتخاصمين ويسأل عن حكم هذه الذبيحة؟

جـ: إذا لم يكن هناك غرض لذبح الذبيحة عند أحد المتخاصمين إلا الحضور لإجراء الصلح بينهما ثم الاجتماع على أكلها فهي عون على إجراء الصلح الذي أمر الله تعالى به في قوله تعالى: **(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله)**[1] وعلى جمع الكلمة وإزالة ما في النفوس وإكراماً لمن

(١) التوبة ٣١.
(١) الحجرات ٩.

حضر الصلح وعليه فلا يظهر لنا بأس في ذلك وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد العزيز الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٩٨٤

س: جرت عادة العرب على استرضاء بعضهم بعضاً عند اللزوم فأحياناً يأتي المسترضي بشاة ولا يدخل من الباب إلا بعد ذبحها باسم الله، وأحياناً إذا أقبل المسترضي بالشاه (العقيرة) أخذها المقبل عليه وقال: «العقيرة حرام ورفعها لنفسه وذبح للمسترضي غيرها إكراماً له، فهل يجوز أكل لحم الشاتين أو أحدهما أو لا يجوز؟

جـ: ذبح الإنسان شاة أو نحوها لغيره قد يكون القصد منه إكرامه بتقديم الذبيحة إليه طعاماً يأكل منه هو ورفقاؤه ومن دعي إلى الأكل معهم مثلاً فهذا جائز بل حثت عليه الأحاديث الصحيحة ورغبت فيه، فقد ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[1] الحديث، وثبت من حديث أبي شريح الكعبي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يأوي عنده حتى يحرجه»[2].

وقد يكون القصد من الذبح مجرد إعظامه وتكريمه سواء قدمت الذبيحة بعد ذلك طعاماً لأكله أم لا فذلك غير جائز بل هو شرك يوجب اللعنة لدخوله في عموم الذبح لغير الله. وقد ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (حدثني

---

(١) مسلم جـ ٢ ص ١٨.

(٢) رواه البخاري جـ ٧ ص ١٠٤ ومسلم جـ ١٢ ص ٣٠ وأبو داود جـ ٢ ص .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات: «لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض»، وعلى هذا لا يجوز الأكل من هذه الذبيحة ولو ذكر الذابح عليها اسم الله؛ لأن الأعمال بالنيات، وهذه قصد بها تقديم عقيرة تحية لغير الله إعظاماً ومجرد تكريم له لا لأكله منها.

أما إن قدمها حية فأخذها المسترضي وذبحها للضيوف أو ذبح غيرها للضيوف فيجوز الأكل من كل منهما لكونها لم تذبح لإعظامه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤١٦٠

س: ما حكم ذبح الذبيحة للضيف مع أن الله يقول: **(وما أهل به لغير الله به)**؟

ج: يجوز ذبح الذبيحة للضيف ويذكر اسم الله عليها عند الذبح وليس ذلك داخلاً في عموم قوله تعالى: **(وما أهل لغير الله به)**[1] بل المقصود في الآية ما ذبح لغير الله كالذبح للأموات ونحوهم تقرباً إليهم، أما الذبح للضيف فالمقصود به إكرامه لا عبادته؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإكرام الضيف. وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) المائدة ٣.

فتوى رقم ٩٥٧٣

س: ما حكم الصدقة التي أذبحها وأقول في نفسي أو على من عندي هذه صدقة لله تعالى بمناسبة نجاح ولدي أو بمناسبة سلامته من حادث سيارة أو بمناسبة أي فرح كان؟ فضيلة الشيخ: هل يجوز لي أن آكل من هذه الصدقة أم لا؟ علماً بأني لا أحلف بالله ولا أنذر أني أفعل كذا وكذا. ولكن عندما يحصل هذا الفرح أقول هذه صدقة لله تعالى، أرشدونا أثابكم الله حول ما ذكرت وما هي الطريق السليمة التي نسلكها؟

جـ: الأصل في الأعمال أن تبنى على النية، والنية شرط للإثابة على العمل فينبغي للمسلم في كل نفقة أن ينوي بها التقرب إلى الله عز وجل فإذا حصل مناسبة مشروعة كقدوم ضيف أو تشجيع ابن ونحو ذلك ونوى بذلك التقرب فلا حرج أن يأكل منها. وبالله التوفيق ـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضـــو	عضـــو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥٣٥

س: ما حكم الصلاة خلف رجل يأكل ما ذبح لغير الله ويحتج بأنه حين الذبح ذكر اسم الله على الذبيحة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

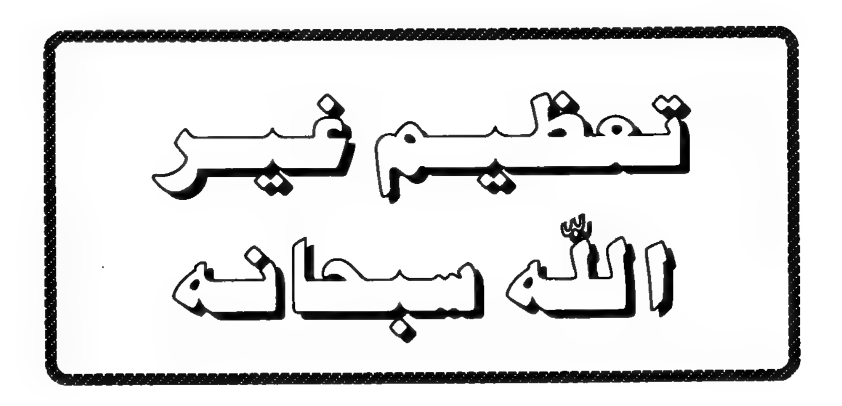
جـ: الذبح لغير الله شرك وحكم الذبيحة حكم الميتة ولا يجوز أكلها ولو ذكر عليها اسم الله إذا تحقق أنها ذبحت لغير الله، ومن أكل منها اجتهاداً منه بيِّن له

الحكم، ومن أكل منها بعد العلم فلا ينبغي أن يكون إماماً بل تلتمس الصلاة خلف غيره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


تعظيم غير
الله سبحانه

الفتوى رقم ٢٢٩٤

س: ما حكم القيام للداخل وتقبيله؟

ج: أولاً: بالنسبة للوقوف للداخل فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية إجابة مفصلة مبنية على الأدلة الشرعية رأينا ذكرها لوفائها بالمقصود قال رحمه الله تعالى: (لم تكن عادة السلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كلما يرونه عليه السلام كما يفعله كثير من الناس بل قال أنس بن مالك: «لم يكن شخص أحب إليهم من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبه تلقياً له»[1]. كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه قام لعكرمة»[2]. وقال للأنصار لما قدم سعد بن معاذ «قوموا إلى سيدكم»[3]. وكان قد قدم ليحكم في بني قريظة لأنهم نزلوا على حكمه.

والذي ينبغي للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ماكانوا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم خير القرون، وخير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فلا يعدل أحد عن هدي خير الورى وهدي خير القرون إلى ما هو دونه. وينبغي للمطاع أن لا يقر ذلك مع أصحابه بحيث إذا رأوه لم يقوموا له إلا في اللقاء المعتاد.

وأما القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقياً له فحسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام ولو ترك لاعتقد أن ذلك لترك حقه أو قصد خفضه ولم يعلم العادة الموافقة للسنة فالأصلح أن يقام له؛ لأن ذلك أصلح لذات البين وإزالة التباغض والشحناء، وأما من عرف عادة القوم الموافقة للسنة فليس في

---

(١) الترمذي جـ ٥ ص ٩٠.

(٢) الإمام مالك كما في التمهيد ١٢/٥٢ والحاكم ٣/٢٤١ وأعلّه الذهبي بالانقطاع.

(٣) البخاري ٧/١٣٥ ومسلم ١٢/٩٢ وأبو داود ٥/٣٩٠ و٣٩١.

ترك ذلك إيذاء له وليس هذا القيام المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»[1]. فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد، ليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا جاء، ولهذا فرقوا بين أن يقال قمت إليه وقمت له، والقائم للقادم ساواه في القيام بخلاف القائم للقاعد. وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم قاعداً من مرضه وصلوا قياماً أمرهم بالقعود وقال: «لا تعظموني كما يعظم الأعاجم بعضها بعضاً»[2] وقد نهاهم عن القيام في الصلاة وهو قاعد لئلا يتشبه بالأعاجم الذين يقومون لعظمائهم وهم قعود. وجماع ذلك كله الذي يصلح، اتباع عادات السلف وأخلاقهم والاجتهاد عليه بحسب الإمكان. فمن لم يعتقد ذلك ولم يعرف أنه العادة وكان في ترك معاملته بما اعتاد من الناس من الاحترام مفسدة راجحة فإنه يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما، كما يجب فعل أعظم الصلاحين بتفويت أدناهما)[3]. انتهى كلام شيخ الإسلام. ومما يزيد ما ذكره إيضاحاً ما ثبت في الصحيحين في قصة كعب بن مالك لما تاب الله عليه وعلى صاحبيه رضي الله عنهم جميعاً وفيه أن كعباً لما دخل المسجد قام إليه طلحة بن عبيد الله يهرول فسلم عليه وهنأه بالتوبة ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم[4] فدل ذلك على جواز القيام لمقابلة الداخل ومصافحته والسلام عليه. ومن ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا دخل على ابنته فاطمة قامت إليه وأخذت بيده وأجلسته مكانها، وإذا دخلت عليه قام إليها وأخذ بيدها وأجلسها مكانه»[5] حسنه الترمذي.

---

(١) أبو داود ٥/٣٩٨ الترمذي ٥/٩٠.

(٢) مسلم ٤/١٣٣ أبو داود ٥/٣٩٨ ابن ماجه ٢/١٢٦١.

(٣) انظر الفتوى ٣٧٤١ وما بعدها.

(٤) البخاري ٥/١٣٠ وما بعدها ومسلم ١٧/٨٧ وما بعدها.

(٥) أبو داود ٥/٣٩١ الترمذي ٥/٧٠.

ثانياً: وأما التقبيل فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على مشروعيته، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب «فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياناً يجر ثوبه والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله»[1] رواه الترمذي وقال حديث حسن ومعنى عرياناً أي ليس عليه سوى الإزار، فهذا الحديث يدل على مشروعية فعل ذلك مع القادم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قبّل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي» فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم لا يُرحم»[2]. متفق عليه، فهذا الحديث يدل على مشروعية التقبيل إذا كان من باب الشفقة والرحمة. وأما التقبيل عند اللقاء العادي فقد جاء ما يدل على عدم مشروعيته بل يكتفي بالمصافحة، فعن قتادة رضي الله عنه قال: «قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم»[3]. رواه البخاري. وعن أنس رضي الله عنه قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد جاء أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة»[4] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»[5] رواه أبو داود ورواه أحمد والترمذي وصححه، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يارسول الله: الرجل منا يلقى أخاه وصديقه أينحني له؟ قال: «لا»، قال:

---

(١) الترمذي ٥/٧٦ الإمام أحمد ٢/٢٦٩.

(٢) البخاري ٧/٧٥ مسلم ١٥/٧٦ الترمذي ٤/٣١٨.

(٣) البخاري ٧/١٣٦ الترمذي ٥/٧٥.

(٤) أبو داود ٥/٣٨٩.

(٥) أبو داود ٥/٣٨٨ والترمذي ٥/٧٤ وابن ماجه ٢/١٢٢٠ وأحمد ٤/٢٨٩ و٣٠٣.

أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيأخذ بيده فيصافحه؟ قال: «نعم»[1] رواه الترمذي وقال حديث حسن كذا قال وإسناده ضعيف؛ لأن فيه حنظلة السدوسي وهو ضعيف عند أهل العلم لكن لعل الترمذي حسنّه لوجود ما يشهد له في الأحاديث الأخرى. وروى أحمد والنسائي والترمذي وغيرهم بأسانيد صحيحة وصححه الترمذي عن صفوان بن عسال أن يهوديين سألا النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع آيات بينات فلما أجابهما عن سؤالهما قبّلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي[2]. الحديث. وروى الطبراني بسند جيد عن أنس رضي الله عنه قال: «كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا»[3] ذكره العلامة ابن مفلح في الآداب الشرعية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧١١٣

س: هل من الإسلام إذا سلم أحد على أخيه أن ينحني له تعظيماً، أو يخلع نعليه وينحني له تعظيماً؛ لأن هذا كله من عادة آبائنا ولذلك أرجو منكم بياناً شافياً من فضلكم؟

ج: لا يجوز الإنحناء عند السلام ولا خلع النعلين له.

---

(١) الترمذي ٥/٧٥.
(٢) الإمام أحمد ٤/٢٣٩ و٢٤٠ والترمذي برقم ٢٧٣٤ والنسائي في المجتبى رقم ٤٠٨٧ وابن ماجه برقم ٣٧٠٥
(٣) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٨/٣٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٣١٣

س: انخرطنا في نادي من نوادي الكارتيه بأمريكا وقال المدرب أنه يجب أن تنحني عندما ينحني لك هو فرفضنا وشرحنا له ذلك في ديننا فوافق ولكن قال: على أن نحني فقط الرأس؛ لأنه هو يبدؤك بالإنحناء فلابد أن ترد تحيته فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

جـ: لا يجوز الإنحناء تحية للمسلم ولا للكافر لا بالجزء الأعلى من البدن ولا بالرأس؛ لأن الإنحناء تحية عبادة والعبادة لا تكون إلا لله وحده.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٢٣٧٨

س: يروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على جماعة من أصحابه يتوكأ على عصا، فقاموا له، فقال لهم: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً».

(أ) ما حكم الإسلام في وقوف الطلبة لمدرسيهم أثناء دخولهم الفصول هل هو جائز أم لا؟

(ب) هل وقوف الناس بعضهم لبعض في المجالس حين التحية والمصافحة منهي عنه؟

جـ: خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وخير القرون القرن الذي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم والقرون المفضلة بعده كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وكان هديه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في هذا المقام أنه إذا جاء إليهم لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك، فلا ينبغي لهذا المدرس أن يأمر طلبته بأن يقوموا له ولا ينبغي لهم أن يمتثلوا إذا أمرهم، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢١٢٣

س: هل يجوز الوقوف تعظيماً لأي سلام وطني أو علم وطني؟

جـ: لا يجوز للمسلم القيام إعظاماً لأي علم وطني أو سلام وطني بل هو من البدع المنكرة التي لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم وهي منافية لكمال التوحيد الواجب وإخلاص التعظيم لله وحده، وذريعة إلى الشرك، وفيها مشابهة للكفار وتقليد لهم في عاداتهم القبيحة ومجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسيمهم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن مشابهتهم أو التشبه بهم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٩٦٣

س: ما حكم تحية العلم في الجيش وتعظيم الضباط وحلق اللحية فيه؟

جـ: لا تجوز تحية العلم بل هي بدعة محدثة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وأما تعظيم الضباط باحترامهم وإنزالهم منازلهم فجائز، أما الغلو في ذلك فممنوع سواء كانوا ضباطاً أم غير ضباط. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. وكذلك لا يجوز حلق اللحية باسم الاحترام

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٦٨٩٤

س: أفيدوني عن حكم من يعمل بالجيش المصري وهذا مصدر رزقه وتفرض عليه نظم الجيش وقوانينه أن يعظم بعضنا بعضاً كما تفعله الأعاجم، وأن نلقي التحية بكيفية ليست بالتي أمرنا بها الله ورسوله، وأن نعظم علم الدولة ونحكم ونحتكم فيما بيننا بشريعة غير شريعة الله ـ قوانين عسكرية ـ.

جـ: لا يجوز تحية العلم، ويجب الحكم بشريعة الإسلام والتحاكم إليها، ولا يجوز للمسلم أن يحيي الزعماء أو الرؤساء تحية الأعاجم لما ورد من النهي عن التشبه بهم ولما في ذلك من الغلو في تعظيمهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الرقى والتمائم


الرقى

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٤٣

س: إذا طلب رجل به ألم رقى وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي: ضعها في ماء واشربها فهل يجوز أم لا؟

جـ: سبق أن صدر من دار الإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه: كتابة شئ من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى: **(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)**[١]، فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان، ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجه في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»[٢]، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير الدواء القرآن»[٣] وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما «إذا عسر على المرأة ولادتها خذ إناءً نظيفاً فاكتب عليه **(كأنهم يوم يرون ما يوعدون)** الآية. و**(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا)** الآية و**(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)** الآية ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفي وجهها». وقال ابن القيم في زاد المعاد جـ ٣ ص ٣٨١ (قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم) **(الحمد لله رب العالمين)** **(كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ)** **(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها)**. قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين فقال: قل له يجيئ بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد» وقال ابن القيم

---

(١) الإسراء ٨٢.

(٢) الحاكم في المستدرك ٤/٤٠٣ وابن ماجه ٢/١١٤٢.

(٣) ابن ماجه ٢/١١٥٨ و١١٦٩.

أيضاً: (ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة). انتهى كلام ابن القيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	عبد الرزاق عفيفي

الفتوى رقم ٤٤٦

س: هل تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة للاستشفاء حرام أم حلال، وهل فعل ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام أو أحد من السلف الصالح أفيدونا؟

جـ: إن تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وغير هذه السور من القرآن على المريض من الرقية الجائزة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وبإقراره لأصحابه. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات ـ سورة الإخلاص والمعوذتين ـ فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها» قال معمر: فسألت الزهري كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[1]، وروى البخاري عن طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «أن أناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقال هل معكم من دواء أو راقٍ، فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم

---

(١) البخاري ٧/٢٢ ومسلم ١٤/١٨٢ وأبو داود ٤/٢٢٤ والترمذي ٥/٤٧٣ وابن ماجه ٢/١١٦٦.

قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه فضحك»، وقال: «وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم»[1] ففي الحديث الأول: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه بالمعوذات في مرضه، وفي الثاني: إقراره للصحابة على الرقية بالفاتحة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٢٥٧

س: بعض العلماء يكتبون آيات من القرآن على لوح أسود ويغسلون الكتابة بالماء ويشرب وذلك رجاء استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك، وأيضاً يكتبون على القرطاس ويعلقونه في عنقهم للحفظ فهل هذا حلال للمسلم أم حرام؟

ج: أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية بالقرآن والأذكار والأدعية مالم تكن شركاً أو كلاماً لا يفهم معناه؛ لما روى مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قال: «كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك»[2]. وقد أجمع العلماء على جواز الرقى إذا كانت على الوجه المذكور آنفاً مع اعتقاد أنها سبب لا تأثير له إلا بتقدير الله تعالى، أما تعليق شئ بالعنق أو ربطه بأي عضو من أعضاء الشخص فإن كان من غير القرآن فهو محرم بل شرك؛ لما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: «ما هذا؟» قال: من الواهنة،

---

(١) البخاري ٧/٢٣ ومسلم ١٤/١٨٧ وأبو داود ٤/٢٢٢ والترمذي ٤/٣٩٩ وابن ماجه ٢/٧٢٩.
(٢) مسلم ١٤/١٨٧ وأبو داود ٤/٢١٤.

فقال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»[1]. وما رواه عن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودّع الله له»[2] وفي رواية لأحمد أيضاً: «من تعلق تميمة فقد أشرك»[3] وما رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[4] وإن كان ما علقه من آيات القرآن فالصحيح أنه ممنوع أيضاً؛ لثلاثة أمور، الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها. الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء والجماع ونحو ذلك. وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران أو غيرهما وشرب تلك الغسلة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله لنفسه أو غيره ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه، وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى وما صح من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها مما يعرف معناه ولا شائبة للشرك فيه وليتقرب إلى الله بما شرع رجاء التوبة وأن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه والله الموفق.

---

(١) الإمام أحمد ٤/٤٤٥ وابن ماجه ٢/١١٦٧.
(٢) الإمام أحمد ٤/١٥٤ والحاكم في المستدرك ٤/٤١٧.
(٣) الإمام أحمد ٤/١٥٦.
(٤) الإمام أحمد ١/٣٨١ وأبو داود ٤/٢١٢ وابن ماجه ٢/١١٦٧ والحاكم في المستدرك ٤/٤١٨.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢٣٩٢

س: ما حكم التداوي من القرآن والتراقي به واتخاذ المعوذات والتمائم منه؟

جـ: أولاً: يجوز التداوي بالقرآن لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شئ، فأتوهم فقالوا: ياأيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه شئ، فهل عند أحد منكم من شئ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة. قال: فوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال: «وما يدريك أنها رقية» ثم قال: «لقد أصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما». فهذا الحديث يدل على مشروعية التداوي بالقرآن.

ثانياً: أما اتخاذ التمائم منه فذلك لا يجوز في أصح قولي العلماء لعموم الأحاديث الدالة على تحريم تعليق التمائم سداً للذريعة. والله ولي التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٧٣٤

س: إنني أقوم بالوعظ والإرشاد بتبوك، وأقوم بالإمامة جمعة وجماعة في أحد الجوامع، وأسست مكتبة فيها كمية من الكتب القيمة من كتب السنة، وأدرس بنفس المسجد في الحديث والفقه والتوحيد والتفسير، وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة كرقيته لأهله وأصحابه وكرقية جبريل عليه السلام ولا أخرج عن الأحاديث، وأنت تعلم أن الرقية ثابتة في كتب السنة وأكثر ما أرقي به ما ورد في كتب شيخ الإسلام كإيضاح الدلالة في عموم الرسالة وغيرها من كتبه المعروفة وكتب ابن القيم منها زاد المعاد ولا يخفاك أنني أخذ أجرة على ذلك مستدلاً بما ورد في الصحيحن من حديث أبي سعيد الخدري الدال على جواز الرقية وأخذ الأجرة عليها والحديث معروف لدى سماحتكم، والذي يحملني على أخذ الأجرة هو الاستغناء عما في أيدي الناس وحيث أنني مكفوف البصر ولي ظروف عائلية ولم يحالفني الحظ بوظيفة ولعلمي أن ذلك جائز وحلال وقد اعترض على بعض الجهال بدون دليل، لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار فتوى من قبل سماحتكم لبيان ما ينبغي أن يبين لأكون على بصيرة وإقناعاً لمن يعترض جهلاً منه، وأن ترى أنني على باطل في عملي هذا فارجو الافتاء بما يقنعني وأنا لا أخالف لكم رأياً.

ج: إذا كان الواقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية وأنك لم ترقِ أحداً إلا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد وأمثالهما من كتب أهل السنة والجماعة فعملك جائز، وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله، ولا بأس بأخذك أجراً عليه، لحديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه الذي أشرت

إليه في سؤالك.. ونسأل الله أن يثيبك على ما ذكرت من أنك قمت به من وعظ الناس وإرشادهم والتدريس لهم والصلاة بهم في المسجد وعلى إنشائك مكتبة فيها كتب قيمة من تأليف أهل السنة والجماعة وأن يجزيك عن إخوانك خير الجزاء، ونرجو الله أن يزيدك توفيقاً إلى الخير وعمل المعروف وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٠٨٦

س: هل تجوز قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى أو بأجره؟

جـ: إذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن فذلك جائز بل مستحب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»[1] ولفعله ذلك وأصحابه رضي الله عنهم، والأولى أن يكون بغير أجرة، وإن كان بأجرة جاز لثبوت السنة بجواز ذلك، وإن كان المقصود أن يجعل ثوابه للمريض فذلك لا ينبغي فعله لعدم وروده في الشرع المطهر وقد قال عليه الصلاة والسلام:

«من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ٣/٣٨٢ ومسلم ١٤/١٨٦ ـ ١٨٧ شرح النووي.

الفتوى رقم ٦٧٧٢

س: إن في بلادي التي أنا فيها مشايخ كثير وهم يفعلون الأشياء التالية: هم يضربون الدفوف ويذهبون إلى القبور ويذبحون عليها الأغنام والإبل والبقر ويطبخون الطعام هل هذا شيء حرام أم لا؟ هم يبنون قبة خارج المدينة ويضربون فيه الدفوف والطبل وهناك ترتفع أصواتهم وهم قائلون: أغثنا ياشيخنا جيلاني وغيره من المشائخ الأخرين، ويمشون بين الناس ويأخذون المال ويقولون زيارة شيخ بن فلان إلى آخره، وإذا مرض أحد من الناس يأخذونه إليهم ويقرءون عليه الآيات ويقولون تأتي بكبش أو ثور أو ناقة وغيره من المواشي وفي السنة يدفع الناس مالاً كثيراً ويذهبون إليهم فهل هذا شئ محرم في ديننا؟

ج: أولا: لا يجوز ذبحهم للإبل والبقر والغنم ونحوها على القبور بل هو شرك يخرج من ملة الإسلام إذا قصدوا التقرب إليها رجاء بركتها؛ لأن التقرب بذلك لا يكون إلا لله، قال تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)**[1] وكذا لا يجوز الضرب بالدفوف للرجال مطلقاً، ويجوز الضرب عليها للنساء في النكاح لإعلانه.

ثانياً: الاستغاثة بالأموات والغائبين من الأحياء من جن وملائكة وإنس دعاؤهم لجلب نفع أو دفع ضر شرك أكبر يخرج من الملة. قال الله تعالى: **(ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير**

---

(١) الأنعام ١٦٢.

فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده)[1]. وأما الضرب على الطبول فلا يجوز لا للرجال ولا للنساء.

ثالثاً: زيارة مشايخ الطرق الصوفية لمريديهم لأخذ أموال منهم تسول وأكل للمال بالباطل، وينبغي لمن يقدر على نصحهم والأخذ على أيديهم أن يقوم بذلك وأن يقوم بنصح المريدين حتى لا يدفعوا لهم الأموال إلا بحقها الشرعي.

رابعاً: رقية المريض بقراءة القرآن والأذكار والدعوات النبوية الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام مشروعة، أما الذهاب إلى من ذكرت ليقرأ عليه أبياتاً ويأمره بذبح كبش أو ثور مثلاً فهذا لا يجوز؛ لأن ذلك رقية بدعية وأكل للمال بالباطل وقد يكون شركاً إذا ذبح ما ذكر للجن أو للأموات ونحو ذلك لدفع شر أو جلب نفع منهم[2].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٧٧٩

س: ما حكم كتابة شئ من آيات القرآن الكريم وشربها فإني رأيت أناساً يفعلون ذلك؟

ج: لم يثبت شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته رضي الله عنهم فتركها أولى والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.

(٢) ينظر باب الذبح لغير الله. والرقية والصوفية، ونشرت هنا لمزيد الفائدة.

فتوى رقم ٧٣٢٣

س: أفيد سماحتكم أنني تزوجت بفتاة يتيمة الأم غير متعلمة وذلك في عيد الفطر من عام ١٤٠٣هـ وفي بداية شهر ذي الحجة أصابها مرض نفسي عبارة عن بكاء ونحيب ويرتفع أحياناً إلى صراخ وعويل. فأخذها والدها إلى منزله وأحضر لها كاهناً لمعالجتها فعالجها بالدخائن المنتنة وأمر بحبسها طوال شهر محرم في غرفة مظلمة ويسمون هذا العلاج الحجبة، وقد حدث هذا دون أخذ موافقتي فشفيت وبقيت في بيت أهلها شهري صفر وربيع الأول فعادت إلى منزلي في بداية شهر ربيع الثاني فعاد إليها المرض نفسه. والآن أقوم بمعالجتها عند طبيب أخصائي نفسي يعالجها بالقرآن والأدعية المأثورة بالإضافة إلى العلاجات الأخرى ولكن أهلها غير مقتنعين ويريدون علاجها لدى أحد الكهنة. وقد منعني أهلها من قراءة القرآن عليها إذا أصابتها النوبة لأن الكاهن أخبرهم بأنني أنا السبب في زيادة مرضها لأنني قرأت عليها المعوذتين وآية الكرسي. فما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه إذا عرضها والدها على كاهن آخر ارجو مساعدتي بالرد في أسرع وقت.

ج: أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة، لكن يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقيها بها ويحرم عليها أن تكشف شيئاً من عورتها أمامه أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك أو تولاه أحد محارمها كان أحوط، ونرى أن تعالجها أيضاً بالمستشفى ونحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذا المرض.

أما عرضها على الكهان والذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[1]

---

(١) الإمام أحمد ٦٨/٤ وعنده «فصدّقه بما يقول») مكان »(فسأله عن شئ»، «يوما» مكان «ليلة» ومسلم ٢٢٧/١٤ شرح النووي.

رواه مسلم في صحيحه، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد »[1]، وفق الله الجميع لاتباع الحق والتمسك به وترك المخالفة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٠٤

س: ما حكم الدين في الذين يقرأون على الناس بآيات الله الكريمة وبعضهم يحضرون ويشهدون الجن ويتعهدونهم بعدم التعرض للشخص الذي يقرأ عليه هؤلاء.

جـ: رقية المسلم أخاه بقراءة القرآن عليه مشروعة، وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية مالم تكن شركاً، أما من يستخدم الجن ويشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٩١٩

س: يوجد أدعية يقال إنها ضد العقرب، ولقد جربت فأصابت ونصه: (اللهم إن هذه عزيمة العقرب والداب مرت على اليهود والنصارى قال وش (ماذا) بكاك

---

(١) أحمد ٢/٤٢٩ وعنده زيادة «أو عرافا» وأبو داود ٤/٢٢٥ و٢٢٦ والترمذي ١/٢٤٣ ابن ماجه ١/٢٠٩ والحاكم ١/٨.

يارسول الله قال دابة من دواب أهل النار ذنيبه كالمنشار نحيره كالدينار نزل جبريل على دمها نزل جبرائيل على سمها شهق الله ثلاث شهقات قال أسكني في عزة الله وكتبك في لوح محفوظ) فما حكمها جزاكم الله خيراً؟

جـ: الرقية المذكورة ليست صحيحة والصحيح هو ما كان بالقرآن والأدعية الثابتة في الأحاديث الصحيحة كرقية أبي سعيد الخدري للكافر بسورة الفاتحة[1] ولا يجوز استعمال هذه الرقية بل يجب تركها والتحذير منها. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٠١٦

س: ما حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

جـ: تجوز الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم للحفظ والوقاية ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض، مثل تلاوة آية الكرسي وسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين ومثل: «أذهب الباس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»[2] ومثل: «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» ونحو ذلك.

---

(١) البخاري ٣/٥٣ و٧/٢٣ ومسلم بشرح النووي ١٤/١٨٧ وأبو داود ٣/٧٠٣ والترمذي ٤/٣٩٩ وابن ماجه ٢/٧٢٩.

(٢) البخاري ٧/١٠ و١١ ومسلم بشرح النووي ١٤/١٨٠ و١٨١ والترمذي ٥/٥٦١.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٥١٩

س: تقدم المدعو (.............) لإمارة منطقة الرياض للسماح له ببيع الرقى والعزائم في السوق، وأن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طلبت منه الحصول على تصريح من الإمارة، وقد رفعت إلينا الإمارة باقتراح إعطاء التصاريح من سماحتكم بعد الاقتناع من الشخص طالب الترخيص وعمل الضوابط والقواعد التي تحمي المواطنين من الاستغلال. آمل موافاتنا بمرئياتكم في هذا الشأن وإمكانية منح التصاريح لمن تتوافر فيهم الشروط التي يتم وضعها في هذا الشأن. ولسماحتكم تحياتنا؟

ج: سبق أن صدر فتوى[1] في حكم كتابة قرآن أو أذكار نبوية أو نحوها في ورق أو طبق مثلاً ثم محوها بماء ونحوه ليشربه المريض أملاً في الشفاء من مرضه، وأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه ولا عن الخلفاء الراشدين ولا الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم أنهم فعلوا ذلك، والخير كل الخير في اتباع هديه صلى الله عليه وسلم وهدي خلفائه وما كان عليه سائر أصحابه رضي الله عنهم وفيما يلي نص الفتوى (أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية بالقرآن والأذكار والأدعية مالم تكن شركاً أو كلاماً لا يفهم معناه لما روى مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى مالم تكن شركاً» وقد

---

(١) انظر الفتوى ١٢٥٧ في هذا الباب.

أجمع العلماء على جواز الرقى إذا كانت على الوجه المذكور آنفاً مع اعتقاد أنها سبب لا تأثير له إلا بتقدير الله تعالى، أما تعليق شئ بالعنق أو ربطه بأي عضو من أعضاء الشخص فإن كان من غير القرآن فهو محرم بل شرك؛ لما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: «ما هذ »، ا قال: من الواهنة، فقال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً» وما رواه عن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودّع الله له» وفي رواية لأحمد أيضاً: «من تعلق تميمة فقد أشرك». وما رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» وإن كان ما علقه من آيات القرآن فالصحيح أنه ممنوع أيضاً لثلاثة أمور، الأول: عموم أحاديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تعلق التمائم ولا مخصص لها، الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء.

وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران وغيرهما وشرب تلك الغسالة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله لنفسه أو غيره ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح في ما علمنا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى وما صح من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها مما يعرف معناه ولا شائبة للشرك فيه وليتقرب إلى الله بما شرع رجاء المثوبة وأن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه. والله الموفق.

وعلى هذا ينبغي ألا يعطى هذا الرجل تصريحاً ببيع ما ذكر من الرقى والعزائم بل يمنع من بيعها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٦٩٣

س: ما العلاج الشرعي للذي مسه الجني؟

ج: يرقى بقراءة القرآن، وما صح من الأذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم، واقرأ كتاب (الكلم الطيب) لابن تيمية، وكتاب (الأذكار) للنووي وكتاب (الوابل الصيب) لابن القيم تجد فيها ما ترقي به نفسك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩١٢٠

س: هل يجوز للمسلم أن يرقى بأي نوع من الرقى؟

ج: تجوز الرقية بما ليس فيه شرك كسور القرآن وآياته، وكالأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحرم بما فيه شرك كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن والصالحين، وبما لا يفهم معناه، خشية أن يكون شركاً، لما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقى مالم تكن شركاً» رواه مسلم.

س ٢: هل يجوز للمسلم أن يدعو بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض؟

ج ٢: يجوز ذلك لعموم قول تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ولثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما رقى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الناس بقوله: «اذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا

شفاؤك» . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٤٤٠

س: ما حكم الذهاب إلى السيد في حالات المرض القصوى مع أنه لا يوجد علاج للمريض ولكن السيد عالج كثيرين من نفس المرض وشفوا بأمر الله مع اعتقادنا أن الله هو الشافي، وقد اعترض البعض على ذلك ونحن نقول بأن السيد وسيلة مثله مثل الطبيب. فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

ج: يباح للمريض أن يتعالج من مرضه بالأدوية المباحة وبالرقية الشرعية وبالأدعية المشروعة، ويحرم الذهاب إلى الكهان والمشعوذين الذين يدعون علم المغيبات ويعملون الطلاسم والرقى الشركية ولو كانوا ممن يسمى سيداً. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبدز العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٩٤٥

س: رقية يتداولها بعض البوادي للاستشفاء بها من لدغات الهوام وغيرها وهذا نص الرقية (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين) سلف جميل الدين لساعات الحيات شلع عن الشلعات صاح صيحة تشق العرض وحاها الرب ولباله وارسل قراءة سليمان بن داود الرفاعي مسلمة مرسلة مصحيها رب

المسلمة علوها في العرش مرتز وأسفلها في الأرض مهتز لا ينقضها لا سيل ولا مطر ولا شمس ولا قمر ولا من شهد أن الإبل تأكل العشر ولا تنقل أنثى بدون ذكر ومن عصى ربه كفر عزمت عليك بالله ياهذه الأذية بعزائم الله القوية عزيمة أولها بالله وثانيها بالله وثالثها بالله ورابعها الله وخامسها بالله وسادسها الله وسابعها بالله وثامنها بالله وتاسعها بالله وعاشرها بالله وما يكف الكتاب من أسامي الله عزمت عليك بصور من صور الأحد ولا غير الله أحد عزمت عليك بصور من صور الاثنين وقال من الله زين وعزمت عليك بصور من صور الثلاثاء والملائكة والأنبياء وعزمت عليك بصور من صور الربوع والله جيد نضوع عزمت عليك بصور الخميس وأعوذ بالله من إبليس عزمت عليك بصور من صور الجامعة والملائكة السامعة وعزمت عليك بصور من صور السبت والله جويد ثبت اظهري من المخ في العظام واظهري من العظام في العصب واظهري من العصب في الإيهاب واظهري من الإيهاب في التراب عزمت بالله على تسعة وتسعين هامة أمها العنكبوت وأبوها الثعبان عزمت بالله على أبو عمامة كبيرة الهامة مقيلة السمرة ومباته الثمامة. عزمت بالله على الصل والصلوان عزمت بالله على بربر عزمت بالله على قرقر عزمت بالله على الافقم عزمت بالله على الازتم عزمت بالله على الباخز الدفان عزمت بالله على الذر والذبان عزمت بالله على جرى علوان عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على القروص عزمت بالله على حارس الطريق عزمت بالله على هاظل الطريق عزمت بالله على اللي مقيله الصخر وطعامه المدر سلعات بالأنياب لسابات بالأذناب اظهرها بالله أكبر عزمت بالله على حوى عزمت بالله على حويان وسقى وسقيان اللي ما اسميه واللي ذاكره واللي ناسيه بالله على حمده عزمت بالله على حميدة عزمت بالله على سعدى عزمت بالله على سعيدة عزمت بالله على موزه عزمت بالله على مويزه عزمت بالله على أحمرها وأسمرها وأنثاها وذكرها وأبو نقطتين من أعبرها عزمت بالله على البيضاء اللي مثل الشحمة عزمت بالله على الحمراء اللي مثل اللحمة وعزمت بالله على السوداء اللي مثل الفحمة عقرب بنت عقار، واقهرها بالله القهار قاهر الليل عن النهار اللي لا قهر

به على السم سار كوز ماء ومعها كوز نار وكتيت كوز الماء على كوز النار وكوز الماء أطفى كوز النار عزمت بالله على فمها اللي مثل المنشار وعزمت بالله على بطنها اللي مثل الزقرار عزمت بالله على ذنبها أبو سبع فقر عزيمتا تكلل السيوف المسلقات وعزيمتا تكلل الرمحة المذلقات سلف موسى مسافر وأصبح في بران ومنازل وأكلته هائشة من هوائش الإسلام قلت كفى واستكفى من طرق إلى طرق وكفيت من طرق إلى طرق ومن شرفن إلى شرف بقرأت سليمان بن داود الرفاعي قاهر أسماء الأفاعي وقلت ياحفظي عقائل الله قدم ينقطع الرجاء والنصيب وقدم صواباً بمصيب.

ملحوظة: إن هذه الأسماء المذكورة كلها أسماء هوام وأسماء جن حسب مملي هذه الرقية.

ج: لا يجوز استعمال هذه الرقية لما فيها من الأسماء المجهولة والكلام الذي لا يعقل معناه فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[1] رواه أحمد وأبو داود. وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٣٢٤

س: مرض رجل مرضاً شديداً واشتد به المرض وذهب إلى كل الأطباء فلم يكتب الله الشفاء لهذا الرجل على أيدي هؤلاء الأطباء وذهب إلى رجل يتوسل ويستغيث ويتبرك بأصحاب القبور فكتب الله له الشفاء على يد هذا المتوثن

---

(١) الإمام أحمد ١/٣٨١ وأبو داود ٤/٢١٢ وابن ماجه ٢/١١٦٧ والحاكم ٤/١٤١٨

المتوسل فهل الذهاب إلى هذا الرجل يجوز وهذه الفعلة تكررت عدة مرات واتخذها الناس عبرة واستقر في أذهانهم أنه يشفي الناس بما يفعل من أفعال الإشراك بالله والعياذ بالله، فما حكم الدين في ذلك؟

ج: يحرم الذهاب إلى من يفعل أعمال الشرك من دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لطلب الشفاء بدعائه ورقيته ونحو ذلك. ولو انتفع بعض الناس بذلك؛ لأن ذلك قد يوافق القدر فيظن أنه بسبب هذا الشخص، وقد يكون مرضه من أعمال الشياطين فيغروه بسؤال هؤلاء المشركين والذهاب إليهم فإذا سألهم تركوا إيذاءه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٤٥

س: يقوم بعض الإخوة عندنا باستخراج الجن من المريض عن طريق تلاوة آيات من القرآن، وزعم هؤلاء الأخوة أثناء تعرضهم لمعالجة حالة أن جبريل عليه الصلاة والسلام قد نزل من السماء وساعدهم على استخراج الجن مما أحدث الشقاق والخلاف بسبب ذلك بين الناس، فنرجو أن تبسطوا لنا الأمر في المسألة والرد، وهل ينزل جبريل عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء لمعاونة أحد كما زعموا أم لغير ذلك؟

ج: يجوز علاج المريض بمس الجن بقراءة آيات من القرآن عليه، أو سورة، أو سور منه عليه لثبوت الرقية بالقرآن شرعاً. أما نزول جبريل لذلك فلا نعلم له أصلاً.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٧٩٨

س: بالنسبة للرقى والتميمة إذا كان من القرآن ما حكمه، وما الحكم لو حملت معي كتاب «الحصن الحصين» أو كتاب «حرز الجوشن» أو «السبع العقود السليمانية» فهل صحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد.. إلخ يقولون إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات وآية الكرسي فهل قراءتها تنفع فقط دون حمل هذه الكتب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج[١]: تجوز الرقى بالقرآن وبالأذكار وكل ما لا شرك فيه ولا محظور من الأدعية.

أما كتاب «الحصن الحصين» و«حرز الجوشن» و«السبعة العقود» فاتخاذها حروزاً لا يجوز.

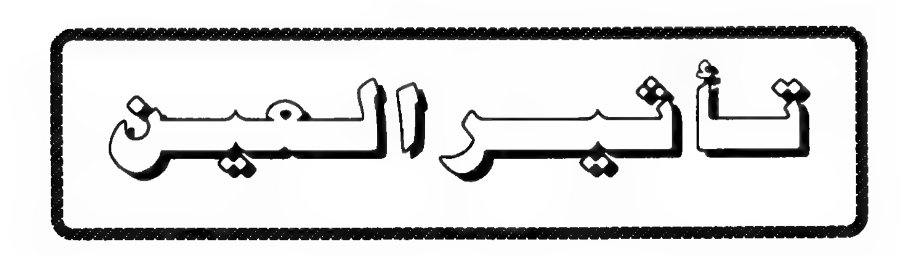
وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة، وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فنافعة أيضاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أنظر الفتوى رقم ٢٠٤٠


تأثير العين

فتوى رقم ٣٦٢٤

عن تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وعن تأثير عين الحاسد في المحسود.

ج: تأثير الجن على الإنس[١] والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود ـ كل ذلك واقع ومعروف، لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا إذنه الشرعي. أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع في الناس وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين حق ولو أن شيئاً سبق القدر سبقته العين»[٢] وقال صلى الله عليه وسلم: «لا رقية إلا من عين أو حمة»[٣] والأحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣٨٧

س: ما حقيقة العين ـ النضل ـ قال تعالى: (ومن شر حاسد إذا حسد) وهل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم صحيح والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين» وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على

(١) انظر مس الجن وعلاجه.

(٢) مسلم ١٤/١٧١ بشرح النووي.

(٣) الإمام أحمد ٣/٤٨٦ والبخاري ٧/١٦ أبو داود ٤/٢١٦ الترمذي ٤/٣٩٤ ابن ماجه ٢/١١٦١.

المسلم فعله وقوله وهل في أخذ غسال الناضل للمنظول ما يشفي وهل يشربه أو يغتسل به؟

جـ: العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشئ ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين وقد أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: (ومن شر حاسد إذا حسد) فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثّرت فيه وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها. (من زاد المعاد بتصرف)[1] وقد ثبتت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الإصابة بالعين فمن ذلك مافي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن استرقي من العين»[2] وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا»[3] وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن أسماء بنت عميس أنها قالت: «يارسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم»؟ قال: «نعم فلو كان شئ سابق القدر لسبقته العين»[4] وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه

(١) زاد المعاد ٣/٢٤٨.

(٢) البخاري ٧/٢٣ مسلم ١٤/١٨٤ (بشرح النووي) ابن ماجه ٢/١١٦١.

(٣) مسلم ١٤/١٧١ (بشرح النووي) الترمذي ٤/٣٩٧ أحمد ١/٢٧٤ و٢٩٤ و٢/٢٢٢ و٢٨٩ و٣١٩ و٤٢٠ و٤٣٩ و٤٨٧، ٤/٦٧، ٥/٧٠ و٣٧٩.

(٤) الترمذي ٤/٣٩٥ ابن ماجه ٢/١١٦٠ أحمد ٦/٤٣٨ الموطأ ٢/٩٣٩ ـ ٩٤٠.

المعين»[1] وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل ابن حنيف: «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال مارأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله: هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه، قال: «هل تتهمون فيه من أحد»؟ قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فتغيظ عليه وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، هلاّ إذا رأيت ما يعجبك برّكت»، ثم قال له: «اغتسل» له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس»[2].

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين للأحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع، وأما الحديث الذي ذكرته «ثلث ما في القبور من العين» فلا نعلم صحته ولكن ذكر صاحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس»[3] يعني بالعين. ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي. ومن التعوذات «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» و«أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه

---

(١) أبو داود ٤/٢١٠.

(٢) ابن ماجه ٢/١١٦٠ أحمد ٣/٤٨٦ الموطأ ٢/٩٣٨، ٩٣٩ الحاكم ٤/٢١٥ ابن حبان (موارد الظمآن) ص ٣٤٤.

(٣) السنة لابن أبي عاصم ١/١٣٦ والبزار (بواسطة تفسير ابن كثير ٤/٤١١) وانظر المقاصد الحسنة ص ١٣٧ ـ ١٣٨ (بتحقيق الخشت).

ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » وقوله تعالى: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ونحو ذلك من الأدعية الشرعية وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنساناً أصابه بعينه أوشك في إصابته بعين أحد فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل إزاره ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٣٩٣

س: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين؟

جـ: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر، لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٣٠٨

س: إذا كنت في بعض الأحيان أشعر بقسوة في قلبي وأحياناً أحس بداء مثل الشرك الخفي أو الغيرة من بعض الناس، فما هو العلاج خصوصاً وأن أكثر من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: «اللهم أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم» ومن الدعاء لهؤلاء الذين أغير منهم أكفر عن خطئي تجاههم فهل هناك علاج آخر يشفيني من هذا الداء الخطير؟

ج: ينبغي لك الإكثار من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم وعمل ما تستطيعين من نوافل العبادات ومجالسة أهل الدين والصلاح، مع إخلاص العمل لله جل وعلا والابتعاد بالعبادات عن مواطن الرياء ودفعه عند حصوله بابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة، وأما دفع الغيرة فيكون باعتقاد أن النعم جميعاً هبة من الله جل وعلا وأنه هو الذي قسمها على عباده قال تعالى: (**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون**)[١]، وأن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٢] وأن يشغل نفسه عن الغيرة والحسد؛ بما ينفعه من الأقوال والأعمال الصالحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) سورة الزخرف ٣٢.

(٢) البخاري ٩/١ مسلم ١٦/٢ - ١٧ (بشرح النووي)، النسائي ١١٥/٨، ١٢٥ الترمذي ٦٦٧/٤ ابن ماجه ٢٦/١ الدارمي ٣٠٧/٢، أحمد ١٧٦/٣ و٢٠٦ و٢٥١ و٢٧٢ و٢٧٨ و٢٨٩.


مس الجن وعلاجه

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥١٢

س: هل الحديث التالي ليس بحجة على تمليك الجن سلطاناً على البشر؟ عن أبي السائب قال: «دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا فيه حية فوثبت لأقتلها وأبو سعيد يصلي فأشار إلي أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت، فقلت: نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة فقالت له: اكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى.. إلخ» رواه مسلم في الصحيح، مشكاة المصابيح باب ما يحل أكله وما يحرم.

جـ: أولاً: الحديث صحيح من جهة سنده ومتنه.

ثانياً: الناس خلق أبوهم آدم من طين ثم صار بشراً سوياً وتناسل منه أولاده، والجن خلقوا من نار، ثم صاروا أحياء منهم الذكور ومنهم الإناث، وكل من الجن والإنس قد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، والإنسي قد يؤذي الجني وهو يعلم أو لا يعلم، والجني قد يؤذي الإنسي ويصرعه أو يقتله كما أن الإنسي قد يؤذي الإنسي ويضره، والجني قد يؤذي الجني، ومن نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علماً بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم وخالف ما ورد فيهم من آيات القرآن، فقد قال تعالى: (خلق

الإنسان من صلصال كالفخار. وخلق الجان من مارج من نار)[١] وقال: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)[٢] الآيات وخاطبهم الله تعالى كالإنس في قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان)[٣] وبقوله: (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)[٤] وسخر سبحانه الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان عليه السلام قال تعالى: (فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص. وآخرين مقرنين في الأصفاد)[٥] وقال تعالى: (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)[٦] الآيات وقال: (ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك)[٧] وقال تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولّوا إلى قومهم منذرين. قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين)[٨] وقال: (ويوم نحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس

---

(١) سورة الرحمن ١٤ ـ ١٥.
(٢) سورة المؤمنون ١٢.
(٣) سورة الرحمن ١٣.
(٤) سورة الرحمن ٣٣.
(٥) سورة ص ٣٦ ـ ٣٨.
(٦) سورة سبأ ١٢.
(٧) سورة الأنبياء ٨٢.
(٨) سورة الأحقاف ٢٩ ـ ٣٢.

وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلناالذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم. وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)[1] واقرأ الآيات من سورة الجن في تفصيل أحوالهم وأعمالهم وجزاء من آمن منهم ومن كفر، فلا عجب أن يتمكن جني من إنسي وأن يصيبه بأذى، كما يتمكن الإنسي من الجني ويصيبه بما يضره إذا تمثل الجني بصورة حيوان مثلاً كما في الحديث المذكور في السؤال وكما في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان **(رب اغفر لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي)** فرده خائباً»[2] وبالجملة فكل من الجن والإنس إما مؤمن وإما كافر، وطيب أو خبيث، ونافع لغيره أو مؤذ له ضارّ به كل بإذن الله عز وجل كما تقدم.

وأخيراً فعالم الجن وأحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب الإيمان بما ثبت في ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استنكار والسكوت عما عداه، لأن الخوض نفياً أو إثباتاً قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه: **(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)**[3] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة الأنعام ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) البخاري ١/١١٨، ٤/١٣٦، ٦/٣١، أحمد ٢/٢٩٨.

(٣) سورة الإسراء ٣٦.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٣٠٦

س: يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادي فيقول الناس أنه ممسوس بجن هل هذا صحيح أم لا، ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العادية وكذلك في الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا؟

جـ: أولاً: الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم في القرآن والسنة وهم مكلفون، مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار، ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء والقراءة عليه بشئ من القرآن.

ثانياً: أما قراءة شئ في ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطاً عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهي عن تعاطيه في القرآن والسنة، وأن حد الساحر القتل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٨٠٢

س: من الناس من تلبس بهم الجن فيقال عليه أسياد أو عليه شيخ ويكون من الجان وقد يكون كافراً أو نصراني فيأمر المتلبس بأشياء مخالفة للشرع مثل عدم الصلاة أو الذهاب للكنيسة أو بعمل أشياء لا يطيقها وإن لم يفعل فإنهم

يعذبوه. ما هي الطريقة الشرعية للتخلص من هؤلاء؟

ج: مس الجن الإنسان أمر واقع، وإذا أمر الجني من مسه بمحرم وجب على المصاب أن يتمسك بشرع الله وأن يعصي الجني في أمره بمعصيته الله وإن آذاه الجني، وعليه أن يتعوذ بالله من شره ويحصن نفسه بقراءة القرآن وبالتعوذات الشرعية وبالأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها الرقية بقراءة سورة الفاتحة، ومنها قراءة سورة قل هو الله أحد، والمعوذتين ثم ينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرأ هذه السور الثلاث مرة ثانية وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرؤها مرة ثالثة وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه إلى غير ذلك من الرقية بسور القرآن وآياته وبالأذكار الثابتة مع اللجوء إلى الله في طلب الشفاء والحفظ من شياطين الجن والإنس وارجع إلى كتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية وكتاب «الوابل الصيب» لابن القيم و«الأذكار» للنووي ففيها بيان كثير من أنواع الرقية. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٦١٨

س: أتانا أحد الإخوان والذي يسكن في البادية وهو يسأل عن سؤال هاهو نصه: يقول إنه يسكن في منزل في البادية والذي ورثه من آبائه وأجداده السالفون والآن وفي هذه المدة الأخيرة وبالذات في ٢ رمضان حدثت له فيه كارثة والذي يقول فيها قال بأني من هذه الليلة وأنا أرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه وأنها يطفى على المصباح بدون أن أرى من يفعل بي هذا ومكثت على ذلك مدة ٤ أيام وأنا أعاني من هذه المصيبة فجئت إلى عشيرتي لعلهم يدلوني على شئ فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع لكنهم ردوا علي بقولهم أن هناك من هم أعداؤك هم يفعلون بك هذه الصنيعة الشنعاء وراحوا معي فلما جاء

الليل وأظلم شاهدوا الذي قلت لهم وصدقوني على ما قلت لهم. بعد هذا كله ألح عليّ أهلي بالخروج من هذا المسكن ومبارحته.

السؤال: كيف يكون تفسيركم لهذه الكارثة والمصيبة. ثم ما علاجها وما هو حكم الشريعة في ذلك؟

ج: قد يكون هؤلاء نفر من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقاماً منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم. وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة، وتستعيذ بالله من شر ما خلق وتقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات»[1] وتقول كلما دخلت البيت «اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا باسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا»[2] وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث مرات «باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[3]. وبالجملة تحافظ على القرآن في البيت وغيره، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهاراً في البيت وغيره، وتجدها في كتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية - وكتاب «الوابل الصيب» لابن القيم وكتاب «الأذكار» للنووي وغير ذلك من كتب الحديث.

---

(١) مسلم في الصحيح ١٧/٣١ (بشرح النووي) وأحمد في المسند ٦/٣٧٧، ٤٠٩ من حديث خولة بنت حكيم. وأخرجه مسلم في الصحيح ١٧/٣٢ (نووي) وأبو داود رقم ٣٨٩٨، ٣٨٩٩ وابن ماجه رقم ٣٥١٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود رقم ٥٠٩٦ من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه. والطبراني في الكبير رقم ٣٤٥٢ ومسند الشاميين برقم ١٦٧٤.

(٣) أخرجه أحمد ١/٦٣، ٦٦، ٧٢ وأبو داود رقم ٥٠٨٨، ٥٠٧٩ والترمذي في السنن رقم ٣٣٨٥ وقال حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه رقم ٣٨٦٩ من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٩١٣

س: في ليلة من الليالي ذهب أخي البالغ من العمر ١٥ سنة يمشي على أقدامه في وادي من بوادي الجنوب فقال إنه وجد جسماً تمثل له بأنه قطوه ويقول إن هذا الجسم مشى معه مسافة ما يقارب كيلو. وقد حصله له اشتداد في الأعصاب وتلاصقت فكاه، قال: وسار هذا الحيوان يمشي معي مرة عن يميني وتارة عن شمالي ومرة خلفي وأخرى أمامي وقال إنه حاول مرات كثيرة أن يذكر الله ولم يستطع ثم قال إنه حاول أن يتحرك بعمل يبعد هذا الجسم عنه ولكن كذلك لم يستطع ثم اختفت فجأة حسب قوله ثم واصل سيره حتى وصل البيت وبقي مدة تقدر بأسبوعين مصاباً باضطراب في الأعصاب والفكر ثم جاء له بعدها صرعة وقد نقلته إلى الدمام وذهبت به إلى المستشفي ولكن بعض الأصدقاء قالوا لي إن أخاك مصاب بمرض جنون وهو فعلاً قد رأى الجن هذا كلامهم لي ولا ينفع فيه علاج المستشفى وإنما يلزمك الذهاب إلى طبيب عربي. وعلى إثر ذلك أجبرت من مرض أخي وذهبت إلى شخص في الدمام قال إنه يعالج أمراض الجن. وعندما وصلنا إليه أجلس الولد أمامه وصار يهلل ويصلي على النبي بصوت مرتفع ثم يقول كلمات بصوت منخفض لا ندري ماذا يقول ثم وضع ماء في فنجان وقرأ على الماء الفاتحة وبعض الكلمات لم أسمعها وأسقاه الولد ثم أعطانا لبان وقال يقصد الولد تبخر بهذا اللبان، بإشرافنا ثم عدنا له مرة أخرى وقرأ على الولد مثل ما قرأ المرة السابقة وقال مثل ما قال ثم قال استمروا عندي ست جلسات كل أسبوع جلسة وبعدها نكتب اسمه لدينا

ونشوف هل له علاج عندنا أم لا، ثم قال إننا نطالع الولد وهو يتبخر ثم إننا نطالع الذي في نجران وأبها وعدد مناطق كثيرة وقال إنه يعلم المريض الذي في الكويت. هذا ومن جهة أخرى فهو لا يأخذ فلوساً سوى الذي يعطيه الفرد دون أن يطلب. هذا ومن ناحية صحة الولد فقد تحسنت بإذن الله سبحانه وتعالى. كذلك أنا ولله الحمد عقيدتي راسخة بإذن الله رسوخ الجبال وليس لدي أدنى شك بأن النافع والضار هو الله وحده دون سواه وإنما ذهابي إلى هذا الشخص ليس اعتقاداً مني في أنه سيشفي أخي. بل اعتقادي في ذلك الوقت وفي كل وقت بأنه لن يشفي أخي إلا الله سبحانه وتعالى. آمل من سماحتكم إرشادي أولاً ماذا أعمل هل أدوام بمراجعة أخي لهذا الشخص أم تنصحوني بغير ذلك؟

ثانياً: ما صحة علاج هذا الشخص للناس بهذه الطريقة من الناحية الشرعية؟

ج: إذا كان الواقع كما ذكر فالذي بأخيك مس من الجن، وعلاجه بالرقي الشرعية من تلاوة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته، والأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»[1] مثل «أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»[2] وارجع إلى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، والوابل الصيب لابن القيم، والأذكار النووية للنووي لتعلم منها الأذكار والأدعية التي تناسب مرض أخيك

---

(١) الإمام أحمد ١/٢٣٦ و٢٧٠ بلفظ «كان يعوذ حسناً وحسيناً بقوله أعيذكما». وأبو داود برقم ٤٧٣٧ والترمذي برقم ٢٠٦٠ وابن ماجه رقم ٣٥٢٥ والحاكم في المستدرك ٣/١٦٧ وأخرجه البخاري رقم ٣٣٧١ بلفظ «أعوذ بكلمات الله....».

(٢) البخاري ٧/١٧١ ومسلم ١٤/١٨٠ و١٨١. بشرح النووي وأبو داود رقم ٣٨٨٣ ورقم ٣٨٨٥ بلفظ «اكشف البأس رب الناس» من حديث ثابت بن قيس وبرقم ٣٨٩٠ من حديث أنس بلفظ «اللهم رب الناس مذهب البأس اشف» والترمذي برقم ٩٧٣ وابن ماجه برقم ٣٥٣٠ والبيهقي ٣/٣٨١ و٩/٣٥٠ في السنن.

لتقرأ بها عليه أو يقرأها على نفسه، وننصحك ألا تعود إلى ذلك الرجل أو مثله لعلاج أخيك أو غيره، فإنه وإن أصاب في قراءة الفاتحة إلا أنه تكلم معها بكلمات أسرها، أخفاء لها - على ماء في الفنجان وسقاه الماء فقد يكون ما تكلم به سراً تعويذات شيطانية واستعانة بالجن وهذا من الكهانة وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الإتيان إلى الكهان وفي الرقية الشرعية غنى عن الإتيان إلى الكهان، شفى الله أخاك وثبتنا وإياكم على الحق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٥٠١

س: يوجد امرأة مصروعة وعليها امرأة من الجن وعندما تضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة فهل يجوز في هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة؟

ج: يحرم إحراقها بالنار مطلقاً لأن النار لا يعذب بها إلا الله. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٠٤٠

س: أنا رجل كفيف البصر وساكن في بيت وهذا البيت كل ليلة يجيئني جن يزوربون عليّ واتخوف منهم والآن عندي مصحف وإذا جعلته على وجهي راحوا عني وقال بعض الناس ما يصح تجعل المصحف على وجهه آمل منكم إفادتي؟

جـ: ينبغي لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحاً ومساءً وتقول: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات صباحاً ومساءً وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ولا ينبغي لك استعمال المصحف في هذا الأمر على الوجه المذكور لما في ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك.. ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيذنا جميعاً من الشياطين وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨١٢٢

س: علاج الصرع عندنا في مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحياناً يأتي بفائدة فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت.

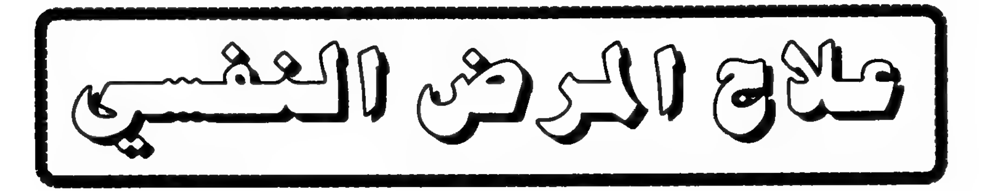
جـ: لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقي المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




علاج المرض النفسي

فتوى رقم ٣٨٢٨

س: أنا فتاة في العشرين من العمر مسلمة وملتزمة ومتزوجة من حوالي عام ونصف وبحمد الله رزقت من حوالي ستة أشهر بمولود وكانت الولادة طبيعية بحمد الله وبعد الولادة بحوالي أسبوع أصبت بحالة ضيق شديد ولم يحدث لي هذه الحالة ولم يبق لي قابلية للاهتمام بأي شئ حتى المولود وقد عرضت على أخصائي نفساني وأخذت العلاج إلى فترة قريبة ولم يحدث من هذا العلاج عودتي إلى طبيعتي كما كنت قبل الولادة وقد زهقت من طول فترة العلاج.
وأسأل الله أن توفقوا في معرفة علاج شرعي لهذا الضيق والاكتئاب النفس أو العلاج الأمثل لكي أعود إلى طبيعتي ورعاية زوجي وابنيَ وخدمة البيت وإني قد سمعت من فترة ماضية من الحديث الذي يقول «ماء زمزم لما شرب له» فإني ارجوا من الله توضيح هذا الحديث وهل هو ينطبق على حالتي النفسية أم هو للحالات العضوية. وإذا كان ماء زمزم يفيد بإذن الله في شفاء حالتي هذه فكيف يمكن نقله إليّ.

جـ: ثقي بالله تعالى وحسِّني الظن به وفوضي أمرك إليه ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، واقرئي على نفسك سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات وانفثي في يديك عقب كل مرة، وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك وكرري ذلك مرات ليلاً ونهاراً وعند النوم واقرئي على نفسك أيضاً سورة الفاتحة في أي ساعة من ليل أو نهار واقرئي آية الكرسي عندما تضطجعين في فراشك للنوم فذلك من خير ما يرقي الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر وادعي الله تعالى بدعاء الكرب، فقولي «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش

الكريم »[1] وأرقي نفسك أيضاً برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي «اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً» إلى غير ذلك من الأذكار والرقي والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث وذكرها النووي في كتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار.

أما ما ذكرت عن ماء زمزم من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ماء زمزم لما شرب له»[2] فقد رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن وهو أيضاً عام، وأصح منه قول النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم: «إنها مباركة وإنها طعام طعم وشفاء سقم»[3] رواه مسلم وأبو داود وهذا لفظ أبي داود. فإذا أردت منه شيئا أمكنك أن توصي من يحج من بلدك ليأتي بشئ منه في عودته من حجه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

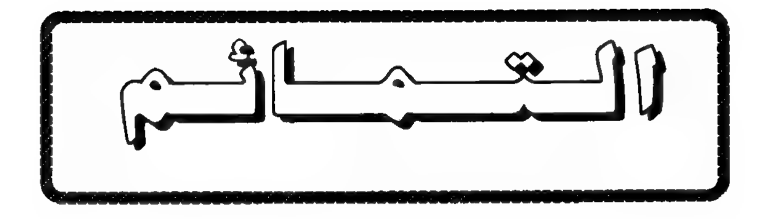
---

(١) أخرجه البخاري بالأرقام/ ٦٣٤٥، ٦٣٤٦. ٧٤٢١ ومسلم ٤٧/١٧ (نووي) وأحمد ٢٢٨/١، ٢٥٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٣٩، ٣٥٦ من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٧/٣ وابن ماجه رقم ٣٠٦٢ والبيهقي في السنن ١٤٨/٥ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه من طريق آخر البيهقي في شعب الإيمان كما في تلخيص الحبير ٢٦٨/٢، والفوائد لابن المقري كما في فتح الباري ٤٩٣/٣ والتلخيص ٢٦٨/٢ والخطيب في تاريخ بغداد ١١٦/١٠ وحسّنه ابن القيم في زاد المعاد ٤٠٦/٣ (طبعة الفقي).

(٣) أخرجه الطيالسي في المسند برقم ٤٥٧ وأخرجه مسلم في الصحيح ٣٠/١٦ (نووي) وأحمد في المسند ١٧٥/٥ بلفظ «إنها مباركة وإنها طعام طعم» من حديث أبي ذر رضي الله عنه. والطبراني في الصغير رقم ٢٩٥.




التمائم

السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٥١٥

س: ما حكم كتابة آية من القرآن وتعليقها على العضد مثلاً، أو محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء هل هو شرك أو لا وهل يجوز أو لا؟

ج: كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصيناً من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقي والتمائم والتولة شرك»[1] رواه أحمد وأبو داود، وقالوا: لا مخصص يخرج إلى تعليق ما ليس من القرآن فمنع تعليقه سداً لذريعة تعليق ما ليس منه وقالوا: ثالثاً إنه يغلب امتهان ما يعلق على الإنسان لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول عبد الله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخـرون، ومن العلماء من أجـاز تعليـق التمائـم التي من القـرآن وأسمـاء الله وصفاتـه ورخص في ذلك كعبـد الله بن عمرو بن العاص وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك، والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط له، وما روي عن ابن عمرو إنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع، وأما محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء فلم يصح في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر بأن تسقى من به داء

---

(١) الإمام أحمد ١/٣٨١ أبو داود ٤/٢١٢ ابن ماجه ٢/١١٦٧ الحاكم ٤/٤١٨ البيهقي في السنن ٩/٣٥٠.

لكنه لم يصح ذلك عنه وروى الإمام مالك في الموطأ «أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال مارأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط سهل فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال: «هل تتهمون له أحداً»؟ قالوا نتهم عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت، اغتسل له» فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس». وفي رواية «وإن العين حق فتوضأ له»، فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس به بأس. وقد روى هذه القصة أيضاً الإمام أحمد والطبراني فمن أجل هذا توسع بعض العلماء فأجازوا كتابة القرآن والذكر ومحوه ورش المريض أو غسله به؛ إما قياساً على ما ورد في قصة سهل بن حنيف، وإما عملاً بما نقل عن ابن عباس من الأثر في ذلك وإن كان الأثر ضعيفاً. وقد ذكر جواز ذلك ابن تيمية في الجزء الثاني[1] من مجموع الفتاوى وقال: (نص أحمد وغيره على جوازه) وذكر ابن القيم في الطب النبوي في كتابه زاد المعاد (أن جماعة من السلف أجازوا ذلك منهم ابن عباس ومجاهد وأبو قلابة) وعلى كل حال لا يعتبر مثل هذا العمل شركاً. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٩٩٢

س: ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة، على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله وكذلك وضعها في

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١٢ ص ٧٩٩.

السيارة أو أي أداة أخرى لنفس الغرض. وكذلك السؤال الثاني الذي هذا نصه حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب. وكذلك السؤال الرابع الذي هذا نصه: حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء؟

جـ: أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعر منه جلودهم وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال، وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد، قال الله تعالى: **(ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين)**[1] وقال تعالى: **(الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء)**[2] وقال تعالى: **(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)**[3] وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبلغ شريعته إليهم، ورحمة بهم، وإقامة للحجة عليهم قال تعالى: **(وقالوا لولا أنزل الله عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم، إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم**

(١) يونس ٥٧.
(٢) الزمر ٢٣.
(٣) ق ٣٧.

يؤمنون)[١] وقال تعالى: (تلك آيات الكتاب المبين)[٢] وقال: (تلك آيات الكتاب الحكيم)[٣] إلى غير ذلك من الآيات. فالأصل في القرآن أنه كتاب تشريع وبيان للأحكام. وأنه آية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي نفسه بالقرآن فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث، قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، وثبت أنه أذن في الرقية بما ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن، وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر، فعن عوف بن مالك أنه قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال: أعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقي مالم تكن شركاً»[٤] رواه مسلم في صحيحه وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا ياأيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء، لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكنا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم، على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة، قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا، فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية»، ثم قال: «قد أصبتم اقسموا

---

(١) العنكبوت ٥٠ ـ ٥١.
(٢) القصص ٢.
(٣) لقمان ٢.
(٤) سبق في باب الرقية.

واضربوا لي معكم سهماً»، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم»[1] رواه البخاري ومسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[2] رواه البخاري. وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» رواه البخاري، إلى غير ذلك من الأحاديث التي ثبت منها أنه رقي بالقرآن وغيره وأنه أذن في الرقية وأقرها مالم تكن شركاً. ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نزل عليه القرآن، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علّق على نفسه أو غيره تميمة من القرآن أو غيره، أو اتخذه أو آيات منه حجاباً يقيه الحسد أو غيره من الشر، أو حمله أو شيئاً منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو لييسر له الطريق ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضر، فلو كان مشروعاً لحرص عليه وفعله، وبلغه أمته، وبينه لهم، عملاً بقوله تعالى: **(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)**[3] ولو فعل شيئاً من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا، ولعملوا به، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان، واحفظها للشريعة قولاً وعملاً، وأتبعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يثبت شئ من ذلك عن أحد منهم، فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع ضر لا يجوز، وكذا اتخاذه حجاباً أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية

---

(١) سبق في باب الرقية.

(٢) الإمام أحمد ١١٦/٦، ١٥٤ البخاري ٢٥/٧، ١٤٩ أبو داود ٣٠٣/٥ الترمذي ٤٧٣/٥ ابن ماجه ١٢٧٥/٢.

(٣) المائدة ٦٧.

أو فضية مثلاً ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه رضوان الله عليهم ولدخوله في عموم حديث «من تعلق تميمة فلا أتم الله له...» وفي رواية «من تعلق تميمة فقد أشرك» رواهما الإمام أحمد. وفي عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقي والتمائم والتولة شرك» إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من الرقي مالم يكن فيه شرك فأباحه كما تقدم ولم يستثن شيئاً من التمائم، فبقيت كلها على المنع، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم أصحاب عبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعي.

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تمائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبي عن التمائم كما استثنيت الرقي التي لا شرك فيها لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التمائم منها أو عمل شئ منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص لكنه لم تثبت روايته عنه لأن فى سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، على إنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التمائم من ذلك لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار ويكتبه للصغار في ألواح ويعلقها في أعناقهم والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر فليس هذا من التمائم في شئ. وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه فتح المجيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمائم من القرآن وغيره وقال إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم، الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ماليس كذلك، الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك والله اعلم.

س: ما حكم القراءة على ماء زمزم من قبل أشخاص معينين لإعطائه شخصاً ما لتحقيق غرض منه أو لشفائه؟

جـ: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شرب من ماء زمزم وأنه كان يحمله وأنه حث على الشرب منه وقال: «ماء زمزم لما شرب له»، فعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس: «يافضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال: «أسقني» فقال: يارسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه قال: «أسقني» فشرب ثم أتى زمزم وهم يستقون ويعملون فيه فقال: «اعملوا فإنكم على عمل صالح» ثم قال: «لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل، يعني على عاتقه وأشار إلى عاتقه».[1] رواه البخاري وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفي به شفاك الله وإن شربته يشبعك أشبعك الله به وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمه جبريل وسقيا إسماعيل»[2] رواه الدراقطني وأخرجه الحاكم، وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم يحمله[3] رواه الترمذي، إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في فضل ماء زمزم وخواصه. وهذه الأحاديث وإن كان في بعضها مقال؛ إلا أن بعض العلماء صححها وعمل بها الصحابة واستمر العمل بمقتضاها إلى يومنا. ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في زمزم «إنها مباركة وإنها طعام طعم» وزاد أبو داود بإسناد صحيح «وشفاء سقم» ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في ماء زمزم لأحد من أصحابه ليشربه أو يتمسح به تحقيقاً لغرض أو رجاء الشفاء من مرض مع عظم بركته وعلو درجته وعميم نفعه وحرصه على الخير لأمته ومع كثرة تردده على

---

(١) البخاري ٢/١٦٧ الحاكم ١/٤٧٥ البيهقي في السنن ٥/١٤٧.
(٢) الدارقطني ٢/٢٧٩ والحاكم ١/٤٧٣. الترمذي ٣/٢٩٥.
(٣) الترمذي ٣/٢٩٥.

زمزم قبل الهجرة وفي اعتماره مرات وحجه للبيت الحرام بعد الهجرة ولم يثبت أيضاً أنه أرشد أصحابه إلى القراءة عليه مع وجوب البلاغ عليه والبيان للأمة، فلو كان ذلك مشروعاً لفعله وبينه لأمته فإنه لا خير إلا دلهم عليه ولا شر إلا حذرهم منه. لكن لا مانع من القراءة منه للاستشفاء به كغيره من المياه بل من باب أولى لما فيه من البركة والشفاء للأحاديث المذكورة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٥٤٥

س: ما الحكم في الذين يكتبون آيات الله البينات ويأمرون المريض بتعليقها في رأسه أو في أي جهة من جسده ويقولون له هذه سبب الشفاء ويأخذون منه شيئاً، ومنهم من لا يأخذ شيئاً؟

ج: الصحيح أن كتابة آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور؛ الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها. الثاني: سد الذريعة، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله في محال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك. وإذا كان ذلك ممنوعاً فأخذ الأجرة على كتابته ليعلق على المريض لرجاء الشفاء ممنوع أيضاً. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٢٧٧٥

س: إمام الصلاة يتخذ من القرآن تعوذاً يعلق شيئاً منها على نفسه ويعملها

لغيره عادة وعلى كل حال يصلي بالناس اتحل إمامة لذلك الرجل والصلاة خلفه أم لا؟

جـ: تعليق التمائم على الإنسان أو غيره من القرآن محرم في أصح قولي العلماء، وإن كان من غيره فهو أشد تحريماً وتختلف مراتب الحكم فيه باختلاف قصد صاحبه فقد يكون شركاً أكبر إذا اعتقد أن لها تأثيراً دون الله وقد يكون شركاً أصغر وقد يكون بدعة ومعصية دون ذلك وعلى كل حال لا يجوز فعله ولا ينبغي الائتمام بمن يفعله أو يعلقه. وبالله التوفيق.. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٧٤٩

س: ما رأيكم في أمر التميمة والحجاب بآيات قرآنية بمعنى هل يجوز للمسلم أن يحمل حجاباً به آيات قرآنية أم لا؟

جـ: كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصناً من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل؛ من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقي والتمائم والتولة شرك» رواه أحمد وأبو داود، وقالوا لا مخصص يخرج تعليق التميمة إذا كان من القرآن ـ وقالوا أيضاً: إن تعليق تميمة من القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن. فمنع تعليقه سداً لذريعة ما ليس منه، وقالوا ثالثاً: إنه يفضي إلى امتهان ما يعلق على الإنسان، لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك وممن قال هذا القول عبد الله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون، ومن العلماء من اجاز

تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك كعبد الله بن عمرو بن العاص وبه قال: أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط، وإماماً روي عن ابن عمرو فإنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٠٤٠

س: هل يجوز للمسلم أن يكتب شيئاً من آيات القرآن الكريم ويشرب أو يجعلها تحت وسادته أو لدى الباب إلى غير ذلك من المواضع؟

جـ: أما قراءة القرآن في الماء للمريض وشربه إياه فلا بأس وقد ورد في سنن أبي داود في كتاب الطب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك، وأما تعليق التمائم من القرآن وغيره فلا يجوز مع العلم بأن التمائم التي يعلقها الشخص قسمان: أحدهما أن تكون من القرآن والثاني أن تكون من غير القرآن فإن كانت من القرآن فقد اختلف فيها السلف على قولين:

الأول: لا يجوز تعليقها وقال به ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وقال ذلك أحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون وهذا القول مبني على ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقي والتمائم والتولة شرك»، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل

الشيخ رحمه الله في فتح المجيد قلت هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص له.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

القول الثاني: جواز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك. وأما إذا كانت التمائم من غير القرآن وأسماء الله وصفاته فإنها شرك لعموم حديث «إن الرقي والتمائم والتولة شرك». وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣١٨٩

س: ما هو حكم الرقى والتمائم؟

ج: الرقية مشروعة إذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى وبالأدعية المشروعة وما في معناها مع اعتقاد أنها أسباب وأن مالك الضرر والنفع والشفاء هو الله سبحانه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقى مالم تكن شركاً»[١] وقد رقى ورقي عليه، عليه الصلاة والسلام، أما الرقى المنهي عنها فهي الرقى المخالفة لما ذكرنا كما صرح بذلك أهل العلم. أما تعليق التمائم فلا يجوز سواء كانت من القرآن أو من غيره لعموم الأحاديث الواردة في ذلك. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٢٠٦

س: ما حكم الذين يفعلون السحر؟ أي الذين يكتبون الآيات من القرآن الكريم ومن أسماء الله سبحانه وتعالى ويبيعونها للناس ويقولون هذا الذي يحفظك. أو عندما يولد أو يمرض يكتبون على الورقة ويعلقون في عنقه أو يدفعون إلى الطلبة هذا الذي يجعلك ذكياً عاقلاً خاصة في أوطاننا وأفريقيا وبعض العرب.

ج: يحرم كتابة شيء من غير القرآن وأسماء الله تعالى على أوراق أو غيرها ليعلق على المرضى من الأولاد والبهائم ونحوهما رجاء الشفاء أو ليعلق عليهم رجاء الحفظ من الأمراض أو من كيد الأعداء أو الإصابة بالعين والحسد أو ليعلق

---

(١) مسلم ١٤/١٨٧ (النووي) أبو داود ٤/٢١٤ الحاكم ٤/٢١٢ الطحاوي شرح معاني الآثار ٤/٣٢٨.

على طلاب العلم رجاء الذكاء وسرعة الحفظ والفهم وغير ذلك وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم شركاً بقوله: «من تعلق تميمة فقد أشرك» ويحرم شراؤه وتعليقه، والثمن الذي يدفع عوضاً لهذه الأوراق سحت، وعلى ولاة الأمور أن يمنعوه وأن يؤدبوا من يفعله ومن يذهب إليهم وأن يبينوا أن هذا من التمائم التي حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهتدوا إلى الصواب ويرتدعوا عن المحرمات.

أما كتابة آيات من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك من الأذكار والأدعية الصحيحة ففيه خلاف بين العلماء منهم من حرمه من علماء السلف ومنهم من رخص فيه والصحيح أنه لا يجوز لعموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم، وسداً لذريعة تعليق التمائم من غير القرآن وصيانة القرآن وأسماء الله عما لا يليق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٣٩٣

س: هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية نبوية شريفة مع شيء من القرآن الكريم وكتب معه توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين وكتب فيه أيضاً كلام غير مفهوم بغير لغة العرب ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي عليه الصلاة والسلام لدفع الضر أو لجلب منفعة واعلم ياشيخ أن والدتنا تذهب لهؤلاء ويخبرونها بأنها مسحورة وأهل البيت كله ولكننا لا نطيعها ولا نصدقها في ذلك ولكن ربما وضعت لنا الأدوية في الأكل والشراب والحجبة التي تأتي بها ربما وضعتها في ثيابنا عندها أو في فرشنا من حيث لا نعلم لأننا وجدنا عندها أحجبة بأسمائنا وأنكرنا عليها ذلك ولكن لم تأبه بنا؟

ج: أولاً: لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه في ثياب أو فراش أو بيت؛ جلباً لمنفعة أو دفعاً لضرر وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». وقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

ثانياً: تشكرون على النصح لوالدتكم وإنكاركم عليها ما فعلت من اتخاذ الحجب ووضعها في الفرش والثياب وذهابها إلى السحرة والكهان وعليكم متابعة النصح لها وتعليمها وإنكار المنكر عليها مع رعاية الأدب معها، عسى الله أن يوفقها للتوبة مما تصنع من المنكرات ولا إثم عليكم فيما فعلت من المنكر إذا قمتم بما وجب عليكم من النصح والإنكار عليها فيما علمتم ولا حرج عليكم أيضاً فيما لم تعلموا به مما وقع منها من المنكر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤١٨٤

س: لي أستاذ هو الذي علمني القرآن وجد والد والدتي قد توفيا أنهما كانا يكتبان آيات القرآن مع الخواتم ثم يعطيانه للناس ثم إنهما أمراني بالتزام قراءة القرآن وأنا لزمت تلاوة القرآن حتى أفهمني ربي التوحيد ثم بان لي أنها فعلاً شيء غير صحيح فهل يمكن أن أدعو لهما واستغفر لهما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: كتابة آيات من القرآن لتعلق تمائم لا تجوز وكذا تعليقها رجاء الحفظ أو الشفاء أو دفع البلاء لا يجوز على الصحيح ولكن مع ذلك يجوز لك أن تدعو لمعلمك ولجدك بالرحمة والمغفرة وإن كانا يفعلان ذلك في حياتهما لأنه ليس بشرك، وإن كان لا يجوز، إلا إن علمت منهما غير ذلك مما يوجب كفرهما

كدعاء الأموات والاستغاثة بالجن ونحو ذلك من أنواع الشرك الأكبر فلا تدع لهما ولا تستغفر لهما. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥٢٩

س ٢ : مضمونه أن شخصاً كتب لشخص آخر تمائم بأجرة وعرف المكتوب له بعد أن تعليق التمائم لا يجوز في الإسلام فهل يعطي الكاتب له تلك التمائم أجرة أم لا؟

جـ: الصواب تحريم تعليق التمائم سواء كانت من القرآن أو غيره. وإذا حرم تعليقها لم يجز أخذ أجرة كتابتها ولا دفعها لمن كتبها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٥٠٠٦

س ٧ : إنسان مريض وذهب إلى فقيه وكتب له في الورقة قرآناً لا شيء آخر ثم قال له إذا رجعت إلى البيت فاضرب على كل كلمة من هذه الكلمات المكتوبة من القرآن مسماراً مثلاً ـ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه (ألف) يقرأ عليه كلمات ثم يعمل مسماراً ثم (ل) كذلك ثم (م) كذلك إلى آخر هذا ثم هذه الورقة يخبئها لمدة عشرة أو خمسة عشر يوماً. هل يجوز تعليق هذا يعتبر شركاً بالله وهل هذه التمائم؟

جـ: لا يجوز هذا العمل لأنه من التمائم التي نهى عنها النبي صلى الله عليه

وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»[1] وفي رواية «من تعلق تميمة فقد أشرك»[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٧٢٤

س: هل يجوز وضع خرقة أو قطعة جلد أو ما يشبه ذلك على بطن الولد أو البنت وهي في سن الرضاعة والكبير أيضاً نحن في الجنوب نضع خرقة أو جلداً على بطن البنت أو الولد الصغير وأيضاً الكبار فأرجو الإفادة عن ذلك؟

ج: إن كان وضع هذه الخرقة أو الجلد يقصد بها ما يقصد من التمائم من جلب نفع أو دفع ضر فهذا محرم بل قد يكون شركاً، وإن كان لغرض صحيح كمسك السرة للطفل عن الارتفاع أو شد الظهر فلا شيء في ذلك. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٨٥٣

س: إنسان يكتب التمائم وهو إمام المسجد هل تجوز الصلاة وراءه؟

البيان: إن هذا الإنسان يكتب هاته التمائم لا للسحر وإنما لأغراض صغيرة ومنها صداع الرأس وللصبي حين نزوله من أمه للرضاع وهناك مسائل أخرى

(١) الإمام أحمد ٤/١٥٤ وابن حبان (موارد الظمآن) ص ٣٤٢ والحاكم ٤/٤١٧ والطحاوي شرح معاني الآثار ٤/٣٢٥.

(٢) الإمام أحمد ٤/١٥٦.

مثل هاته أرجو أن تبين لي هذه المسألة فهناك علماء يقولون إنه مشرك لا تجوز الصلاة خلفه؟

جـ: تجوز الصلاة خلف الذي يكتب التمائم من القرآن والأدعية المشروعة ولا ينبغي له أن يكتبها لأنه لا يجوز تعليقها، وأما إذا كانت التمائم تشتمل على أمور شركية فلا يصلى خلف الذي يكتبها ويجب أن يبين له أن هذا شرك والذي يجب عليه البيان هو الذي يعلمها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٤٥٠٣

س: هل يجوز الصلاة بالتمائم أم لا؟

جـ: اتفق العلماء على تحريم لبس التمائم إذا كانت من غير القرآن واختلفوا إذا كانت من القرآن فمنهم من أجاز لبسها ومنهم من منعها والقول بالنهي أرجح لعموم الأحاديث ولسد الذريعة، وبناء عليه فلا يجوز لبسها في الصلاة من باب أولى. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٤٠٥

س: مضمونه أن السائل وجد بالنسخة المرفقة خرافات وشركيات مع آيات قرآنية وأن الناس يتهافتون عليها ويعتقدون فيها اعتقادات باطلة وأرسلها ليتخذ اللازم حيال ما فيها من أباطيل بإذاعة الرد عليها أو نشره بين الناس بطريق آخر مناسب؟

جـ: هذه النسخة اشتملت على آيات وسور من القرآن الكريم كما اشتملت

على ثلاث صفحات تقريباً من كلام مؤلفها في بيان منافع هذه النسخة التي سماها حجاب الحصن الحصين وعلى خمس صفحات من كلام بعض العارفين عن جده فيها بيان منافع هذا الحجاب والتوسل في نفعها ببركة النبي العدناني كما اشتملت على الآيات التي سماها الآيات السبع المنجيات وعلى دعائها في زعمه، وعلى هذا تكون بدعة منكرة من عدة وجوه.

أولاً: اشتمالها على التوسل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لنفع من اتخذها حجاباً بتحقيق ما ينفعه أو دفع ما يضره وهذا ممنوع لكونه ذريعة إلى الشرك.

ثانياً: زعم مؤلفها وبعض العارفين أن هذا الحجاب نافع فيما ذكر من المنافع؛ ضرب من التخمين وقول بغير علم ومخالف للشرع لكونه نوعاً من الشرك، وكذا زعمه أنه حصن حصين كذب وافتراء فإن الله تعالى هو الحفيظ ولا حصن إلا ما جعله حصناً ولم يثبت بدليل من الكتاب أو السنة أن هذه النسخة حصن حصين.

ثالثاً: اتخاذ تلك النسخة حجاباً نوع من اتخاذ التمائم. وهي شرك مناف للتوكل على الله أو لكمال التوكل عليه سواء كانت من القرآن أو من غيره، وهذه النسخة ليست قرآناً فقط بل هي خليط من القرآن وغيره واتخاذها حجاباً ليس مشروعاً بل ممنوعاً فكيف تسمى الحجاب الحصين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٦٨

س: هل يجوز استخدام السلسلة لحماية النفس وللتسويق، وتقديمها إلى بنت للزواج معها؟

ج: أولاً لا يجوز استخدامها تميمة لحماية النفس أو لترويج بضاعة، ونفاق السلعة في الأسواق.

ثانياً: يجوز تقديم سلسلة الذهب مثلاً إلى من يخطبها تمهيداً للزواج بها لا لاعتقاد أنها تجلب نفعاً أو تدفع ضراً. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس للجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٥٣٦

س: إذا ولدت المرأة تأخذ معها حديداً لمدة ٤٠ يوماً ويعتقدون بهذا الحديد أنه يمنع عنهم شر الجن ويعتقدون أن الحديد ينفعهم من دون الله فهو الذي خلقهم أول مرة ولقد وصلنا إلى جدال أنا وأمي وزوجتي فما نصيحتكم لأمي وزوجتي عسي أن تكون نصيحتكم بركة تحل هذه المشكلة التي حدثت في كل القبائل في ظفار وأرجو نصيحة المسلمات اللاتي يعتقدن أن الحديد ينفع ويضر من دون الله وأرجو نصيحة مهمة في الموضوع نفسه حتى أستطيع أن أدعو الناس إلى الطريق الصحيح وكذلك الولد المختون يمكث نفس المدة التي تمكثها المرأة لا يصوم ولا يصلي ويأخذ الحديد معه لمدة ٤٠ يوماً وأريد نصيحة ودليلاً بأسرع وقت ممكن جزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

جـ: من أنواع الشرك الأكبر المخرج من دين الإسلام: تعليق الحديد ونحوه على المرأة النفساء والمختون لجلب النفع أو دفع الضرر قال تعالى: **﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾**[1] وعن عمران بن حصين رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من

(١) يونس آية ١٠٧ .

صفر فقال ما هذه؟ قال: من الواهنة: فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»[1] وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودّع الله له»[2] رواهما أحمد وفي رواية «من تعلق تميمة فقد أشرك»[3] وقد أحسنت في نصيحتك لمن ذكر وعنايتك بإرشادهما إلى ترك هذه البدعة الشركية جزاك الله خيراً. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني والثالث من الفتوى رقم ١٨١

س ٢ : هل تجوز ذبيحة من ينطق بشهادة ألا إله إلا الله مع صلاته وزكاته وصومه وحجه ولكن يعلق التمائم من القرآن وغيره.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن كانت التمائم من القرآن وأسماء الله وصفاته فإن ذبيحة من يعلقها حلال وإن كانت من غير ذلك فقد روى أحمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» وحيث ثبت أنها شرك فذبيحة من يعلقها لا تجوز لأنه مشرك إذا كان يعتقد أن التمائم تنفع وتضر، أما إن كان يعتقدها من الأسباب والله هو النافع الضار فتعليقها من الشرك الأصغر وترك الأكل من ذبيحته أولى تأكيداً لمنعه من تعليقها وتنفيراً له.

س ٣ : هل تعليق التمائم من القرآن وغيره يكفر الإنسان؟

---

(١) الإمام أحمد ٤/٤٤٥ ابن ماجه ٢/٤٤٥ البيهقي في السنن ٩/٣٥٠، ٣٥١.

(٢ و ٣) انظر الفتاوى السابقة.

جـ: التمائم التي يعلقها الشخص قسمان: أحدهما أن تكون من القرآن. والثاني أن تكون من غير القرآن. إن كانت من القرآن فقد اختلف فيها السلف على قولين، **الأول**: لا يجوز تعليقها وبه قال ابن مسعود وابن عباس وبه قال أحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون، وهذا قول مبني على ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في فتح المجيد، قلت هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل، الأول: عموم النهي ولا مخصص له. الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك. **القول الثاني** جواز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك. وأما إذا كانت التمائم من غير القرآن وأسماء الله وصفاته فإنها شرك لعموم حديث «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال السابع من الفتوى رقم ٤٧٩٨

س: شيخي الفاضل، لقد وجدت ورقة في طريقي مكتوبة فأردت أن أبعدها عن الطريق حتى لا تدوسها الأقدام فألقيت نظرة فيها لأعرف إذا كان بها قرآن حتى آخذها إلا أني وجدت بها هذا النص أرجو أن تفيدوني عن تفسير كامل له وما أصله في الأحكام هل هو حلال أم حرام؟

ينقش في خاتم ذهب ويبخر بعود وعنبر ويلبس على طهارة تامة ويديم ذكر الله تعالى على عظيم في دبر كل صلاة ألف ومائة وثلاثون ١١٣٠ مرة لمدة أسبوع من بعد صلاة الصبح يوم الجمعة أول الشهر تنتهي يوم الخميس بعد صلاة العشاء ثم بعد ذلك يذكر الاسمين بعد كل فريضة بقدر المستطاع له من الأسرار ما فيه العجب العجاب ـ لا يقدر له قيمة ولا تكشف أسرارهما أبداً ولا لابنك أو أي شخص آخر حتى لا يعبث بهما في مضرة أو أذى لعباد الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: كل ما ذكر في السؤال لا يجوز عمله ولا اتخاذه حرزاً أو تميمة ولا يجوز العمل بما فيه؛ لأن فيه نقشاً مجهولاً وقد يكون متضمناً الشركيات، ولأنه يشتمل على ذكر غير مشروع موقت بوقت ومحدد بعدد لم يأذن به الشرع ومشتمل على الذكر باسمين لم يعرف ما هما؛ فكل ذلك محرم لا يجوز الإقدام عليه ومن تلبّس به وجب عليه التخلص منه بترك تلك الأذكار ومحو ما على الخاتم من نقش وترك تبخيره بالعود والعنبر مع التوبة من ذلك ونسأل الله العفو والعافية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




السجود لغير الله

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٤٠٠ (١)

س: هناك من يقول: كل من يتقيد برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) واستقبل القبلة بالصلاة ولو سجد لشيخه لم يكفر ولم يسمه مشركاً حتى قال إن محمد بن عبد الوهاب الذي تكلم في المشركين في خلودهم في النار إذا لم يتوبوا قد أخطأ وغلط وقال إن المشركين في هذه الأمة يعذبهم ثم يخرجهم إلى الجنة وقال إن أمة محمد لم يخلد فيهم أحد في النار.

جـ: كل من آمن برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر ما جاء به في الشريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من ولي وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافراً مرتداً عن الإسلام مشركاً مع الله غيره في العبادة ولو نطق بالشهادتين وقت سجوده لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله لكنه قد يعذر لجهله فلا تنزل به العقوبة حتى يُعلم وتقام عليه الحجة ويمهل ثلاثة أيام إعذارا إليه ليراجع نفسه عسى أن يتوب فإن أصر على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدّل دينه فاقتلوه». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالبيان وإقامة الحجة للإعذار إليه قبل إنزال العقوبة به لا ليسمى كافراً بعد البيان فإنه يسمى كافراً بما حدث منه من سجود لغير الله أو نذره قربة أو ذبحه شاة مثلاً لغير الله وقد دل الكتاب والسنة على أن من مات على الشرك لا يغفر له ويخلد في النار لقوله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقوله: (ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) يرجع إلى باب الغلو في القبور.

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٣٦٠[1]

س: هل من شهد أن الله هو الخالق الرازق وأن الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفعل شيئاً إلا الصلاة ولو يسجد لشيخه ويذبح لغير الله فهل هو مسلم أم لا؟

جـ: السجود لغير الله شرك والذبح لغير الله شرك أيضاً، فمن سجد لغير الله أو ذبح لغير الله بعد بيان حكم ذلك له فهو مشرك كافر لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإن صلى وصام، فإن أعمال المشرك لا تقبل منه وإذا مات على الشرك فإن الله لا يغفر له. قال تعالى: **(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** وقال تعالى: **(إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)** وقال تعالى: **(ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)** أما إن تاب قبل الموت توبة نصوحاً فإن الله يغفر له كما قال سبحانه: **(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا)**. أجمع علماء الإسلام على أن هذه الآية نزلت في التائبين، أما آية النساء وهي قوله تعالى: **(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** فهي نزلت في حق غير التائب وهم الذين ماتوا على كفرهم ومعاصيهم. نسأل الله تعالى السلامة وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٩٨٦٨

س: هل يجوز الركوع لأحد مثل الوالدين؟

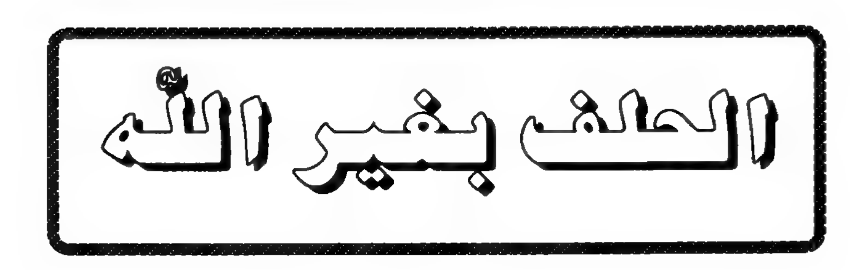
---

(١) يرجع إلى باب الغلو في القبور.

جـ: لا يجوز، بل ذلك شرك لأن الركوع عبادة لله سبحانه كالسجود فلا يجوز فعلهما لغير الله سبحانه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الحلف بغير الله

فتوى رقم ٤٣٦

س: حصل نقاش بيني وبين أحد الإخوان حول عدم جواز الحلف بغير الله فكان ما دار بيننا كالتالي:

أقول أنا اعتماداً على ما درسته في صغري هو أن الحلف بغير الله شرك أصغر كما فصل في كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث يقول الشرك الأصغر هو الحلف بغير الله وقول الرجل مالي إلا الله وأنت وأنا داخل على الله وعليك إلخ... ويقول هو: يجوز الحلف بالقرآن لأنه صفة من صفات الله تعالى وقد تعددت إجابات بعض الإخوان المجتهدين مؤيدين لقوله ولحاجتنا إلى الاستنارة برأي هيئة الإفتاء الموقرة لعلمنا الجازم بتحريها للأحاديث الصحيحة نرجو أن تفتونا مأجورين؟

جـ: أما الحلف بغير الله وقول القائل ما شاء الله وشئت ومالي إلا الله وأنت ونحو ذلك، فإن قام بقلبه تعظيم لمن حلف به من المخلوقات مثل تعظيم الله فهو شرك أكبر؛ فإن كان جاهلاً علّم فإن أصر فهو والعالم ابتداءً سواء، كل منهما يكون مشركاً شركاً أكبر، وكذا في قوله ما شاء الله ومشيئة هذا الشخص فإن كان جاهلاً علّم فإن أصر فهو والعالم ابتداءً سواء، كل منهما مشرك شركاً أكبر، وأما إذا حلف بغير الله بلسانه ولم يعتقد بقلبه تعظيم من حلف به أو ما حلف به وكذلك إذا قال ما شاء الله وشئت ولولا الله وأنت فهذا إن كان جاهلاً علّم فإن أصر فهو والعالم ابتداءً سواء كل منهما مشرك شركاً أصغر وكونه شركاً أصغر هذا لا يعني أن المسلم يتساهل في ذلك فإن الشرك الأصغر أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.. قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقا»[1] فاليمين الغموس من الكبائر ومع

---

(١) ذكره في مجمع الزوائد ٤/١٧٧ وقال رواه الطبراني في الكبير وانظر إرواء الغليل ٨/١٩١.

ذلك فقد جعل ابن مسعود رضي الله عنه الشرك الأصغر أكبر منها، وسر المسألة أن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به هذا هو الأصل، وأما قول القائل ما شاء الله وشئت ونحو ذلك فإن الواو تقتضي التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه أي أن المعطوف مساوٍ للمعطوف عليه والله جل وعلا (**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**) وأما الحلف بالقرآن فليس من هذا الباب لأن القرآن من كلام الله وكلامه جل وعلا صفة من صفاته، واليمين الشرعية هي اليمين بالله أو اسم من أسمائه أو صفة من صفاته قال صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». أخرجه البخاري عن عمر[1] وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٥٠٨

س: رجلاً أراد أن يشتري من تاجر سلعة فأعطاه ثلاثة أنواع منها فقال له الرجل تخبرني عن الأفضل من هذه السلع وقال التاجر بالأمانة هذا هو الأفضل وكلا الرجلين لم يقصد يميناً وإنما قصدهما ائتمان أحدهما الآخر في الإخبار بالحقيقة ويسأل هل هذا يعتبر كفراً وإلحاداً؟

جـ: إذا لم يكن أحدهما قصد بقوله بالأمانة الحلف بغير الله وإنما أراد بذلك ائتمان أخيه في أن يخبره بالحقيقة فلا شيء في ذلك مطلقاً لكن ينبغي ألا يعبر بهذا اللفظ الذي ظاهره الحلف بالأمانة، أما إذا كان القصد بذلك الحلف بالأمانة

---

(١) الإمام أحمد ٢/٧ البخاري ٣/١٦٢ و٧/٢٢١ ومسلم ١١/١٠٥ و١٠٦ والترمذي ٤/١١٠.

فهو حلف بغير الله والحلف بغير الله شرك أصغر. ومن أكبر الكبائر؛ لما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[1] وقال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بالأمانة فليس منا»[2] وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً». وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٣٣٢

س: ما حكم الحلف بغير الله هل هو شرك أو لا؟

جـ: الحلف بغير الله من ملك أو نبي أو ولي أو مخلوق ما من المخلوقات محرم لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[3] وفي رواية أخرى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله». وكانت قريش تحلف بآبائها فقال: «لا تحلفوا بآبائكم»[4] رواهما مسلم وغيره فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله والأصل في النهي التحريم بل ثبت عنه صلى الله

---

(١) الإمام أحمد ٢/٦٩ و٨٧ و١٢٥ وأبو داود ٣/٥٧٠ والترمذي ٤/١١٠ والحاكم ١/١٨ و٥٢ و٤/٢٩٧ وابن حبان كما في مواردالظمآن ص ٢٨٦.

(٢) الإمام أحمد ٥/٣٥٢ وأبو داود ٣/٥٧١.

(٣) البخاري ٧/٢٢١ ومسلم ١١/١٠٥ و١٠٦ والإمام مالك في الموطأ ٢/٤٠٨ وأبو داود ٣/٥٦٩ والترمذي ٤/١٠٩ و١١٠ والنسائي ٧/٤ وابن ماجه ١/٦٧٧ الحاكم ١/٥٢.

(٤) الإمام أحمد ١/١٩ و٣٢ والبخاري ٧/٢٢٢ و٨/١٧٠ ومسلم ١١/١٦٠.

عليه وسلم أنه سماه شركاً، روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك»[1] رواه أحمد بسند صحيح ورواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وقد حمل العلماء ذلك على الشرك الأصغر وقالوا إنه كفر دون الكفر الأكبر المخرج عن الملة والعياذ بالله فهو من أكبر الكبائر ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لأخيه تعال أقامرك فليتصدق» رواه مسلم وغيره[2] فأمر صلى الله عليه وسلم من حلف من المسلمين باللات والعزى أن يقول بعد ذلك لا إله إلا الله لمنافاة الحلف بغير الله كمال التوحيد الواجب وذلك لما فيه من إعظام غير الله بما هو مختص بالله وهو الحلف به وما ورد في بعض الأحاديث من الحلف بالآباء فهو قبل النهي عن ذلك جرياً على ما كان معتاداً عند العرب في الجاهلية. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ١/٤٧ والحاكم ١/٥٢.
(٢) البخاري ٧/٩٧ و ٢٢٢ و٢٢٣ ومسلم ١١/١٠٦ و١٠٧ (النووي) والترمذي ٤/١١٠ و١١٩ والنسائي ٧/٧ وابن ماجه ١/٦٧٨ وابن خبان ص ٢٨٦ كما في موارد الظمآن.

فتوى رقم ١٧٧٩[١]

س: ما حكم الإسلام في الذي يستعين بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل؟

ما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي وبه تقوى قدرة المنوم على الإيحاء بالمنوم وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرماً أو يشفى من مرض عصبي أو يقوم بالعمل الذي يطلب المنوم؟

ما حكم الإسلام في قول فلان (بحق فلان) أهو حلف أم لا أفيدونا؟

ج: أولا : علم المغيبات من اختصاص الله تعالى فلا يعلمها أحد من خلقه لا جني ولا غيره إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته أو رسله قال الله تعالى: (قل لا يعلم من في السموات الأرض والغيب إلا الله)[٢] وقال تعالى في شأن نبيه سليمان عليه السلام ومن سخره له من الجن: (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)[٣] وقال تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)[٤] وثبت عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة خوفاً من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهل السموات

(١) انظر الكهانة والتنويم المغناطيسي.
(٢) النمل ٦٥ .
(٣) سبأ ١٤ .
(٤) الجن ٢٦ .

صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يمر جبريل بالملائكة كلما مر بسماء قال ملائكتها ماذا قال ربنا ياجبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»[١].

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء[٢]. وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم ولا بضرب مندل أو غيره بل ذلك شرك لأنه نوع من العبادة وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا «إياك نعبد وإياك نستعين» وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن عباس: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.. الحديث».

ثانياً: التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوِم على المنوَم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوِم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوِم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال

---

(١) رواه البخاري تعليقاً ٨/١٩٤ وأبو داود ٥/١٠٦ برقم ٤٧٣٨.

(٢) البخاري ٨/١٩٤ .

التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

ثالثاً: قول الإنسان (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسماً - حلفاً - بمعنى أقسم عليك بحق فلان فالباء باء القسم ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه فالباء للاستعانة وعلى كلا الحالتين لا يجوز هذا القول، أما الأول فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز فالإقسام به على الله تعالى أشد منعاً، بل حكم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[1] رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه وأما الثاني فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي صلى الله عليه وسلم ولا بجاهه لا في حياته ولا بعد مماته وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجاهه عنده وأعرفهم بالشريعة، وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته لجأوا إلى الله ودعوه لكشفها ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه صلى الله عليه وسلم مشروعاً لعلّمهم إياه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يترك أمراً يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه ولعملوا به رضوان الله عليهم حرصاً على العمل بما شرع لهم وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه صلى الله عليه وسلم والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز، والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه استجابة لطلبهم؛ وذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره فلما مات صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه، لما خرج للاستسقاء: «اللهم ربنا إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا فيسقون»[2] يريد بدعاء العباس ربه

---

(١) أحمد ٢/٦٩ و٨٧ و١٢٥ وأبو داود ٣/٥٧٠ والترمذي ٤/١١٠ والحاكم ١/١٨ و٥٢ و٤/٢٩٧ وابن حبان (موارد الظمآن) ص ٢٨٦.

(٢) البخاري ٢/١٦ و١٤/٢٠٩ والبيهقي في السنن ٣/٣٥٢.

وسؤاله إياه وليس المراد التوسل بجاه العباس، لأن جاه النبي صلى الله عليه وسلم أعظم منه وأعلى وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته فلو كان ذلك لكنهم لم يفعلوا، ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب فكان ذلك ممنوعاً سداً للذريعة وحماية لجناب التوحيد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٧٦٠

س: هل يجوز الحلف بغير الله؟

جـ: لا يجوز الحلف بغير الله لقوله عليه الصلاة والسلام «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أوليصمت»[1] متفق عليه وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «لا تحلفوا بآبائكم وأمهاتكم ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون»[2] ولما رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك»[3].

---

(١) البخاري ٧/٢٢١ ومسلم ١١/١٠٥ و١٠٦ والترمذي ٤/١٠٩ و١١٠ ومالك ٢/٤٨٠ وأبو داود ٣/٥٦٩ وابن ماجه ١/٦٧٧ والنسائي ٧/٤ والحاكم ١/٥٢.

(٢) أبو داود ٣/٥٦٩ والنسائي ٧/٥.

(٣) انظر الفتاوى السابقة في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٧٦٧

س: فإن معهد البريد الثانوي بالرياض قد لاحظ العبارة التالية «وعد الكشافة» (أعد بشرفي أن أبذل جهدي لأن أقوم بواجبي نحو الله والوطن والملك وأن أساعد الناس في كل حين وأن أعمل بقانون الكشافة) وذلك في كتيب الكشافة الذي يصدر عن الأمانة العامة للجنة الكشفية العربية وقد أرفقنا لسماحتكم صورة من الغلاف والمقدمة وصفحة (٢٣) المدون بها العبارة المذكورة أعلاه. نأمل التلطف بالاطلاع ومن ثم التكرم بإفتائنا عن مدى صحة هذا القسم الكشافي لنتمكن من إقراره أو تعديله حسب الفتوى الشرعية هذا وإني إذ أنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم عن شكرنا وتقديرنا ونشيد بما تقومون به من خدمة هذا الدين الإسلامي الحنيف هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل.

ج: أولاً: يحرم القسم بغير الله من أب وزعيم وشرف وجاه ووجيه ونحو ذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» متفق عليه وقال: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» رواه النسائي وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك».

ثانياً: إنه لا ينبغي للمسلم أن يسوي بين الله وغيره كالوطن والملك والزعيم في أخذ العهد على نفسه بالعمل لهم. بل يقول عليّ عهد الله أن أبذل جهدي في القيام بواجبي لله وحده ثم أخدم وطني وأساعد المسلمين وأن أعمل بنظام الكشافة الذي لا يخالف شريعة الله تعالى.

ثالثاً: يجب أن يكون عمل الإنسان وفق شريعة الله تعالى فلا يجوز أن

يأخذ على نفسه عهداً أن يعمل بقانون دولة أو طائفة أو فئة ما من البشر بإطلاق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٨٧٦

س: هل تجوز الصلاة خلف من يحلف بغير الله ويلبس التمائم وله عقيدة في شيخ من مشائخ الصوفية؟

جـ: الحلف بغير الله قد يكون شركاً أكبر وقد يكون شركاً أصغر على حسب ما يقوم بقلب الحالف وكذلك التمائم منها ما يكون شركاً أكبر ومنها ما يكون شركاً أصغر والاعتقاد في شيخ من مشائخ الصوفية يختلف حكمه باختلاف الاعتقاد وأنت لم تبين حاله في السؤال ولكن ينبغي نصح هذا الإمام عما يصدر عنه مما لا يرضي الله فإن قبل النصح وإلا فيصلى خلف غيره.

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٩٥٠

س: تقدم إلينا مواطن يزعم أن الحلف بالقرآن جائز وأنه يحلف بالمصحف ولا يبالي وقد نصحناه ولم يقبل فما رأيكم في ذلك؟

جـ: يجوز الحلف بالله وصفاته والقرآن كلام الله الذي هو صفة من صفاته فيجوز الحلف به فإذا كان قصد الرجل المذكور الحلف بكلام الله فهذا جائز وإذا

كان بورق المصحف والمداد الذي كتب به فهذا لا يجوز لأن الورق والمداد مخلوقات ولا يجوز الحلف بالمخلوق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع والخامس من الفتوى رقم ٦٢٦١

س: حينما تكون هناك مخالفة بين اثنين يقوم رجال كبار السن بالصلح ثم بعد ذلك إذا أنكر أحدهم يحلف بشيخ من الصالحين ويأخذون معهم مصحفاً ويذهبون عند القبر ويقوم مع الرجل بعض أقربائه مصدقاً على مقاله ثم بعد ذلك يظنون أنه إذا كذب هذا الرجل سيكون مصيره الهلاك رجاء الحكم الشرعي فيه وعندهم عادة أخرى إذا تخاصم أهل القبيلة يقوم رجل بالمصالحة ثم بعد ذلك يجعل على أحدهم ذبيحة وعشرة جنيهات حتى يرضى الآخر وتكون بعد ذلك المصالحة.

جـ: لا يجوز الحلف بغير الله لعموم الأدلة الصحيحة الدالة على ذلك والحلف بشيخ من الصالحين حلف بغير الله فينبغي نصح من يفعل ذلك وبيان أن ذلك محرم وقد يكون شركاً أكبر إذا حلف بهذا الصالح تعظيماً له كما ينبغي لله جل وعلا، والذهاب إلى أي قبر من القبور للحلف عنده بدعة ومنكر لا يجوز ومن وسائل الشرك. وأما ما يجعله الرجل من الذبيحة والجنيهات مقابل الصلح فلا نعلم به بأساً إذا تراضى عليه الطرفان. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٩٩٩

س: عندنا في السودان كثير من الناس يحلفون بالمشايخ وبالأضرحة وقد يحصل هذا داخل المحاكم الشرعية حيث إنه إذا طلب القاضي من الظالم أن يحلف على المصحف حلف كاذباً دون أن يتردد. أما إذا قال له القاضي احلف بالضريح امتنع من الحلف واعترف بظلمه ظناً منه أنه إذا حلف بالضريح أصيب بضرر لأن الضريح في نظره يضر وينفع فما الحكم في ذلك وهل يجوز للقاضي أن يحلف بالضريح أو بالشيخ؟

وقد افتى لنا أحد العلماء بجواز الحلف بالضريح وترك المصحف وقال إنه يجوز لاسترداد حق المظلوم إذا دعت الضرورة لذلك فما مدى صحة هذه الفتوى؟

أرجو توضيح ذلك بالأدلة إذا تكرمتم جزاكم الله عن المسلمين خيراً.

ج: يحرم الحلف بالضريح أو الشيخ ولا يجوز للقاضي أن يطلب الحلف بهما لما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» واليمين المشروعة إنما تكون بلفظ الجلالة أو اسم من أسمائه أو صفة من صفاته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال السابع من الفتوى رقم ٩٦٨٨

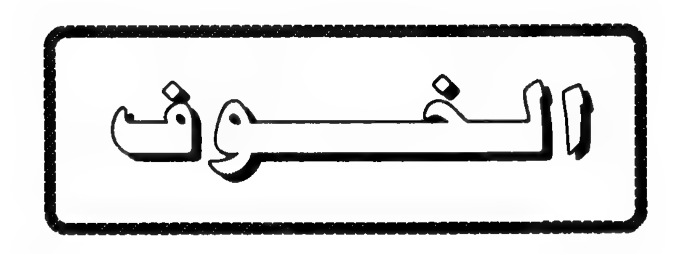
س: هل يجوز الحلف بالقرآن، وهل يجوز الحلف بغير الله؟

ج: يجوز الحلف بالقرآن لأنه كلام الله وكلامه صفة من صفاته تعالى أما الحلف بغير الله فلا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله

فقد أشرك » وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الخوف

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٩٤٢

س: كيف يكون المرء قوي الإيمان مطبقاً لأوامر الله خائفاً من عقابه؟

جـ: يكون ذلك بتلاوة كتاب الله ودراسته وتدبر معانيه وأحكامه وبدراسة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة تفاصيل الشريعة منها والعمل بمقتضى ذلك والتزامه عقيدة وفعلاً وقولاً ومراقبة الله وإشعار القلب عظمته وتذكر اليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وشدة وأهوال وبمخالطة من يعرف من الصالحين ومجانبة أهل الشر والفساد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٦٣٧٥

س: إذا دعت امرأة ذات جمال فقط دعت رجلاً للحرام فأبى، هل يظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله؟

جـ: إذا دعته امرأة ذات جمال إلى الفاحشة فأبى خوفاً من الله فقد فعل خيراً وله الأجر من الله فضلاً وإحساناً ولو لم تكن ذات منصب. أما تقديره وبيان نوعه وكيفيته فإلى الله لأنه من المغيبات التي استأثر الله بعلمها، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله». «ذكر منهم رجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله»[(١)]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) البخاري برقم ٦٦٠ و١٤٢٣و ٦٤٧٩ و٦٨٠٦ ومسلم ٧/ ١٢٠ (نووي).

فتوى رقم ٦٣٠٢

س: إني أشغل منصب أو وظيفة معلم أو كما نقول مدرس في التعليم الابتدائي وإني أحمد الله على ما وهبني وإني جد مرتاح لهذه الوظيفة الشريفة ولكن الشيء الذي أنا محتار من أجله هو أني أحاول أن أوحد الله سبحانه وتعالى وأن أخافه وحده لا ثاني معه بل أرجو الله أن لا يكون هذا مني رياء إني أوحد الله وأخافه وأبحث في الأمور التي ترضي الله لأقوم بها وعن الأمور التي تغضبه سبحانه لأبتعد عنها وهمي الوحيد في هذه الساعة هو البحث عن الأمور التي أشرك فيها بالله لأبتعد عنها كما ذكرت أنا معلم أخلص في عملي والله أعلم ولكن عندما أسمع بمجيء أحد المسؤولين أعني مفتشاً مكلفاً بمراقبة تطبيق البرامج ومستوى الأطفال التعليمي وكل ما يتعلق بالقسم عند ذلك يرتابني خوف يشبه خوف المؤمن الواقف أمام ربه خوف يشبه خوف الخائف من الله يعني أشعر باصفرار يعلو محياي إخوتي ألا تروني أشرك بخوفي هذا من هذا البشر الذي لا حول له ولا قوة زد على هذا بشر لا يخاف الله. إخوتي في الله انصحوني إلى الطريق السوي إن كان هذا يوقعني في الشرك بالله سبحانه وتعالى إن الحسرة لتكاد تمزق أحشائي وأزيدكم توضيحاً هو أني أحاول أن أضاعف الجهود عندما أشعر بمجيء أحد المراقبين انصحوني أرشدوني إلى الطريق السوي وجزاكم الله خيراً؟

ج: الخوف من الله من أفضل مقامات الدين وأجلها وهو من أجمع أنواع العبادة التي أمر الله سبحانه بإخلاصها له قال تعالى: **(فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)**[1] ووعد سبحانه من حقق مقام الخوف منه بجنتين فقال

(١) آل عمران ١٧٥.

تعالى: (ولمن خاف مقام ربه جنتان)[١]. وأثنى على الملائكة بأنهم يخافون ربهم من فوقهم فقال تعالى: (يخافون ربهم من فوقهم)[٢]. وغير ذلك من الآيات في القرآن كثيرة.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه فتح المجيد أن الخوف ثلاثة أقسام: أحدها خوف السر وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أن يصيبه بما يكره كما قال تعالى عن قوم هود عليه السلام إنهم قالوا له: (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريءٌ مما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون)[٣]. وقال تعالى: (ويخوفونك بالذين من دونه)[٤] وهذا هو الواقع من عباد القبور ونحوها من الأوثان يخافونها ويخوفون بها أهل التوحيد إذا أنكروا عبادتها وأمروا بإخلاص العبادة لله وهذا ينافي التوحيد.

الثاني: أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس فهذا محرم وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد وهذا هو سبب نزول هذه الآية: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)[٥].

الثالث: الخوف الطبيعي وهو الخوف من عدو أو سبع أو غير ذلك فهذا لا يذم كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام (فخرج منها خائفاً يترقب)[٦] الآية.

---

(١) الرحمن ٤٦.
(٢) النحل ٥٠.
(٣) هود ٥٥.
(٤) الزمر ٣٦.
(٥) آل عمران من ١٧٣ إلى ١٧٥.
(٦) فتح المجيد ص ٢٨١.

من هذا يظهر أن خوفك من المراقب من النوع الثالث (الخوف الطبيعي) فعليك بإخلاص العمل دائماً سواء حضر المراقب أو لم يحضر وأن تضاعف جهودك في تعليم الطلاب ما ينفعهم وتقوي إيمانهم بكثرة قراءة القرآن وتدبره والعمل به وأداء الصلاة في وقتها وغير ذلك من شرائع الإسلام نسأل الله لنا ولك الثبات والتوفيق للعمل الصالح. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٠٥٦١

س: أخاف من عذاب الله تبارك وتعالى ووعيده ولكن همتي في العمل ضعيفة جداً فعندما أقرأ في كتب علماء الأمة من السلف الصالح أجد أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يعملون في كل أبواب الخير وكانوا يبكون وينزلون أنفسهم منزلة العصاة فماذا أفعل حتى أدخل الجنة وأنجو من النار وأحشر مع الصالحين؟

جـ: الخوف من الله ومن وعيده وعذابه مما يحمد شرعاً ومما يزيد العبد في تقوى الله فيبعثه على فعل أوامره واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى، فأخلص قلبك لله واصدق في خشيتك منه لتقوى عزيمتك على فعل الطاعة والبعد عن المعصية وأكثر من قراءة القرآن مع تدبر واعتبار ليكون لك عظة ومنهجاً، ومن القراءة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لتتخذ لنفسك من عملهم أسوة وتسلك ما سلكوه من طرق الخير. كتب الله لنا ولك التوفيق وقوة العزيمة في العقيدة والعمل الصالح. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٢٦٥

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه «إذا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً» فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك ففعلت فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك يارب أو قال: مخافتك فغفر له.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه باب الخوف من الله حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه إلا مخافتك فغفر له»[1]. حدثنا موسى حدثنا معتمر سمعت أبي حدثنا قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «ذكر رجلاً فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالاً وولداً ـ يعني أعطاه ـ قال فلما حضر قال لبنيه أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال فإنه لم يبتئر عند الله خيراً فسّرها قتادة لم يدخر وإن يقدم على الله يعذبه فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني أو قال فاسهكوني ثم إذا كان ريح عاصف فاذروني فيها فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا فقال الله كن فإذا رجل قائم ثم قال أي عبدي ما حملك على ما فعلت قال مخافتك أو فرق منك فما تلافاه أن رحمه الله فحدثت

---

(١) البخاري رقم ٦٤٨٠ (الفتح) ومسلم ١٧/ ٧٠ (النووي).

أبا عثمان فقال سمعت سلمان غير أنه زاد فاذروني في البحر أو كما حدّث »[١].

فهذا الرجل حمله خوفه من الله وجهله بعموم قدرة الله على أن أوصى أولاده بما ذكر فرحمه الله وغفر له. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعد أن ذكر الحديث واحتجاج العلماء به «فهذا الرجل كان قد وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم بعدما أحرق وذري وعلى أنه يعيد الميت ويحشره إذا فعل به ذلك وهذان أصلان عظيمان (أحدهما) متعلق بالله تعالى وهو الإيمان بأنه على كل شيء قدير. (والثاني) متعلق باليوم الآخر وهو الإيمان بأن الله يعيد هذا الميت ويجزيه على أعماله ومع هذا فلما كان مؤمناً بالله في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو أن الله يثيب ويعاقب بعد الموت وقد عمل عملاً صالحاً وهو خوفه من الله أن يعاقبه على ذنوبه غفر الله له بما كان منه من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح »[٢].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

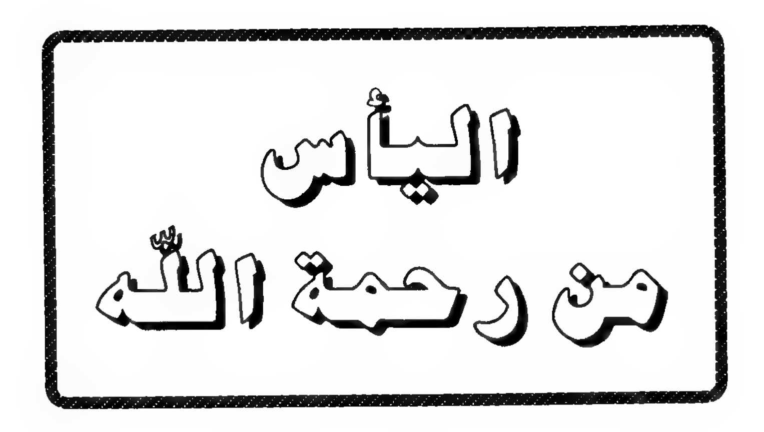
عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبدالله بن باز

---

(١) البخاري رقم ٦٤٨١ و٧٥٠٨ (الفتح) ومسلم ١٧/٧٣ (النووي).

(٢) مجموع الفتاوى ج ١ ص ٤٩١.




اليأس
من رحمة الله

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٩٠١

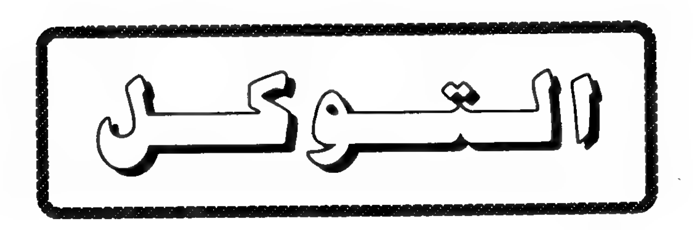
س: آية في القرآن الكريم يقول فيها المولى عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم: (**قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا**) صدق الله العظيم. وبعض المفسرين يقول بهذه الآية إن الله سبحانه وتعالى يغفر كل الذنوب بما فيها الشرك فهل المقصود هنا الشرك الأصغر أو الأكبر أو كلاهما؟

ج: قوله تعالى: (**قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم**)[١] نهي منه لعباده أن ييأسوا من رحمته، ووعد أكيد منه سبحانه بأنه يغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها وما كان شركاً أصغره أو أكبره لمن تاب منها فهي عامة في كل ذنب لمن تاب منه كما قال تعالى: (**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**)[٢] وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الزمر ٥٣.
(٢) طـه ٨٢.


التوكل

الفتوى رقم ٥٩٨

س: إن جماعة من طلبة العلم مر عليهم في قراءتهم في حديث «أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اعقل وإلا اتوكل، قال: اعقل ناقتك وتوكل على الله»، لكن قال أناس إن هذا الحديث ليس بثابت، أرجو الإفادة، هل هو صحيح أم لا.

جـ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وبعد:

روى الترمذي في سننه من طريق أنس رضي الله عنه «قال: قال رجل: يارسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال صلى الله عليه وسلم: اعقلها وتوكل». ثم ذكر الترمذي عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: وهذا عندي حديث منكر، ثم قال الترمذي وهذا غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال الترمذي: وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا. وقد ذكر الحافظ الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في الجزء العاشر منه تحت عنوان ـ باب قيدها وتوكل ـ الحديث الذي أشار إليه الترمذي فقال: عن عمرو بن أمية أنه قال: «يارسول الله أرسل راحلتي وأتوكل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل قيدها وتوكل»، رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وذكر في الجزء العاشر أيضاً تحت ترجمة ـ باب التوكل وقيدها وتوكل ـ ما يأتي:

عن عمرو بن أمية الضمري أنه قال: «يارسول الله أرسل راحلتي وأتوكل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل قيدها وتوكل». رواه الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية وهو ثقة.

وذكر السيوطي في حرف الهمزة من كتابه الجامع الصغير ـ الحديث رواه

الترمذي ورمز له بعلامة الضعف.

وخلاصة القول أن في الحديث مقالاً ولكن معناه صحيح لأنه قد ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة الحث على الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فمن أخذ بالأسباب واعتمدها فقط وألغى التوكل على الله فهو مشرك، ومن توكل على الله وألغى الأسباب فهو جاهل مفرط مخطئ والمطلوب شرعاً هو الجمع بينهما.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٢٧٩٨

س: ليس من التوكل على الله أن تقذف بنفسك في حوض السباحة وأنت لا تعرف العوم أو تخاطر بنفسك في حركة رياضية لم تتدرب عليها أو تدع كللتك في زمن البعوض وترقد خارج الغرفة أو تترك استعمال قاتل الحشرات وأنت داخل الحجرة تعرض نفسك للحمى أو تترك قمطرك (درجك) مفتوحا دون إغلاق فتضيع محتوياته فما هي حقيقة التوكل على الله نرجو الإفادة مع جزيل الشكر.

جـ: التوكل على الله تفويض الأمر إليه تعالى وحده وهو واجب بل أصل من أصول الإيمان لقوله تعالى: (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)[1] وهو من الأسباب المعنوية القوية لتحقيق المطلوب وقضاء المصالح لكن على المؤمن أن يضم إليه ما تيسر له من الأسباب الأخرى سواء كانت من العبادات كالدعاء

---

(١) المائدة ٢٣.

والصلاة والصدقة وصلة الأرحام أم كانت من الماديات التي جرت سنة الله بترتيب مسبباتها عليها كالأمثلة التي ذكر السائل في استفتائه ونحوها اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه خير المتوكلين وكان يأخذ بالأسباب الأخرى المناسبة مع كمال توكله على الله تعالى فمن ترك الأسباب الأخرى مع تيسرها واكتفى بالتوكل فهو مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى توكله عجزاً لا توكلاً شرعياً وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٥٧١

س: إن لقبي عبد القوي فما حكمه في الإسلام وهل يجوز القول توكلت على الله ثم عليك أو كذلك أرجو منك ياأخي؟

جـ: يجوز أن يقول الشخص توكلت على الله ثم عليك فإن التوكل على الله هو تفويض الأمر إليه والاعتماد عليه فهو جل وعلا المتصرف في هذا الكون والتوكل على العبد بعد التوكل على الله جل وعلا تفويض العبد فيما يقدر عليه، فالله له مشيئة والعبد له مشيئة، ومشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، قال تعالى: (لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين)[1] وقال تعالى: (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً)[2] وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصل ذلك فروى النسائي وصححه عن قتيلة أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إنكم تشركون تقولون ما شاء

---

(١) التكوير ٢٩.

(٢) الإنسان ٢٩ و٣٠.

الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة وأن يقولوا ما شاء الله ثم شئت »(١) وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان »(٢) أما التلقيب بعبد القوي وهكذا التسمي بهذا الاسم فلا بأس به لأن القوي من أسماء الله عز وجل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٧٨٠٤

س: أحياناً أتخوف من المرض فما الواجب علي عمله؟

ج: ثق بالله وتوكل عليه واسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وتزود من الأعمال الصالحة لآخرتك واجتنب أسباب الأمراض واتصل بالأطباء في المستشفيات العامة أو العيادات الخاصة وسلهم عما بدا لك في ذلك والله المستعان. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٥٨٠.

س: أريد شرحاً وافياً لهذا الحديث حتى نفهمه الفهم الصحيح « لو تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً »؟

---

(١) النسائي في المجتبى ٧/٦، الإمام أحمد ٦/٣٧١ و٣٧٢.

(٢) الإمام أحمد ٥/٣٨٤ و٣٩٤ و٣٩٨ و١/٢١٤ و٢٢٤ و٢٨٣ و٥/٧٢ والبخاري في الأدب المفرد رقم ٧٨٣ وأبو داود برقم ٤٩٨٠.

جـ: الحديث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً»[1] رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح.

حقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة. ومعنى الحديث أن الناس لو حققوا التوكل على الله بقلوبهم واعتمدوا عليه اعتماداً كلياً في جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم وأخذوا بالأسباب المفيدة لساق إليهم أرزاقهم مع أدنى سبب كما يسوق إلى الطير أرزاقها بمجرد الغدو والرواح وهو نوع من الطلب ولكنه سعي يسير وتحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات بها وجرت سننه في خلقه بذلك فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة والتوكل بالقلب عليه إيمان به قال تعالى: (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فجعل التوكل مع التقوى التي هي القيام بالأسباب المأمور بها والتوكل بدون القيام بالأسباب المأمور بها عجز محض وإن كان مشوباً بنوع من التوكل فلا ينبغي للعبد أن يجعل توكله عجزاً ولا عجزه توكلاً. بل يجعل توكله من جملة الأسباب التي لا يتم المقصود إلا بها كلها.

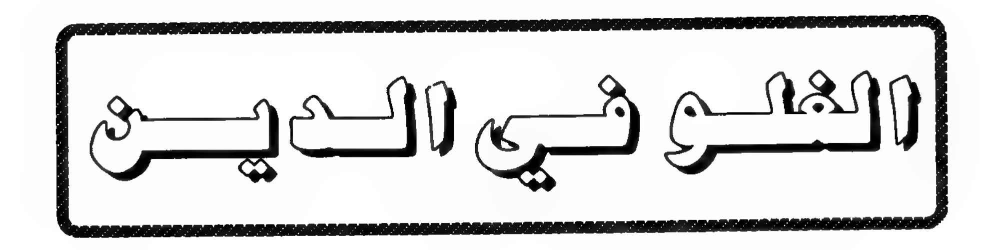
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ١/ ٣٠ والترمذي برقم ٢٣٤٤ وابن ماجه برقم ٤٠٦٤ والحاكم ٤/ ٣١٨ وابن حبان كما في موارد الظمآن برقم ٢٠٤٨.


الغلو في الدين

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٨٩٤٦

س: ما الحد الذي إذا زاد عنه الإنسان في الدين يعتبر غلواً وما تعريف الغلو وكذلك حد التفريط في الدين؟

جـ: الحد الذي إذا زاد عليه في الدين يعتبر غلواً هو الزيادة عن المشروع، والغلو هو التعمق في الشيء والتكلف فيه، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو فقال: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[١] رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح، أما التفريط فهو التقصير في القيام بما أوجب الله؛ من فعل بعض المعاصي كالزنى والغيبة والنميمة أو ترك بعض الواجبات كبرّ الوالدين وصلة الأرحام ورد السلام ونحو ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٨٠٨

س: من هم المتفيهقون؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هم المتكلفون في الكلام المتنطعون فيه.

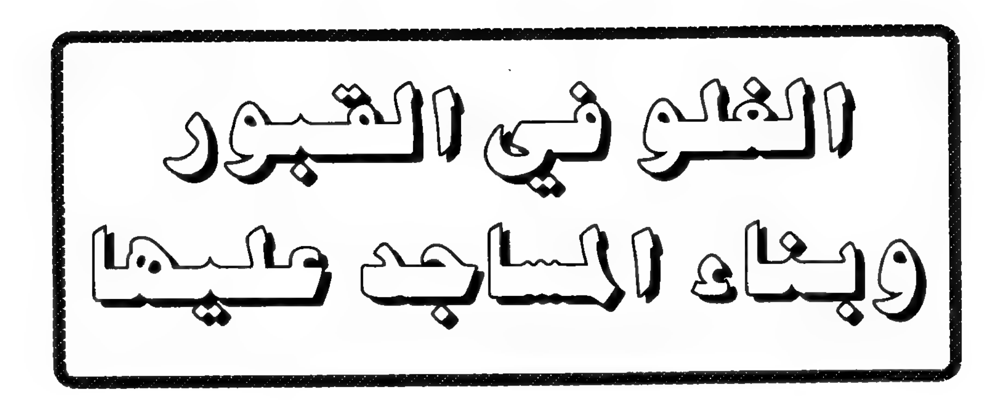
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ١/٢١٥ و٣٤٧ وابن ماجه برقم ٣٠٢٩.


الغلو في القبور
وبناء المساجد عليها

فتوى رقم ٤٤٤٠[1]

س: مسألة (سب الدين) هل يحكم بكفر فاعله على الفور وهل يفرق بين الدين كدين وهل هذا الفرق موجود أصلاً وكون النساء والأطفال يسبون الدين.

٢ ـ مسألة العذر بالجهل في الاستهزاء باللحية أو النقاب أو القميص أو المسلمين ومسألة سب الدين هل فيها عذر بالجهل أم لا؟

٣ ـ مسألة (العذر بالجهل) في مواضيع عبادة القبور أو عبادة الطاغوت هل يعذر صاحبها بالجهل. الرجا إفادتنا بما منّ الله عليكم من العلم في هذه المسائل وكذا مسألة (محاربة النشاط الديني هل يعذر موظفوها بالجهل أم لا)؟

٤ ـ مسألة (إقامة الحجة على المسلم الذي يذبح لغير الله أو يدعو غير الله أو يعاون الطاغوت هل يقوم بها مسلم عادي عنده علم بهذه المسائل وهل هناك شروط أخرى لإقامة الحجة.

جـ ١: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن أمر مطلوب شرعاً قال الله سبحانه: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾**[2].

٢ ـ ينبغي أن يكون الداعي إلى الله عالماً بما يأمر به وبما ينهى عنه فقد يكون عنده حرص على الخير ورغبة ومحبة لنفع الناس ولكن يكون عنده جهل فيحرم الحلال ويحلل الحرام ويظن أنه على هدى.

٣ ـ سب الدين والاستهزاء بشيء من القرآن والسنة والاستهزاء بالمتمسك

---

(١) ينظر موجبات الكفر.

(٢) النحل ١٢٥.

بهما نظراً لما تمسك به كإعفاء اللحية وتحجب المسلمة؛ هذا كفر إذا صدر من مكلف وينبغي أن يبين له أن هذا كفر فإن أصر بعد العلم فهو كافر. قال الله تعالى: (**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**).

٤ ـ عبادة القبور وعبادة الطاغوت شرك بالله فالمكلف الذي يصدر منه ذلك يبين له الحكم فإن قبل وإلا فهو مشرك، إذا مات على شركه فهو مخلد في النار ولا يكون معذوراً بعد بيان الحكم له وهكذا من يذبح لغير الله.

٥ ـ تغيير المنكر يكون من كل شخص بحسبه ولهذا رتب الرسول صلى الله عليه وسلم تغيير المنكر ثلاث درجات فقال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[١] فالذين يستطيعون التغيير باليد هم الحكام ونوابهم، والعلماء ينكرون باللسان، ومن دونهم ينكرون بالقلب وقد يتمكن بعضهم من التغيير باللسان وقد قال الله سبحانه: (**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**)[٢] فالعبد لا ينبغي أن يكلف نفسه بما لم يكلفه الله به ومما ينبغي التنبيه له هو أن من أراد تغيير منكر بأي درجة من الدرجات فلابد من النظر فيما يترتب على تغيير المنكر من حصول المصالح والمفاسد وما يترتب على تركه من المصالح والمفاسد فما ترجحت مصلحته في التغيير أو تركه أخذ به وما ترجحت مفسدته في التغيير أو تركه أخذ به، وإذا تعارضت المصالح في التغيير والترك جاز تفويت أدناها لحصول أعلاها وإذا تعارضت المفاسد في التغيير والترك جاز ارتكاب أخفها ليدفع أشدها وهكذا، وإذا تساوت المصالح والمفاسد فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

---

(١) مسلم ٢/٢١ (النووي) وأبو داود برقم ١١٤٠ و٤٣٤٠ والترمذي ٢١٧٣ والنسائي في المجتبى ٨/١١١ وابن ماجه برقم ٤٠١٣.

(٢) البقرة ٢٨٦.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٠٨٦

س: يقول فيه نصيحة من مكة المكرمة أن الحاج عبد الله بن مصطفى قال كنت نائماً فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم أمرني أن أبلغ هذه الرسالة بالمسلمين بالتعاون والإيمان من يقرأ هذه الرسالة عليه أن يكتبها ٨ مرات ومن لا يقوم بتوزيعها يعاقب بالمرض ومن يقوم بتوزيعها يفرح بعد عشرة أيام فإذا كنت أكذب أموت على دين الكفر هل هذا الكلام صحيح أم كذب. هل الناس الذين يذهبون إلى القبة للزيارة ويكون معهم دجاج أو نعجة ويذبحون حول القبة التي يوجد فيها الميت ويقول بأن ذلك الميت مرابط هل هذا الشيء حرام أم حلال؟

ج: أولاً: هذه الرؤيا باطلة لا أصل لها وهي من جنس الرؤيا المنسوبة إلى خادم الحجرة النبوية وسبق أن كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز كتابة مطولة ونشرت في الصحف المحلية وغيرها.

ثانياً: الطواف بالقبور حرام، وإن قصد التقرب إلى من فيها من الموتى فهو شرك أكبر يخرج من الإسلام لأن الطواف عبادة لقوله تعالى: ﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾ وصرف العبادة أو شيء منها إلى غير الله شرك.

ثالثاً: الذبح عند القبور محرم، وإن قصد به التقرب إلى صاحب القبر فهو شرك أكبر لقول الله سبحانه: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾ والنسك هو الذبح ولقول النبي صلى الله عليه وسلم (لعن الله من ذبح لغير الله) خرجه مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٧٨٥

س: إن بعض الناس يزورون قبر نبي الله يونس عليه السلام ويطوفون حول القبر ويضعون عند القبر الذي أحيط بغرفة من زجاج وألمونيوم وفيها نوافذ يضعون من خلال النوافذ أكياساً من الحلوى مثل الجكليت وقسم يضع المال وقسم يضع قطع قماش أخضر والله أعلم بسرائر الناس هل أرادوا بعملهم هذا وجه الله فقط أم أرادوا التقرب إلى الله عن طريق هذا النبي وتصادر هذه الحلوى والمال وقطع القماش الأوقاف، إلا أن بعض القائمين على هذا المسجد يوزعون من الحلوى للمعرفة (للبركة) وقطع القماش تباع على شكل أشرطة طول ٢٠ سم وعرض ٥ سم بنصف دينار ثم يضعها المشتري في يده أو جيبه من أجل دفع الضر أو خشية من أن يصاب بسوء، أما المال فالله أعلم به فهل هذه الحلوى أكلها حلال أم حرام. جزاكم الله خير الجزاء

جـ (أ): زيارة القبور لغير النساء سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة»[١].

(ب): لا يجوز الطواف حول قبر نبي أو غيره ولا يجوز وضع طعام لا حلوى ولا غيرها عند القبر ولا قماش ولا نقود بل ذلك شرك إذا قصد به التقرب إلى صاحب القبر نبياً كان أو غيره.

(جـ): ما ذكرته عن القبر المذكور ليس بصحيح لأنه لا يعلم قبر أحد من الأنبياء لا يونس عليه الصلاة والسلام ولا غيره سوى قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقبر إبراهيم الخليل عليه السلام في فلسطين ومن ادعى أن قبر

---

(١) مسلم ٧/٤٥ أبو داود برقم ٣٢٣٤ وابن ماجه ١٥٧١ و١٥٧٢ والترمذي برقم ١٠٥٤.

يونس أو غيره من الأنبياء معروف فقد كذب أو صدق بعض الكاذبين.

(د): لو علم قبر يونس أو غيره لم يجز الغلو فيه ولا التقرب إليه بشيء من العبادات ولا تقديم الحلوى والخرق إليه ولا التمسح به ولا سؤاله شيئاً من الحاجات لقول الله سبحانه ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ وقوله سبحانه: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾ الآية.

(هـ): الحلوى وغيرها مما يقدم للقبور ليس له خصوصية ولا تكتسب بذلك شيئاً من البركة والواجب أخذها وتوزيعها بين الفقراء لأنها مال قد أعرض عنه أهله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٥٧٤١

س: من يوصل مشركاً إلى قبة من القباب للطواف بها أو لحضور وليمة أهو مشرك أم ارتكب إثماً بغير رضاه إذ الذاهب للقبة والده أو والدته وإذا امتنع يغضب الواحد منهما؟

جـ: لا يجوز لشخص أن يوصل أحداً إلى قبة من القباب للطواف بها أو لحضور وليمة أقيمت من أجل المشهد فإذا فعل ذلك فقد ارتكب معصية؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان، وكون الذي يريد الذهاب أباه أو أمه لا يبيح له ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1].

---

(١) الإمام أحمد واللفظ له ١/٤٩ و٥/٦٦ والبخاري برقم ٧/٤٤ الفتح ومسلم ١٢/٢٢٦ والترمذي برقم ١٧٠٧ وأبو داود برقم ٢٦٢٦ والنسائي في المجتبى ٧/١٦٠.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٢٥٨

س: ومضمونه أن إنساناً عمل صنماً من شيء نافع كالذهب والفضة وما دونهما وكان على صورة آدمي أو حيوان لقصد الزينة مثلاً ثم رجع عن ذلك ورغب أن يحوله إلى شيء ينتفع به شرعاً كنقد أو حلية أو بناء فهل يجوز ذلك وماذا يفهم من كلمة «يعبد» من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن نذر أن ينحر إبلاً ببوانة «هل فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد»؟

ج: يجب هدم التماثيل والقضاء على رسومها وهتك الصور وإزالة معالمها سواءً اتخذت للعبادة أم للزينة إنكاراً للمنكر وحماية للتوحيد، وكلمة «يعبد» في جملة «هل فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد»[1] وصف كاشف لبيان أن الغالب في عمل الأوثان أو اتخاذها أن يكون ذلك للعبادة وليس القصد به الاحتراز، ويجوز الانتفاع بأنقاض التماثيل والأصنام فيما يناسبها من بناء بيوت وأسوار ومساجد أو عمل نقد أو حلية للنساء ونحو ذلك كما يجوز الانتفاع بالأوراق والألواح والسيارات التي بها صور بعد طمسها وإذهاب معالمها لما رواه مسلم عن أبي الهياج قال: قال لي علي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»[2] فاكتفى صلى الله عليه وسلم في أمره علياً رضي الله عنه بطمس

(١) أبو داود برقم ٣٣١٣.

(٢) مسلم ٣٦/٧ وأبو داود برقم ٣٢١٨ والترمذي برقم ١٠٤٩ والنسائي ٨٨/٤.

الصور وتسوية القبور المرتفعة بالأرض كما اكتفى صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها بجعل الستارة التي في حجرتها في نمارق بعد أن قسمتها قطعاً تذهب بمعالم ما كان فيها من الصور وأقرها على ذلك ولم يأمرها بإتلافها ولأن الأصل جواز استعمال هذه الخامات، والحرمة طارئة فإذا زال ما طرأ عليها عادت إلى أصل إباحة الاستعمال فيما يناسبها شرعاً.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس والسادس من الفتوى رقم ٣٢٠١

س: هل يجوز لي أن أخرب الزوايا التي فيها أضرحة مشايخ يسمون الأولياء وهل يجوز لي أن آخذ من هذه الزوايا بعد أن أدمرها السقف والغطاء لأنتفع بها؟

جـ: أولاً: بناء الزوايا والمساجد على قبر أو قبور حرام لما ثبت من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعنه من فعل ذلك فإن بنيت عليها فعلى ولاة المسلمين وأعوانهم هدمها إزالة للمنكر فإنها أسست على غير تقوى وكذا لو كان لجماعة من المسلمين منعة وفيهم قوة فعليهم أن يزيلوها. كل ذلك إذا لم يخش من هدمها إثارة فتن لا يستطاع إطفاؤها والقضاء عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل الأصنام التي كانت على الكعبة والتي بداخلها أول الأمر مع دعوته إلى التوحيد وتسفيه أحلام المشركين لعبادتهم الأصنام فلما قوي المسلمون أزالها عام فتح مكة.

ثانياً: إذا هدمت جاز لك أن تأخذ من أجزائها ما تنتفع به إذا أمنت الفتنة ولم تخش الضرر. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٨٩

س: ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها؟.

جـ: السجود على المقابر والذبح عليها وثنية جاهلية وشرك أكبر، فإن كليهما عبادة والعبادة لا تكون إلا لله وحده فمن صرفها لغير الله فهو مشرك قال الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) آية ١٦٢ و١٦٣ من سورة الأنعام وقال تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) إلى غير هذا من الآيات الدالة على أن السجود والذبح عبادة وأن صرفهما لغير الله شرك أكبر. ولا شك أن قصد الإنسان إلى المقابر للسجود عليها أو الذبح عندها إنما هو لإعظامها وإجلالها بالسجود والقرابين التي تذبح أو تنحر عندها، وروى مسلم في حديث طويل في باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثاً لعن الله من غير منار الأرض»[1]. وروى أبو داود في سننه من طريق ثابت بن الضحاك ـ رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا فقال فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم» فدل ما ذكر على لعن من ذبح لغير الله وعلى تحريم الذبح في مكان يعظم فيه غير الله من وثن أو قبر أو مكان فيه اجتماع لأهل الجاهلية اعتادوه وإن قصد بذلك وجه الله. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

(١) مسلم ١٣/١٤٠ والنسائي ٧/٢٣٢ والحاكم ٤/٣٥٦.

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٦٤٤

س: إني قد جادلت بعض الذين يفتون بإباحة الصلاة في المقبرة وفي المسجد الذي فيه قبر أو قبور فدحضت شبههم بالقنابل الذرية ـ الأحاديث الصحيحة الصريحة غير أنهم قالوا: أين كانت عائشة رضي الله عنها تصلي بعد أن دفن في بيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره في داخل بيتها أم خارجه. وقالوا أيضاً: كيف وقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في المسجد الحرام وقد دفن فيه هاجر زوج إبراهيم عليه السلام وبعض الأنبياء. وعلى هذا فإني ألتمس منك يافضيلة الشيخ أن تخبرني هل صحيح ما ذكروا من وجود هاجر في البيت الحرام وبعض الأنبياء وهل صحيح أن عائشة كانت تصلي في بيتها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تدلني على بعض الكتب التي تتكلم عن هذا؟

جـ: ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»: قالت عائشة رضي الله عنها «يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجداً»[1] وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل أن يموت بخمس: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك». وفي صحيح مسلم أيضاً أنه قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلّوا إليها» ونهى صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه، فلعن اليهود والنصارى لكونهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة إليها والبناء عليها حماية لجناب التوحيد وسداً

---

(١) البخاري بروايات برقم ٤٤٤١ و٣٣٥ و٤٣٦ و١٣٣٠ و١٣٩٠ و٣٤٥٣ و٣٤٥٤ و٤٤٤٣ و٤٤٤٤ و٥٨١٥ و٥٨١٦ (الفتح) ومسلم ١٢/٥.

لذرائع الشرك. وبهذا يعلم أن المساجد المبنية على القبور لا تجوز الصلاة فيها وبناؤها محرم.

وأما ما جاء في السؤال من قول السائل: أين كانت عائشة رضي الله عنها تصلي بعد أن دفن في بيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره، في داخل بيتها أم خارجه؟

جـ: إن عائشة رضي الله عنها ممن روى الأحاديث الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في النهي عن اتخاذ القبور مساجد وهذا من حكمة الله جل وعلا. وبهذا يعلم أنها ما كانت تصلي في الحجرة التي فيها القبور لأنها لو كانت تصلي فيها لكانت مخالفة للأحاديث التي روتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا يليق بها وإنما تصلي في بقية بيتها. وبما ذكرنا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد وإنما دفن في بيته ولكن لما وسع الوليد بن عبد الملك مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أدخل الحجرة في المسجد فظن بعض الناس ممن أتى بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد وليس الأمر كذلك والصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس بسنته صلى الله عليه وسلم فلهذا لم يدفنوه بمسجده وإنما دفنوه في بيته لئلا يتخذ مسجداً.

وأما كون هاجر مدفونة بالمسجد الحرام أو غيرها من الأنبياء فلا نعلم دليلاً يدل على ذلك وأما من زعم ذلك من المؤرخين فلا يعتمد قوله لعدم الدليل الدال على صحته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٢٤٥٠

س: ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها؟

جـ: السجود على المقابر والذبح عليها وثنية جاهلية وشرك أكبر فإن كلاً منهما عبادة والعبادة لا تكون إلا لله وحده فمن صرفها لغير الله فهو مشرك قال الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ آية ١٦٢، ١٦٣ من سورة الأنعام وقال الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ إلى غير هذا من الآيات الدالة على أن السجود والذبح عبادة وأن صرفهما لغير الله شرك أكبر، ولاشك أن قصد الإنسان إلى المقابر للسجود عليها أو الذبح عندها إنما هو لإعظامها وإجلالها بالسجود والقرابين التي تذبح أو تنحر عندها، وروى مسلم في حديث طويل في باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض». وروى أبو داود في سننه من طريق ثابت بن الضحاك ـ رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا فقال فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم» فدل ما ذكر على لعن من ذبح لغير الله وعلى تحريم الذبح في مكان يعظم فيه غير الله من وثن أو قبر أو مكان فيه اجتماع لأهل الجاهلية اعتادوه وإن قصد بذلك وجه الله[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) انظر الفتوى ١٨٩ من هذا الباب.

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٤٢٥

س: هل تجوز الصلاة في مسجد دفن فيه ميت أو أموات لضرورة عدم وجود غيره مع العلم أني إذا لم أصل فيه لم أصل الجماعة ولا الجمعة؟

جـ: يجب نبش قبر أو قبور من دفن فيه ونقلها إلى المقبرة العامة أو نحوها ودفنهم فيها، ولا تجوز الصلاة به والقبر أو القبور فيه، بل عليك أن تلتمس مسجداً آخر لصلاة الجمعة والجماعة قدر الطاقة. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٣١٥

س: ما حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات؟

جـ: لا يجوز للمسلم أن يصلي في المساجد التي بنيت على القبور والأصل في ذلك الأدلة الدالة على النهي عن بناء المساجد على القبور ومنها ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال: «أولئك شرار الخلق عند الله»[(١)] ومنها ما رواه أهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»[(٢)]. وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[(٣)].

---

(١) البخاري رقم ٤٢٢ و٤٣٤ و١٣٤١ و٣٨٧٨ (الفتح) ومسلم ٥/١١ (النووي).

(٢) الإمام أحمد ١/٢٢٩ و٢٨٧ و٣٢٤ و٣٣٧ و٢/٣٣٧ و٣٠٦ و٣/٤٤٢ و٤٤٣ وأبو داود برقم ٣٢٣٦ والترمذي برقم ٣٢٠ ورقم ١٠٥٦ والنسائي ٤/٩٤ وابن ماجه برقم ١٥٧٤ و١٥٧٦ والحاكم ١/٣٧٤.

(٣) تقدم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٢٥٩

س: هل يجوز إقامة المساجد على قبور أولياء الله الصالحين وهل تجوز الصلاة في هذه المساجد مع وجود مساجد أخرى في نفس البلد خالية من القبور؟

ج: لا يجوز بناء المساجد على قبور أولياء الله الصالحين ولا تجوز الصلاة في هذه المساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق على صحته[١] ولقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»[٢] خرجه مسلم في صحيحه. وخرج مسلم أيضاً عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه نهى أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه»[٣].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٣٣٥

س: هل يجوز للإنسان أن يصلى فى مسجد به قبر وهل يجب تقبيل اعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وتقبيل المقصورة والتوسل بهم وطلب المدد والعون منهم؟ وهل يجوز الرحيل من مكان لمكان آخر لإحياء مولد من الموالد؟

١ - تقدم ٢ - تقدم ٣ - الإمام أحمد ٣/٢٩٥ و٣٣٢ و٣٩٩ ومسلم ٧/٣٧ والترمذي برقم ١٠٥٢ والنسائي ٤/٨٦ وابن ماجه برقم ١٥٦٢.

جـ: أولاً: إذا كان المسجد مبنياً على القبر فلا تجوز الصلاة فيه وكذلك إذا دفن في المسجد أحد بعد بنائه، ويجب نقل المقبور فيه إلى المقابر العامة إذا أمكن ذلك لعموم الأحاديث الدالة على تحريم الصلاة في المساجد التي فيها قبور.

ثانياً: يحرم تقبيل أعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وغيرهما والمقصورة لما فيه من الخضوع لغير الله وتعظيم الجمادات والأموات تعظيماً لم يشرعه الله ولأن ذلك من وسائل الشرك بأصحاب القبور وهكذا التوسل بذواتهم أو حقهم وجاههم.

أما طلب المدد والعون منهم فهو شرك أكبر لقول الله سبحانه: **﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾** وقوله عز وجل: **﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾**.

ثالثاً: لا يجوز إقامة حفل لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره من الناس ولا شد الرحل لحضوره. وسبق أن كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتابة ضافية في الموضوع بأنه بدعة لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم ولا غيرهم من العلماء في القرون المفضلة والخير كله في اتباعهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٥٢١

أبعث إليك هذه الرسالة لأسألكم عن:

س: الصلاة في مسجد فيه قبر ويقول بعض العلماء لا تجوز الصلاة فيه وإن لم يكن في البلد مسجد غيره فتصلي في بيتك خير لك ثواباً من أن تصلي في ذلك المسجد الذي فيه قبر ويقول بعضهم تجوز الصلاة فيه لأن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم موجود في مسجده وصاحبيه أبي بكر وعمر وقد أشكل علي الأمر فلذلك أرسلت إليك هذه الرسالة لأستفهم منك عن الحقيقة والدليل لأني أسكن في الريف في السنغال وليس في بلدنا إلا مسجد واحد وهذا المسجد فيه أربعة قبور ثلاثة قبور في خارج المسجد ولكنها ملصقة ببناء المسجد القبلي تماماً أما الأخير فهو في داخل المسجد تماماً إذاً عليك أن تعلمني الحقيقة والدليل وأنا لا أعرف شيئاً من هذا الأمر ولذلك سألتك لقوله تعالى في كتابه العزيز: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

ج: أولاً: لا يجوز بناء المساجد على القبور ولا تجوز الصلاة في مسجد بني على قبر أو قبور لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك: ـ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذِّر ما صنعوا ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً. رواه البخاري ومسلم. وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم. فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بناء المساجد على القبور ولعن من فعل ذلك فدل على أنه من الكبائر وأيضاً بناء المساجد على القبور والصلاة فيها غلو في الدين وذريعة إلى الشرك والعياذ بالله ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها «يحذِّر ما صنعوا ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً».

ثانياً: إذا بني المسجد على قبر أو قبور وجب هدمه لأنه أسس على خلاف

ما شرع الله، والإبقاء عليه مع الصلاة فيه إصرار على الإثم في بنائه وزيادة غلو في الدين وفي تعظيم من بني عليه المسجد وذلك مما يفضي إلى الشرك والعياذ بالله وقد قال تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[1] أما إذا بني المسجد على غير قبر ثم دفن فيه ميت فلا يهدم ولكن ينبش قبر من دفن فيه ويدفن خارجه في مقبرة المسلمين لأن دفنه بالمسجد منكر فيزال بإخراجه منه.

ثالثاً: المسجد النبوي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم على تقوى من الله تعالى ورضوان منه سبحانه ولم يقبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته بل قبر في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولما مات أبو بكر رضي الله عنه دفن معه في الحجرة ثم مات عمر رضي الله عنه فدفن معه أيضاً في الحجرة، ولم تكن الحجرة في المسجد ولا في قبلته بل عن يسار المصلى خارج المسجد ولم تدخل فيه حينما وسع عثمان رضي الله عنه المسجد النبوي وإنما أدخلت بعد زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وعلى هذا فالصلاة فيه مشروعة بل خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام بخلاف غيره مما قد بني على قبر أو قبور أو دفن فيه ميت فالصلاة فيها محرمة.

رابعاً: ليس لك أن تصلي الفريضة في بيتك بل عليك أن تصليها جماعة مع بعض إخوانك في غير المسجد الذي بني على قبر ولو في الفضاء وعليكم أن تؤسسوا مسجداً على ما شرع الله لتؤدوا فيه الصلوات الخمس عملاً بنصوص الشرع وبعداً عما نهى الله عنه والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ١/٢١٥ و٣٤٧ والنسائي ٥/٢٦٨ وابن ماجه برقم ٣٠٢٩ والحاكم في المستدرك ١/٤٦٦ وابن خزيمة في الصحيح ٢٨٦٧ و٢٨٦٨.

فتوى رقم ٤٨٧٤

س: ما حكم بناء المساجد على القبور وما حكم هدمها إذا بنيت عليها؟

جـ: لا يجوز بناء المساجد على القبور لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن جعل القبور مساجد ولعن من فعل ذلك، وذلك يعم بناء المساجد عليها والصلاة فيها. وإذا بنيت المساجد على القبور وجب هدمها لأنها أسست على غير الطريقة الشرعية ولأن الإبقاء عليها والصلاة فيها ذريعة إلى الشرك. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٠٩٣

س: قام أهل بلدتنا بهدم مسجد لكي يعيدوا بناءه وكان هذا المسجد مقاماً على قبر وبعد أن بدأوا البناء ارتفع هذا البناء على القبر ولم يضعوه خارج المسجد فما حكم التبرع لهذا المسجد وهل تجوز الصلاة فيه بعد بنائه على القبر مع العلم بأن القبر في حجرة وبابها في المسجد.

جـ: إذا كان الواقع ما ذكر فلا يجوز التبرع لبناء هذا المسجد ولا المشاركة في بنائه ولا تجوز الصلاة فيه بل يجب هدمه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧١٣٧

س: ما حكم من يقوم بإنشاء وتشييد أو المشاركة في إنشاء مسجد يقام على قبر رجل وبجواره عدد من القبور وهل يرى مظاهر الشرك في هذا المكان وبخاصة أصحاب المهن الحالية كالزخرفة والتلوين وغيرها وماذا يصنع في المال الذي اكتسبه من هذا العمل وبخاصة أنه أحوج ما يكون إليه؟

ج: صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها والقعود عليها فلا يجوز للمسلم أن يفعل ما نهى الله عنه أو يعين على ذلك. وعلى من عمل شيئاً من ذلك أو شارك فيه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويزيل ما عمله من المنكر إذا أمكنه ذلك وإذا صحت توبته وحسن عمله في حياته بعد التوبة فنرجو الله أن يعفو عنه ويسامحه فيما عمل قبل التوبة. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٧٢١٠

س: يوجد عندنا مجنات أي قبور كثيرةً وبعضها يوجد عليها أحجار بيض أو سود ويبنى عليها ويقولون إنهم لا يبنون على قبور الرجال الذين قد قتلوا وقتلوا ناساً كثيراً وسمعتهم شريفة فأنا أقول إن ذلك من الخطأ البناء عليها فأنا قررت هدم ذلك فهل يجوز ذلك وهل لها عقوبة من الله أفيدوني جزاكم الله خيراً؟

جـ: البناء على القبور بدعة منكرة فيها غلو في تعظيم من دفن في ذلك وهو ذريعة إلى الشرك فيجب على ولي أمر المسلمين أو نائبه الأمر بإزالة ما على القبور من ذلك وتسويتها بالأرض قضاء على هذه البدعة وسداً لذريعة الشرك فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج حيان بن حصين قال: «قال لي علي رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البناء على القبور وتجصيصها والجلوس عليها.

لكن لا تقم بذلك من تلقاء نفسك خشية أن يصيبك ضرر دون أن تتم إزالته بل ارفع الموضوع إلى قاضي الجهة أو أميرها ليقوم بما وجب عليه من هدمها وتنبيه المسلمين على شرها فإنه نائب ولي الأمر في ذلك وأمثاله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٥٠

س: ما تفسير قوله تعالى: (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً) فما المراد بقوله ابنوا عليهم بنياناً ولنتخذن عليهم مسجداً. مع أننا سمعنا منكم أنه يمنع البناء على القبور أليس هذا دليلاً على جواز البناء على القبور؟

جـ: الأمر كما سمعتم منا عن تحريم بناء المساجد على القبور للأدلة الكثيرة الدالة على ذلك ولكونه وسيلة لعبادة أهلها من دون الله وليس في الآية المذكورة دليل على البناء لكونها حكاية لماضٍ وفعل أناس دلت الأدلة الشرعية على خلافه وذمهم عليه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٣٥٣

س: ما بال قوم يسبون بالدين ما حكمهم في الإسلام وإن كانوا الدرجة الأولى من القرابة (الأب - الأخ) مثلاً وما حكم الإسلام في الأضرحة الموجودة هي ضريح إبراهيم الدسوقي - السيد البدوي - الحسين وما شابه ذلك. وما حكم المساجد التي توجد فيها هذه القبور وهل ينطبق عليها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيما معناه (لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)؟

ج: أولاً: سب دين الإسلام ردة عظيمة عن الإسلام إذا كان السابّ ممن يدعي الإسلام وعلى من اطلع على ذلك أن ينكر المنكر وينصح لمن حصل منه ذلك عسى أن يقبل النصيحة ويمسك عن المنكر ويتوب إلى الله سبحانه ويتأكد ذلك بالنسبة للقريب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ثانياً: لا يجوز بناء المساجد ولا دفن الأموات فيها ولا تجوز الصلاة في هذه المساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» خرجه مسلم في صحيحه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٧٠٥

س: يوجد بمدينتي بالجنوب التونسي مسجد وبه قبر في إحدى زواياه وهذا القبر داخل غرفة وحده أي لا تقع الصلاة داخل هاته الغرفة ولكنها تقع زيارة هذا القبر كل ليلة جمعة من بعض العائلات ويأتون ببعض الأطعمة ويتصدقون بها داخل هذا المسجد فهل يجوز هذا وما حكم الصلاة في هذا المسجد أرجو من سماحتكم توضيح كل ما ترونه صالحاً في هذا الموضوع وذلك للإفادة.

ج: أولاً: لا تجوز الصلاة في كل مسجد فيه قبر لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولعن من اتخذ القبور مساجد.

ثانياً: لا يجوز اتخاذ المسجد الذي فيه القبر محلاً للصدقات وإطعام الطعام لأن ذلك بدعة ووسيلة إلى التبرك بصاحب القبر فإن كانت الصدقة بذلك تقرباً إلى صاحب القبر صار ذلك شركاً أكبر. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٨٦

س: هل يجوز تكفير من يصلي في الضريح من أجل التبرك بذلك الولي إن كان ولياً؟

ج: تحرم الصلاة في مكان به قبر، فإن قصد بصلاته التقرب لذلك الولي فهذا شرك أكبر قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٤٢٢

س: توجد وسط مدينتنا مقبرة قديمة أزالت البلدية أنقاضها وأقامت مكانها حياً سكنياً ومباني لذوي الدخل المحدود وبقيت منها مساحة كبيرة أقام عليها أهل البر والإحسان مسجداً ليصلي فيه سكان الحي. وبعد بناء المسجد وقع خلاف بين أهل البلد حول جواز الصلاة في هذا المسجد أو عدم جوازها وانقسموا بين مؤيد ومعارض. ما حكم هذا المسجد وهل يجب هدمه أم الإبقاء عليه؟ هل الصلاة في هذا المسجد صحيحة أم لا؟

جـ: الأرض التي بني عليها مسجد إذا كانت خالية من القبور صحت الصلاة فيها وإلا فيجب هدم المسجد الذي بني عليها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٠٨٦

س: إن مسجدنا ببلدة باياغ بمنطقة لاناودل سور قد تم إنشاؤه بعد زلزال مدمر ضرب المنطقة عام ١٩٥٥م حيث تحطمت جدرانه وأساساته ـ وقد قرر المسؤولون وزعماء البلدة تعميره واتفقوا على تسوية الأرض الواقعة على الجانب الشرقي من المسجد المذكور علماً بأن هذه المساحة من الأرض كانت تستخدم في السابق مقبرة لدفن الموتى وعند تسوية هذه الأرض بواسطة الآليات الحديثة (البلدوزرات) فقد تم العثور على عدد كبير من عظام رفات الأموات حيث تمت إعادة دفنها ونقل بعض منها إلى الجزء الغربي من المسجد

ولكن بداخل سور نفس المسجد الحالي.

١ ـ فهل من الجائز إقامة صلاة الجمعة والجماعة بداخل هذا المسجد؟

٢ ـ إذا كان الجواب بالنفي، فهل من الممكن معالجة الأمر بإقامة حاجز أو حائط فاصل داخل الجانب الغربي لهذا المسجد حيث تم نقل عظام رفات الموتى كما هو الحال في المسجد النبوي بالمدينة المنورة بالسعودية؟

٣ ـ وإذا كانت الإجابة على السؤال الأخير بالنفي فهل من الممكن معالجة هذا الأمر بإقامة طابق ثانٍ لأداء الصلوات المفروضة مع ترك الطابق الأرضي مفتوحاً للأغراض الأخرى غيرِ الصلوات؟

٤ ـ هل بالإمكان الاستمرار في أداء الصلوات اليومية المفروضة داخل هذا المسجد بينما يستمر البحث للحصول على موقع آخر مناسب لإقامة مسجد جديد؟

جـ: إذا كان المسجد الحالي لم يعمر على أرض فيها قبور فالواجب نبش القبور التي وضعت في جهته الغربية ونقل رفاتها إلى أرض المقابر، وإن كانت من المسلمين فتنتقل إلى قبور المسلمين، وإن كانت قبور كفار نقلت إلى مقابر الكفار على أن يوضع رفات كل مسلم في حفرة واحدة يسوى ظاهرها كبقية القبور حتى لا يمتهن فإن تعذر نقل الرفات من غربي المسجد فلا مانع من فصلها بجدار يفصلها عن بقية المسجد، أما إن كانت أصل أرض المسجد فيها قبور فالواجب التماس أرض أخرى سليمة يقع عليها المسجد وتبقى أرض المسجد الأولى مقبرة كأصلها، وأما المسجد النبوي فلم يبن على قبور بل كانت القبور الثلاثة خارج المسجد وهي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما أبي بكر وعمر وكانت هذه القبور في بيت عائشة رضي الله عنها فلما وسع الوليد بن عبد الملك المسجد وأدخل الحجرة في المسجد وفصلت عنه بالجدار المحيط بها من جميع الجهات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٩١٣

س: في بلدنا مسجد جامع هناك نصلي صلاة الجمعة ولكن فيه قبور أو أمامه قبور وفعلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وهناك حديث كما تعرفون يحذر وينهى عن ودع الجمعات وعلى هذا الحال ماذا أفعل؟ هل أترك الجمعة بسبب هذه القبور أو أصلي على هذه القبور؟ ومع هذا لا يوجد مسجد جامع في بلدنا غير ذلك.

جـ: لا يجوز لك أن تصلي الجمعة في المسجد الذي فيه قبور بل عليك أن تجتهد في الحصول على مسجد تقام فيه الجمعة فتصلي فيه. وعليك أن تجتهد في نقل القبور إلى المقبرة العامة فإن لم يمكن فعليك التماس من يساهم من المحسنين في شراء أرض تكون مسجداً ويبن عليها مسجد تقام فيه الجمعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٠٩٥

س: عندنا مسجد قديم وحوله مقبرة قديمة جداً قد ضاعت معالمها بحيث لا نعرف أنها مقبرة إلا قبراً وحداً بجوار المسجد. وأراد أهل القرية توسيع هذا المسجد بحيث يدخل في المسجد القبر الظاهر وغيره علماً أن المكان المذكور

أنسب مكان لبناء المسجد فهل يجوز لهم ذلك؟

ج: يحرم إدخال القبر المذكور أو شيء من المقبرة في المسجد. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٤٤٨

س: شخص بنى جامعاً باليمن وأوصى أسرته أن يكون قبره في الجامع وتوفي بالفعل ودفن بالجامع أمام القبلة وبين القبر وبين الجامع فرق متر واحد فأرجو إرشادنا عن ذلك؟

ج: يجب أن ينبش هذا القبر ويجعل في مكان بعيد عن المسجد في مقبرة البلد لأن جعل القبر في المسجد ذريعة إلى الشرك وإذا كان في القبلة كان أشد في التحريم وأقرب إلى الشرك بالله وذلك بعبادة صاحب القبر، والأصل في ذلك ما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[١]. وأخرج مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»[٢] وروى مسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»[٣].

---

(١) البخاري رقم ٤٣٧ (الفتح) ومسلم ٥/١٢ (النووي).
(٢) الإمام أحمد ٤/١٣٥ ومسلم ٧/٣٨ (النووي) وأبو داود برقم ٣٢٢٩ والترمذي برقم ١٠٥٠.
(٣) مسلم ٥/١٣ (النووي).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٩٠٩

س: يقوم بعض المحسنين ببناء مساجد على نفقتهم الخاصة ويخصصون في جانب من ساحات المسجد أو من أمامه مكاناً ليدفن فيه المحسن أو بعض أفراد عائلته ظناً منهم أن ذلك من وسائل القربى إلى الله ويستفتون بعض العلماء فيجيزون لهم الدفن حول المسجد أو من أمامه شريطة أن يكون هناك سور حائل بين المسجد والمقبرة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز تخصيص موضع من المسجد لدفن من بنى المسجد وغيره لورود الأدلة الدالة على أنه لا يجوز بناء المساجد على القبور، والأصل في ذلك ما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال: «أولئك إذا مات فيهم الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله» وما رواه أهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦١٥٤

س: إنني أتحدث إلى أبي وأمي وبعض الناس المحيطين بي عن بعض البدع كأمثال الصلاة في المساجد التي بها قبور أو دعاء الأموات وما كان من هذا القبيل ولكن معظم هؤلاء يقولون لي إن العلماء يصلون في هذه المساجد ويرون الناس ولا يتحدثون فهل تفهم أنت أكثر منهم ولا فائدة معهم بأي شكل وإن استطعت يقولون إنا وجدنا آباءنا على هذا فهل أنت الذي سوف يصلح الكون ويعدون أن العلماء الكبار الذين يصلون في الحسين والسيدة زينب رضي الله عنهم وأرضاهم فأقول لهم إن هؤلاء ليسوا بمصر وإن كانوا بمصر فلا يصح دعاؤهم دون الله عز وجل أو النذر لهم ولكن هيهات كأنني أتحدث إلى أحجار ويقولون لي ياكافر وأشياء كثيرة ولا أدري ماذا أفعل مع أبي وأمي وأنت تعلم حقهم وفي كل مرة تنهرني أمي فأقول لها إن السيد البدوي وأمثاله ناس لا يملكون شيئاً في ملك الله عز وجل ولكن هيهات تقول لي إنهم أهل الله وأشياء لا أستطيع قولها لكم من الشرك الأكبر فماذا أفعل أكرمكم الله أفيدوني أفادكم الله.

جـ: أولاً: لا يجوز بناء المساجد على القبور ولا تجوز الصلاة في المساجد التي بنيت على قبر أو قبور ولا يجوز أن يدعو الإنسان الأموات لجلب منفعة أو دفع مضرة، بل دعاؤهم والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله.

ثانياً: ليست الحجة في عمل العلماء وأقوالهم لأنهم يخطئون ويصيبون وكثير منهم مبتدع وإنما الحجة في كلام الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة.

ثالثاً: عليك أن تستمر في دعوة والديك ومن حولكم إلى الحق وأن تثبت عليه وأن تصبر على الأذى فيه عسى أن يهدي الله على يديك إلى الحق

والصواب الكثير ويكونوا عوناً لك بعد أن كانوا أعداء مناوئين يسخرون منك ويحقرونك وترفق بالوالدين وصاحبهما في الدنيا معروفاً لقوله تعالى: (**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون**) نسأل الله لك التوفيق والثبات على الحق وأن يهدي الله بك والديك وغيرهما إنه على كل شيء قدير. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٢٢٤

س: أعمل في الحرم النبوي الشريف أعمالاً مؤقتة ويكون عملي أمام المواجهة لمنع الزوار من لمس الحجر أو المواجهة والتبرك بها. وقد دأبت عندما أدخل المسجد أن أصلي تحية المسجد ثم أتوجه إلى عملي أمام المواجهة وقبل البدء في العمل أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضوان الله عنهما. فأخبرني أحد الزملاء أن عملي هذا لا يجوز وأن رسول الله نهى أن يكون قبره عيدا فلا يجوز أن أسلم على الرسول وصاحبيه يومياً. السؤال ما حكم ما أقوم به وفقكم الله وأحسن إليكم وبارك فيكم.

جـ: لا يجوز اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم مكاناً يعتاد مجيئه يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً لأن ذلك من اتخاذه عيداً، وقد أخرج أبو داود بإسناد حسن رواته ثقات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن

صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[1] وقد وردت أدلة أخرى تعضد ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٠١

س: إن الكثير من النساء بعد أدائهن لفريضة الحج يسافرن إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم فهل يلزم المرأة زيارة المسجد النبوي وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم أو يلزمها أحدهما أو لا يلزمها الاثنان؟ أفيدونا عن ذلك.

ج: ليست زيارة المسجد النبوي واجبة على النساء ولا على الرجال بل سنة للصلاة فيه فقط ويجوز شد الرحال لذلك وليست زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة أيضاً بل هي سنة بالنسبة لمن لم يتوقف ذلك منه على سفر كزيارة سائر قبور المسلمين وذلك للعبرة والاتعاظ وتذكر الآخرة بزيارتها وقد زار النبي صلى الله عليه وسلم القبور وحث على زيارتها لذلك لا للتبرك بها ولا لسؤال من فيها من الموتى قضاء الحاجات وتفريج الكربات كما يفعل ذلك كثير من المبتدعة رجالاً ونساءً، أما إذا توقفت زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره على سفر فلا يجوز ذلك من أجلها لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[2]. مع العلم أن النساء لا يجوز لهن زيارة

---

(١) الإمام أحمد ٢/٣٦٧ وأبو داود برقم ٢٠٤٢.

(٢) الإمام أحمد ٣/٤٥ و٦/٧ و٣٩٧ والبخاري برقم ١١٩٧ و١٩٩٥ ومسلم ٩/١٠٥ ومالك ١/١٠٨ والنسائي ٣/١١٤.

القبور لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه لعن زائرات القبور.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٠٦

س: يريد أن يزور المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وهو بمكة ويسأل هل ذلك جائزٌ أم لا؟

ج: يجوز للمسلم أن يسافر إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي بل يستحب لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وإذا كان بمكة فصلاته في المسجد الحرام أفضل من سفره للصلاة في المسجد النبوي لأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه ولا يجوز له أن يسافر إلى المدينة من أجل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبور أخرى لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى ٤٢٣٠

س: هل تجوز نية السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وهل هذه الزيارة شرعية أم لا.

جـ: لا يجوز شد الرحال لزيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم بل هو بدعة، والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» وقال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وأما زيارتهم دون شد رحال فسنة لقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة. خرجه مسلم في صحيحه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٢٧٥

س: لي من العمر ٨٠ عاماً من مواليد ١٣/٤/١٩٠٣م ولم يشأ الله لي في هذا العمر بزيارة الكعبة المكرمة ولا بزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصلي عليه آناء الليل والنهار فأراه كثيراً في منامي وآخر رؤيا اليوم. واليوم لم أر إلا أن أبوح بهذا، لي منزل بسيط ولم أرزق إلا بنجلة واحدة ولها نجل يتيم وسكنا معي وفاء بخدمتي ودخلي محدود وشوقي كثير لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبيع هذا المنزل وأتمتع بزيارتي إلى الحبيب؟

جـ: أولاً: نرجو أن تكون رؤياك خيراً.

ثانياً: السفر لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز والمشروع زيارة مسجده والصلاة فيه وليست بواجبة ومن زار مسجده صلى الله عليه وسلم شرع له أن يسلم عليه وعلى صاحبيه رضي الله عنهما.

وطاعته صلى الله عليه وسلم وملازمة سنته وهديه ابتغاء ثواب الله في أي زمان أو مكان من أسباب السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ١٠٧٦٨

س: هل يلزم الحجاج من رجال ونساء زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والبقيع وأحد وقباء أم الرجال فقط.

جـ: لا يلزم الحجاج رجالاً ونساء زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا البقيع بل يحرم شد الرحال إلى زيارة القبور مطلقاً ويحرم ذلك على النساء ولو بلا شد رحال لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» ولأنه صلى الله عليه وسلم (لعن زائرات القبور) ويكفي النساء أن يصلين في المسجد النبوي ويكثرن من الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد وغيره. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٢٩٧

س: ما هو حكم الشريعة الإسلامية في زيارة المقابر أي مقابر الصالحين حيث يذهب الرجل إلى قبر رجل صالح ويصحبه في هذه الرحلة أهله وأقاربه بما فيهم النساء ويأخذون معهم شاة ليذبحوها بجوار القبر ثم يضعون الطعام ويأكلون ويشربون ويقيمون عند هذا القبر يوماً أو بعض يوم وأحياناً إلى الصباح الباكر وإن هذا القبر يبعد عن البيت بما لا يقل عن ٢٠ كم أو أكثر أو أقل ثم ينقلون بعضاً من اللحم إلى أصدقائهم وأقاربهم في مكان آخر يقصد أن هذا اللحم هدية أو صدقة ومعلوم أن هذه الذبيحة ذكر عليها اسم الله عند ذبحها وسمعنا من

بعض الناس من يقولون إن هذا اللحم مثل لحم الخنزير تماماً أي أنه حرام شرعياً والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ مع أن هذه الرحلة من أولها إلى آخرها لم يقصد بها إلا التقرب إلى الله بزيارة قبر هذا الصالح والدعاء عنده والتبرك به والتوسل إلى الله به وإذا اختلف اثنان يحلفان على قبر هذا الصالح عندهم الموالد سنوياً ومن عادتنا إذا مرض منا أحد يذهب إلى قبور الصالحين وإذا أصيب أحدنا بجنون أو مرض شديد يذهب به أقرباؤه إلى قبر الصالح وأحياناً يبرأ من مرضه أو جنونه بسبب زيارته لذلك الصالح. فما رأي الإسلام في ذلك أفيدونا يرحمكم الله؟

جـ: أولاً: لا يجوز شد الرحال لزيارة القبور لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى».

ثانياً: تشرع زيارة القبور للرجال دون النساء إذا كانت في البلد أي بدون شد رحل للعبرة والدعاء لهم إذا كانوا مسلمين لقوله عليه الصلاة والسلام: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة» واقتداء به صلوات الله وسلامه عليه في زيارته لأهل البقيع والشهداء بأحد والسلام عليهم والدعاء لهم.

ثالثاً: دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم أو طلب المدد منهم أو الذبح لهم والاعتقاد فيهم أنهم يملكون جلب نفع أو دفع ضر أو شفاء مريض أو رد غائب كل ذلك وأشباهه شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام.

رابعاً: الذبح لله عند القبور تبركاً بأهلها وتحري الدعاء عندها وإطالة المكث عندها رجاء بركة أهلها والتوسل بجاههم أو حقهم ونحو ذلك بدع محدثة بل ووسائل من وسائل الشرك الأكبر فيحرم فعلها ويجب نصح من يعمله.

خامساً: أما الذبيحة عند القبور تحرياً لبركات أهلها فهو منكر وبدعة لا يجوز أكلها حسماً لمادة الشرك ووسائله وسداً لذرائعه وإن قصد بالذبيحة التقرب إلى صاحب القبر صار شركاً بالله أكبر ولو ذكر اسم الله عليها لأن عمل القلوب أبلغ من عمل اللسان وهو الأساس في العبادات.

سادساً: أما ما قد يحصل لبعض المرضى الذين يتصلون أو يجيئون إلى القبور فلا حجة فيه لجواز هذا العمل لأن البرء قد يصادف ذلك الوقت بتقدير الله عز وجل فيظن الجاهلون أنه بسبب الرجل الصالح الذي في القبور ولأن عبّاد الأصنام والجن قد تقضى بعض حوائجهم من جهة الشيطان ولم يكن ذلك دليلاً على جواز فعلهم بل فعلهم شرك بالله وإن قضيت حوائجهم لأن الشياطين قد تغررهم بذلك على الثبات على الشرك ولأن ذلك قد يصادف قدر الله من البرء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٢٦٤

س: هل صح عن الإمام ابن القيم أنه أنكر شد الرحال إلى قبر الخليل وأين هذا القول وهل يجوز شد الرحال إلى قبر الخليل وإن كان يجوز فما الدليل عليه وهل قال ابن القيم بفناء النار وأين هذا القول.

جـ: أولاً: شد الرحال لا يجوز إلا إلى المساجد الثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» وهذا قول ابن القيم رحمه الله وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية وجمع كثير من أهل العلم عملاً بالحديث المذكور وبذلك تعلم أنه لا يجوز في أصح قولي العلماء شد الرحال لقبر الخليل ولا غيره من القبور للحديث المذكور.

ثانياً: إن رأي ابن القيم في فناء النار يمكنك أن ترجع إليه في كتابه «الوابل الصيب» فقد صرح فيه بأن النار لا تفنى كما هو قول جمهور أهل السنة والجماعة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٢٣٩

س: إن في وطننا هذا يعقد حفل حول قبر رجل صالح في كل سنة ويذكر هذا باسم «عرس» ينسب ذلك إلى رجل من أولياء الله تعالى والغرض إيصال ثواب على روح المتوفى - يذبح البقر والغنم في هذا التقريب ويطعم الزائرون المساهمون ويرجى بذلك التقرب إلى الله تعالى بالتوسل بالمتوفى - وليس هذا «العرس» عزومة فقط.

ومن الأعمال بهذا التقريب: إنارة القبور المنسوبة وتزيينها وتجميلها باللمبات الملونة والحجاب على القبور المسطحة بالرخام أو الأسمنت وحولها ويدعى الناس وسائل الإعلام والنشر للحضور إليها ويحرق العود ويعقد حفل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى عليه قائماً وقاعداً بصوت عال ويغني أغنية الحمد والثناء بالآلات الموسيقية وبدونها ويسمى هذا «ذكر جلي» ويستلم جدر القبور ويزعم أنه عمل فيه بركة. يقرأ القرآن حول القبر ويصلى بجنبه يقبل هديات ونقودا ويصرف المبلغ لبناء ساحات أو البيوت ليسكن الزائرون أو لبناء بيت مثل المسجد على القبر أو مسجد بجنبه ومن الزائرين رجال ونساء وأطفال وهم يرجون رحمة الله والتوسل إليه ليرزقهم أولاداً ومالاً ويكشف عنهم الكرب والآفات والمرض وكذا وكذا ويدعو ورثة المتوفى أو من يناب أو المنظم أو الخادم الزائرين ليبايعوا على أيديهم متبعين لسنة المتوفى وهذا هو هدفهم لأن البيعة تهدي إلى طريق الرشد وبكل ذلك يتوقع التوسل إلى الله الكبير ورضاه وأن الناس يشد الرحال لزيارة القبر من مسافة بعيدة ويسافر الزائرون إلى أطراف البلاد وخارجاً عبر الحدود ليطبعوا صورهم في

الجرائد ويفيدوا الناس ببيان قدومهم مثلاً: (وصل خادم اجميز الشريف بالهند فلان.. بدكا أو كراتشي) ويدعو الناس أن يستعجلوا بإعطاء الهديات والنقود ويبتدروا بقبول هديات من جهة النائبين قبل أن يغادروا. والهديات التي يعطون الناس زهور من بستان المتوفى أو قبره أو أرض المتصل بقبره وهم يرسلون خطابات مطبوعة إلى الناس حول العالم حتى إلى العواصم المقدسة - مكة ومدينة - (وعاينت بعضها) وكتبت هذه المراسلات إلى المسلمين البنجلاديش والباكستان بلغاتهم وهم مقيمون في السعودية للعمل والمراسلات التي رأيتها كانت من نائب «أجميز الشريف» بالهند يكتب في معنى مواعد «المناسك» يعني كيف ومتى يفعل «طواف حول القبر» كيف ومتى يفتح «باب الجنة» وهو آخر دار القبر وكذا وكذا والعياذ بالله عز وجل - المهم أنهم يشجعون الناس ويحذرون بهذه المكتوبات ليبعثوا بهديات وأن يرسلوا عناوين أصدقائهم مهما يكونوا ويعاقبوا فيفعلون ما يؤمرون خشية العقاب ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً. سيدي: عندنا غدير كبير جنب قبر رجل صالح (وقد توفي قبل سبع مائة سنة وكان داعياً إلى الإسلام معروف في التاريخ واسمه شاه جلال اليماني رحمه الله بمنطقة سلمت وفي هذا الغدير المذكور أسماك يزعمها مقدسة.. إذا يموت أي السمك يصلى عليه صلاة الجنازة ويدفن وفي هذه المنطقة أكثر الناس لا يأكلون حمامة أو يمنع من أكلها بكونها منسوبة إلى ذلك الرجل الصالح وبعض الناس يعتقدون أنها من ممتلكات شاه جلال - فلا يؤكل - وكذا عندنا حاكية سلحفاة المقدسة وغيرها وقفا نبكي، إن في عامنا هذا وفي هذا الأسبوع حدث أمر عجيب وحذرنا هذا جداً قد أعلن شخص (وهو يتبع رجل لا نعلم عنه أي شيء) (أنه يريد عرس شيخه) فاستورد ٢٥ جملاً من باكستان (الجمل حيوان غريب نادر في أرضنا ونقرأ عنه في قصص الصحارى والعرب) وابتاع آلافا من البقر والغنم وسكن البهائم بالمعارض في العاصمة ليراها الناس وكل هذه الأنعام (هدي) (بشعار وقلاد محلي) فجنت قلوب الناس بها حتى ساقوا بالجمل إلى محلها والدبابات (أبو كفرتين) والسيارات تجري أمامها وخلفها في الصفوف بكامل الاحتياط العسكري - فمئات آلاف من عوام الناس وخواصهم

قد ساهموا (العرس) حتى عدد كبير من زعماء البلاد والمسؤولين الكبار من المدنيين والعسكريين في الحكومة وخارجها كانوا فيمن سافروا إلى محفل العرس التي استغرقت ثلاثة أيام ولياليها بالسيارات وبالهليوكبتر - بايعوا الناس على يد النائب المرشد - ورد هذا الفعل والله موبق ما رأينا قبل فنخاف وإيماننا ضعيف وأن الناس على دين ملوكهم أو كما تكونوا يولي عليكم وأستغفر الله إن الله غفور رحيم.

تستمر الأذهان والجوع باختراع قبور جديدة في أقصى الأرض وأدناها وتدعو الناس إلى هذه الحفلات الضالة وتحض الناس على إنفاق المال وترغب وترهب بقصص مفترى عن جلالة وعظمة المتوفى وولي الله المفروض حتى تقف القطارات والحافلات بجانب القبور ويرمي الناس نقودهم أو يسلم على المتوفى وصارت هذه القبور مصادر في الاكتساب والمعيشة والعياذ بالله

فأفتونا في هذه الأمور كلها في ضوء كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة بالبسط حتى تزول الشبهات عن الأذهان والله ولي التوفيق وعليه الاتكال، وأدعو الله أن يحفظنا من الأعمال السيئة والشرك والبدعة وينظف صدورنا عن العقيدة الباطلة ويوفقنا أن نعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويهدينا بهدي النبي عليه الصلاة والتسليم في وطننا هذا بنجلاديش خصوصاً وسائر بلاد المسلمين عموماً - نحن ضعفاء في الدين والإيمان وعرض الأدنى فشاورنا عن الواجبات في أزمتنا الدينية المذكورة وأن فتواكم ضروري ومهم وعاجل نظراً على استعجال الكفار والشياطين تجاه الكفر والشرك والبدعة وحتى الآن كنا من الغافلين - فيغفر الله لنا ولكم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

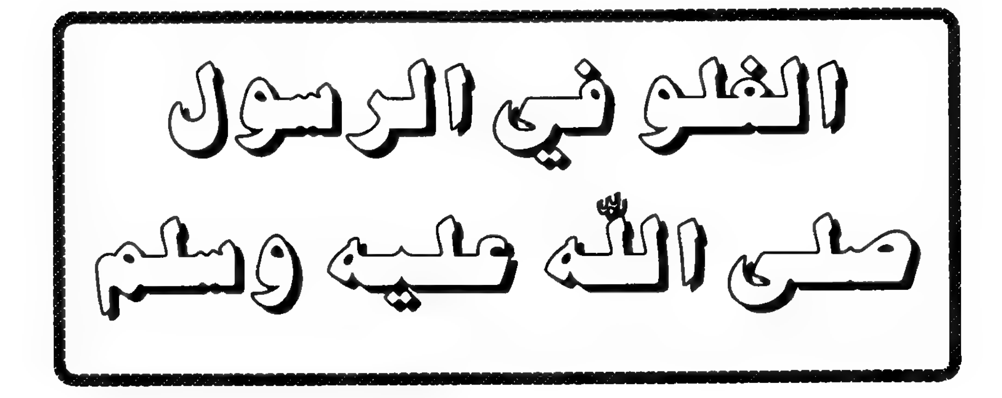
ج: هذه الأمور التي ذكرت أمور منكرة بلا شك وبدع وضلالات أوحى الشيطان بها إلى ضعفاء العقول وقليلي البصائر ليصدهم بها بواسطة أتباعهم المتأكلين بها عن صراط الله المستقيم الذي هدى الله له الفرقة الناجية من بين فرق هذه الأمة. فليس في الإسلام إقامة احتفال بمولد شيخ ولا نبي ولا غيره وليس في الإسلام ذبح لغير الله بل هذا شرك أكبر يخلد من مات عليه في النار

لقول الله عز وجل: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له)** الآية وليس في الإسلام أيضاً تبرك بأحجار وتراب القبور فهذا من أنواع العبادة وأهلها وإشراكهم مع الله سبحانه وتعالى وهو شرك أكبر وليس في الإسلام بناء على القبور أو تجصيص أو ترخيم لها بل ذلك مما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وليس في الإسلام عمل أي عبادة عند القبور لا صلاة ولا تلاوة ولا ذبح ولا توزيع طعام ولا طواف بها أو غير ذلك، إنما المشروع أن تزار للعظة وأن يدعى لأهلها وليس في الإسلام توسل بالأموات مطلقاً لا بجاههم ولا بحقهم ولا بذواتهم بل ذلك من البدع ومن وسائل الشرك وإنما التوسل يكون بأسماء الله سبحانه وصفاته وتوحيده والإيمان به وسائر الأعمال الصالحات، ومن الأدلة على ما ذكرنا من تحريم التبرك بأرض القبور وأهلها وأن ذلك من الشرك الأكبر ما رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح عن أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى **(اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)**».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الغلو في الرسول
صلى الله عليه وسلم

السؤال السابع والثامن من الفتوى رقم ١٨٩[1]

س: هل كان نور محمد من نور الله أو من غيره؟

جـ: للنبي صلى الله عليه وسلم نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده ولاشك أن نور الرسالة والهداية من الله. قال الله تعالى: **(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاَّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور)** آخر سورة الشورى. وليس هذا النور مكتسبًا من خاتم الأنبياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه صلى الله عليه وسلم فهو دم ولحم وعظم.. إلخ. خلق من أب وأم ولم يسبق له خلق قبل ولادته وما يروى من أن أول ما خلق الله نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه وأن هذه القبضة هي محمد صلى الله عليه وسلم ونظر إليها فتقاطرت منها قطرات فخلق من كل قطر نبياً أو خلق الخلق كلهم من نوره صلى الله عليه وسلم فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٣٦٦ وما بعدها من مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء الثامن عشر).

س ٨: هل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه عند الميت أو تحضر صورته؟

جـ: حضور النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره ممن أفضى إلى ربه من الأمور الغيبية التي لا تعرف إلا بتوقيف الشرع وتعريفه لعباده بها فليس لأحد أن يخوض في هذا إلا بنص شرعي ولم يثبت في آية ولا حديث أنه صلى الله عليه وسلم حضر عند ميت ما بنفسه ولا بصورته، وإنما يجتمع به الناس يوم القيامة

---

(١) ينظر (لا يعلم الغيب إلا الله).

ويسألونه أن يشفع لهم عند ربهم ليصرفهم من الموقف إلى غير هذا مما سيكون له صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه من خصائصه. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٦٤٢

س: الأمر الأول: الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بشراً مثلنا؟

جـ: هذه الكلمة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً فإن أريد بها إثبات البشرية للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس مماثلاً للبشر من كل وجه بل يشاركهم في جنس صفاتهم فيأكل ويشرب ويصح ويمرض ويذكر وينسى ويحيا ويموت ويتزوج النساء ونحو ذلك ويختص بما حباه الله به من الإيحاء إليه وإرساله إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهذا حق وهو الذي شهد به الواقع وأخبر به القرآن، قال الله تعالى: (**قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**)[1]. فأمره أن يخبر أمته بأنه بشر مثلهم إلا أن الله اصطفاه لتحمل أعباء الرسالة وأوحى إليه بشريعة التوحيد والهداية، وقال تعالى في بيان ما جرى من الحوار بين الرسل وأممهم: ﴿**قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت**

---

(١) الكهف ١١٠.

لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)[1] فأقر الرسل بأنهم بشر مثلنا ولكن الله منّ عليهم بالرسالة فإن الله سبحانه يمن على من يشاء من عباده بما شاء ويصطفي منهم من أراد ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ومثل هذا في القرآن كثير، وإن أريد به أن الرسول ليس بشراً أصلاً أو أنه بشر لكنه لا يماثل البشر في جنس صفاتهم بوجه ما من الوجوه بل يختلف عنهم اختلافاً كلياً في كل صفة من صفاتهم؛ فهذا باطل يكذبه الواقع وكفر صريح لمناقضته لما صرح به القرآن من إثبات بشريتهم ومماثلتهم للبشر فيما عدا ما اختصهم الله به من الوحي والنبوة والرسالة والمعجزات، وإن أريد أنه ليس مثل البشر من جهة أنه يعلم الغيب أو كامل القدرة فيجيء الكلام عليه في الجواب عن الأمر الثاني والثالث، وإن أريد غير ذلك فعلى من يتكلم بمثل هذه الكلمات أن يعرب عن مراده ويبين قصده ليبحث معه فيه. وعلى كل حال لا يصح إطلاق هذه الكلمة نفياً ولا إثباتاً إلا مع التفصيل والبيان لما فيها من اللبس والإجمال ولذا لم يطلقها القرآن إثباتاً إلا مع بيان ما خص به رسله، كما في الآيات المتقدمة وكما في قوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون)[2]. وكما يخشى من التعبير بمماثلتهم للبشر باطلان: انتقاص الرسل، والتذرع إلى إنكار رسالتهم؛ يخشى من نفي المماثلة بإطلاق الغلو في الرسل وتجاوز الحد بهم إلى ما ليس من شأنهم بل من شؤون الله سبحانه، فالذي ينبغي للمسلم التفصيل والبيان ليتميز الحق من الباطل والهدى من الضلال.

الأمر الثاني: الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب.

الجواب: علم الغيب مما استأثر الله به، قال الله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في

---

(١) إبراهيم ١٠ وما بعدها.

(٢) فصلت ٦.

السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون)[1] وقال تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)[2] وقال الله تعالى: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)[3] وقال تعالى: (قال لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)[4] وقال تعالى: (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين)[5] إلى غير هذا من الآيات التي تدل على أن الله سبحانه استأثر بعلم الغيب لكن يطلع الله بعض عباده كالرسل والملائكة على بعض الغيبيات، فيعلمون منها بقدر ما أعلمهم الله فقط. قال تعالى: (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل لي ربي أمداً عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)[6]. وقال تعالى في بيان ما يصيب الملائكة من الغشي عند سماع كلامه تعالى وما يكون من أمرهم بعد أن يزال عنهم الفزع: (حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق، وهو العلي الكبير)[7].

---

(١) النمل ٦٥.
(٢) الأنعام ٥٩.
(٣) لقمان ٣٤.
(٤) الأعراف ١٨٨.
(٥) الأحقاف ٩.
(٦) الجن ٢٦ وما بعدها.
(٧) سبأ ٢٣.

وروى البخاري في صحيحه من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله (**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**)[1] وذكر مسلم حديث عمر بن الخطاب الذي فيه «أن جبريل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان ثم سأله عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله (**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام..**)»[2] الآية وفي الحديث الصحيح أن أم العلاء الأنصارية ـ وكانت ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان رضي الله عنه عندنا فمرضته حتى إذا توفي وجعلناه في أثوابه، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك أن الله أكرمه قالت قلت لا أدري بأبي أنت وأمي يارسول الله فمن؟ قال: أما هو فقد جاءه والله اليقين والله إني لأرجو له الخير ما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي، وفي رواية والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به»[3] الحديث وفي البخاري ومسلم من طريق ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال:

(١) الإمام أحمد ٢/٥٢ و٢٤ و٥٨ و١٢٢ والبخاري برقم ١٠٣٩ و٤٦٢٧ و ٤٦٩٧ و٤٧٧٨ و٧٣٧٩ قال في الدر المنثور ص ٣/١٥ وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه.

(٢) مسلم ١/١٥٠ وأبو داود برقم ٤٦٩٥ والترمذي برقم ٢٦١٣ والنسائي ٨/٩٧ وابن ماجه برقم ٦٣.

(٣) الإمام أحمد ٦/٤٣٦ والبخاري برقم ٢٦٨٧ و٣٩٢٩ واللفظ له.

«الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا به عاملين»[1] والنصوص من الكتاب والسنة في هذا المعنى كثيرة، وهي صريحة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما أوحى الله به إليه وعلمه إياه.

الأمر الثالث: الرسول صلى الله عليه وسلم كامل القدرة.

الجواب: إن أريد بكمال قدرة الرسول صلى الله عليه وسلم الكمال النسبي بالنظر إلى بني جنسه من البشر فهو مسلّم به، وإن أريد به الكمال المطلق فهو باطل، وغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم وتشبيه للمخلوق بالخالق لأن الكمال المطلق في القدرة ونحوها من اختصاص الله جل شأنه، أما الرسول صلى الله عليه وسلم فقدرته محدودة مستمدة من الله وليست له من ذاته ولذا تفاوتت قوة وضعفاً في صحته ومرضه وأمره الله أن يقول للكفار حين طلبوا منه الآيات «إنما الآيات عند الله» وأمره الله أن يقول لهم حينما استعجلوا العذاب «لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم»[2] إلى غير ذلك مما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام ليس له الكمال المطلق قوة واقتداراً وإنما ذلك إلى الله وحده ومن ذلك الحديث الصحيح الذي فيه: «إنه سقط عن فرسه وجحش شقه حتى صلى بالناس جالسا» وحديث إصابته في غزوة أحد، وفي ذهابه للطائف قبل الهجرة للدعوة إلى التوحيد ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم»[3] وفيه عن سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أما والله إني لا أعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) البخاري برقم ١٣٨٣ و٦٥٩٧ و١٣٨٤ و٦٥٩٨ و٦٦٠٠ (الفتح) ومسلم ٢٠٩/١٦.

(٢) الأنعام ٥٨.

(٣) البخاري برقم ٤٠٧٤ و٤٠٧٦ و٤٠٧٣ ومسلم ١٥٠/١٢ و١٤٩ والترمذي برقم ٣٠٠٥ و٣٠٠٦ والإمام أحمد ٩٩/٣ و١٧٨ و١٧٩ و٢٠١ و٢٠٦.

وسلم تغسله وعلي يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه. فلو كان له صلى الله عليه وسلم كمال القدرة لما قدر أحد من أعدائه على إيذائه بجرح وجهه وكسر رباعيته وكسر البيضة على رأسه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٢٣٦

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على كتاب معالي وزير العدل المحال إليها من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٤٣٧ وتاريخ ١٧/٨/١٣٩٢هـ والمشتمل على ما تضمنه خطاب رئيس المؤسسة الثقافية في سيلان من الاستفتاء عما يفعله بعض المصلين في جامع الحنفي في كولمبو من أنهم يقفون في الجانب الأيمن من المسجد وأمامهم صورة لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يتلون الصلاة عليه ويطلب رئيس المؤسسة الثقافية هناك بيان الفتوى الشرعية في هذه المسألة ومعرفة حكمها.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي: إن إدخال صورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد ما أو إحداثها فيه بدعة منكرة والمثول عندها والوقوف أمامها بدعة أخرى منكرة أيضاً حدا الناس إليها غلوهم في الصالحين وأوقعهم فيها تجاوزهم الحد في تعظيم الأنبياء والمرسلين وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو في الدين فقال: «إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان

قبلكم بالغلو في الدين» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم ولم يعهد هذا العمل عن الصحابة ومن بعدهم من خير القرون رضي الله عنهم مع تفرقهم في البلاد وبعدهم عن المدينة المنورة وقد كانوا أعظم منا حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر تقديراً وأحرص على الخير وأتبع للدين فلو كان هذا العمل مشروعاً لما تركوه ولا أهملوه بل هو ذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله. لذلك حذروه وصانوا أنفسهم عن الوقوع فيه فعلينا معشر المسلمين أن نقفو آثارهم ونسلك سبيلهم فإن الخير في اتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد، وذلك ببنائها عليها أو الصلاة عندها أو دفن الأموات فيها خشية من الغلو في الصالحين وتجاوز الحد في تقديرهم فيفضي بهم ذلك إلى دعائهم من دون الله والاستعانة بهم في الشدائد، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه ألا يجعل قبره وثناً يعبد، ولعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، تحذيراً للمسلمين من أن يصنعوا مثل صنيعهم فيقعوا في مثل ما وقعوا فيه من البدع والوثنية. هذا وإن تصوير قبور الصالحين في المساجد أو تعليقها على جدرانها أو اتخاذ الصالحين فيها في حكم دفنهم في المساجد أو بنائها على قبورهم فإنها جميعها ذريعة إلى الوثنية الجاهلية ومدعاة إلى عبادة غير الله وذرائع الشر مما يجب على المسلمين سد بابها حماية لعقيدة التوحيد وصيانة لهم من الوقوع في مهاوي الضلال.. روى البخاري ومسلم أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله» ولهما عن عائشة قالت: «لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها فقال ـ وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا» وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا

تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وروى مالك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وروى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» فأمر صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه حيثما كنا، وأخبر أن صلاتنا تبلغه أينما كنا حين صلاتنا عليه دون أن يكون أمامنا قبره أو صورة قبره، فإحداث تلك الصور ووضعها في المساجد من البدع المنكرة التي تفضي إلى الشرك والعياذ بالله فيجب على علماء المسلمين أن ينكروا ذلك على فاعليه، وعلى أولي الأمر والشأن أن يزيلوا صور القبور من المساجد قضاء على الفتنة وحماية لحمى التوحيد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٢٧٧٧

س: يقول رجل إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو برزخ بين بحري الإمكان والوجوب فله درجة فوق درجة الإمكان والحدوث ودون درجة الوجوب. فأفيدوني؟

ج: الله تعالى وحده هو الواجب الوجود نفسه، لم يكسب وجوده من غيره وما سواه من الموجودات ممكن في نفسه قد كسب وجوده من الله تعالى ثم هو في وجوده خاضع لمشيئة الله وقدرته إن شاء سبحانه أبقاه وإن شاء أفناه، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو كسائر بني آدم خلقه الله من ذكر وأنثى بالنص من الكتاب والسنة وبشهادة الواقع الحسي، ثم توفاه عند انتهاء أجله، فوجوده

ممكن كسائر المخلوقات إلا أن الله تعالى ميزه بالرسالة فاصطفاه رسولاً إلى الناس كافة وخاتماً للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا برزخ بين الوجوب والإمكان باتفاق العقلاء حتى يكون محمد صلى الله عليه وسلم هو هذا البرزخ أو فيه، فإن الأحكام العقلية ثلاثة باتفاق العلماء النظار: الوجوب والاستحالة والإمكان أي الجواز العقلي وهو احتمال الوجود والعدم لا رابع لها ولا برزخ ولا واسطة بينها، فمن زعم رابعاً لها أو برزخاً وواسطة بينها فهو مخالف لمقتضى العقل كما أنه مخالف لمقتضى النقل الصحيح.

س: ويقول لا يمكن أن نسميه صلى الله عليه وسلم إلهاً، ولا يمكن أن نقول إنه غيره فنفوض الأمر إليه تعالى، وهو أعلم بحقيقته صلى الله عليه وسلم. فأفيدونا.

ج: لقد صدق في قوله: لا يمكن أن نسمي محمداً صلى الله عليه وسلم إلهاً ولكن سرعان ما تناقض في كلامه فقال: (ولا يمكن أن نقول إنه غيره) وذلك أن الله تعالى قد ثبتت له الألوهية وحده بأدلة العقل والنقل بإجماع أهل العلم، فإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون إلهاً بدلالة العقل والنقل وجب أن يكون غير الله تعالى، ضرورة استحالة أن يكون إلهاً وضرورة وجوب الربوبية والألوهية لله تعالى وحده عقلاً ونقلاً.

ثم قوله: فنفوض الأمر إليه تعالى.. إلخ شك صريح في التمييز بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهو مع تناقضه كفر صريح مخالف للواقع والعقل الصريح والنقل الصحيح، لأن الله سبحانه بيّن في كتابه الكريم أن محمداً صلى الله عليه وسلم بشر، وقد أجمع المسلمون أنه ولد من أب وأم وأنه داخل في عموم قوله تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)[1] الآية.

س: ويقول: (إن لقوس الإمكان حدين أو نقطتين نقطة الابتداء ونقطة الانتهاء ولكن قد انتفت هاتان النقطتان في حقه صلى الله عليه وسلم وقد امتزج

---

(١) الحجرات ١٣.

الأول والآخر بحيث لم يبق الفرق بينهما ولم يكن إسراؤه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء إلا من نفسه إلى نفسه. فأفيدونا.

ج: الإمكان أحد أقسام الحكم العقلي الثلاثة ومدلوله أمر كلي ذهني وإمكان أي شيء جواز وجوده وعدمه على السواء بالنسبة لقدرة الله تعالى لا فرق في ذلك بين رسل الله عليهم الصلاة والسلام وبين سائر المخلوقات فليس للإمكان حدان أو نقطتان نقطة ابتداء ونقطة انتهاء باتفاق العقلاء حتى يقال (إنهما انتفتا بالنسبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكم بامتزاجه صلى الله عليه وسلم بالأول والآخر حتى لم يبق بينه وبين الله فرق وحتى لم يكن إسراؤه ليلة الإسراء إلا من نفسه إلى نفسه قول باتحاده صلى الله عليه وسلم بالله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهو كفر صريح يخرج من ملة الإسلام والعياذ بالله تعالى. ثم هو مع ذلك متناقض كما تقدم في السؤال الثاني من أنه لا يمكن أن يسميه إلهاً ولا يمكن أن يقول: إنه غيره.. إلخ ثم هو مكابرة للنقل والعقل والواقع.

س: ويقول: إن حقيقة قوله تعالى: (ثم دنا فتدلى) هي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مغاير الله تعالى فلا تزعم أنه كان هناك وجودان فما رأى صلى الله عليه وسلم إلا نفسه. فأفيدونا عن ذلك.

ج: الصواب أن الذي دنا فتدلى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى رآه الرسول صلى الله عليه وسلم كما صح بذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن زعم أن الذي دنا فتدلى هو الله تعالى فقد أخطأ خطأً فاحشاً، ثم القول بأنه ليس هناك وجودان وأن محمداً صلى الله عليه وسلم ما رأى في ذلك الوقت إلا نفسه «قول بوحدة الوجود» وذلك كفر صريح كما تقدم.

وأخيراً فإنه يتبين من الأجوبة المتقدمة أن من قال بما تقدم في الأسئلة ليس على الحق بل على الباطل وأنه ليس بمؤمن فضلاً عن أن يكون من أهل السنة والجماعة بل كافر مرتد عن ملة الإسلام إن كان قد زعم أنه مسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٠٩١

س: هل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أول خلق الله أم سيدنا آدم؟

ج: أول خلق الله من البشر آدم عليه الصلاة والسلام بإجماع المسلمين وبصريح القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام بشر من سلالة آدم وأما قول بعض الجهلة: إن نبينا أول خلق الله أو أنه مخلوق من نور الله أو من نور العرش فقوله باطل لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم ٥٧٨٢

س: هل النبي صلى الله عليه وسلم نور من نور الله كما يقول بعض الناس وهل هو نور عرش الله سبحانه وتعالى؟

ج: النبي صلى الله عليه وسلم نور هدى ورشاد كما قال تعالى: (ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الأحزاب. وليس بدنه نوراً وليس هو من نور الله الذي هو وصفه بل هو لحم وعظم وما خالطهما خُلق من أب وأم كغيره كما مضت بذلك سنة الله تعالى في البشر وكان يأكل ويشرب ويقضي من شأنه وله ظل إذا مشى في شمس أو نحوها وأما قوله تعالى: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) الآية فالمراد بالنور في

ذلك ما يبعثه الله به من الوحي، من عطف الخاص على العام ولم يثبت في القرآن ولا في السنة الصحيحة أنه نور عرش الله فمن زعم ذلك فهو كاذب. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٥٣٤

س: هنا في الباكستان علماء فرقة (البريلوية) يعتقدون أنه لا ظل للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا دلالة على عدم بشرية النبي صلى الله عليه وسلم. هل هذا هو الحديث الصحيح. ليس الظل للنبي صلى الله عليه وسلم؟

جـ: هذا القول باطل مناف لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه صلوات الله وسلامه عليه بشر لا يختلف في تكوينه البشري عن الناس وأن له ظلاً كما لأي إنسان وما أكرمه الله به من الرسالة لا يخرجه عن وصفه البشري الذي خلقه الله عليه من أم وأب. قال تعالى: (**قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ**) الآية. وقال تعالى: (**قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم**) الآية من سورة إبراهيم.

أما ما يروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله فهو حديث موضوع، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٧٥٦

س: «لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك» أهذا حديث موضوع أو ضعيف؟

جـ: ذكره العجلوني في كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس وقال: قال الصغاني إنه موضوع، ثم قال: وأقول: لكنه معناه صحيح وإن لم يكن حديثاً. نقول بل هو باطل لفظاً ومعنى؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه كما قال سبحانه: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** ولم يثبت حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أن الخلق خلقوا من أجله لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات وذكره محمد بن علي الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وقال: قال الصغاني موضوع. ومما يدل على ذلك قوله تعالى: **(الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً)**[1]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٧٩٣

س: سمعت أستاذاً يقول: إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله فهل هذا صحيح؟

جـ: قول هذا الأستاذ خطأ لأنه مخالف للنصوص وللواقع فإن الأدلة والحس والمشاهدة كلها تدل على أنه خلق من أب وأم هما عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب ونسبه معروف. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الطلاق ١٢.

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٢٥

س: هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله تعالى وهل يتناسب القول بذلك مع كمال الله تعالى. نرجو الإفتاء بذلك مع تزويدنا بما تيسر من الأدلة من الكتاب والسنة؟

جـ: لم يثبت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله بل ثبت بالأدلة وبالحس والواقع أنه خلق من أب وأم كسائر البشر ونسبه معروف وهذا مما يكذب دعوى أنه صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله تعالى. ثم ذلك يتنافى مع كمال الله سبحانه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٥٢٩

س: إن جل الناس يعتقدون أن الأشياء خلقت من نور محمد صلى الله عليه وسلم وأن نوره خلق من نور الله ويروون «أنا نور الله وكل شيء من نوري» ويروون أيضاً «أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم» فهل لذلك من أصل؟ ويروون «أنا عرب بلا عين أي رب أنا أحمد بلاميم أي أحد» فهل لذلك من أصل؟

جـ: سبق منا جواب مفصل بالفتوى رقم ٢٨٧١[١] هذا نصها: «وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه نور من نور الله إن أريد به أنه نور ذاتي من نور الله فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد بأنه نور باعتبار ما

(١) انظر الرقى والتمائم

جاء به من الوحي الذي صار سبباً لهداية من شاء من الخلق فهذا صحيح وقد صدر من اللجنة فتوى في ذلك هذا نصها: للنبي صلى الله عليه وسلم نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله. قال تعالى: (**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور**)[1] آخر سورة الشورى. وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأولياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه صلى الله عليه وسلم فهو دم ولحم وعظم.. إلخ، خُلق من أب وأم ولم يسبق له خلق قبل ولادته وما يروى أن أول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه وأن هذه القبضة هي محمد صلى الله عليه وسلم ونظر إليها فتقاطرت فيها قطرات فخلق من كل قطرة نبياً أو خلق الخلق كلهم من نوره صلى الله عليه وسلم فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خلال الفتوى السابقة يظهر أنه اعتقاد باطل. وأما ما يروى:

أنا عرب بلا عين فلا أساس له من الصحة وهكذا أنا أحمد بلا ميم. وصفة الربوبية والانفراد من الصفات المختصة بالله سبحانه وتعالى فلا يجوز أن يوصف أحد من الخلق بأنه الرب ولا أنه أحد على الإطلاق، فهذه الصفات من اختصاص الله سبحانه ولا يوصف بها الرسل ولا غيرهم من البشر.

---

(١) الشورى ٧٣.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٨٨٦

س: هل يقال إن الله خلق السموات والأرض لأجل خلق النبي صلى الله عليه وسلم وما معنى لولاك لولاك لما خلق الأفلاك هل هذا حديث أصلاً هل صحيح أم لا. بيّن لنا حقيقته؟

جـ: لم تخلق السموات والأرض من أجله صلى الله عليه وسلم بل خلق لما ذكره الله سبحانه من قوله عز وجل ﴿**الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً**﴾، أما الحديث المذكور فهو مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم لا أساس له من الصحة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٢٨٣

س: في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أكان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره الشريف بإعادة الروح في الجسد والبدن (العنصرية) بحياة دنيوية حسية أو حياً في أعلى عليين بحياة أخروية برزخية بلا تكليف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت اللهم بالرفيق الأعلى وجسده المنور الآن

كما وضع في قبر بلا روح والروح في أعلى عليين. واتصال الروح بالبدن والجسد المعطر عند يوم القيامة كما قال تعالى: (وإذا النفوس زوجت).

جـ: إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية يحصل له بها التنعم في قبره بما أعده الله له من النعيم جزاء له على أعماله العظيمة الطيبة التي قام بها في دنياه، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، ولم تعد إليه روحه ليصير حياً كما كان في دنياه ولم تتصل به وهو في قبره اتصالاً يجعله حياً كحياته يوم القيامة بل هي حياة برزخية وسط بين حياته في الدنيا وحياته في الآخرة وبذلك يعلم أنه قد مات كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم. قال الله تعالى: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون)[1] وقال: (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)[2] وقال: (إنك ميت وإنهم ميتون)[3] إلى أمثال ذلك من الآيات الدالة على أن الله قد توفاه إليه ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولو كان حياً حياته الدنيوية ما فعلوا به ما يفعل بغيره من الأموات.

ولأن فاطمة رضي الله عنها قد طلبت إرثها من أبيها صلى الله عليه وسلم لاعتقادها بموته ولم يخالفها في ذلك الاعتقاد أحد من الصحابة بل أجابها أبو بكر رضي الله عنه بأن الأنبياء لا يورثون[4]. ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد اجتمعوا لاختيار خليفة للمسلمين يخلفه وتم ذلك بعقد الخلافة لأبي بكر رضي الله عنه ولو كان حياً كحياته في دنياه لما فعلوا ذلك فهو إجماع منهم على موته. ولأن الفتن والمشكلات لما كثرت في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما

---

(١) الأنبياء ٣٤.

(٢) الرحمن ٢٦ و٢٧.

(٣) الزمر ٣٠.

(٤) البخاري برقم ٤٢٤٠ و٤٢٤١ ومسلم ١٢/٧٦ وأبو داود برقم ٢٩٦٨ و٢٩٦٩ و٢٩٧٠ والنسائي ٧/١٣٣.

وقبل ذلك وبعده لم يذهبوا إلى قبره لاستشارته أو سؤاله في المخرج من تلك الفتن والمشكلات وطريقة حلها ولو كان حياً كحياته في دنياه لما أهملوا ذلك وهم في ضرورة إلى من ينقذهم مما أحاط بهم من البلاء . أما روحه فهي في أعلى عليين لكونه أفضل الخلق وأعطاه الله الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة عليه الصلاة والسلام.

س: هل يسمع النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء ونداء عند قبره الشريف أو صلوات خاصة حين يصلى عليه كما في الحديث من صلى عليّ عند قبري سمعته إلى آخر الحديث أهذا الحديث صحيح أو ضعيف أو موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

جـ: الأصل أن الأموات عموماً لا يسمعون نداء الأحياء من بني آدم ولا دعاءهم كما قال تعالى: (وما أنت بمسمع من في القبور) ولم يثبت في الكتاب ولا في السنة الصحيحة ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يسمع كل دعاء أو نداء من البشر حتى يكون ذلك خصوصية له وإنما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه يبلغه صلاة وسلام من يصلي ويسلم عليه فقط سواء كان من يصلي عليه عند قبره أو بعيداً عنه كلاهما سواء في ذلك لما ثبت عن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم «أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم»[(١)]،
أما حديث «من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي بعيداً بلغته» فهو حديث ضعيف عند أهل العلم[(٢)] وأما ما رواه أبو داود بإسناد حسن عن

(١) الإمام أحمد ٢/٣٦٧ والجهضمي برقم ٢٠ ونسبه في الصارم المنكي لأبي يعلى والموصلي.
(٢) قال ابن تيمية هذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم فتاوى ٢٧/٢٤١.

أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»[1] فليس بصريح أنه يسمع سلام المسلم بل يحتمل أنه يرد عليه إذا بلغته الملائكة ذلك ولو فرضنا سماعه سلام المسلم لم يلزم منه أن يلحق به غيره من الدعاء والنداء.

س: نداء ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم في كل حاجة والاستعانة به في المصائب والنوائب من قريب أعني عند قبره الشريف أو من بعيد أشرك قبيح أم لا؟

جـ: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ونداؤه والاستعانه به بعد موته في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام سواء كان ذلك عند قبره أم بعيداً عنه، كأن يقول يارسول الله اشفني أو رد غائبي أو نحو ذلك لعموم قوله تعالى: (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً) وقوله عز وجل: (ومن يدعو مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) وقوله عز وجل: (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير).

س: أي صلوات أفضل عند قبره الشريف أعني الصلاة والسلام عليك يارسول الله أو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بصيغة الطلب وهل ينظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجل الذي يصلي عليه عند قبره الشريف وهل أخرج النبي صلى الله عليه وسلم يده من قبره الشريف لأحد من الصحابة العظام أو للأولياء الكرام لجواب السلام؟

جـ: (أ) لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ فيما نعلم صيغة معينة في

(١) الإمام أحمد ٥٢٧/٢ وأبو داود برقم ٢٠٤١ وانظر الفتاوى لابن تيمية ٢٣٤/١ والصارم المنكي ٢٠٣.

الصلاة والسلام عليه عند قبره فيجوز أن يقال عند زيارته: الصلاة والسلام عليك يارسول الله فإن معناها الطلب والإنشاء وإن كان اللفظ خبراً، ويجوز أن يصلى عليه بالصلاة الإبراهيمية فيقول: اللهم صل على محمد والأفضل أن يسلم عليه بصيغة الخبر كما يسلم على بقية القبور، ولأن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا زاره يقول السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياأبا بكر، السلام عليك ياأبتاه ثم ينصرف»[1].

(ب) لم يثبت في كتاب ولا في سنة صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يرى من زار قبره والأصل عدم الرؤية حتى يثبت ذلك بدليل من الكتاب أو السنة.

(جـ) الأصل في الميت نبياً أو غيره أنه لا يتحرك في قبره بمد يده أو غيرها، فما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج يده لبعض من سلم عليه غير صحيح بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام مالك في الموطأ ١٦٦/١ والبيهقي في السنن ١٨٦/٥ والجهضمي في فضل الصلاة على النبي برقم ٩١ و١٠١.

السؤال الثالث والخامس من الفتوى رقم ٧٣٥١

س ٣ : ماذا يكون ردي إذا سألني سائل عن المكان الذي يوجد فيه الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: تقول فوق عرشه كما قال تعالى: (الرحمن على العرش استوى).

س ٥ : هل صحيح أن السماء والأرض ما خلقت إلا لأجل محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج: ليس ذلك بصحيح بل خلق الله سبحانه الثقلين الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له. قال تعالى: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** وسخر تعالى ما في السموات وما في الأرض، لعباده قال تعالى: **(وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه....)** الآية وخلق السموات والأرض ليعلم عباده كمال علمه وكمال قدرته كما قال تعالى: **(الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)**[1]

أما الحديث الذي أشرت إليه فهو موضوع لا أساس له من الصحة كما نبّه على ذلك أهل العلم ومنهم الذهبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٨٥٧

س: هل يرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً من وراء الحجاب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

---

(١) الطلاق ١٢.

جـ: خلق محمد عليه الصلاة والسلام بشراً كغيره من البشر ولكن الله سبحانه وتعالى باجتبائه له وإرساله إلى الناس كافة قد أطلعه وخصه في حياته بما لم يطلع عليه أحداً من خلقه فقد قال تعالى: (**إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً**)[1] ومن ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «إنه لا يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم إني أراكم من وراء ظهري»[2] والأصل أنه كسائر البشر لا يرى من وراء الحجاب الذي لا تخترقه الأبصار إلا ما خصه الدليل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٧٢٧

س: هل يسمع الموتى؟ (يعني الرسول صلى الله عليه وسلم).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: سماع الأصوات من خواص الأحياء، فإذا مات الإنسان ذهب سمعه فلا يدرك أصوات من في الدنيا ولا يسمع حديثهم قال الله تعالى: (**وما أنت بمسمع من في القبور**) فأكد تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم عدم سماع من يدعوهم إلى الإسلام بتشبيههم بالموتى والأصل في المشبه به أنه أقوى من المشبه في الاتصاف بوجه الشبه وإذاً فالموتى أدخل في عدم السماع وأولى بعدم الاستجابة من المعاندين الذين صموا آذانهم عن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وعموا عنها وقالوا قلوبنا غلف وفي هذا يقول تعالى: (**ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن**

---

(١) الجن ٢٧

(٢) الإمام أحمد ٢/٣ والبخاري برقم ٤١٨، ٧٤١، ٧١٨، ٧١٩، ٧٤٢، ٧٢٥.

تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) وأما سماع قتلى الكفار الذين قبروا في القليب يوم بدر نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم وقوله لهم: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً» وقوله لأصحابه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم حينما استنكروا نداءه أهل القليب فذلك من خصوصياته التي خصه الله بها فاستثنيت من الأصل العام بالدليل وهكذا سماع الميت قرع نعال مشيعي جنازته مستثنى من هذا الأصل وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» مستثنى من هذا الأصل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٦٤١

س: إن رجلاً يؤمن بضروريات الإيمان يعني تمام عقيدته مطابق لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومع هذا فهو يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع صوته بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم حينما يصلي ويسلم عليه عند قبره صلى الله عليه وسلم فهل هو بهذه العقيدة مسلم من أهل السنة والجماعة أم هو مبتدع من أهل الهوى؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: لا يشرع للمسلم كلما دخل المسجد النبوي التردد إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه والدعاء عنده ولا اتخاذه عيداً يعود إليه المرة بعد المرة، لما رواه أبو داود بإسناد حسن رواته ثقات عن أبي هريرة رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» ولما رواه أبو يعلى والقاضي إسماعيل والحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في «المختارة» عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه، وقال: «ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم» وإسناده جيد، وكان الصحابة رضي الله عنهم أحرص على الخير منا وأحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرف بحقه على الأمة وبآداب زيارته منا، ومع ذلك لم ينقل عن أحد منهم أنه كان يتردد على قبره صلى الله عليه وسلم للصلاة والسلام عليه والدعاء عنده لكن ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حضر إلى المدينة من سفر فقط جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياأبا بكر السلام عليك ياأبتاه»، ثم ينصرف، ولهذا كره مالك بن أنس رحمه الله لأهل المدينة أن يأتي أحدهم إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم كلما دخل المسجد وقال: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها».

ثانياً: النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره الحياة البرزخية التي يتهيأ له معها أن يتنعم بما يفيض الله تعالى عليه من أنواع التنعيم والكرامة، وليس حياً الحياة التي كانت له في الدنيا، لقوله تعالى: (**إنك ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**) وقد صلى عليه الصحابة رضي الله عنهم صلاة الجنازة ووضعوه في لحده عليه الصلاة والسلام، ولا يكون ذلك وهو حي الحياة الدنيوية وقد نزلت بهم أحداث ومشكلات ولم يستفتوه في أحداثهم ولا استشاروه في حل مشكلاتهم وهم في أشد الحاجة إلى ذلك فدل على أن أجله قد انتهى وأن الموت قد نزل به كغيره من البشر وقد علم الصحابة رضي الله عنهم ذلك فأقاموا الخلفاء عنه تباعاً واجتهدوا في شؤون دينهم ودنياهم على ضوء كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم دون رجوع إليه

واستشارة له وهو في قبره، والأصل في الأموات أنهم لا يسمعون كلام الناس لكن روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» وبذلك تعلم أن الرجل الذي سألت عنه لا حرج عليه فيما ذهب إليه عملاً بهذا الحديث الشريف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


رؤيا الرسول
عليه الصلاة والسلام
في المنام

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٤٢٨

س: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى الحديث على هذه الرواية أن من رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على صورته التي كان عليها في الدنيا فسيرى تأويل رؤياه ووقوع ما أشارت إليه من الخبر في دنياه لأن رؤياه على صورته حق، لما دل عليه قوله آخر الحديث: «فإن الشيطان لا يتمثل بي».

انظر تفسير هذا الحديث في فتح الباري لابن حجر رحمه الله في كتاب التعبير، وليس المراد أنه يرى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم بيقظته، وقد روى البخاري الحديث في كتاب التعبير عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي....» الحديث، ومعناه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي كان عليها في الدنيا فرؤياه حق فإن الشيطان لا يتمثل بصورته وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث بلفظ: «من رآني في المنام فسيراني أو فكأنما رآني» على الشك ولم يذكر كلمة اليقظة، ومعناه صدق الرؤيا وأن تأويلها سيتحقق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٨٩٨

س: ورد في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي» فهل معنى ذلك أن الإنسان يمكن أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة

حيث إنه حصل نقاش كبير حول هذا الموضوع وادعى ناس أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة واستدلوا بهذا الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: مضت سنة الله أن جعل الناس أحياء في الدنيا بعد أن كانوا أمواتاً، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم يميتهم فيها عند انتهاء آجالهم ثم يبعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء، قال الله تعالى: (**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون**) وقال سبحانه في سورة المؤمنون: (**ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**)، وجعل سبحانه تلك السنة الكونية عامة للأنبياء والمرسلين حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (**إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**) فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليه أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقام من بعده الخلفاء الراشدون وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حياً وكلمه أو سمع منه شيئاً قبل يوم البعث والنشور فزعمه باطل، لمخالفته النصوص والمشاهدة وسنة الله في خلقه وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا لأنه يحتمل أن المراد بأنه فسيراني يوم القيامة ويحتمل أن المراد فسيرى تأويل رؤياه؛ لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قوله صلى الله عليه وسلم «فقد رآني» الحديث. وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان صلى الله عليه وسلم عليها أيام حياته الدنيوية.

وإذا أردت زيادة الفائدة فارجع إلى ما كتبه العلامة أحمد بن حجر شرحاً لهذا الحديث في كتابه فتح الباري[1].

---

(١) جـ ١٢ ص ٣٨٣ وما بعدها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(أبو طالب).

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٥٢٩٣

س: وردت أحاديث في البخاري ومسلم أن أبا طالب أخف الناس عذاباً يوم القيامة وأحاديث أخرى عن أن أهل النبي في النار من لم يؤمن منهم وأحاديث أخرى أن أباه في النار فأرجو أن توضحوا لي هل هذا يدل على خلودهم في النار أبدا؟

ج: أولا: ليس أبو طالب أخف أهل النار عذاباً يوم القيامة وإنما يخفف الله عنه ما هو فيه من العذاب بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، لما رواه مسلم وغيره عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: «يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال: نعم، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»[(١)]. وفي رواية عن العباس «قلت يارسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال: نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح» وروى مسلم أيضاً عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه»[(٢)].

ثانياً: كل من مات كافراً فهو مخلد في النار، سواء كان من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أم من غيرهم، لعموم قوله تعالى: (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير)

(١) الإمام أحمد ٢٠٦/١ و٢٠٧ و٢١٠ والبخاري رقم ٣٨٨٣ و٦٢٠٨ و٦٥٧٢ ومسلم ٨٣/٣.
(٢) البخاري برقم ٣٨٨٥ و٦٥٦٤ ومسلم ٨٥/٣.

وأمثالها من آيات القرآن.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٦٥٦

س: هل أبو طالب مات كافراً أو مؤمناً؟

ج: مات أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم كافراً، لقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في شأن أبي طالب: **(إنك لا تهدي من أحببت)** ولتحذير الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له بقوله: **(ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)**، ولما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى عمه أبي طالب لما حضرته الوفاة وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل فقال له: «ياعم قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم أنه عنك»[(١)]. فأنزل الله عز وجل: **(ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى...)** الآية. وأنزل الله في أبي طالب: **(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)**.

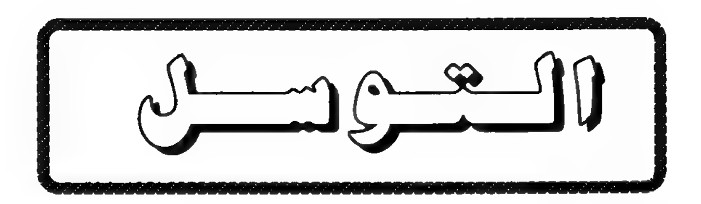
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) البخاري برقم ٣٨٨٤ ومسلم ١/٢١٤.




التوسل

فتوى رقم ٣١٥

س: يوجد في بلادي قبر ميت يقال إنه من الصالحين وقد بني عليه بيت مزخرف ومزين الزينة الكاملة وله رجلان مناصيب كما يقولون قد توارثوا هذه المنصبة أباً عن جد فتجدهم يدعون الناس بقولهم إن صاحب القبر قال الليلة كذا وكذا وطلب كذا وقد اجتذب قلوب الناس الذين هم يسكنون حول هذا القبر فصاروا يعتقدون كل ما يقول هذا المنصوب فتراهم يتقربون ويطوفون ويذبحون، و.. و... إلخ فما هو حكم من اعتقد بضر ونفع هذا الولي وهل يجوز النذر والذبح للولي ثم ما هو الواجب على الفرد الواحد إذا كان يعلم أن هذا ينافي الشرع علماً أن هذا الفرد المذكور يسكن مع هؤلاء؟

جـ: هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور جاء مبيناً في الأحاديث الصحيحة فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن بريدة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا للمقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون أنتم لنا فرط وأسأل الله لنا ولكم العافية»[1] وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم ياأهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر»[2] وقد درج على ذلك الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان. وهؤلاء الذين يقصدون صاحب القبر إن كانوا يفعلون ذلك من أجل دعاء الله عنده ويظن

---

(١) الإمام أحمد ٢/٣٠٠ و٣٧٥ و٤٠٨ و٥/٣٥٣ و٣٥٩ و٣٦٠ و٦/٧١، ٧٦، ١١١ و١٨٠ و٢٢١ ومسلم ٧/٤٤ و٤٥ (النووي) والنسائي ٤/٩٤ وابن ماجه ١/٤٩٤

(٢) الترمذي ٣/٣٦٩.

قاصده أن هذا أجدى للدعاء ويريد التوسل به والاستشفاع به فهذا لم تأت به الشريعة والوسائل لها حكم الغايات في المنع قال تعالى: **(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيها من شرك وماله منهم من ظهير)**[1] فدلت الآية على أن هذا المدعو إما أن يكون مالكاً أو لا، وإذا لم يكن مالكاً فإما أن يكون شريكاً أو لا، وإذا لم يكن شريكاً فإما أن يكون معيناً أو لا، وإذا لم يكن معيناً فإما أن يكون شافعاً بغير إذن الله أو لا، والأقسام الأربعة باطلة، فتعين الأخير وهو أن الشافع لا يشفع إلا بإذنه، وقد دل قوله تعالى: **(ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)** على أن رضاه عن المشفوع شرط، فهذان شرطان للشفاعة والصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يتوسلون بذات الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا كانوا يطلبون منه أن يدعو لهم فالاستعانة بالحي الحاضر القادر فيما يقدر عليه جائزة ولا يجوز أن يطلب منه ما هو من حق الله جل وعلا هذا في الحي، فأما الميت فلا يجوز التوسل به والاستشفاع به مطلقاً بل هو وسيلة من وسائل الشرك كما سبق، وأما من يعكف عند هذا القبر فلا يخلو من أمرين - أحدهما: أن يكون الغرض منه عبادة الله فهذا لا يجوز لما فيه من الجمع بين معصية العكوف ومعصية عبادة الله عند القبر وذلك من وسائل الشرك التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما بالنسبة لتحريم العكوف فروى الترمذي في جامعه وصححه عن أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم»[2]

---

(١) سبأ ٢٢

(٢) رواه الإمام أحمد ٢١٨/٥ والترمذي ٤٧٥/٤.

فأخبر صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر الذي طلبوه منه وهو اتخاذه شجرة للعكوف عندها وتعليق الأسلحة بها تبركاً كالأمر الذي طلبه بنو إسرائيل من موسى عليه السلام فكذا العكوف عند القبور وروى الترمذي وأبو داود وابن ماجه في سننهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[1] وأما بالنسبة لعبادة الله عندها فقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[2] والنهي عن اتخاذ القبور مساجد يشمل اتخاذها لعبادة الله أو لعبادة غير الله سواء كانت في مسجد مبني أو لا، وأما المجيء إلى صاحب هذا القبر ودعاؤه واعتقاد أنه يملك النفع والضر فهذا شرك أكبر، ومن فعل ذلك فإما أن يكون جاهلاً أو عالماً، فإن كان عالماً فهو مشرك شركاً أكبر يخرجه عن الإسلام، وإن كان جاهلاً فإنه يبين له فإن رجع إلى الحق فالحمد لله وإن لم يرجع إلى الحق فإنه كالعالم في الحكم، والأدلة على ذلك كثيرة قال تعالى: ﴿قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾ إلخ السورة وقال تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ وفي الحديث القدسي: «من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» وأما ما ذكره السائل من بناء بيت مزين ومزخرف على هذا القبر - فهذا لا يجوز فإنه من تعظيم صاحب القبر تعظيماً مبتدعاً. ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: «أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»[3]

---

(١) الإمام أحمد ٢/٣٦٧ ومسلم ٦/٦٧ و٦٨ (النووي) وأبو داود ٢/٥٣٤ والترمذي ٥/١٥٧ وابن ماجه ١/٤٣٨ والجهضمي في فضل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم رقم ٢٠ و٣٠.

(٢) انظر باب الغلو في القبور.

(٣) الإمام أحمد ١/٩٦ و١٢٩ ومسلم ٧/٣٦ والنسائي ٤/٨٨، ٨٩ والترمذي ٣/٣٦٦.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم «أنه نهى أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه»[1] وأما الواجب على الفرد في ذلك فقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[2] فيجب إزالة هذا البناء بقدر الإمكان، وأما ما ذكره السائل من السكنى مع هؤلاء فالسكنى معهم لا تجوز مادام يمكنه أن يسكن مع غيرهم ممن لم يعمل مثل عملهم لقوله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) وأما الذبح والنذر للولي فهو شرك أكبر لأن كلا منهما عبادة لله وحده وحق من حقوقه التي اختص بها جل وعلا فلا يجوز صرفها لغيره قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) وقال صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»[3] ولما نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا. قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا. قال: فأوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم»[4] فهذه الأدلة تدل على أن الذبح والنذر لله تعالى عبادة ولغيره شرك.

---

(١) الإمام أحمد ٢٩٥/٣ و٣٩٩ و٢٩٩/٦ مسلم ٣٧/٧ والترمذي ٣٦٨/٣ وأبو داود ٥٥٢/٣ والنسائي ٨٦/٤ و٨٧ وابن ماجه ٤٩٨/١.

(٢) مسلم ٢١/٢ و٢٢ وأبو داود ٦٧٧/١ والترمذي ٦٩٩/٤ و٤٧٠ والنسائي ١١١/٨ وابن ماجه ٢٣٠/٢ وعبد بن حميد في المنتخب ٧٤/٢.

(٣) أحمد ٣٦/٦ والبخاري ٢٣٣/٧ و٢٣٤ وأبو داود ٥٩٣/٣ والترمذي ١٠٤/٤ والنسائي ١٧/٧ وابن ماجه ٦٨٧/١ والدارمي ١٨٤/٢ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٣٣/٣.

(٤) أبو داود ٦٠٧/٣ والبيهقي في السنن ٨٣/١٠.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٣٢٨

س: هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا، فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟

جـ: الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به وانتهى عما نهاه عنه وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: (**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون**) والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: **الأول:** أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ربه أن ينزل المطر فاستجاب دعاءه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضر. الثاني: أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول اللهم إني أسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة.[١]

---

(١) البخاري ٣/ ٥١ و٦٩ و٤/ ١٤٧ و٧/ ٦٩ والإمام أحمد ٢/ ١١٦ ومسلم ١٧/ ٥٥.

ثالثاً: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول اللهم إني أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلاً فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له.

الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بوليه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: «اللهم إني أسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان» فهذا لا يجوز، فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعاً ثم لا حقّ لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله أو يتوسل به. هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٧١١

س: مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقول في دعائه: اللهم اعطني كذا وكذا من خيري الدنيا والآخرة بجاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو ببركة الرسول أو بحرمة المصطفى أو بجاه الشيخ التيجاني أو ببركة الشيخ عبد القادر أو بحرمة الشيخ السنوسي فما الحكم؟

جـ: من توسل إلى الله في دعائه بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو حرمته أو

بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو بركته فقال: «اللهم بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالاً وولداً أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار» مثلاً فليس بمشرك شركاً يخرج عن الإسلام لكنه ممنوع سداً لذريعة الشرك وإبعاداً للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، على ما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، وقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة من ذلك قوله تعالى: (**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينّا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون**)[1] فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه انتصاراً لآلهتهم الباطلة جهلاً منهم وعدواناً، ومنها نهيه صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد لأن ذلك وسيلة لعبادتها من دون الله ومنها تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب وتحريم خروجها من بيتها متعطرة وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء وأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة قال الله تعالى: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن**﴾[2] الآية. وثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[3] ولأن التوسل بالجاه والحق ونحوهما في الدعاء عبادة

---

(١) الأنعام ١٠٨.
(٢) النور ٣١.
(٣) انظر الغلو في القبور ص ٢٥٥

والعبادة توقيفية ولم يرد في الكتاب ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل فعلم أنه بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٩٦١

س: ما حكم الإسلام في التوسل بالأنبياء والأولياء

جـ: التوسل بالأنبياء والأولياء قول مجمل يحتمل أنواعاً يختلف الحكم باختلافها وبيان ذلك

أولاً: أن يطلب من النبي أو الولي في حياته وعلى مسمع منه أن يدعو له وهذا جائز ومنه طلب أعرابي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب خطبة الجمعة أن يدعو الله تعالى لينزل الغيث، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه فأنزل الغيث ثم طلب منه الجمعة التي بعدها أن يدعو الله تعالى أن يرفع الغيث عنهم لما أصاب الناس من ضر فدعا صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه أن يجعله على الآكام والظراب.. إلخ لما ثبت عن أنس بن مالك أنه قال: «أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال: يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب مثل الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يارسول الله تهدّم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا لا علينا، فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل

الجوبة وسال الوادي قناة شهراً ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود»[1]. رواه البخاري ومسلم وثبت عن أنس أيضاً رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال (فيسقون)» رواه البخاري وهذا ليس توسلاً بالجاه والحرمة والحق ونحو ذلك وإنما هو توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه في حياته أن ينزل المطر أو يدفع الضر وكذا التوسل بدعاء العباس ربه وعلى هذا يكون هذا التوسل من النوع الأول، ويدل على ذلك عدول عمر والصحابة رضي الله عنهم عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته إلى التوسل بعمه العباس فإن النبي صلى الله عليه وسلم محترم حياً وميتاً وجاهه عند ربه وعند المؤمنين عظيم حياً وميتاً.

ثانياً: أن يتوسل إلى الله في دعائه بجاه نبي أو حرمته أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو حقه أو بركته فيقول: «اللهم بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالاً وولداً أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار» مثلاً فليس بمشرك شركاً يخرج عن الإسلام لكنه ممنوع سداً لذريعة الشرك وإبعاداً للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، على ما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، وقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة من ذلك قوله تعالى: (**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينّا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون**) فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب

(١) الإمام أحمد ٣/١٠٤ و١٨٧ و١٩٤ و٢٤٥ و٢٦١ و٢٧١ والبخاري ١/٢٢٤ و٢/١٦ و١٨ و١٩ و٢١ و٢٢ و٤/١٧٣ و٧/٩٥ و١٥٤ ومسلم ٦/١٩١ والموطأ ١/١٩١ وأبو داود ١/٦٩٤ والنسائي ٣/١٥٩ و١٦٢ وابن ماجه ١/٤٠٤.

المشركين الإله الحق سبحانه انتصاراً لآلهتهم الباطلة جهلاً منهم وعدواناً، ومنها نهيه صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد لأن ذلك وسيلة لعبادتها من دون الله ومنها تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب وتحريم خروجها من بيتها متعطرة وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء وأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة قال الله تعالى: **(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)** الآية.

وثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ولأن التوسل بالجاه والحق ونحوهما في الدعاء عبادة والعبادة توقيفية ولم يرد في الكتاب ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل فعلم أنه بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثالثا: أن يدعو الأنبياء أو الأولياء ويستغيث بهم في قضاء حاجاتهم كقول أحدهم يارسول الله فرج كربتي أو اشفني أو يقول مدد مدد يارسول الله أو ياحسين فهذا ونحوه شرك أكبر يخرج قائله من الإسلام، وقد أنزل الله كتبه وأرسل رسله لإبطال ذلك والتحذير منه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٢٠٧

س: لقد وجدت في كتاب شفاء السقام في زيارة خير الآنام للشيخ تقي الدين السبكي الشافعي من باب التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله

عليه وسلم في صفحة ١٦٠ إلى ١٧٨ خلافاً وأحاديث تدعو إلى الاستفهام أفيدونا أفادكم الله عن هذا الكتاب وبالأخص باب التوسل؟

جـ: زيارة قبور الأموات سنة؛ لحث النبي صلى الله عليه وسلم عليها ولإكثاره من زيارتها وذلك للعظة والعبرة وتذكر الموت والدعاء للأموات المسلمين بالمغفرة والرحمة مثل: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية» ونحو ذلك من الأدعية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور وليست زيارتهم لدعائهم والاستعانة بهم والاستشفاع بهم فإن ذلك شرك ولا يجوز شد الرحال لزيارتهم ولا السفر لذلك وإن لم يكن فيه شد الرحال ولكن الناس غلوا في زيارة القبور فسافروا إليها ودعوا الأموات لجلب النفع وكشف الضر إلى غير ذلك من البدع التي تفعل عندها وممن غلا في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي في كتابه «شفاء السقام..» وقد رد عليه الشيخ محمد بن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فإذا أردت التوسع في ذلك فاقرأ كتاب الصارم المنكي وكتاب التوسل والوسيلة لابن تيمية رحمهما الله ففيهما قوة في إثبات الحق وقوة الرد على الباطل مع الأدلة ووضوح العبارة. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٦٢٧

س: جعل الولي وسيلة للشفاء من الأمراض ـ زيارة المقابر بالذبائح وجعلها نذراً عمل موالد سنوية للأولياء؟

جـ: جعل الولي وسيلة للشفاء من الأمراض بأن يقول الإنسان: اللهم اشف مريضي بجاه الولي فلان ممنوع لأنه وسيلة إلى الشرك وتوسل مبتدع لا أصل له في الشرع المطهر، وإن كان بدعائه مثل أن يقول ياإمام ياشافعي اشف مريضي

فهو شرك أكبر.

وزيارة القبور للتذكر والاتعاظ والعبرة وللدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة سنة وزيارتها لطلب التبرك من أهلها والاستغاثة بهم ورجائهم في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من الإسلام والعياذ بالله ونذر الذبائح لها شرك أكبر وذبحها لها ولو بلا نذر شرك أكبر. قال تعالى: **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)** وقال تعالى: **(ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)**.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٢١٧

س: التوسل بأحد من خلقه يقول إن هذه المسألة اضطربت فيها الأمة وإن أكثر العلماء قالوا بها ومنهم الإمام أحمد إمام أهل السنة وابن قدامة والنووي والشوكاني وابن حجر العسقلاني وخلق كثير من العلماء ومنهم أيضاً محمد بن عبد الوهاب فهل الشيخ محمد قال بها أم لا وأين الحق في هذه المسألة بأدلة شافية ترد على من يقول إنه لم يخالف فيها إلا ابن تيمية والألباني يعني أنهما فقط اللذان منعا التوسل بأحد من خلقه.

جـ: التوسل بذوات المخلوقين أو جاههم أو حقهم سواء كانوا أنبياء أو صالحين فيه خلاف بين أهل العلم والذي عليه جمهور أهل العلم عدم الجواز وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب. وسئلت اللجنة سؤالاً مماثلاً فأجابت بالجواب التالي:

جـ: الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به وانتهى عما نهاه عنه وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: **(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا**

يتقون) والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ربه أن ينزل المطر فاستجاب دعاءه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضر. الثاني: أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول اللهم إني أسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة.

ثالثاً: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول (اللهم إني أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلاً فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له.

الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بوليه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: «اللهم إني أسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان» فهذا لا يجوز، فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعاً ثم لا حقّ لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله أو يتوسل به. هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥١٥٦

س: بعض العامة إذا أراد أن يقوم من مجلسه عمد على يديه وقال آجاه النبي أو آجاه رسول الله أو يا رضاء الوالدين وهؤلاء العلماء أنفسهم يقولون من قال يارضاء الوالدين أو اجاه النبي فهو مشرك لأنه جعل الواسطة مع الله. ويحتجون بالحديث الذي فيه «ياغلام إذا استعنت فاستعن بالله إلى ما في الحديث»؟

جـ: نداء جاه النبي والرسول صلى الله عليه وسلم عند النهوض من المجلس أو نداء رضاء الوالدين نوع من الاستعانة به وهو شرك أكبر والعياذ بالله.

س: وقع جدال بيني وبين رجل حامل لكتاب الله تعالى وحاج لبيت الله الحرام كما يلي: أنا قلت التوسل بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم وبجاه أولياء الله الصالحين جائز كما طالعته في الفوز والنجاة في الهجرة إلى الله وهو قال لا يجوز التوسل بأي مخلوق لأن الله يقول: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) والله لا يحتاج إلى واسطة أحد ومن توسل بالأنبياء أو بالأولياء فهو مشرك إلى أن قال وطول والعياذ بالله ـ قال بالدارجة المغربية (ايش عند محمد ما يعطيك نحن نعاونه بصلاتنا عليه) فهل قائل هذه اللفظة ارتد. أم لا شيء عليه وهل يجوز التوسل كما ذكرت أعلاه بالرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أم لا؟

جـ: ما ذكرت من قول من ينكر على من نادى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته أو توسل بجاهه (إيش عند محمد ما يعطيك نحن نعاونه بالصلاة عليه) فهو تبجح ممقوت وسوء أدب في التعبير لا يليق بالمسلم أن يقوله ثم هو منفر يصد الناس عن سماع نصحه والانتفاع بعلمه لكن مع ذلك ليس بمرتد عن

الإسلام لأنه لم يقصد بذلك إهانة النبي صلى الله عليه وسلم أو الحط من قدره فيما يظهر، إنما قصد تفهيم من استعان بالرسول صلى الله عليه وسلم أو توسل به أنه لا يملك بعد وفاته أن يجلب لمن سأله أو سأل به نفعاً ولا ضراً لكنه أساء التعبير ولا يقصد الامتنان على الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه إنما يريد بيان أنه عبد الله ورسوله فيجب أن نعرف له رسالته ودرجته الرفيعة دون أن نرفعه إلى مقام الربوبية أو الإلهية بدعائه والاستعانة به فإن ذلك من اختصاص الله سبحانه لكنه لم يحسن القول والدعوة والإرشاد إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مع العلم بأن دعاءه صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به أو بغيره من الأنبياء والصالحين شرك أكبر أما التوسل بجاهه أو بحقه فليس بشرك ولكنه من البدع ومن وسائل الشرك فالواجب تركه والمشروع للمسلم أن يتوسل بأسماء الله وصفاته وبتوحيده والإيمان به وبالأعمال الصالحات التي يتقرب بها إلى ربه والله ولي التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٤٤١

س: رجل من أهل الطرق الصوفية إمام مسجد وقف يوماً في يوم الجمعة خطيباً وقال: لا نقول الله فوق ولا تحت ولا شمالاً ولا يميناً ويدعو الناس للتوسل بمخلوقات الله مثل الأنبياء والأولياء ويقرأ على أناس كانوا لا يؤدون فرائض الله وكانوا يخربون بيوت الناس ويمشون في الشوارع يصيحون ويضربون الناس ويقول عنهم إنهم أولياء الله هل هذه هي وحدة الوجود والحلول وغير ذلك من البدع الكثيرة فهل هذا يصلى خلفه وهل تجوز الصلاة وراء مؤذنه وهل تجوز صلاة الأوقات الخمسة اليومية في البيت أم نصلي وراء هذا الرجل أما الجمعة فيمكننا أن نصلي في مسجد آخر؟

ج: أولاً: ثبت بالأدلة القطعية أن الله في العلو فوق جميع المخلوقات وقد استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله كما قال تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ هذه عقيدة أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وننصحك بقراءة كتاب العلو للعلي الغفار لمحمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي. فمن قال: لا نقول إن الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فهو بهذا مخالف لما دل عليه القرآن والسنة وأجمع عليه المسلمون من عهد الصحابة رضي الله عنهم من أهل العلم والإيمان، فيجب أن يبين له الحق فإن أصر فهو كافر مرتد عن الإسلام لا تصح الصلاة خلفه.

ثانياً: دعوته الناس إلى التوسل بمخلوقات الله مثل الأنبياء والأولياء دعوة باطلة يجب أن ينصح في ذلك وقد صدر منا جواب مفصل في حكم التوسل هذا نصه: «من توسل إلى الله في دعائه بجاه نبي أو حرمته أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو بركته فقال: «اللهم بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالاً وولداً أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار» مثلاً فليس بمشرك شركاً يخرج عن الإسلام لكنه ممنوع سداً لذريعة الشرك وإبعاداً للمسلم من فعل شيئ يفضي إلى الشرك ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، على ما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، وقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة من ذلك قوله تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينّا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه انتصاراً لآلهتهم الباطلة جهلاً منهم وعدواناً، ومنها نهيه صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد لأن ذلك وسيلة لعبادتها من دون الله ومنها تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب وتحريم خروجها من بيتها متعطرة وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء وأمر

النساء أن يغضضن من أبصارهن لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة قال الله تعالى: **(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)** الآية. وثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ولأن التوسل بالجاه والحق ونحوهما في الدعاء عبادة والعبادة توقيفية ولم يرد في الكتاب ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل فعلم أنه بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

ثالثاً: الذين لا يؤدون فرائض الله ويخربون بيوت الناس ويمشون في الشوارع يصيحون ويضربون الناس هؤلاء من أولياء الشيطان لا من أولياء الله فمن ادعى أنهم من أولياء الله فقد كذب وهو منهم ويجب البيان له ولهم بأن هذا العمل مخالف لشرع الله ويجب عليهم الرجوع إلى شرع الله، وإذا كانوا لا يصلون فهم كفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»[1].

رابعاً: إن هذا الرجل لا يصلى خلفه لا جمعة ولا جماعة بل عليك أن تصلي صلاة الجمعة والجماعة في أقرب مسجد ممكن خلف إمام ترضاه في دينه وأمانته.

خامساً: أما المؤذن فلم تذكر لنا عنه شيئاً من الأمور المخالفة لدين الله حتى نجيبك عن حكم الصلاة خلفه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(١) الإمام أحمد ٥/٣٤٦ والنسائي ١/٢٣١ وابن ماجه ١/٣٤٢ والحاكم ١/٧ والبيهقي في السنن ٣/٣٦٦ والدارقطني ٢/٥٢.

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣٨٤

س: هل يمكن التوسل بالقرآن والأيام كأن يقول العبد (أدعوك ربي بحق يوم عرفة وما شابهه)؟

ج: يجوز التوسل بالقرآن لأنه كلام الله لفظاً ومعنى وكلامه تعالى صفة من صفاته فالتوسل به توسل إلى الله بصفة من صفاته وهذا لا ينافي التوحيد وليس ذريعة من ذرائع الشرك. وأما التوسل بيوم من الأيام كالمثال الذي ذكرته فلا يجوز لأنه توسل بمخلوق فهو ذريعة إلى الشرك. ولأن ذلك مخالف للأدلة الشرعية مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أخرجه مسلم وصححه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٩٤٩

يقول بعض العلماء (إن التوسل قضية فقهية لا قضية عقيدة) كيف ذلك؟

ج: التوسل إلى الله في الدعاء بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم أو ذاته أو منزلته غير مشروع لأنه ذريعة إلى الشرك فكان البحث فيه لبيان ما هو الحق من مباحث العقيدة، وأما التوسل إلى الله بأسمائه جل شأنه وبصفاته وباتباع رسوله والعمل بما جاء به من عقيدة وأحكام فهذا مشروع. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٨١٧

س: ما حكم من قال ببركة النبي أو ببركة الشيخ أو ببركة القرآن هل هو

مشرك أم لا؟

ج: **أولاً**: التوسل إلى الله ببركة القرآن مشروع وليس شركاً.

ثانياً: التوسل ببركة بعض المخلوقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم من البدع المنكرة، لأن التوسل من العبادات التوقيفية ولم يثبت في الشرع المطهر ما يدل على جوازه في المخلوقين أو حقهم أو جاههم أو بركتهم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٨٧٩

س: ما حكم القراءة في كتاب دلائل الخيرات للإمام محمد بن سليمان الجزولي والمشتمل على أحزاب وأوراد يومية تتضمن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه، مثل ياحبيبنا يامحمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم وأيضاً اللهم إنا نستشفع بك إليك إذ هو أوجه الشفعاء إليك ونقسم به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك ونتوسل إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك. وأشرفهم جرثومة.

ج: إذا كان الواقع ما ذكرت من اشتمال أوراد وأحزاب هذا الكتاب على التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستشفاع به إلى الله تعالى في قضاء حاجته فلا تجوز لك القراءة فيه، لقوله تعالى: **(قل لله الشفاعة جميعا)** وقوله تعالى: **(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)** وقوله: **(أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون، قل لله الشفاعة جميعا)** الآية.

وفي التمسك بكتاب الله تعالى وتلاوته وبالأذكار النبوية الصحيحة غُنية لك عن قراءة الأوراد والأحزاب التي بكتاب دلائل الخيرات وأشباهها وهي كثيرة

تجدها في كتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار النووية كلاهما للإمام النووي وكتاب الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب للعلامة ابن القيم رحمة الله على الجميع وغيرها من كتب أهل السنة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠١٦

س: أرجو منكم أن توضحوا لنا الفرق بين المؤمن والمشرك مع العلم أن هناك أناساً يصلون ويصومون ويحجون ويعملون كل أعمال الخير ولكن يتوسلون بالأنبياء والصالحين فهل هذا جائز؟

جـ: إذا أتى المسلم بمكفر يخرجه عن الإسلام كالاستغاثة بالأموات في شفاء المرضى أو في سعة الرزق أو إعطاء الذرية خرج بذلك من ملة الإسلام وحبط ما عمله من صلاة وصيام ونحوهما من العبادات إذا مات على ذلك وإن أتى بمعصية لا تبلغ درجة الكفر كالسرقة والتعامل بالربا فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه. وبهذا تعلم أن السؤال فيه إجمال فإن أريد بالتوسل ما ذكرنا فقد عرفت حكمه وإن أريد بذلك التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وحقهم من دون سؤالهم والاستغاثة بهم فذلك بدعة ومن وسائل الشرك. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠٤٧

س: ما قولكم في قول الإمام ابن تيمية (شيخ الإسلام) في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم «لم يتنازع العلماء إلا في الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم

خاصة فإن فيه قولين في مذهب أحمد.. وقد نقل عن أحمد في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في منسك المرّوذي ما يناسب قوله بانعقاد اليمين به لكن الصحيح أنه لا ينعقد اليمين به فكذلك هذا. وقوله أيضاً في مجموع الفتاوى.

(وأما إذا لم نتوسل إليه سبحانه بدعائهم ولا بأعمالنا.. ولكن توسلنا بنفس ذواتهم لم تكن نفس ذواتهم سبباً يقتضي إجابة دعائنا، فكنا متوسلين بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلاً صحيحاً ولا مشهوراً عن السلف وقد نقل في منسك المروذي عن أحمد دعاء فيه سؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم.»

ج: ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أئمة الفقهاء في الموضوع في كتابيه المذكورين لا يختلف معناه وإن تنوعت العبارة.

وبيانه: أن أئمة الفقهاء كمالك وأبي حنيفة والشافعي رحمهم الله قالوا: إن الحلف بغير الله مطلقاً منهي عنه سواء كان المحلوف به نبياً أم غيره ولا ينعقد ذلك يميناً وهو القول الصحيح عن أحمد رحمه الله، واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وقال إنه هو الصواب والقول الآخر عنه أن الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجوز، وينعقد يميناً وبعض الحنابلة عمم ذلك في الأنبياء وينبني على القول بجواز ذلك وانعقاده جواز الإقسام على الله بالنبي أو الأنبياء، وعليه يخرج حديث توسل الأعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن تيمية أن القول بجواز الحلف بالنبي وانعقاده قول ضعيف شاذ وكذا ما بني عليه من جواز الإقسام على الله به وما يناسبه من التوسل به كذلك وما قاله شيخ الإسلام هو الصواب وهو قول جمهور أهل العلم وهو مقتضى الأدلة الشرعية والله ولي التوفيق.

س: ما قولكم في رسالة الشيخ سليمان بن سحمان إلى الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى وفيها قوله (في إبطال دعوى من ادعى على أنه يجوز التوسل بحق الأنبياء والأولياء والسؤال بهم فإن شيخ الإسلام ذكر أنه لا يعرف قائلاً بذلك ولا يجوز القسم بنبينا صلى الله عليه وسلم إلا ما يذكر عن العز بن عبد السلام على تقدير صحة الحديث؟

جـ: ما نقله الشيخ سليمان بن سحمان عن شيخ الإسلام ابن تيمية من أنه قال «لا أعرف قائلاً بذلك ولا يجوز القسم بنبينا صلى الله عليه وسلم إلا ما يذكر عن العز بن عبد السلام على تقدير صحة الحديث». نقل صحيح يعرف ذلك بالرجوع إلى ص ٣٣٧ وص ٣٤٧ من ج ١ من مجموع الفتاوى.

والمراد بالحديث هنا حديث توسل الأعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشفاعه به أن يرد الله تعالى بصره، فقد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم[1]. وبيّن ابن تيمية رحمه الله أنه على تقدير صحته فليس فيه دليل على التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم بل فيه التوسل إلى الله بدعائه صلى الله عليه وسلم ربه أن يرد إلى هذا الأعمى بصره.

وفيما يلي ما ذكره ابن تيمية من روايات الحديث وكلامه عليها لزيادة الإيضاح. وقد روى الترمذي حديثاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه علم رجلاً يدعو فيقول «اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يامحمد يارسول الله إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي ليقضيها لي، اللهم شفعه في» وروى النسائي نحو هذا الدعاء.

وفي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال «ادع الله أن يعافيني فقال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك فقال فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يارسول الله يامحمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم فشفعه في» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ورواه النسائي عن عثمان ابن حنيف ولفظه: أن رجلاً أعمى قال: يارسول الله: ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال: «فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك

---

(١) الترمذي ٥/٥٦٩ ابن ماجه ١/٤٤٠ والحاكم ١/٥٢٦ والطبراني ١/١٨٣ وابن خزيمة ٢/٢٢٥ وانظر مجمع الزوائد ٢/٢٧٩.

بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد إني أتوجه بك إلى ربي أن يكشف عن بصري اللهم فشفعه في» قال فرجع وقد كشف الله عن بصره.

وقال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا روح حدثنا شعبة عن عمير بن يزيد الخطمي المديني قال سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يانبي الله: ادع الله أن يعافيني فقال: «إن شئت أخرت ذلك فهو خير لآخرتك وإن شئت دعوت لك» قال: لا بل ادع الله لي فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى، اللهم فشفعني فيه وشفعه في» قال ففعل الرجل فبرأ. فهذا الحديث فيه التوسل به إلى الله في الدعاء.

فمن الناس من يقول: هذا يقتضي جواز التوسل به مطلقاً حياً أو ميتاً. وهذا يحتج به من يتوسل بذاته بعد موته وفي مغيبه ويظن هؤلاء أن توسل الأعمى والصحابة في حياته كان بمعنى الإقسام به على الله أو بمعنى أنهم سألوا الله بذاته أن يقضي حوائجهم ويظنون أن التوسل به لا يحتاج إلى أن يدعو هو لهم ولا أن يطيعوه فسواء عند هؤلاء دعا الرسول لهم أو لم يدع؛ الجميع عندهم توسل به، وسواء أطاعوه أو لم يطيعوه ويظنون أن الله تعالى يقضي حاجة هذا الذي توسل به بزعمهم ولم يدع له الرسول كما يقضي حاجة هذا الذي توسل بدعائه ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كلاهما متوسل به عندهم ويظنون أن كل من يسأل الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد توسل به كما توسل به ذلك الأعمى وأن ما أمر به الأعمى مشروع لهم وقول هؤلاء باطل شرعاً وقدراً فلا هم موافقون لشرع الله ولا ما يقولونه مطابق لخلق الله.

ومن الناس من يقولون: هذه قضية عين يثبت الحكم في نظائرها التي تشبهها في مناط الحكم، لا يثبت الحكم بها فيما هو مخالف لها لا مماثل لها والفرق ثابت شرعاً وقدراً بين من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وبين من لم يدع له ولا يجوز أن يجعل أحدهما كالآخر.

وهذا الأعمى شفع له النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا قال في دعائه «اللهم

فشفعه في» فعلم أنه شفيع فيه، ولفظه «إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك فقال: ادع لي، فهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي ويدعو هو أيضاً لنفسه ويقول في دعائه «اللهم شفعه في» فدل ذلك على أن معنى قوله: أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد، أي بدعائه وشفاعته كما قال عمر «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبيك فتسقينا».

فالحديثان معناهما واحد فهو صلى الله عليه وسلم علم رجلاً ان يتوسل به في حياته كما ذكر عمر أنهم كانوا يتوسلون به إذا أجدبوا ثم إنهم بعد موته إنما كانوا يتوسلون بغيره بدلاً عنه.

فلو كان التوسل به حياً وميتاً سواء، والمتوسل به الذي دعا له الرسول، كمن لم يدع له الرسول، لم يعدلوا عن التوسل به وهو أفضل الخلق وأكرمهم على ربه وأقربهم إليه وسيلة - إلى أن يتوسلوا بغيره ممن ليس مثله.

وكذلك لو كان الأعمى توسل به ولم يدع له الرسول بمنزلة ذلك الأعمى لكان عميان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى، فعدولهم عن هذا إلى هذا - مع أنهم السابقون الأولون المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فإنهم أعلم منا بالله ورسوله وبحقوق الله ورسوله وما يشرع من الدعاء وينفع ومالم يشرع ولا ينفع وما يكون أنفع من غيره وهم في وقت الضرورة ومخمصة وجدب يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وإنزال الغيث بكل طريق ممكن دليل على أن المشروع ما سلكوه دون ما تركوه.

ولهذا ذكر الفقهاء في كتبهم في الاستسقاء ما فعلوه دون ما تركوه وذلك أن التوسل به حياً هو الطلب لدعائه وشفاعته وهو من جنس مسألته أن يدعو لهم وهذا مشروع فمازال المسلمون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أن يدعو لهم. وأما بعد موته فلم يكن الصحابة يطلبون منه الدعاء لا عند قبره ولا عند غير قبره كما يفعل كثير من الناس عند قبور الصالحين، يسأل أحدهم الميت حاجته. أو يقسم على الله به ونحو ذلك. (١)

س ٥: كاتب هذا السؤال يعتقد عدم جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام جـ ١ ص ٣٢٥.

وسلم ولا غيره إلا ما كان وارداً عن السلف (كطلب الدعاء منهم أو التوسل بالأعمال الصالحة لنفس الداعي أو بالأسماء الحسنى لله سبحانه وتعَالى والصفات العليا)

جـ ٥: نسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والسداد والثبات على العقيدة الإسلامية الصحيحة حتى نلقاه على ما يحب منا ويرضى.

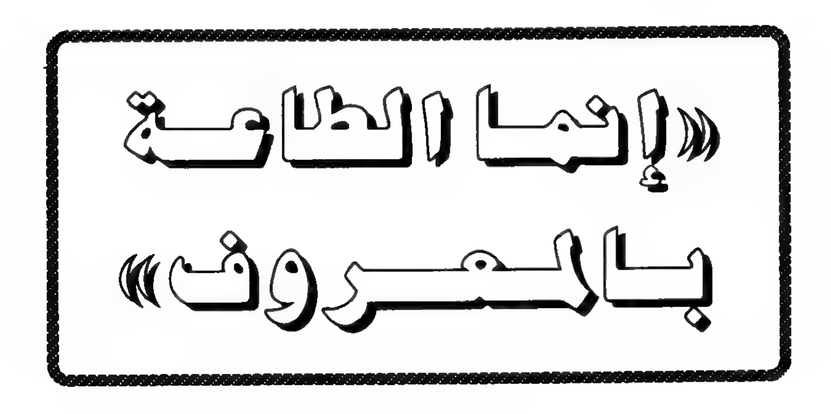
س ٦: أرجو توضيح قول شيخ الإسلام السابق وهل يقوله على أنه صح عن الإمام أحمد رضي الله عنه أم هو بصيغة التمريض كما هو ظاهر من اللفظ؟

جـ: قد وضح معناه في الجواب عن السؤال الثالث، أما ما نقل عن الأمام أحمد في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بصيغة التمريض فلا نعلم له طريقا صحيحاً عن الإمام أحمد رحمه الله ولو صح عنه لم يكن به حجة بل الصواب ما قال غيره في ذلك وهم جمهور أهل السنة لأن الأدلة الشرعية في ذلك معهم. والله ولي التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


«إنما الطاعة
بالمعروف»

فتوى رقم ٣١٧٧

س: هل يجوز الدخول في أمر يتطلب الدخول فيه حلق اللحية وعدم التمكن من تأدية بعض الصلوات في أوقاتها وطاعة الأوامر العسكرية فيما حرم الله؟

ج: لا يجوز للمسلم أن يدخل في أمر يستلزم هذه الأشياء أو بعضها لأنها معاصٍ لله ورسوله وإن أجبر بدون اختياره وأدخل بقوة السلطان فالأمر ليس إليه ونرجو أن يجعل الله له فرجاً ومخرجاً فهو القائل سبحانه: (**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**) والقائل سبحانه: (**ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا**).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٧٢٦

س: إن القوانين المعمول بها في مصر تجيز للصيادلة الحق في امتلاك صيدليتين فقط وبعض الزملاء الصيادلة لا يكتفون بذلك بل يريدون الاستزادة فممكن أن يكون للصيدلي ثلاث أو أربع صيدليات ولكن يتغلب على ضيق القانون الخاص بتراخيص الصيدليات يعمد هذا الصيدلي الذي يريد أن يمتلك أكثر من صيدليتين إلى الاتفاق مع صيدلي آخر لا يملك أية صيدلية أو يملك صيدلية واحدة لإعطائه اسمه على أنه صاحب الصيدلية الثالثة للصيدلي الأول كل شهر أو سنوياً فما حكم الإسلام في هذا الاتفاق وهذا المال هل هو شهادة زور أم على سبيل التعاون لرفع الحرج عن مصالح العباد وخروجاً من ضيق القوانين الوضعية. نرجو الإفادة.

ج: لا يجوز الاتفاق المذكور لما فيه من الكذب والزور وغش ولاة الأمور

ومخادعتهم في تنظيم روعي فيه مصلحة الرعية ولم يعارض دليلاً شرعياً، ثم أطراف الاتفاق على خطر إذا انكشف أمرهم، وعلى هذا فالمال الذي يعطيه من حصل على صيدلية ثالثة بهذا الاتفاق للصيدلي الآخر شهرياً أو سنوياً مثلاً مقابل هذه العملية حرام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٥٢٤

س: إذا كنت موظفاً حكومياً فإن النظام الحكومي لا يجيز لي فتح محل تجاري باسمي فإذا فتحت هذا المحل باسم شخص آخر غير موظف وأدير هذا المحل بموجب وكالة شرعية تخولني البيع والشراء وكل ما يقوم به صاحب الاسم وأتحمل مكسبه وخسارته فهل يجوز هذا؟

جـ: إذا كان الواقع كما ذكرت فإنه لا يجوز لك ذلك لما فيه من الكذب والمخادعة لولي الأمر والاحتيال عليه في مخالفة ما وضعه محافظة على إدارة العمل الحكومي والذي أسند إليك خدمة للأمة ومراعاة للمصلحة العامة ومنعاً للأثرة، فإن الشأن فيما ذكرت أن يغلب الإنسان طبعه وحب نفسه وأن يؤثر مصلحته الشخصية فيؤثر مصلحته الخاصة فيعمل لها أكثر ويبذل فيها جهده ويقصر في العمل للمصلحة العامة وهو يظن أنه لم يحصل منه ذلك. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٣٥٥٢

س: هل المؤمن يعمل المخالفات إرضاء للإمام وللناس أفضل أم لاتباع لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟

جـ: يجب على المؤمن ترك هذه المخالفات ويجب عليه أن يتبع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر معلوم وليس له طاعة الإمام ولا غيره في معاصي الله عز وجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»[١] وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٢] وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٩٨٦

س: هناك طريقة تسمى بالشاذلية أصحابها لا يصلون ولا يصومون ولا يزكون وهناك شخص يقولون عنه «سيدنا» يقولون إنه بمثابة ربهم وهو كفيلهم يوم الآخرة وهو غافر لهم عن كل شيء يعطونه في حياتهم الدنيا وهؤلاء الناس يجتمعون صباح الاثنين والجمعة وليلة الاثنين والجمعة من كل أسبوع وأبي يجبرني على هذه الطريقة ويغضب عندما يراني صائماً أو أصلي ويقول لي هذه العبارة: إن سيدنا غافر لنا عن كل شيء ومؤمننا من عذاب النار أي نحن من أصحاب الجنة حتماً. وطبعاً كلام خاطئ لأنه هو شخص مثلهم فما أعمل أرشدني. أعلم بأن الله ربي ومحمداً نبي الله ورسوله والإسلام ديني وأقوم

---

(١) البخاري رقم ٤٣٤٠ و٧١٤٥ و٧٢٥٧ ومسلم ١٢/٢٢٦ (النووي) وأبو داود برقم ٢٦٢٥ والنسائي في المجتبى ٧/١٥٩.

(٢) انظر الفتوى رقم ٢٩٨٦ في هذا الموضوع.

بأركانه الخمسة. إن أطعت أبي أكون بذلك قد خالفت أوامر خالقي وقال سبحانه في كتابه: (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما) وإن لم أطعه بقي دائماً غاضباً علي ومشاجري لكي أذهب معه على هذه الطريقة علماً بأنني لا أقدر على كسب المعاش لنفسي وليس في العائلة أحد مناصر لي سوى والدتي. ما العمل أرشدني لكي أرضي به ربي واتخلص من غضب والدي الذي لا يقتنع بالصلاة والصيام أو بالأصح بالدين الإسلامي المشروع بكافة الوسائل؟

ج: إذا كان الواقع كما ذكرت من أن والدك ومن معه في تلك الطريقة لا يصلون وأنهم يعتقدون أن سيدهم أو شيخهم بمثابة ربهم يكفل لهم الجنة ويغفر لهم كل ما عملوه من الشر فهم كفار، وإذا أمرك أبوك أن تكون معهم ونهاك عن الصلاة والصيام فلا تطعه؛ فإنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1] وامتثل ما أمرك الله به واجتنب ما نهاك عنه وصاحب والديك في الدنيا بالمعروف عملاً بقوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فكن مع المؤمنين الصادقين في اعتقاد ما شرعه الله وبيّنه رسوله صلى الله عليه وسلم وفي العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحمل ما ينالك من الأذى في سبيل الله والتزام طريق من أناب إلى الله فإنه خير وأحسن تأويلاً، وينبغي أن تفارقهم خشية أن يضلوك ونرجو أن يهيئ الله لك طريق الكسب الحلال الذي تعيش به فإن الأرزاق بيد الله لا بيد والدك ولا غيره من العباد.

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند رقم ٨٧٣ وأخرجه عبد الرزاق برقم ٢٠٧٠٠ والطبراني في الكبير ٢١٥٩/٣ و٣١٦٠ و٣٢٤/١٨ و٣٦٧ و٣٨١ و٣٨٥ و٤٠٧ و٤٣٢ إلى ٤٣٨ و٥٧٠ و٥٧١.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٥٩٥٣

س: امرأة لها أب علم بأنها تحجبت عن الرجال فقطعها فما الحكم في ذلك؟

جـ: إذا كان الواقع ما ذكر فلا يضرها قطع والدها لها بل لا يجوز له ذلك لأن عملها طاعة لله وترك الحجاب معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهو آثم فيما فعل هداه الله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٩٩٤

س: إذا أرادت فتاة أن ترتدي النقاب وهي قرأت أنه فرض ولكن والدها وأمها رفضا وقالا لها إن طاعتهما فرض أكثر من النقاب فهل هذا حق وهل معنى ذلك أن نتركها وكيف والرسول يقول: «من رغب عن سنتي فليس مني» وأيضاً إن كان واجبا فالواجب كالفرض في المذاهب الأربعة عدا مذهب الإمام مالك فهو يراه بين الفرض والنفالة فنرجو الإجابة فإذا كان فرضاً فكيف أرتدي وأبي يهددني بأنني لو ارتديت هذا النقاب لخلع عني الحجاب على الملأ لأن هذا النقاب سيثير الشبهة على إخوتي الرجال؟

جـ: طاعة الوالدين واجبة في المعروف، وأما إذا أمرا بمعصية فلا طاعة لهما لما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف» فالتزمي

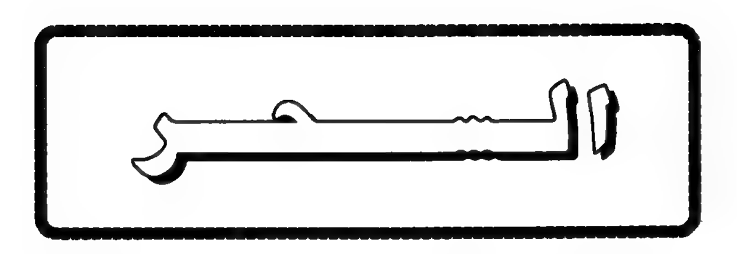
بالحجاب وحاولي إقناعهما وتبيين الحكم لهما ولا تلقي بالاً لتهديداتهما واستعيني بالله سبحانه على ذلك ثم بالطيبين من أقاربك ينصحوهم لعل الله أن ينفعهما بذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




السحر

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨٤٥

س: هل السحر حرام هذا مع العلم بأن الأكثرية من سكان جزيرة كوادلوب حيث أقيم هناك يعتقد بالسحر وعلى سبيل المثال تأتي الفتاة بقطعة من ثياب شاب تحبه وتعطيها للساحر الذي يجعل الشاب يقع في حب هذه الفتاة أو بإمكان الساحر الماهر أن يمنعك عن لعب القمار أو التدخين فهل هذا صحيح وهل يستطيع الساحر القيام بهذه الأعمال؟

ج: السحر هو كل ما دق ولطف وخفي سببه وهو أنواع مختلفة وحكم الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع وعدم وجودها باختلاف أنواعه فيطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان، فإن استعمل ذلك في إظهار الحق وإبطال الباطل فهو مشروع محمود وله تأثير في نفوس كل من ألقى السمع وهو شهيد وإن استعمل في التمويه على الناس وقلب الحقائق فهو ممنوع وقد يبلغ درجة الكفر وله تأثير في كل من أعرض عن دينه واستكبر عن سماع الحق وقبوله ويطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب إلا إذا نمى خيراً ليصلح بين الناس، ولها واقع وتأثير في نفس من أصغى إليه ويطلق السحر أيضاً على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته ويعتقد على خلاف واقعه مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام وفرعون لعنه الله ورميهم بالحبال والعصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو إيهام وتدجيل فالحبال والعصي لم تتحول عن حقيقتها وإن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى قال الله تعالى في ذلك: (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)[1] وقال: (سحروا أعين الناس واسترهبوهم)[2] وهذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه

(١) طه ٦٦.
(٢) الأعراف ١١٦.

والتلبيس واللعب بالعقول وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها ويبتز أموال الناس بالباطل وهو من أنواع الكفر الأكبر وهو سحر سحرة فرعون.

ويطلق السحر أيضاً على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر ونحو ذلك وما ذكره السائل من هذا النوع، وحكمه أنه كفر أكبر لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله والتقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة ومن ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان وصدّقه فهو كافر. قال تعالى: **(واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)**[1] ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله الكوني القدري لقوله تعالى: **(وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)**[2]. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٣٦٦

س: ما هو الفرق بين السحر والعين وهل العين تقع في الدين ولها حكم وما هو العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحاً؟

ج: السحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف سببه وفي الاصطلاح السحر عزائم ورقى ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: **(فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)**.

(١ و٢) البقرة ١٠٢.

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه والعين حق كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا» وحكمها أنها محرمة كالسحر. وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرِّك كما جاء في الحديث «هلا إذا رأيت ما يعجبك برَّكت» فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويدعو للشخص بالبركة وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القرآن والأدعية المأثورة، وإذا علم المعيون من أصابه بعينه فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخلة إزاره في إناء ثم يغتسل المعين بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «وإذا استغسلتم فاغسلوا»[1]. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٣٨٤

س: يوجد عندنا في بعض القبائل اليمنية أنه إذا كبرت سن المرأة وأصبحت امرأة طاعنة في السن يعتقدون أنها إذا نظرت إلى الشاب أو الشابة أو الغلام ذكراً كان أو أنثى فإنها تقبض روحه وإذا شاءت أحيته من جديد هل يوجد لهذا المعتقد سند من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من صحابة رسول الله علماً بأن المرأة المتهمة بهذا يخرجها ولدها أو من يعولها من منزلها وترمى في الشموس المحرقة علماً بأن لديهم رجلاً يأتون إليه بالنساء الطاعنات في السن فيحكم على من يشاء بالبراءة ويحكم على من يشاء بأخذ الأرواح.

---

(١) انظر الرقية.

جـ: لا نعلم لما ذكرت من فعل المرأة والرجل المذكورين أي أصل في الشرع المطهر ولا يجوز أن يعتقد وقوعه أصلاً لأن الموت والحياة بيدي الله سبحانه وتعالى ولا يعلم الغيب سواه لقوله سبحانه: (**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون**) وإن حصل شيء من ذلك فهو نوع من أنواع السحر الذي يخيل به على عين الإنسان فيرى الأشباح والأجسام على خلاف ما هي عليه في واقع الأمر وهو محرم بإجماع المسلمين ولا يجوز الإقرار عليه بل يجب إنكاره والتحذير منه لأنه من المحرمات الكفرية وهو سحر سحرة فرعون. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٢٨٩

س: ما المقصود بقوله «تعلموا السحر ولا تعملوا به» لأن بعض الناس يقول إنه حديث ضعيف؟

جـ: يحرم تعلم السحر سواء تعلمه للعمل به أو ليتقيه وقد نص الله سبحانه في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر فقال تعالى: (**يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**) وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات»[1] فذكر منها

(١) البخاري ١٩٥/٣ و٢٩/٧ و٣٣/٨ ومسلم ٨٣/٢ (النووي) وأبو داود ٢٩٥/٣ برقم ٢٨٧٤ والنسائي ٢٥٧/٦ والبيهقي في السنن ٢٨٤/٦ و٢٠/٨ و٢٤٩ و٧٦/٩ وأبو عوانة في مسنده ٥٥/١.

السحر. وفي السنن عند النسائي «من عقد عقدة ونفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك»[1].

وأما ما ذكرت من قول «تعلموا السحر ولا تعملوا به» فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٩٧٠

س: سمعت إنساناً يقول: قال صلى الله عليه وسلم «تعلموا السحر ولا تعملوا به» فهل هذا حديث صحيح؟

جـ: لم يصح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم بل هو خبر موضوع.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٨٠٤

س: امرأة مسحورة سحرها أحد رجال السحرة لزواجها فالمسحورة أخذها الجنون والساحر قبضه أحد رجال المحكمة المدنية وأقر بأن التهمة حق بعد سير السؤال عليه فما الحد المستحق عليه؟

---

(١) النسائي ٧/١١٢ وابن عدي في ترجمة عباد بن ميسرة كما في التلخيص ٤/٤١.

جـ: إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حداً وإن ثبت أنه قتل بسحره نفساً معصومة قتل قصاصاً وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفساً ففي قتله بسحره خلاف، والصحيح أنه يقتل حداً لردته وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله لكفره بسحره مطلقاً لدلالة آية (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر..) الآية. على كفر الساحر مطلقاً. ولما ثبت في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة أنه قال: «كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر»[1]، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها «أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها»[2] فقتلت رواه مالك في الموطأ، ولما ثبت عن جندب أنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»[3]. رواه الترمذي وقال الصحيح أنه موقوف.

وعلى هذا فحكم الساحر المسؤول عنه في الاستفتاء أنه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء والذي يتولى إثبات السحر وتلك العقوبة هو الحاكم المتولي شؤون المسلمين درءاً للمفسدة وسداً لباب الفوضى. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ١/١٩٠ و١٩١ والبخاري ٤/٦٢ وأبو داود ٣/٤٣١ برقم ٣٠٤٣ والبيهقي في السنن ٨/١٣٦ والشافعي في مسنده ٢/٨٩.

(٢) الموطأ ص ٦٢٨ توزيع رئاسة البحوث العلمية، وانظر فتح المجيد ٢٤٢ وتيسير العزيز الحميد ٣٩٣.

(٣) الترمذي ٤/٦٠ برقم ١٤٦٠ والحاكم ٤/٣٦٠ والبيهقي في السنن ٨/١٣٦ والدارقطني ٣/١١٤.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٥٩٨

س: إنني متزوج من امرأة ولي مدة ثلاث سنين ولم تنجب أطفالاً وأرغب في عرضها على الطبيب ولا يوجد عندنا طبيبة إلا طبيب رجل فهل يجوز له الكشف عليها وإنها رفضت الكشف. إن أهل زوجتي منعوا من إعطائي إياها أبداً أبداً إلا بغير الحياء وإنهم أناس لا يخافون الله إلا قليلاً ويرغبون الفراق بيني وبين زوجتي ونحن كارهون وإذا اشتكيتهم للشرع يجبرون زوجتي بعدم قبولي زوجاً وهي مجبورة على أمرها أرشدوني للحل الصحيح وأن بعض الناس يقول لي اسحرهم وأنا أعرف أن من أتى ساحراً فصدقه فقد أشرك بالله وأنني محتار في هذا الأمر هل أروح لبعض السحرة أم ماذا أفعل أرشدوني وفقكم الله للحل؟

ج: أولاً: يجوز أن تعرض نفسها على الطبيب المختص لمعرفة موانع الحمل إن لم يتيسر وجود طبيبة مختصة بشرط ألا يخلو بها.

ثانياً: ما بينك وبين أهلها من خلاف على نقلك لها منهم إلى مقر عملك فهذه من مسائل الخصومات التي يرجع فيها إلى المحاكم.

ثالثاً: قولك إن بعض الناس يقول لي اسحرهم.. إلخ فهذا القول منكر فظيع لأن السحر حرام تعاطيه وحرام طلبه وحرام تصديق أهله بل هو من أنواع الكفر الأكبر؛ لما ورد في ذلك من الأدلة الشرعية المبينة أن فعله وتعلمه كفر ومن ذلك قوله تعالى: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) الآية. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٥٣٧

س: إذا جعل أحد عدوه مجنونا فهذا المجنون إذا عمل عمل الشر وقتل نفساً أو غير ذلك من الأذى فهذه الذنوب على من. أو هذا يسأل من في يوم القيامة على المجنون أو على عدوه الذي جعله مجنوناً أو على من سحره الذنوب على من من هؤلاء الثلاثة. علماً بأن عدو المجنون لم يجعله مجنوناً بنفسه بل هو استأجر أحد السحرة ليجعله مجنوناً.

ج: يحرم التسبب بإيذاء الغير وإيصال المضرة إليه ومن تسبب في ذلك فعليه من الإثم بقدر ما اكتسب كما أنه يحرم الذهاب إلى الساحر لاستئجاره لإصابة شخص وفعل الساحر هذا يعتبر كفراً لقوله تعالى: (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وعليك التوبة والاستغفار وعدم الذهاب إلى الساحر مرة أخرى وتجنب إيذاء الناس وكلاهما آثم إثماً عظيماً الساحر والمستأجر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٣٧

س: رجل تزوج امرأة وهي في غاية المودة وصادق المحبة وبعد مدة أبغضته

بغضة شديدة بلا سبب وقد قيل إن هذا من فعل السحرة وجاءه بعض الناس وأمره أن يذهب إلى شخص أرضي يعمل هذا العمل لكي يتغلب على ما مكروا فيه وقال إن هذا يعتبر دفاعاً ولحفظ زوجته ومع الضرورة تباح المحذورات وتوقف الرجل لأنه يعتقد ذلك كفراً فهل للرجل أن يدافع بالسحر لفك السحر إذا ابتلي به أم يسلم الأمر ويصبر وهل يعد الدفاع رد كيد للاعتداء أم يعد كفراً؟

ج: لا يجوز لك أن تذهب إلى ساحر من أجل أن يحل السحر الذي تجده في نفسك بسحر مثله لعموم قوله صلى الله عليه وسلم «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له» رواه الطبراني عن عمران ابن حصين، قال المناوي إسناده جيد ولقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن النشرة «هي من عمل الشيطان»[1]. رواه الإمام أحمد وأبو داود بسند جيد والنشرة هي حل السحر عن المسحور بالسحر.

ويوجد من الأدعية والأدوية المشروعة ما فيه كفاية لإزالة هذا الداء فعلى المسلم أن يعالج نفسه بما شرع الله من الأذكار والأدعية والأدوية الجائزة. وعليه أن يتقي الله في نفسه باتباع أمره واجتناب نهيه **(ومن يتق الله يجعل له مخرجا)**.

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٢٤٦٥

س: من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

---

(١) أحمد ٣/٢٩٤ وأبو داود ٤/٢٠١ برقم ٣٨٦٨ والبيهقي ٩/٣٥١.

جـ: لا يجوز ذلك والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان» وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال صلى الله عليه وسلم: «تداووا ولا تتداووا بحرام»[1] وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها»[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول والرابع من الفتوى رقم ٤٣٩٣

س: هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه فيخبره الآخر بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره بأن فلاناً قد سحره وهل يجوز أن تسأل عن ابنها من سيتزوج أو تسأل عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تكن لنا العداوة؟

جـ: يجوز للمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعاً حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله،

---

(١) انظر هامش الفتوى ٦٢٨٥ في هذا الباب.

(٢) البخاري ٦/٢٤٨ تعليقاً والبيهقي في السنن ١٠/٥ والطحاوي في معاني الآثار ١/١٠٨ والحاكم ٤/٢١٨.

ولا يجوز أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكذب، والاستعانة بالجن شرك أكبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم. وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». رواه البزار بإسناد جيد، ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمونه علاجاً من صب رصاص ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق والفراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. وبالله التوفيق.

س: ما هو علاج السحر الذي يبيحه الشرع وهل يجوز أن تستعمل الأدوية المهدئة للأعصاب علماً أن فيها مادة مخدرة وهي شائعة في علاج الأمراض النفسية وما موقفنا منها بعد نصحنا لها بأن ما نفعله شرك بالله وبعد أن نقرأ عليها جوابكم إن شاء الله وهل تعتبر مشركة علماً بأنها في حالتها هذه تصاب بنوع من الوسواس ولو رأيت حالتها لقلت إنها مجنونة حال اشتداد المرض عليها ولكن إذا خفت عنها الحالة النفسية المرضية تكون من أعقل النساء.

ج: أولاً: لا يجوز أن يعالج السحر بالسحر ولكن يعالج بالرقية بقراءة القرآن والأذكار النبوية الواردة في الرقية وبالدعاء وطلب الشفاء من الله وفي الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم ورياض الصالحين والأذكار النووية للنووي رحمهم الله كثير من الأذكار والأدعية النافعة في ذلك فاقرأ في هذه الكتب وأمثالها لتسترشد بها في نفسك وأهلك ومن تحب.

ثانياً: استمر في نصح والدتك والإنكار عليها مع مراعاة الأدب وصاحبها في الدنيا بالمعروف لعموم قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه

وهناً على وهن..)[1] إلى قوله: (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي﴾[2] الآية.

ثالثاً: إذا كانت حالتها حين اشتداد المرض كما ذكرت من أنها كالمجنونة فقد تعتبر ذلك عذراً فيرجى أن يعفو الله عما وقع منها في تلك الحالة والله الشافي والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٦٢٩١

س: أولاً: يوجد في بعض المناطق من بلادنا أن بعض الأفراد يعالجون مرضاهم بلحوم السباع والطير والدواب سواء منها حلال اللحم أو حرامه فما حكم هذا الصنيع سواء كان ذلك مجرباً عدة مرات أو غير ذلك أفتونا مأجورين.

ثانياً: ما حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمنجمين.

جـ: أولاً: كل ما كان مفترساً بنابه كالأسد والذئب والنمر من السباع، وكل ذي مخلب يفترس به كالحدأة والصقر من الطيور، وكالحمر الأهلية والبغال من الدواب أكله حرام لما ثبت عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أنه قال: «نهى

(١ و٢) لقمان ١٤ و١٥.

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع »[1] رواه البخاري ومسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير »[2] وهذه الأحاديث مخصصة لعموم الآية **(قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهلّ لغير الله به)** أو يقال إن الأحاديث جاءت لتحريم ما ذكر فيها زيادة على ما كان قد حرمه الله من قبل في الآيات المكية، ولما كانت هذه محرمة لم يجز التداوي بها ولا بغيرها من المحرمات.

أما ما كان حلالاً أكله فيجوز التداوي به.

ثانياً: لا يجوز الذهاب إلى السحرة ولا إلى الكهان والمنجمين ولا تصديقهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» خرجه مسلم في صحيحه، والعراف يعم الكاهن والمنجم والساحر وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » أخرجه أهل السنن.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ١/٢٢٦ و٢٣٦ و ٣٦٦ و٤١٨ و٤/١٣١ و١٣٢ و١٩٣ و١٩٤ و٥/١٩٥ و٦/٤٤٥ والبخاري ٦/ ٢٣٠ و٧/٣٣ ومسلم ١٣/٨٢ و٨٣ (النووي) وأبو داود ٤/١٥٩ و١٦٠ برقم ٣٨٠٢ و٣٨٠٤ والترمذي ٤/٧٣ و٧٤ و٢٥٥ برقم ١٤٧٧ و١٤٧٩ و١٧٩٦ وابن ماجه ٢/١٠٧٧ برقم ٣٢٣٢ و٣٢٣٣ والنسائي ٧/ ٢٠٠ و٢٠٢ و٢٠٦ والدارمي ٢/٨٥ والموطأ ٢/٤٩٦ والبيهقي في السنن ٥/٣٢٨ و٩/٣١٥ والحاكم ٢/ ٤٠ والدارقطني ٤/٢٨٧.

(٢) أحمد ١/١٤٧ و٢٤٤ و٢٨٩ و٣٠٢ و٣٢٧ و٣٣٢ و٣٣٩ و٣٧٣ و٣/٣٢٣ و٤/٨٩ و٩٠ و١٢٧ ومسلم ١٣/٨٣ (النووي) وأبو داود ٤/١٥٩ و١٦١ برقم ٣٨٠٣ و٣٨٠٥ و٣٨٠٦ والترمذي ٤/٧٣ برقم ١٤٧٨ وابن ماجه ٢/١٠٧٧ برقم ٣٢٣٤ والنسائي ٧/٢٠٦ والدارمي ٢/٨٥ والبيهقي ١/٢٥ و٩/٣١٥ والدارقطني ٤/٢٨٧.

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٠٦٧٢

س: أنا مسلم كنت مريضاً وذهبت عند رجل ساحر وشرح لي أسباب المرض وقال لي أنا أداوي من هذه العلة بشرط أن تذبح أو تخلط الخمرَ بغصن شجرة وإلا تموت وأنا مريض قد اشتد عليّ فماذا أفعل؟

جـ: أولاً: إذا كان الأمر كما ذكر؛ يحرم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين ممن يدعي معرفة الأمراض وأسبابها بطرق غير عادية لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر والعلاج بالخمر محرم لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها.

ثانياً: يشرع لك العلاج بالأدعية الشرعية والأدوية المباحة التي لا محذور فيها شفاك الله من مرضك ووقاك كل مكروه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٢٢٨

س: إذا اتضح لنا أن إنساناً سحر لإنسان آخر كيف نبطل مفعوله في الشرع؟

جـ: تعاطي السحر حرام بل كفر أكبر فلا يجوز أن يستعمل السحر لإبطال السحر ولكن يعالج المبتلى بالسحر بالرقى والأدعية الشرعية الواردة في القرآن والثابتة في السنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٢٨٥

س: أرسلت إحدى الأخوات إلى زوجتي بسؤال أنه لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفك السحر عنه إلا عندما جاءه جبريل عليه السلام وأخبره بما كان كما هو ثابت وصحيح إذاً لما أحد يعمل له عمل يجوز أن يفكه (هذا كلام الأخت السائلة).

وتقول إن هذا هو الذي فهمته عند قراءتها لتفسير سورة الفلق في ابن كثير أرجو توضيح الصواب.

جـ: لا يجوز حل السحر بسحر مثله وينبغي لمن أصيب بسحر أن يتعالج بالأدوية الشرعية من الرقية بالقرآن واستعمال الأدوية والعقاقير المباحة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تداووا ولا تتداووا بحرام فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء»[(١)] وكذلك له أن يفكه باستخراج ما سحر فيه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم إذا عرف مكانه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٢٩٥

س: يقول كثير من الناس إن أحد الرجال معمول له سحر ويذهبون إلى شخص ما لفك السحر فيعمل حجاباً وغيره ونجد هذا قد فك السحر فعلاً فما رأي سيادتكم وهل الرسول صلى الله عليه وسلم سحر فعلا؟

جـ: فك السحر بالسحر لا يجوز، وإتيان الكهان أو إحضارهم عند المسحور

---

(١) أحمد ٢٧٨/٤ و٣١٥ وأبو داود ١٩٢/٤ برقم ٣٨٥٥ و٢٠٦ برقم ٣٨٧٤ والترمذي ٣٨٣/٤ برقم ٢٠٣٨ وابن ماجه ١٣٣٧/٢ برقم ٣٤٣٦ والحاكم ١٢١/١ و١٩٩/٤ و٣٩٩ و٤٠١ والبيهقي ٣٤٣/٩ و١٠/٥ والحميدي في مسنده ٣٦٣/٢ برقم ٨٢٤ وعزاه في مجمع الزوائد ٨٦/٥ للطبراني.

لفك ما به من سحر لا يجوز، وتعليق الحجب والتمائم لذلك لا يجوز، ولو ترتب على ما ذكر فك السحر أحياناً، ولكن يرقى المسحور بتلاوة القرآن عليه كسورة الفاتحة وآية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحوها من سور القرآن وآياته، وكذلك يرقى بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل «اللهم رب الناس أزل الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» ومثل «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك»[1] ويكرر ذلك ثلاث مرات لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونوصيك بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووي وكتاب الكلم الطيب لابن تيمية وكتاب الوابل الصيب لابن قيم الجوزية وباب ما جاء بالنشرة في كتاب التوحيد وفتح المجيد، وقد ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم سحر ثم شفاه الله من ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٧٨٥

س: حجت أخت لي مع أبي ومعهم بعض الجماعة من بلدتنا وفي يوم عرفة أتتهم امرأة جنسيتها إيرانية ومعها خيط من حرير وقالت لها وللنسوة اللواتي معها من حج منكن أول حجة هذه فليعقد لي عقدة بهذا الخيط فقالت أكبرهن وهي قد حجت قبل ذلك اعقدنه فعقدنه والسؤال هل تصح حجة من عقد هذا الخيط والمرأة الإيرانية تقول إن عندها رجلاً مريضاً ويشفى من هذا المرض

(١) أحمد ٣/٢٨ و٥٦ و٥٨ و٧٥ و٥/٣٢٣ والترمذي ٣/٣٠٣ برقم ٩٧٢ وابن ماجه ٢/١١٦٤ و١١٦٦ برقم ٣٥٢٣ و٣٥٢٧.

وأختي ومن معها لم تبلغ أبي كي يمنعها أو لا يمنعها لأنها خجلت ومن معها .

ج: هذا العمل لا يجوز والتي فعلته إذا كانت جاهلة فهي معذورة بجهلها وإذا كانت عالمة أنه لا يجوز فإنها تكون آثمة وعليها التوبة والاستغفار ولا تعود إلى مثله وأما حجها فصحيح إن شاء الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٠١٥

س: هل سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل نفذ فيه السحر؟

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم من البشر فيجوز أن يصيبه ما يصيب البشر من الأوجاع والأمراض وتعدي الخلق عليه وظلمهم إياه كسائر البشر إلى أمثال ذلك مما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها فغير بعيد أن يصاب بمرض أو اعتداء أحد عليه بسحر ونحوه يخيل إليه بسببه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له كأن يخيل إليه أنه وطيء زوجاته وهو لم يطأهن أو أنه يقوى على وطئهن حتى إذا جاء إحداهن فتر ولم يقو على ذلك لكن الإصابة أو المرض أو السحر لا يتجاوز ذلك إلى تلقي الوحي عن الله تعالى ولا إلى البلاغ عن ربه إلى العالمين لقيام الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم في تلقي الوحي وبلاغه وسائر ما يتعلق بشؤون الدين، والسحر نوع من الأمراض التي أصيب بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم

قال: ياعائشة أشعرت أن الله افتأني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة قال وجف طلعة ذكر قال أين هو قال في بئر ذي أروان قالت فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت: يارسول الله أفلا احرقته قال لا أما أنا فقد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شراً فأمر بها فدفنت»[1] رواه البخاري ومسلم.

ومن أنكر وقوع ذلك فقد خالف الأدلة وإجماع الصحابة وسلف الأمة متشبثاً بشبه وأوهام لا أساس لها من الصحة فلا يعول عليها وقد بسط القول في ذلك العلامة ابن القيم في كتاب زاد المعاد والحافظ ابن حجر في فتح الباري.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ٥٧/٦ و٦٣ و٩٦ والبخاري ٩١/٤ و٢٨/٧ و٣٠ و٨٨ و١٦٤ ومسلم ١٧٤/١٤ (النووي) وابن ماجه ١١٧٣/٢ برقم ٣٥٤٥ والبيهقي في السنن ١٣٥/٣ والحاكم ٣٦٠/٤ والشافعي في مسنده ٨٨/٢.

خوارق العادات
وما يظن أنه منها


(١) معجزات الأنبياء

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٣٩٧

س: صدر منذ عام في تايلاند كتاب باسم «تنبؤات الرسول» وهذا الكتاب ترجمة عن كتاب بالإنجليزية عنوانه «إسرائيل والنبوات في القرآن» لمؤلف اسمه (علي أكبر) ولقد أتى المؤلف على جميع أحاديث الملاحم والفتن وأشراط الساعة فأولها تأويلاً يخشى منه على عقيدة الشباب المسلم فمثلاً (الدجال) عبارة عن الخرافات أو الحضارة الغربية (يأجوج ومأجوج) هي الدول العظمى و(عيسى عليه السلام) مات وانتهى أمره (والدابة) كناية عن أراذل الناس أو المخترعات الحديثة إلى غير ذلك من التأويلات. وقد أجاب ناشرو النسخة التايلاندية بأن هذه المسائل ليست من العقيدة في شيء ولا فرق بين من يعتقد بها أو ينكرها ولا تؤثر بحال من الأحوال على إيمان المسلم فهل هذا الكلام صحيح وما الجواب على هؤلاء.

ج: واجب المسلم الإيمان بما أخبر الله به وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة وغيرها وقد وصف الله سبحانه وتعالى المتقين في أول سورة البقرة بأنهم يؤمنون بالغيب وأثنى عليهم وبيّن أنهم على هدى من ربهم وأنهم مفلحون. وهذه الأمور قد ثبت الإخبار بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها دل عليه القرآن الكريم فيجب اعتقادها ويحرم إنكار شيء منها أو تأويل نصوصها عن ظواهرها ومن أنكرها أو تأولها فقد ضل عن سواء السبيل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




(٢) كرامات الأولياء

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٠٢٧

س: هل للأولياء كرامة، وهل لهم أن يتصرفوا في عالم الملكوت في السموات والأرض، وهل يشفعون وهم في البرزخ لأهل الدنيا أم لا؟

ج: الكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد عبد من عباده الصالحين حياً أو ميتاً إكراماً له فيدفع به عنه ضراً أو يحقق له نفعاً أو ينصر به حقاً وذلك الأمر لا يملك العبد الصالح أن يأتي به إذا أراد كما أن النبي لا يملك أن يأتي بالمعجزة من عند نفسه بل كل ذلك إلى الله وحده قال الله تعالى: **(وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين)** ولا يملك الصالحون أن يتصرفوا في ملكوت السموات والأرض إلا بقدر ما آتاهم الله من الأسباب كسائر البشر من زرع وبناء وتجارة ونحو ذلك مما هو من جنس أعمال البشر بإذن الله تعالى ولا يملكون أن يشفعوا وهم في البرزخ لأحد من الخلق أحياءً وأمواتاً قال الله تعالى: **(قل لله الشفاعة جميعا)** وقال: **(ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون)** وقال: **(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)** ومن اعتقد في أنهم يتصرفون في الكون أو يعلمون الغيب فهو كافر لقول الله عز وجل **(لله ملك السموات والأرض ومن فيهن وهو على كل شيء قدير)**(١) وقوله سبحانه: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)**(٢) وقوله سبحانه آمراً نبيه صلى الله عليه وسلم بما يزيل اللبس ويوضح الحق: **(قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)**(٣).

---

(١) المائدة ٢٠.

(٢) النمل ٦٥.

(٣) الأعراف ١٨٨.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٨٩٩

س: هل صحيح قول بعض المسلمين: إن أمراء المسلمين من أولياء الله ولو كانوا من أفسق الفساق.

ج: هذا القول ليس بصحيح بل الفاسق فاسق سواء كان من الأولين أم الآخرين من الأمراء أو من غيرهم والولي ولي تقدم زمنه أو تأخر، فالزمن لا يغير من صفة الشخص لا من ولايته ولا من فسقه، وأولياء الله هم أهل الإيمان والتقوى كما قال تعالى في سورة يونس: **(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)**.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٥٦٦

س: لقد أخذت كتاب المغني لابن قدامة واندهشت لما رأيت فيه من اختلاف عن مسألة لا بال لها لقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نجتنب من هذا بقوله: «قد هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم» وهو صحيح أن الرسول يقول «اختلاف أمتي رحمة» لكن ليس باختلاف الذي رأيناه في عصرنا في كتب الفقه. اقرأ صفحة ٧ من كتاب المغني بعنوان «ذكر شيء من كرامته» حينما أقرأ هذه القطعة أشعر كأني أقرأ قصة أسطورية هندية أو قصة علاء الدين من كتاب ألف ليلة وليلة. هذا الشيخ فعل شيئاً ما فعله الصحابة الكبار هو يمشي على

الماء إن هذا من أساطير الأولين كيف يسمح بانتشار هذا الكتاب تحت رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والقصة مثل هذا يهدي الإنسان إلى الشرك بالله أرجو منك أن تحذف هذه القطعة من هذا الكتاب.

ج: أولاً: ما ذكرته في سؤالك من وقوع خلاف في المسائل الفقهية ليس غريباً فإن من سنة الله في الناس أنه جعلهم مختلفين في مداركهم وعقولهم وفي اطلاعهم على الأدلة السمعية وإدراكهم لأسرار الكون وما أودعه الله فيه من سننه فلا عجب أن يختلفوا في مسائل العلوم الشرعية والكونية عقلاً وسمعاً بل ذلك هو مقتضى الحكمة، واختلاف الخلق والمواهب فليس لك أن تستنكر ذلك لكن المنكر أن يتكلم الإنسان بجهل أو اتباعاً للهوى أو بمعصية لرأي من تقلد مذهبه، أما من نظر في الأدلة الكونية والسمعية الاجتهادية بإنصاف مبتغياً الحق فهو محمود أصاب أم أخطأ فإن أصاب فله أجران أجر عن اجتهاده وأجر عن إصابته الحق وإن أخطأ فهو معذور وله أجر واحد عن اجتهاده.

ثانياً: ما ذكرته في سؤالك من كرامة المشي على الماء - ليس في المغني ولا من كلام ابن قدامة وإنما هو من كلام من كتب ترجمة ابن قدامة وجعلها مقدمة للكتاب للتعريف بالشيخ ثم إنك لم تقرأ نقد أبي طاهر في تعليقه على قصة الكرامة لتستفيد منه ولا تعيب على من نشر الكتاب ثم ذلك ليس بمستنكر وليس من الأساطير فقد وقع مثل ذلك لبعض الصحابة رضي الله عنهم إكراماً لهم وإظهاراً لفضلهم لاستقامتهم على شريعته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


(٣) الكهانة

فتوى رقم ٣٢٦١

س: إننا نعيش في مدينة أهلها لا يتعوذون ولا يسمون ولا يقرأون دعاء الاستفتاح ولا يسكتون في المواضع التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسكت فيها وكثير منهم يحلقون اللحى خصوصاً خطباء الجمعة زيادة على بدع أخرى معادية للإسلام وقد يعملون أشياء أخرى كالكهانة والفتاوى الباطلة من أجل الإرضاء مع العلم أننا أبلغناهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص قضية الصلاة لكنهم رفضوا بكل قوة وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا، وهؤلاء الأئمة لا يراعون طاعة الله في تربية أبنائهم إلا من رحم الله وقليل ما هم فمنهم من تخرج فتياتهم سافرات عاريات دون أن يبالين بأن أفعالهن منافية للإسلام، وأما الخطباء فهم راضون عن المنكر الذي يعملونه يوم الجمعة من رواية الحديث قبل الخطبة وقراءة القرآن جماعة قبل أن يدخل الخطيب المسجد ويؤذنون ثلاث مرات يوم الجمعة وهذه ظاهرة شائعة في بلادنا وكلهم قد نبهوا من طرق الإخوان السنيين الذين تمسكوا ومازالوا متمسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

هذه بعض النقط القليلة التي ذكرناها من البدع التي وجدناها على خلاف ما جاء عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يصلي وراء هؤلاء الأئمة المبتدعة.

هل المنكر للسنة تجوز الصلاة وراءه وبعض هؤلاء يعملون الفاتحة أي الدعاء جماعة دبر كل صلاة بصوت مرتفع كما يقرؤون الحزب بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب جماعة ودوماً يقرؤون القرآن في المكارم والحفلات والأعراس مقابل الدراهم ـ كما يقرأون القرآن في المقابر وفي الجنائز مقابل الدراهم ويشيعون الجنازة بالذكر ونريد منكم أن تبينوا لنا بياناً شافياً واضحاً حتى نكون على بينة من ديننا؟

ج: أولاً: الحق مع من يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند بدء القراءة

سواءً كانت القراءة في الصلاة أم لا لعموم قوله تعالى: **(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)** لكنها يسر بها في الصلاة كالتسمية والحق أيضاً مع من يقرأ البسملة سراً قبل الحمد لله رب العالمين في الصلاة وكذا السكوت سكتة خفيفة بين تكبيرة الإحرام والقراءة وقراءة دعاء الاستفتاح فيها وكذا السكوت بين نهاية القراءة والركوع ومن قال بذلك فهو مصيب مأجور أجرين ومن خالف فهو معذور مأجور أجراً واحداً إذا كان مجتهداً متحرياً للصواب فأخطأ، ويجوز صلاة كل من الفريقين وراء الآخر والأمر في ذلك واسع، والمشادة أو الخصام فيه لا تجوز.

ثانياً: حلق اللحية حرام لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإعفائها وإحفاء الشارب ولمخالفته للفطرة.

ثالثاً: الكاهن من يزعم أنه يعلم المغيبات أو يعلم ما في الضمير وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن ومثل هؤلاء من يخط في الرمل وينظر في الفنجان أو في الكف ومن يفتح الكتاب زعماً منهم أنهم يعرفون بذلك الغيب وهم كفار لزعمهم أنهم شاركوا الله في صفة من صفاته الخاصة به وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: **(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)**[1] وبقوله: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)**[2] وقوله: **(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)**[3] ومن أتاه وصدقه بما يقول من الكهانة فهو كافر أيضاً لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد

---

(١) النمل ٦٥.

(٢) الجن ٢٦.

(٣) الأنعام ٥٩.

كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[1] ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[2] إلى غير ذلك من الأحاديث في كفر العرافين والكهان ومن صدقهم.

وهؤلاء لا تجوز الصلاة وراءهم ولا تصح وعلى من صلى وراءهم وهو يعلم أن يستغفر الله ويعيدها.

رابعاً: على ولي أمر الأسرة أن يرشدها إلى ما فيه الخير والسعادة لها في دينها ودنياها وأن يؤدبها بآداب الإسلام فإنها رعيته، وكل راع مسؤول عن رعيته وقد بيّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته..»[3] الحديث وخاصة أئمة المساجد وسائر العلماء فإنهم قدوة الناس وإهمالهم في أنفسهم وفي شؤون أسرهم يجرئ غيرهم على الإهمال في الدين وتجاوز حدوده وآدابه فمن فرط في إرشاد أهله وتأديبهم حتى خرجت امرأته وبناته وأخواته مثلاً سافرات متكشفات فحكم الصلاة وراءه كحكم الصلاة وراء الفساق كحالق اللحية والصحيح من قولي العلماء صحتها.

خامساً: قراءة آية (إن الله وملائكته يصلون على النبي...) وقراءة حديث التحذير من الكلام وقت الخطبة والأمر بالإنصات بين يدي خطيب الجمعة قبل بدئه الخطبة من البدع وكذا قراءة القرآن جماعة يوم الجمعة قبل مجيء الخطيب إلى المسجد والأذان الأول والثاني بالأدعية والأذكار قبل الأذان الشرعي الذي يؤذن به عند دخول وقت الجمعة من البدع التي انتشرت في البلاد الإسلامية وسكت عنها كثير من العلماء، كل هذا من الابتداع في الدين

(١ و٢) انظر باب الرقى.

(٣) البخاري ٢١٥/١ و٨٨/٣، ١٨٩ و١٤٦/٦، ١٥٢ و١٠٤/٨ ومسلم ٢١٣/١١ (النووي) وأبو داود ٣٤٢/٣ ورقمه ٢٩٢٨ والترمذي ٢٠٨/٤ ورقمه ١٧٠٥ والبيهقي في السنن ٢٨٧/٦ و٢٩١/٧.

وشرع مالم يأذن به الله فنسأل الله العافية ونرجوه أن يعين أهل السنة على إنكار ذلك وإزالته حتى يعود المسلمون إلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم ونسأله تعالى الأجر والمثوبة لكم على ما قمتم به من إنكار هذه البدع وغيرها من المحدثات في الدين وأن يثبتكم على الحق ويعينكم على نصر السنة وقمع البدعة فإنه سبحانه مجيب الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٤٩٦

س: بعض الناس الذين لم يأت لهم أولاد يرشدهم بعض الناس إلى شراء تيس مثلاً ويقول لون التيس كذا كأن يقول أسود مثلاً ويقول اربطه في البيت عندك لمدة كذا ويقولون السبب في عدم وجود أولاد هي جنية يسمونها بالتابعة فيزعمون أنه عند حالة وجود التيس في البيت يمنعها من دخول البيت وعند ذلك يحصل الحمل فما حكم هذا.

جـ: لا يجوز ذلك وهو نوع من الكهانة ولا أساس لصحة ما ذكر بل هو كذب وافتراء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٨٩٩

س: هل يقتدى بالعالم الذي يدعي علم الغيب على سبيل الخط في الرمل؟.

أم لا يجوز وهل يجوز أيضاً أن يؤكل ما ذبحه ذلك العالم أو مصافحته؟

جـ: من يدعي علم الغيب بالخط في الرمل أو فتح الكتاب أو النظر في النجوم أو باستحضار الجن أو نحو ذلك كاهن وقد صح عن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». وعلى ذلك لا يجوز الأكل من ذبيحته ولا الإتيان إليه ولا مجالسته ولا مصافحته، لكن يجب أن ترشدوه عسى الله أن يتوب عليه وتنصحوه وتخبروه أن دعوى علم الغيب كفر يخرجه من دين الإسلام.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٧٧٤

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

س: هناك شيخ في الباكستان ظاهره الصلاح والله أعلم، وهو يقول إنه يعرف الجن الصالحين ويكلمهم عن طريق أحد الأشخاص ممن كان بهم مرض الصرع وعولجوا.. وهم يساعدون في إخراج الجن من المصروعين ويقول إنه يملك سجناً ليعاقب الجن المذنبين طبعاً عن طريق الجن الصالحين وهم لا يساعدونه في الأعمال الدنيوية الملموسة للإنسان وقال إنه يملك إجازة لتعليم العرب فمن أراد أن يتعلم يعطيه الأذكار التالية (آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) هذا بعد كل صلاة سبع مرات قبل أن يتحرك من مكانه وقبل النوم ينفث بيده (الصلاة الإبراهيمية + سورة الكافرون + الصمد + الفلق + الناس + أول خمس آيات من سورة البقرة + الصلاة الإبراهيمية) ٣ مرات ويمسح جسمه وهذا لمدة ٤١ يوماً وإذا

أخطأ يعيد من البداية ثم بعد أن ينتهي يرجع إلى الشيخ فيطلب له جماعة من الجن مكونة من ١٠ نساء و١٠ رجال يبقون في صحبته وهذه الجماعة يطلبها من مكة المكرمة وطبعاً هذه الجماعة هو لا يراها ولا يسمع صوتها ولكنهم يأتمرون بأمره ولا يطيعونه في أعمال الإنسان الدنيوية مثل إحضار شيء أو رفعه أو ما شابه ذلك فقط يحرسونه من الجن وإذا صادف مريضاً بالصرع (من الجن) يقبضون على الجني الذي يقلبه، ويقول أيضاً إنه إذا أسلم أحد السجناء عنده يبعثه مع جماعة من الجن إلى مكة المكرمة فإذا كان صادقاً يدخل مكة وإذا كان كاذباً لا يدخلها لأن هناك ملائكة تقف عند أبواب مكة تمنع الجن من الكفار من الدخول فما هو رأي سماحتكم بهذا بالتفصيل ـ وما هو رأي الدين بالزواج من الجنية. وهل الآية (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) خاصة بنساء الإنس لأن الله سمى رجال الجن رجالاً فهم داخلون في المعنى فهل تكون كلمة نساء أيضاً للجن والإنس معاً وجزاكم الله خيراً.

ج وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت: بأن هذا الرجل الذي ذكرتم يعتبر من الكهان والعرافين الذين نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم وإن أظهر الصلاح والعبادة فالواجب نصيحته وتحذيره من عمله وأمره بالتوبة إلى الله من ذلك وتحذير الناس من المجيء إليه وسؤاله وتصديقه عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[1] رواه الأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمران: «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[2] رواه البزار بإسناد جيد.

---

(١) انظر باب الرقية.

(٢) عزاه في مجمع الزوائد جـ ٥ ص ١٠٣ للبزار والطبراني في الأوسط. وعزاه في التلخيص جـ ٤ ص ٤٠ لأبي نعيم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٧٠٥

س: يوجد عندنا رجل يعالج المرضى بطريقة الطب العربي وسأروي لكم ما جرى لي أنا معه.. كنت مريضاً فأدخلني غرفة مظلمة وأخذ الرجل يقرأ القرآن وعدة آيات وينادي عن أسماء بعض أولياء الله الصالحين بعد ذلك سمعت كأن طيراً كبيراً دخل الغرفة تسمع صوت جناحيه ولا ترى شيئاً نطق بعدها صوت رفيع وسلم عليّ باسمي ولم أشاهد جسماً وأحسست بلمس في ظهري أثناء الفحص وكنت أتألم من شدة المرض فقال لي ذلك الصوت اذكر الله وصل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبعد تمام الفحص قال لي إن مرضك كذا وكذا وعلاجه ليس عندي اذهب إلى طبيب الصحة العامة ويجب أن تنام في المستشفى فذهبت ونمت في المستشفى وشفيت بإذن الله وهذا الرجل له خبرة في نوع السحر حيث هناك أزواج بعد دخولهم لا يستطيعون مباشرة أزواجهم وبعد الذهاب إلى هذا الشخص يخرج لهم بعض الكتب وبها السحر وترمى ذلك الكتاب بين يدي المسحور ويشفى من بعد استخراج هذا السحر بإذن الله.

السؤال في هذا الموضوع هل الذهاب إلى هذا الشخص يعتبر شركاً مع العلم أنه لا يطلب أجراً؟

جـ: هذا من العرافين والكهنة الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٩٢٤

س: عند الوضع يتصل المولود له بأحد المشايخ لينظر في طالعه واسمه (أي اسم المولود الجديد) فإن كان يناسبه سكت وإلا أمر بتغييره. وكثيراً ما نجد عندنا أشخاصاً مزدوجي الاسم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بتغيير بعض الأسماء القبيحة. فإذا كان الاسم غير قبيح فهل يجوز تغييره؟

ج: أولاً: لا يجوز النظر في الطالع، بل هو ضرب من ضروب الكهانة، ولا يجوز تغيير الأسماء من أجل عدم مناسبتها للطالع، لما في ذلك من تصديق الكاهن، والعمل بمقتضى الكهانة.

ثانياً: يجوز تغيير الأسماء القبيحة، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا حرج في تغييره إذا كان غير قبيح؛ إذا لم يكن ذلك من أجل عدم مناسبته للطالع، أو نحو ذلك ولا يترتب عليه ضياع حقوق أحد من الناس.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٧٧٩[١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

س: ما حكم الإسلام في الذي يستعين بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل؟

(١) انظر الحلف بغير الله.

ما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي وبه تقوى قدرة المنوم على الإيحاء بالمنوم وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرماً أو يشفى من مرض عصبي أو يقوم بالعمل الذي يطلب المنوم؟

ما حكم الإسلام في قول فلان (بحق فلان) أهو حلف أم لا أفيدونا؟

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

أولا: علم المغيبات من اختصاص الله تعالى فلا يعلمها أحد من خلقه لا جني ولا غيره إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته أو رسله قال الله تعالى: (**قل لا يعلم من في السموات الأرض والغيب إلا الله**)[1] وقال تعالى في شأن نبيه سليمان عليه السلام ومن سخره له من الجن: (**فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**)[2] وقال تعالى: (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**)[3] وثبت عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة خوفاً من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يمر جبريل بالملائكة كلما مر بسماء قال ملائكتها ماذا قال ربنا ياجبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»[4].

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) النمل ٦٥.

(٢) سبأ ١٤.

(٣) الجن ٢٦.

(٤) رواه البخاري تعليقاً ١٩٤/٨ وأبو داود ١٠٦/٥ ورقمه ٤٧٣٨.

«إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم ولا بضرب مندل أو غيره بل ذلك شرك لأنه نوع من العبادة وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا (إياك نعبد وإياك نستعين) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن عباس: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله..الحديث».

ثانياً: التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوّم على المنوّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوِم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوِم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

ثالثاً: قول الإنسان (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسماً ـ حلفاً ـ بمعنى أقسم عليك بحق فلان فالباء باء القسم ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه فالباء للاستعانة وعلى كلا الحالتين لا يجوز هذا القول، أما الأول فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز فالإقسام به على

الله تعالى أشد منعاً، بل حكم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[1] رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه وأما الثاني فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي صلى الله عليه وسلم ولا بجاهه لا في حياته ولا في مماته وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجاهه عنده وأعرفهم بالشريعة، وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته لجأوا إلى الله ودعوه لكشفها ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه صلى الله عليه وسلم مشروعاً لعلّمهم إياه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يترك أمراً يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه ولعملوا به رضوان الله عليهم حرصاً على العمل بما شرع لهم وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه صلى الله عليه وسلم والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز، والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه استجابة لطلبهم؛ وذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره فلما مات صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه، لما خرج للاستسقاء: «اللهم ربنا إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا فيسقون»[2] يريد بدعاء العباس ربه وسؤاله إياه وليس المراد التوسل بجاه العباس، لأن جاه النبي صلى الله عليه وسلم أعظم منه وأعلى وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته فلو كان ذلك التوسل مراداً لتوسلوا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم بدلاً من توسلهم بالعباس لكنهم لم يفعلوا، ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب فكان ذلك ممنوعاً سداً للذريعة وحماية لجناب التوحيد.

---

(١) أحمد ٦٩/٢ و٨٧ و١٢٥ وأبو داود ٥٧٠/٣ والترمذي ١١٠/٤ والحاكم ١٨/١ و٥٢ و٢٩٧/٤ وابن حبان (موارد الظمآن) ص ٢٨٦.

(٢) البخاري ١٦/٢ و٢٠٩/١٤ والبيهقي في السنن ٣٥٢/٣.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠١٧٦

س: أنا فتاة مسلمة والحمد لله يتيمة من الأب وأم أبلغ من العمر ٣١ سنة وأعمل كما أمرني به الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم بقدر ما نستطيع إن شاء الله نعيش مع جدتي أم لأم من اليوم الأول من ولادتي حتى الآن ومشكلتي جدتي تعمل (عرافة أو كهانة) وتذبح لغير الله وتأخذ الدم من هذه الذبيحة والله أعلم ماذا تعمل به وتطلب من الناس الدجاج وتأخذ منه الريش وكذلك تعمل البخور وتضع فيه قشر أسماك وأنواعاً من الزواحف وتعتقد في أصحاب القبور وهي تعيش على هذه المهنة وأنا بعد ما عرفت الحلال والحرام حاولت أن نحسن إليها وفي نفس الوقت نبتعد عن الحرام ولا نأكل الحرام ولا نساعدها في هذا العمل حتى في استقبال الناس ولكن بدون جدوى لأني أسمع ما قاله الله في كتابه العزيز والرسول وأنا أرى الناس يدخلون ويتعاملون معها حتى الرجال وجميع الأهل يصدقها ويخافوا أن يتكلموا معها لأنها تغضب عليهم ويقولوا لي هذه عوض أمك ولها حقوق الوالدين وإطاعتها لأنها كبيرة وعبارة عن سنوات وتموت لقد تركت الأكل معها وتركت خدمة البيت خوفاً من أنني أساعدها على عملها وفي الفترة الأخيرة لا أستطيع أن أتكلم معها حتى السلام لأن حسب ما قرأت لا يطلق السلام على الكافر وقرأت في كتاب لبعض العلماء حتى الورقة أو كوب الماء لا يقدم إلى صاحب هذا العمل وبعض الأهل والأخوات في الله قالوا لي إذا أعطتك شيئا خذيه وضعيه في الزبالة وإذا أعطتك مالاً خذيه وتصدقي به وهذا البيت بيتها ولها الحق أن تدخل من تشاء حتى الرجال الأجانب وهي غضبانة عليا وتقول لي لا أسامحك

وأحاسبك أمام الله يوم القيامة وليس عندي بيت أذهب إليه لعدم وجود محارم يخافون الله ولا يوجد رجل مسلم يتقدم لي لأني كبيرة وسمرة وانصحني ماذا أفعل؟.

١ ـ ماحكم عملي هذا مع جدتي في عدم خدمة البيت وكلامي لها والأكل معها؟

٢ ـ هل لها حقوق الوالدين أم لا لأني أخاف عقاب الله.

٣ ـ هل نقطع خالاتي وأقاربي لأنهم يصدقون في كل عمل وهم يعرفون أنه حرام وأنا أقول لهم هذا مع أنهم يصلون ولكنهم مشركين يذهبون إلى قبور الأولياء والمشعوذين؟

٤ ـ الرجال الذين يصلون ويذبحون لهذه المرأة هل يجوز أكل ذبيحتهم حتى ولو كانت حلال

٥ ـ هل يجوز أكل ذبيحة صاحب البدع والمشرك الذي يعتقد في الأولياء وغيرهم.

٦ ـ ما حكم الدين إذا ذهبت إليهم وأكلت من طعامهم وهم يأخذون منها الطعام وبعض المال؟

٧ ـ إذا قدمت لي هدية هل أقبلها لحديث أسماء قبلت هدية أمها وهي مشركة.

٨ ـ هل يجوز لي الزواج من رجل يصلي ولكن مشرك للأسباب السابقة.

٩ ـ أولياء أمري لا يصلون هل لهم الحق في العقد لي على الزواج أم لا وإذا كان لا يوجد قضاء مسلم ماذا أفعل؟

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

أولاً: يحرم العمل في الكهانة والعرافة للأحاديث الواردة في ذلك.

ثانياً: لا يجوز لك مساعدة جدتك في الأعمال المحرمة ولا مانع من خدمتها في غير معصية الله تعالى لقول الله سبحانه في الوالدين الكافرين ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ الآية من سورة لقمان.

ثالثاً: يحرم الذبح لغير الله وهو من الأعمال الشركية ولا يجوز الأكل من ذبيحة المشرك.

رابعاً: يجوز لك الذهاب لأقاربك لمناصحتهم مما وقعوا فيه من دعاء الأولياء ونحوه من الأعمال المحرمة.

خامساً: لا يجوز الأكل من طعام الذي كسبه محرم ولا قبول هديته.

سادساً: لا يجوز للمسلمة قبول الزواج من الرجل المشرك أو الذي لا يصلي ولا يصح العقد.

سابعاً: يتولى عقد النكاح للمرأة وليها المسلم وإذا تعذر فمرجعها القاضي الشرعي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس	الرئيس
عبد الله غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٩٤٨

س: هل يجوز أن يؤم العراف والكاهن الناس، وما حكم الصلاة خلف الكاهن الفاسق الذي يدعي علم المغيبات في المستقبل فإنه يوجد طائفة من العلماء في جنوب أفريقيا كهاناً يلبسون على ملايين من ضعفاء المسلمين ويأكلون أموالهم بالسحر والكهانة وكتابة الطلاسم واستخدام الجن. وهنا بعض الهنود والباكستانيين عندهم شعر يزعمون أنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم ويدجلون به على الناس ومن زارهم في حي الأصل الذي يعرضون فيه ذلك الشعر يدفع ٣٠ جنيهاً أو مائة جنيه فهل يجوز ذلك، فإننا ننكره عليهم فأفتونا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد..

أولاً: من يدعي علم الغيب من العرافين والكهان بنظره في النجوم أو في كتاب أو بخط في الرمل أو استخدام جني أو نحو ذلك مما ليس من الأسباب

العادية فهو كافر بقوله تعالى: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله).. الآية وقوله سبحانه: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً) وقوله سبحانه: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير).

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه، وقوله: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[١] رواه أبو داود، وقوله: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[٢] رواه الأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما وقوله: «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[٣] رواه البزار بإسناد جيد. وعلى هذا لا يجوز لمن يعلم حال هؤلاء أن يصلي وراءهم ولا تصح صلاته خلفهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١ و٢) انظر الرقية.

(٣) عزاه في مجمع الزوائد ٥/١٠٣ للبزار والطبراني في الأوسط وفي التلخيص ٤/٤٠ لأبي نعيم.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٦٨٦

س: هل الكاهن أو العراف إذا مات يصلى عليه إذا كان يصلي أم لا؟

جـ: الكاهن والعراف إذا ماتا وهما على حالتهما المعروفة من دعواهما علم الغيب فإنه لا يصلى عليهما ولو كانا يصليان لأن دعواهما علم الغيب كفر أكبر يبطل الصلاة وغيرها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٣٣

س: ما حكم التنذير وهو دعاء الجن والشياطين على شخص ما ليعملا به عملا مكروها. كأن يقال خذوه اذهبوا به انفروا به بقصد أو بغير قصد وما حكم من دعا بهذا القول حيث قد سمعت قول أحدهم إنه من دعا الجن لم تقبل له صلاة ولا صيام ولا يقبر في مقابر المسلمين ولا تتبع جنازته ولا يصلى عليه إذا مات.

جـ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وبعد:

الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه شرك في العبادة، لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته قال الله تعالى: (ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا

يكسبون) وقال تعالى: (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعانته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك. ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام لقوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) ومن عرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات ولا تتبع جنازته ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ١٠٨٠٢

س: أفيدكم علما بأن في زامبيا رجلا مسلما يدعي أن عنده جنا والناس يأتون إليه ويسألون الدواء لأمراضهم وهذا الجن يحدد الدواء لهم وهل يجوز هذا؟

وأنا قلت للناس هذا ما يجوز والناس يغضبون علي فأرجو من سماحتكم التكرم بإرسال الفتوى في أقرب وقت.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن، ولا يجوز للناس أن يذهبوا إليه طلباً لعلاج الأمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق، وفي العلاج عن طريق الأطباء من الإنس بالأدوية المباحة مندوحة وغنية عن ذلك مع السلامة من كهانة الكهان وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه وخرج أهل السنة الأربعة والحاكم وصححه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» وهذا الرجل وأصحابه من الجن يعتبرون من العرافين والكهنة فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٩٥٥

س: حصل بين اثنين مفاهمة في مسألة دينية وهي أن أحدهما يقول إنني سمعت أنه إذا كان أحد عنده مريض ووصل إلى طبيب كي يصف له علاجا سواء كان مروخا أو شرابا أو كيا أو حجامة فلا بأس بأخذه والعمل به وإن كان المأتي إليه ساحرا إذا كان الدواء مباحا وإنما الأعمال بالنيات.

فقال الآخر إنني لا أعتقد الوصول إلى مثل هذا المعروف بالسحر والشعوذة إلا كفرا أو إحباط عمل وإن كان الدواء مباحا لقول النبي صلى الله عليه وسلم من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وأنه إن أتاه وسأله وإن لم يصدقه لم تقبل له صلاة أربعين ليلة. أي أحبط عمل أربعين يوماً وحيث نحن في حاجة ماسة إلى حل المشكلة أفتونا.

جـ: الذهاب إلى الكاهن والعراف ونحوهما وسؤالهم لا يجوز، وإن صدقهم كان أعظم إثما لقوله صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في مسلم أيضا من حديث معاوية بن الحكم السلمي من النهي عن إتيان الكهان.(١)

---

(١) الإمام أحمد ٣/٤٤٣ ٥/٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ ومسلم ١٤/٢٢٣ (النووي) وأبو داود ١/٥٧٠ ورقمه ٩٣٠ والنسائي ٣/١٥ و١٦ ونصه عند مسلم: (قلت يارسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال فلا تأتوا الكهان قال قلت كنا نتطير قال ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم).

ولما روى أصحاب السنن والحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»، ولأحاديث أخرى في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس عشر من الفتوى رقم ٥٩٥٣

س: بعض الناس يزعمون أنهم يعالجون المجانين يجعل الألفة أو الفرقة بين الزوجين وقد قيل إنهم يدعون للعقيم فيرزقه الله ذرية وعندهم من الخرافات ما الله به عليم وأعمالهم واعتقاداتهم وادعاءاتهم ما تخلو من الشرك فما الحكم فيهم وفيمن يذهب إليهم أرجو الجواب وفقكم الله ونفعنا بعلمكم.

ج: لا يجوز إتيان الكهان والعرافين والسحرة ولا سؤالهم عن شيء من أمور الغيب ولا تصديقهم فيما يقولون ولا العمل بآرائهم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثلاثون من الفتوى رقم ٦٥٠٥

س: أحيانا نفقد بعض المال أو الذهب من المنزل ونعتقد أنه سرق ونذهب لأحد الأشخاص ويعرف بالمخبر نشرح له ذلك ويوعدنا خيرا وأحيانا تسترجع المفقود وأحياناً لا فما حكم ذهابنا لهؤلاء الأشخاص؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: لا يجوز ذهابكم إليه لأنه كاهن وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع عشر من الفتوى رقم ٦٩١٤

س (١٩): قلتم في سؤال سابق لي وجوابه رقم (٣٠) في الفتوى رقم ٦٥٠٥ وتاريخ ١٩/١٢/١٤٠٣هـ صفحة (٤) إن الذهاب إلى المخبر لا يجوز لأنه كاهن.

أود أن أشير هنا أن الأشخاص الذين نذهب لهم معروفون بتمسكهم بتعاليم الدين الحنيف ولا يقرأون غير القرآن والأحاديث الشريفة في مثل تلك المسائل التي ذكرتها في سؤالي فما حكم ذهابنا لهم؟.

جـ (١٩): مجرد قراءة القرآن والأحاديث لا يعرف به مكان المفقود ولا يسترجع به ومن ذهب إلى من يدعي معرفة مكان المفقود بمجرد قراءة القرآن والأحاديث فهو ملتجىء إلى كاهن دجال ولو ادعى أنه صالح متمسك بالدين وقد يتظاهر بقراءة القرآن والحديث الشريف للتضليل والتلبيس وهم في الباطن من الكهنة والعرافين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧١٧٣

س: إنني أسكن في قرية ومعظم أهالي هذه القرية يطلبون الشفاء من

الكهنة الذين يقومون بالمعالجة بالطلاسم والحروف المقطعة وبعض الوصفات النباتية التي إن مزجت صارت لها رائحة منتنة جدا. ويعالجون أيضا بالحجبة وهي إخفاء المريض مدة معينة تصل أحيانا إلى أكثر من أربعين يوما في غرفة مظلمة ويمنع عنه الزائرون كما إنهم يطلبون ذبح ذبائح ذات صفات معينة مثل عنز سوداء أو ثور أسود. ومعظم سكان هذه القرية إن لم يكن كلهم يعتقدون أن الكهنة يعلمون بمن يذكرهم بسوء ويعاقبونه بالمرض وفقدان العقل. كما أنهم يرجعون أسباب بعض الأمراض إلى انتقام الكاهن. وأفيد سماحتكم أن موضوع تعلقهم بالكهنة غير قابل للنقاش ولن يصل من يجادلهم إلى نتيجة إلا مجرد التعلق الأعمى. والآن: هل يجوز لي إجابة دعوات سكان هذه القرية وأكل لحم ما يذبحونه من ذبائح في المناسبات مثل الأعياد والأفراح. وهل يجوز لي مخالطتهم والأكل معهم والتعامل معهم. وهل ما ذكرته عنهم يخرجهم من الملة أم أنهم معذورون بجهلهم بأمور دينهم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: أولاً: إذا كان حال هؤلاء كما ذكرت فهم كفار، ومن يأتيهم للشفاء ويصدقهم في كهانتهم فهو كافر.

ثانياً: لا يجوز إجابة دعوة هؤلاء والأكل من ذبائحهم في الأعياد والأفراح وغير ذلك؛ لأنهم كفار فلا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا إلى الله سبحانه توبة صادقة.

ثالثاً: لا تجوز مخالطتهم إلا لإرشادهم وبذل النصح لهم وبيان حكم الكهانة وتحذيرهم من إتيان الكهان وتصديقهم.

وأخيراً يتبين مما ذكر أن هؤلاء الكهنة ومن يأتيهم ويصدقهم خارج من ملة الإسلام بارتكابه ما ذكرته عنهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٧٦٦

السؤال عن إتيان الكهان.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد :

جـ: يحرم إتيان الكهان للعلاج ونحوه حتى ولو اعتقد الشخص أن الشفاء بيد الله وأن ما يعملونه سبب للأدلة الصريحة الصحيحة الواردة في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

أسئلة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، من الفتوى رقم ٨٠٧١

س٢ : لدينا امرأة تؤدي العبادات جميعها وتتطوع فهي تصلي في آخر الليل وتصلي الضحى وتصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ولكنها تأتي هذه المرأة بصفة أنها طبيبة عربية تعالج مرضاها من الأمراض النفسية فهل يجوز لها إتيان هذه المرأة وبماذا تنصحونها .

س٣ : إذا توفيت المرأة المؤدية للعبادات وهي على هذه الحال فكيف يكون تأثير إتيان هذه الحرمة على أعمالها.

س٤ : المرأة المسماة بالغائبة كثير من الناس يأتونها يسألونها عن أشياء لم تكن قريبة منها مثل أن يأتيها إنسان وهي في قريتها ويسألها عن ابنة له حامل في بلد (ما) ويقول هل وضعت أم لا وهذه المرأة لا تجيب. بقول الله أعلم فهي لازم تحدد الإجابة بنعم أو لا فهل يجوز سؤالها مثل هذا السؤال أفيدونا .

جـ: يحرم إتيان الكهان وتصديقهم وعليه فلا يجوز إتيان هذه المرأة التي تدعي علم الغيب لأنها كاهنة كافرة ولا يجوز إتيانها ولا سؤالها ولا تصديقها هي وأمثالها ممن يدعي علم الغيب سواء تعاطوا الطب أم لم يتعاطوه لقوله صلى

الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين يوماً». رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».

س٥: إذا تعالج أحد المرضى عند هذه المرأة أو أحد الذين يدعون الطب العربي فإنهم يرون أن هذا المريض سواء شفي أو لم يشف لا مخرج له من عندهم إلا بإذنهم فقد يقولون اذهب إلى كذا أو إلى كذا يحددون له الاتجاه الذي يذهب للعلاج منه وقد يمنعونه من الذهاب إلى أحد غيرهم ولو ذهب من غير استشارتهم فإنهم يرون أنهم قادرون على التأثير عليه بأي حال ويخوفونه بإصابته بالمرض أو الجنون ومن الممكن أنه يمتثل لأمرهم مخافة ضررهم عليه فهل لهم تأثير كما يدعون أرشدونا جزيتم خيرا.

جـ ٥: لا تأثير لأحد بنفع أو ضر إلا بشيء قد كتبه الله ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وقد تقدم فيما سبق أنه لا يجوز إتيان هذه المرأة وأمثالها ولا سؤالهم ولا تصديقهم ولا العلاج عندهم بل يجب الإنكار عليهم ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون ولا يجوز الستر عليهم ولا الدفاع عنهم لعظم ضررهم على المسلمين وتلبيسهم عليهم.

س٧: لو أراد إنسان الخروج من عندهم فقد يمنعونه فهل يجوز له إعطاؤهم فلوسا ويبعد عنهم وإذا قدر له البعد عن استعمال أدويتهم وأعمالهم هذه فهل يجوز له السلام لسبب معرفته بهم أم يهجرهم مرة واحدة.

جـ٧: أولاً: يحرم إعطاؤهم شيئاً من المال مقابل أعمالهم السيئة التي قصدهم من أجلها، أما إذا أعطاهم شيئاً من المال ليتخلص من شرهم فلا حرج في ذلك.

ثانياً: لا يجوز السلام عليهم مادامت هذه أعمالهم إلا إذا تابوا منها

وأقلعوا عنها بل يجب هجرهم حتى يتوبوا كما يجب الرفع عنهم إلى المحكمة والإمارة والهيئة حتى يعاقبوا بما يستحقون من قتل أو غيره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٩٩٧

س: شاء الله عز وجل أن أخط لك هذه الرسالة والتي أردت فيها أن أطلب منكم بعض الإرشادات والتوضيحات فيما يخص مرضا يسمى الصرع أصيبت به والدتي في أول الأمر أصيبت بالجنون فآتيناها بإمام مسجد فاستطاع هذا الأخير أن يخرج ما بداخلها فبقيت تصاب بنفس الشيء لمدة أسبوع وكلما أتيناها بالإمام إلا وشفيت بإذن الله ولكن إذا ذهب عادت على ما كانت عليه فشفيت بعد ذلك وبقيت مدة من الزمن ولم تلبث كثيرا فتسكنها جنية (أي أنثى الجن) وبقيت تقريبا نفس المدة أو أكثر وهي تعاني فأتينا بالإمام مرة أخرى فأخرجها وعادت ثم أتينا بآخر فأخرجها ثم بقيت على هذه الحالة وكلما أصابها شيء من هذا أتينا بمن يخرجه منها وأشير إلى أن في المرة ما قبل الأخيرة طلبت مني والدتي وهي مصابة بالجنون أن آتيها بالإمام الذي أخرج ذلك منها لأول مرة فأتيتها به فأخرجها منها وهنا أشار لي إلى أن الجنية أخبرته أن تلك الحجرة مليئة بالجنون (أي الجن) فحولناها إلى حجرة أخرى ولكن بقيت وللأسف على نفس الحالة حينئذ طلبت مني أن أحملها إلى أحد الأضرحة فاستجبت لطلبها فلم تجد على ذلك شفاء فأخذناها إلى أحد تجار مهنة فأعطاها بعض التمائم والعقاقير أما التمائم فأمرها بتعليق البعض وغسل جسمها بالبعض الآخر بعد أن تضعهم في الماء أما العقاقير فطلب منها أن تأكلها وأشير إلى حضرتكم أن البيت (الحجرة) مازال فيها جنون. والآن أريد منكم:

(١) معرفة إن كان فعلي صحيحا أو مخالفا للشرع.
(٢) الطلب منكم إرشادي إلى ما فيه الخير.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد:

ج: أولاً: يحرم الذهاب إلى العرافين والكهنة لسؤالهم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» خرجه الإمام مسلم في صحيحه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله عليه ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» وفي رواية «من تعلق تميمة فقد أشرك».

ثانياً: الصحيح أنه لا يجوز تعليق التمائم.

ثالثاً: الذهاب إلى الأضرحة طلباً لبركة أهلها محرم واعتقاد أن أهلها يملكون نفعاً أو دفع ضر أو شفاء مريض أو مجنون أو نحو ذلك كفر أكبر.

وننصحك بمعالجة والدتك بالرقى الشرعية والأدوية المباحة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٥٤٨

س: ما حكم من يستخرج السحر بطريقة الأرقام مثل: ٢١، ٣١، ١٣٧، ١٢١، ٢٥ وينظر في هذه الأرقام بطريقة يدعي أنها طريقة سيدنا يونس عليه السلام وأنه كان يستعملها ـ علما بأن هذا الرجل لا يعرف كيف يخرج السحر ويدعي أنه يجلب الأرواح ويستدل بهذه الطريقة على نجم الشخص وإن كان غير مسحور يقول نجمك صفر بعد أن يأخذ اسم والدة المسحور، واسم المسحور فهل هذا العمل مشروع ومأثور عن سيدنا يونس عليه السلام أم أنه غير موافق لكتاب الله وسنة رسوله ولم يؤثر عن السلف والخلف، وما حكم من

يذهب إلى هؤلاء الذين يخرجون السحر بهذه الطريقة ويعتقد صحة هذا العمل. مع الدليل.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا كان الواقع من حال ذلك الشخص ما ذكر، فهو كاهن، وليس هناك دليل على أن هذه الطريقة طريقة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام وليس ذلك العمل مشروعاً، ولا يجوز الإتيان إليه بل يجب الإنكار عليه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه.

وقوله صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه الإمام أحمد والأربعة بإسناد صحيح.

وقوله صلى الله عليه وسلم «من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد»[1] رواه أبو داود من حديث ابن عباس بإسناد صحيح.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٠٧

س: ما حكم ما يفعله بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدعون المعرفة وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك.

ج: يحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيره ويحرم تصديقهم بما يقولون للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على ذلك.

---

(١) أحمد ١/٢٢٧، ٣١١ وأبو داود ٤/٢٢٦ برقم ٣٩٠٥ وابن ماجه ٢/١٢٢٨ برقم ٣٧٢٦ البيهقي في السنن ٨/١٣٨.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٠٦٢٦

س: يوجد عندنا بقريتنا بعض الناس يأخذون علاجا من عند طبيب ويسألونه عن سبب هذا المرض الذي أصيب الشخص به ويقول لهم سببه كذا وكذا فهل ذلك شرك بالله أم لا .
أفيدونا أفادكم الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: مراجعة الطبيب الذي يعالج بالأدوية العربية جائز إلا إذا كان كاهناً فلا يجوز الذهاب إليه ولا العلاج عنده وهو الذي يدعي علم الغيب أو الاستعانة بالجن.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٦٢٧

س: كنت قد تزوجت في الثامن من ذي الحجة ١٤٠٣هـ والتي تزوجتها ابنة خالتي وفي أول يوم من شهر رمضان المبارك ١٤٠٥هـ رزقني الله بمولود سميته « موسى » وفي شهر شعبان ١٤٠٦هـ أسقطت زوجتي جنينا بعد شهره الثالث.
وفي ربيع الأول ١٤٠٧هـ توفي الله ولدي « موسى » وكما قلت لكم إن زوجتي ابنة خالتي وبعد وفاة ابني موسى جاءتني خالتي والتي هي أم زوجتي وقالت لي

إنها ذهبت إلى رجل عالم بالكتاب وقالت إن هذا الرجل قال لها إن مع زوجتي تابعة «أو تبيعة» من الجن تقتل أولادها حسدا وحقدا من عندها. وأن هذا الرجل يمكنه أن يقطع دابر تلك التبيعة أو التابعة من الجن.

فرفضت ذلك. وفي ثالث يوم من شهر شعبان الماضي ١٤٠٧هـ رزقني الله بطفلة سميتها مستورة ولكن توفاها الله ثاني يوم ولادتها. وأصرت أن نذهب إليه وكذلك أصر معها والدي على أن نذهب إلى ذلك الرجل الذي يقوم بإنهاء تلك التابعة أو التبيعة، فطلبت منهم مهلة عسى الله سبحانه وتعالى أن يلهمني، والحمد لله الذي هداني إلى أن أقوم بكتابة هذه الرسالة إليكم راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم في إفتائنا في هذا الموضوع ـ علما بأن هذا الموضوع يسبب لي أرقا دائما.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لقد أحسنت بامتناعك من الذهاب مع خالتك (أم زوجتك) إلى الرجل الذي يدعي علم الكتاب، لأنه كاهن، وأحسنت أيضا بسؤالك أهل العلم للتحقق من الصواب، وعليك أن ترقي نفسك وزوجتك ومن ترزق من الأولاد بالرقية الشرعية فتقرأ على كل منهم فاتحة الكتاب والمعوذات الثلاث ـ قل هو الله أحد، وسورة الفلق وسورة الناس تكرر المعوذات ثلاث مرات وتنفث عقب كل مرة في كفيك وتمسح بهما الوجه وما أقبل من البدن. وتدعو بهذا الدعاء «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» وننصحك بشراء كتاب «الأذكار النووية» للإمام النووي وكتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية «وكتاب الوابل الصيب» لابن القيم فإن فيها كثيراً من الأذكار النافعة والرقى الشرعية.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٦٤٨

س: كيف نجمع بين الحديثين التاليين :

(١) من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما - رواه مسلم في صحيحه.

(٢) من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - رواه أبو داود.

فالحديث الأول لا يدل على الكفر في حين الآخر يدل على الكفر.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ج: لا تعارض بين الحديثين - فحديث «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» يراد منه أن من سأل الكاهن معتقداً صدقه وأنه يعلم الغيب فإنه يكفر؛ لأنه خالف القرآن في قوله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾.

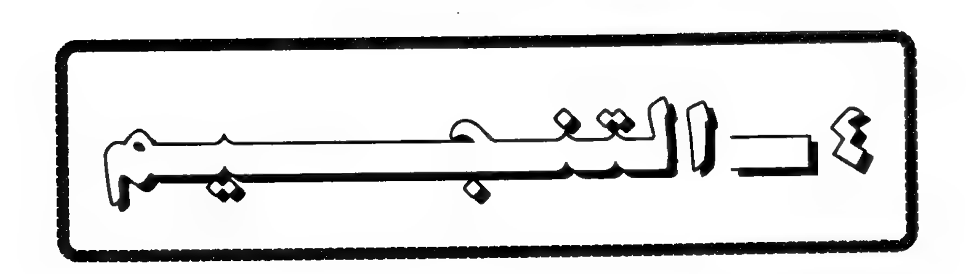
وأما الحديث الآخر: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم وليس فيه (فصدقه).

فبهذا يعلم أن من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن صدقه فقد كفر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



٤ - التنجيم

السؤال السادس من الفتوى رقم ٣٥٤٣

س: ماحكم الذين يتوقتون بالنجوم مثل يقول شخص إذا كان هذا النجم في هذا المكان فإنه سوف تأتي أمطار غزيرة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: بناء الأحكام على مواقيت النجوم كما في السؤال لا يجوز وهذا القائل إما أن يعتقد أن له تأثيراً في إنزال المطر فهذا شرك وكفر، وإما أن يعتقد أن المؤثر هو الله وحده ولكنه أجرى العادة بوجودها عند سقوط ذلك النجم فهذا محرم فلا يجوز للعبد أن يثبت ما هو من خصائص الله إلى كائن مسخر لا على سبيل الحقيقة ولا على سبيل المجاز والأصل في ذلك عموم قوله صلى الله عليه وسلم «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت». الحديث[1] رواه مسلم في صحيحه وقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في صباح يوم مطير «هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فأما من قال «مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب» وأما من قال: «مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»[2] متفق على صحته من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ٢/٤١٤ و٤١٥ و٥٢٦ و٥٣٨ ومسلم ٦/٢٣٥ (النووي) والترمذي ٣/٣٢٥ برقم ١٠٠٨ والبيهقي في السنن ٤/٦٣.

(٢) البخاري ١/٢٠٥ و٢/٢٣ و٥/٦٢ ومسلم ٢/٥٩ (النووي) ٣/١٦٥ وأبو داود ٤/٢٢٧ برقم ٣٩٠٦ والموطأ ١/١٩٢ والبيهقي في السنن ٢/١٨٨ و٣/٣٥٧ والشافعي في مسنده ١/١٥.

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٠٨٠٦

س: هل كلام المنجمين صادق وهل هم يقدرون على أن يعرفوا أي شيء من الغيبيات وهل السحر يؤثر على الإنسان أم لا .؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ج: المنجمون لا يعرفون الغيبيات وكلامهم فيها مبني على الظن والتخمين والكذب فهو محرم لقوله تعالى: (**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله**) وقوله: (**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول**) الآية إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث، أما السحر فقد يكون تخييلاً لا حقيقة له كما قال سبحانه في قصة موسى وفرعون (**يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى**) وقد يؤثر في المسحور ويضره بإذن الله الكوني القدري لقوله سبحانه في السحرة في سورة البقرة (**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن الله**) الآية.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٣٣٧٧

س: ما هي الفدية التي على المسلم أن يقدمها في حالة ماذا كان وهو صغير لا يدري بعد الصواب من الخطأ وأخذ حجرا وتكلم إليه فهل يسمعه الحجر؟ وماذا عليه أن يفعل بعد أن كبر وعلم بحجم الخطأ راجيا من الله العفو والغفران بدلا من أن يذهب إلى المنجمين وقارئي المستقبل أو أن يطبخ وجبة لحجر ليس له فم ليأكل.

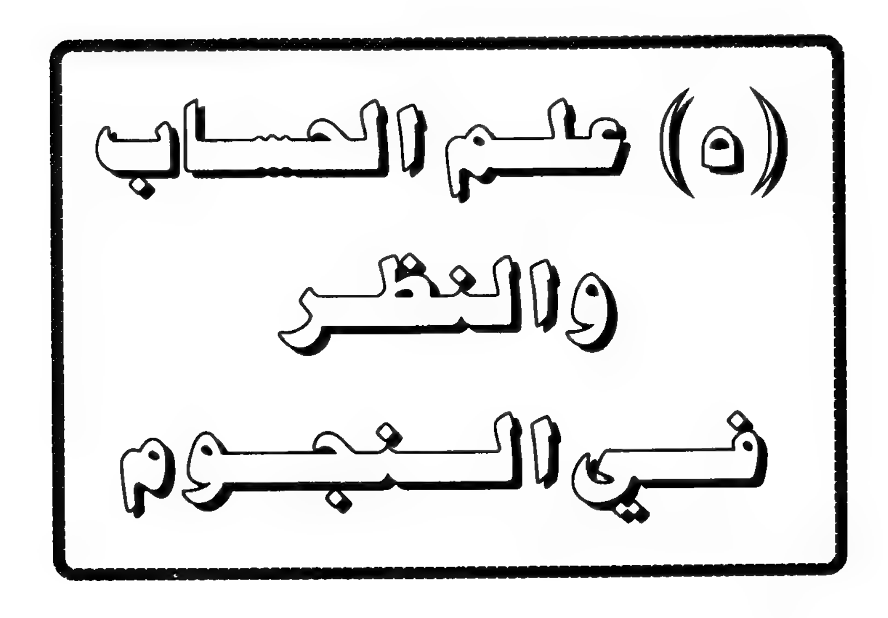
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

الحديث إلى الحجر ودعاؤه ومناجاته شرك والذبح له وتقديم الطعام إليه شرك والذهاب إلى المنجمين والكهان وتصديقهم فيما يخبرون به من شؤون الغيب شرك أكبر وعلى من وقع في شيء من ذلك أن يقلع عنه وأن يتوب إلى الله سبحانه ويخلص له التوحيد فلا يدعو ولا يستغيث إلا بالله ولا يرجو إلا الله ويعتقد أنه لا ملاذ ولا ملجأ إلا إليه، ويأسف على ما حصل منه من الذنوب كلها، فبذلك يغفر الله ذنبه كبيره وصغيره حتى الكفر. ويبدل سيئاته حسنات إذا أتبع توبته بالإيمان والعمل الصالح لقوله تعالى في آخر سورة الفرقان في صفات عباد الرحمن (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



(٥) علم الحساب والنظر في النجوم

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٥٩١

س: كيف نوفق بين الدين والعلم في أمور ظاهرها التعارض بينهما فمثلا عرفنا في الدين أن النجوم خلقت لثلاثة أشياء خلقت زينة السماء ورجوما للشياطين وجعلت علامات يهتدى بها وقرأنا في الجغرافيا أنها مجموعة أجرام لها نظام معين في الدوران وأن ما نشاهده ليلا يحترق ويسقط إنما هو نيازك وشهب تخرج من جاذبية إلى جاذبية الأرض فتحترق وتسقط بسرعة ٤٥ ميلا في الثانية.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد:

جـ: إن الذي أنزل القرآن المجيد وأوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بشريعة الإسلام هو الله العليم الحكيم الذي خلق السموات والأرض وخلق كل شيء وسخره لما خلق له وعلم ما أودعه فيه من الخصائص والأسرار فلا يمكن أن يتناقض ما أخبر به أو شرعه مع ما خلقه وسخره لعباده بل كل ذلك متسق اتفق فيه خبره وشرعه مع كونه وقدره، فخبره يطابق الواقع وتكوينه وتسخيره يصدق مقتضى خبره، فإن ظن إنسان التعارض بين خبر الله في كتابه أو خبر نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت بالنقول الصحيحة فإنما أتي من قبل قصور عقله أو سوء فهمه وقلة اطلاعه أو تحصيله للعلوم الكونية والنصوص الشرعية، مثال ذلك ما جاء في كتاب الله تعالى من قوله سبحانه: **(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلىً ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)** وقوله: **(ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير)** وقوله: **(ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)** وقوله: **(وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون)** وقوله: **(وعلامات وبالنجم هم يهتدون)** وجاء في السنة الصحيحة شيء من ذلك يتفق مع نصوص القرآن في المعنى.

ومن نظر في هذه الأخبار وجدها واضحة في بيان بعض خواص النجوم وفوائدها وليس فيها ما يدل على حصر فوائد النجوم ومزاياها في الأمور الثلاثة التي ذكرت فيها كما أنه ليس فيها ما يدل على حصر الشهب التي نراها فيما ترجم به الشياطين من شهب النجوم ويرمى به مسترقو السمع منهم كما أنه ليس فيها تعرض لشهب أخرى نفياً أو إثباتاً يعرف ذلك من درس لغة العرب وعرف ما في أساليبها من أدوات القصر التي يضمنونها كلامهم لإفادة الحصر والدلالة عليه.

فإذا ثبت في العلوم الكونية أن هناك حجارة وأجراما منتشرة في الجو وأنها مجموعات تقع كل مجموعة منها في دائرة جاذبية كوكب أكبر منها. وأنها إذا انحرفت عن دائرة جاذبية هذا الكوكب فبعدت منه وقربت من دائرة جاذبية كوكب آخر سقطت بسرعة وتولد عن احتكاك سطحها بسطوح أخرى شعلة نارية هي الظاهرة الكونية التي تسمى الشهب ـ إذا ثبت هذا فإنه لا يتنافى مع ما جاء في نصوص الشريعة الإسلامية من النصوص التي فيها مجرد الإخبار برجم الشياطين بشهب من النجوم إذ من الممكن أن تحدث ظاهرة الشهب من الأمرين إذ ليس في العلوم الكونية ما يدل على حصر الشهب فيما يتساقط من غير الكواكب كما أنه ليس في النصوص حصر الشهب فيما يتساقط من الكواكب لرجم الشياطين.

أما النيازك التي ذكرها السائل فهي عند علماء الجغرافيا رجوم إذا سقطت إلى سطح الأرض لا تحترق ولا تتحول إلى رماد فليست نوعاً من الشهب بل نوع من الرجوم مقابل للشهب فعلى السائل أن يتثبت في معلوماته وأن يتبصر في شؤون دينه ودنياه ورحم الله امرءاً عرف قدره ووقف فيما يستشكل عند حدود مستواه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . . . .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٤٢١

س ١ : ما حكم يومية المنار بنسبة رمضان؟

س ٢ : إذا وافقت يومية المنار على أن شعبان ٢٩ يوما ثم غام علينا الهلال بواسطة المطر فلم يرى أحد الهلال ولم يسمع الناس أية خبر هل الناس يصومون أم لا؟

س ٣ : الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «نحن أمة أمية لا نحسب ولا نكتب الشهر فما المراد بهذا الحديث؟»

س ٤ : الرسول قال من صدق الكاهن فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وفسر أبو الجزائري بأن الكاهن من يخبر عن الغد فما الحكم عن يومية المنار التي لا تزال تخبر من أول السنة إلى آخرها يوما بعد يوم.

س ٥ : الرسول قال: أكملوا عدة شعبان ٣٠ عند الغمام أهذا مقبول أم المنار.

س ٦ : ما الفرق بين النجوم ويومية المنار في حكم التوحيد.

س ٧ : القرآن الكريم نهى عن اتباع الطواغيت فما حكم من يصنع يومية المنار.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه .. وبعد :

جـ : أولاً : سبق أن نظر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وأصدر فيها قراراً جاء فيه (نظر مجلس الهيئة في ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد في ذلك من أدلة في الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم في ذلك فقرروا بإجماع عدم اعتبار حساب النجوم في ثبوت الأهلة في المسائل الشرعية لقوله صلى الله عليه وسلم «صوموا

لرؤيته وأفطروا لرؤيته»[1] الحديث. وقوله صلى الله عليه وسلم «لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه»[2] الحديث وما في ذلك من الأدلة.

ثانياً: إذا كان ليلة الثلاثين من شعبان باعتبار الرؤية الشرعية ولم ير الهلال لم يجز صيام يوم الثلاثين سواء وجد غيم عند غروب شمس اليوم التاسع والعشرين أم لم يوجد للحديثين المذكورين آنفاً وقوله صلى الله عليه وسلم: «فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما»[3] وقول عمار بن ياسر رضي الله عنه: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم».

ثالثاً: المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»، أوضحه صلوات الله وسلامه عليه في آخر هذا الحديث بقوله الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين[4] رواه البخاري.

---

(١) أحمد ١/٢٢١ و٢٢٦ و٢٥٨ و٢/٤١٥ و٤٢٢ و٤٣٠ و٤٣٨ و٤٥٤ و٤٦٩ و٤٩٧ ٤/٣٢١ و٥/٤٢ و٤٥٦ والبخاري ٢/٢٢٩ ومسلم ٧/١٩٠ و١٩٣ (النووي) والنسائي ٤/١٣٣ و١٥٣ و١٥٤ والترمذي ٣/٦٨ و٦٩ و٧٢ برقم ٦٨٤ و٦٨٨ والدارمي ٢/٢ و٣ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٥٩ والبيهقي ٤/٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٤٧ و٢٥٢ والدارقطني ٢/١٥٨ و١٦٠ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٨.

(٢) أحمد ١/٢٢٦ و٢٥٨ و٢/٢٥٩ و٢٦٣ و٢٨١ و٢٨٧ و٤١٥ و٤٢٢ و٤٣٠ و٤٣٨ و٤٥٤ و٤٥٦ و٤٦٩ و٤٩٧ و٤/٢٣ و٣٢١ و٥/٤٢ و٦/١٤٩ و٤٥٦ والبخاري ٢/٢٢٩ ومسلم ٧/١٩٠ (نووي) وأبو داود ٢/٧٤٠ و٧٤٤ و٧٤٥ والترمذي ٣/٦٩ والنسائي ٤/٣٣ و١٣٦ وابن ماجه ١/٥٣٠ والدارمي ٢/٣ ومالك في الموطأ ١/٢٨٧ والدارقطني ٢/١٥٨ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٨ والطحاوي ٢/٥٩ والبيهقي ٤/٢٠٥

(٣) أحمد ١/٢٢١ و٢/٥ و٦٣ و٤٥٦ و٣/٣٤١ والنسائي ٤/١٣٤ والبخاري ٢/٢٢٩ ومسلم ٧/١٨٩ - ١٩١ (النووي) والموطأ ١/٢٨٦ و٢٨٧ والشافعي ١/٢٧٤ والبيهقي ٤/٢٠٤ و٤٠٨ والدارمي ٢/٣ والدارقطني ٢/١٦١.

(٤) البخاري ٢/٢٢٩ (تعليقا) وأبو داود ٢/٧٤٩ والترمذي ٣/٧٠ والنسائي ٤/١٥٣ ابن ماجه ١/٥٢٧ والدارمي ٢/٢ والحاكم ١/٤٢٤ والدارقطني ٢/١٥٧ والبيهقي ٤/٢٠٨ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/١١١.

رابعاً: علم الحساب ومعرفة مطالع النجوم ليس من الكهانة ولا يحرم تعاطيه لكنه لا يجوز أن يؤخذ به في أمر شرعي كالصيام والحج ونحو ذلك. وليس هو من تعلم علم النجوم المرسوم المنهي عنه الذي عرفه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله بقوله: «التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية»[1] والخطابي رحمه الله بقوله: «علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وتغيير الأسعار وما في معناها من الأمور التي يزعمون أنها تدرك معرفتها بسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها. يدعون أن لها تأثيراً في السفليات. وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاطٍ لعلم قد استأثر الله به لا يعلم الغيب سواه»[2].

خامساً: تقدم أن علم الحساب ليس من الكهانة ولا يحرم تعاطيه وبالتالي فلا يكون أهله بتعلمه طواغيت لكنهم مخطئون إذا قالوا لشهر ثبت رؤيته شرعاً إنه لم يولد أو لشهر لم تثبت رؤيته ولد ولا يجوز الأخذ بقولهم كما تقدم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٤٦٦٧

س ١: فقد اطلعنا على ما نشرته جريدة المدينة في عددها ٢٠٤، في ١٤٠٢/٣/٤هـ بأنه سيكون خسوف كلي للقمر يوم السبت القادم وأنه يبدأ

---

(١) أحمد ٢/١٢٢ والبخاري ٢/٢٣٠ ومسلم ٧/١٩٢ (النووي) وأبو داود ٢/٧٣٩ والنسائي ٤/١٣٩ و١٤٠.

(٢) ينظر مجموع الفتاوى جـ ٣٥ ص ١٧١ و١٨١.

(٣) معالم السنن المطبوع مع السنن ٤/٢٢٦.

من الساعة الثامنة والنصف ليلا وينتهي الخسوف الجزئي يوم الأحد بعد منتصف الليل بـ ٣٨ دقيقة ويخرج القمر من شبه ظلال الأرض الساعة الواحدة و٣٧ دقيقة صباحا. وقد وقع ذلك على ما ذكر.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

جـ: قد يعرف وقت خسوف القمر وكسوف الشمس عن طريق حساب سير الكواكب ويعرف به كذلك كون ذلك كلياً أو جزئياً ولا غرابة في ذلك لأنه ليس من الأمور الغيبية بالنسبة لكل أحد بل غيبي بالنسبة لمن لا يعرف علم حساب سير الكواكب وليس بغيبي بالنسبة لمن يعرف ذلك العام لكونه يستطيع أن يعرف بسبب عادي وهو هذا العلم ولا ينافي ذلك كون الكسوف أو الخسوف آية من آيات الله تعالى التي يخوف بها عباده ليرجعوا إلى ربهم ويستقيموا على طاعته.

س ٢ : مراصد الأحوال الجوية يقولون إن الطقس المتوقع خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة صحو عام أو يكون سحاب على معظم البلاد ومصحوبا بعواصف رعدية وقد تهطل أمطار هنا أو هناك وتكون الرياح شمالية أو جنوبية أو بالعكس .. إلخ.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

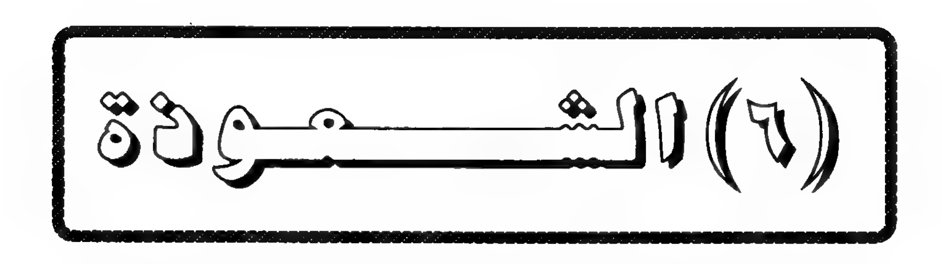
جـ ٢ : معرفة الطقس أو توقع هبوب رياح أو عواصف أو توقع نشوء سحاب أو نزول مطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية. فقد يحصل ظن لا علم لمن كان لديه خبرة بهذه السنن عن طريق نظريات علمية أو تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن لا علم فيصيب تارة ويخطيء أخرى.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




(٦) الشعوذة

فتوى رقم ٢١٦١

س: عندنا طريقة الدراويش ويوجد معهم رجل من أقربائنا شرب شربة ماء من السيد صاحب الطريقة وهو رجل أمي وليس لديه خفة ولا معرفة ليتسنى له إظهار الدجل والشعوذة أمام الناس ومع هذا يضرب بطنه بكل آلة جارحة من خنجر وسيف وخشبة وطلقة رصاص.. الخ. علما بأنه لا يتمسك بالإسلام ولا يؤدي الفرائض التي فرضها ربنا سبحانه وتعالى من صلاة وصوم وغيرها.

نرجو تفضلكم ببيان رأي الإسلام في ذلك وما هو السر في الضرب - نرجو الجواب كتابة لوجوده في بلادنا وبلاد عربية وإسلامية أخرى.

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده - وبعد:

ج: ختم الله الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم بالنص والإجماع لقوله تعالى: (**ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**) وتواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينة أنه خاتم النبيين، وأجمع المسلمون على ذلك. والأولياء قسمان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إن لله أولياء من الناس وللشياطين أولياء ففرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان فقال تعالى: (**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم**) وقال تعالى: (**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**) وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يقول الله من عادى لي ولياً

فقد بارزني بالمحاربة - أو فقد آذنته بالحرب »[1] الحديث، فبين النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وذكر الله سبحانه أولياء الشيطان فقال تعالى: **(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون)** وقال تعالى: **(ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً)** وقال تعالى: **(إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا....)** إلى قوله تعالى: **(إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون)** وقال تعالى: **(وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)** - وقال الخليل عليه السلام: **(يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً)** وقال تعالى: **(ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة..)** الآيات إلى قوله: **(إنك أنت العزيز الحكيم)**.

وثبت في الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهاراً من غير سر « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء - يعني طائفة من أقاربه - إنما وليي الله وصالح المؤمنين »[1].

فالفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان أن أولياء الرحمن هم المؤمنون المتقون كما قال تعالى: **(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)** وأولياء الشيطان هم المعادون لله التاركون للعمل بشرعه.

وأفضل أولياء الله هم رسله، والله جل وعلا يجعل على يد رسله المعجزات

---

(١) البخاري ٧/١٩٠ ابن ماجه ٢/١٣٢١ والحاكم ٤/٣١٨ والبيهقي ٣/٣٤٦ و١٠/٢١٩

(٢) أحمد ٤/٢٠٣ والبخاري ٧/٧٣ ومسلم ٣/٨٧ (نووي) .

والكرامات أو يجعل على يد أوليائه الكرامات وما يقع على يد أولياء الشيطان فهو من الأحوال الشيطانية قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وإن كان اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره ويسمونها الآيات لكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما فيجعل المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة». انتهى. إذا علم هذا فالشخص المذكور هو من أولياء الشيطان والأعمال المذكورة من الأحوال الشيطانية ومن الخداع والتلبيس على أعين الناس ولا شيء في الحقيقة وإنما هو التلبيس على أعين الناس بواسطة الشياطين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٨٨٤٤

س: طبيب عربي مسلم يعتاده كثير من الناس للعلاج وعندما يقابله بعض الناس يقول اعلموا بأن الشافي هو الله وإنما أنا متسبب ويصف بعض العلاجات المباحة وبعض الأوراق بصفة محو تشرب بالماء أو ملاسا إلا أنني استنكرت عليه أمرا وهو وصف لرجل بورقة يضعها بباطن جلد حمار ويعلقها منعا من مرض أم الصبيان فما رأيكم في هذا الأمر؟ علما أن تعليقها لمدة الحمل فقط ثم تنزع.

ج: أولاً: لا يجوز الإتيان إلى هذا الرجل الذي ذكرته لأنه مشعوذ.

ثانياً: لا تجوز طاعته فيما ذكره من وصفه لرجل أن يأخذ ورقة ويضعها بباطن جلد حمار وغيره ويصفها بأنها تمنع من مرض أم الصبيان ولا فرق بين طول المدة وقصرها لأن هذا شرك بالله حيث جعل مجرد وضع الورقة داخل جلد حمار مانعاً لما ذكر من المرض فالذي يزيل المرض هو الله جل وعلا وهذا من جنس تعليق التمائم ونحوه التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «من تعلق

تميمة فقد أشرك» وقال فيها عليه الصلاة والسلام: «من تعلق تميمة فلا أتم الله عليه ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٠٦٨٣

س: كثر في زمننا هذا أصحاب الطرق الصوفية وهم يقومون بأعمال مشكوك فيها. منها الضرب بالشيش، أكل الزجاج، الضرب بالخنجر. ما حكم الشرع في هذه الأعمال حيث إنهم يدعون بأنهم أولياء لله ويعدون هذه الأعمال كرامات.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ج: هذه الأعمال شعوذة أو سحر وتلبيس على الناس وهي محرمة فيجب على ولاة الأمور من العلماء والحكام إنكارها والقضاء عليها، وليست تلك الظواهر الغريبة من الكرامات التي يظهرها الله تعالى على يد أوليائه المؤمنين تكريماً لهم ولا علامة على صلاح من ظهرت على يده لأن أولياء الله هم أهل الإيمان والتقوى المعروفون بطاعة الله ورسوله كما قال الله سبحانه: (**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون**).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٥٣٨

س: إن والدي قد لازمه مرض مزمن وقد حاولنا بكل ما لدينا من إمكانات لمعالجته ولم يشف من مرضه وعندما تعذر أهل المستشفيات لجأ أهلي إلى بعض المشعوذين يسألونهم عن علاج يمكن أن يعالجوا به والدي ولكني رفضت هذه الطريقة ولم أسمح أن يتبعوا هؤلاء المشعوذين لأني على يقين أن هذا حرام ولا يجوز وقد حذرتهم وقلت إن هذا لا يجوز ولما يأبهوا بما أقول وقالوا إني لا أعرف شيئا عن ذلك ويقولون إن هؤلاء معهم صلاح ظننا أن الدين لا ينهى عن ذلك الأمر والذي جعلني أعادي عملهم فعلا أنني لما سمعت كيفية الطريقة التي يعالجون المريض بها عرفت أنهم ليسوا على بينة ومن ضمن الطرق التي عرفتها عنهم أن أحدهم يطلب من أهلي إحضار شماغ والدي الذي يلبس وعندما أحضروه له وصف لهم المرض الذي يعاني منه والدي تماما دون أن يراه ومشعوذ آخر يقول إذا رأى المريض (إن نجمك يافلان زين) بهذه اللهجة وآخر يقول لأهل المريض اذبحوا شاة سوداء واجمعوا الزوائد منها وضعوها في جلد الشاة المذبوحة واجعلوها في مكان معزول حتى لا يصلها أو يراها أحد ويقول الذي يصف تلك الوصفة بأنه يجب على الذي يذبح الذبيحة المراد معالجة المريض منه أن تخفى عن أنظار الناس لأنه لما يعتقدون أن مفعول الدواء يبطل بمجرد رؤية أحد الناس الشاة المذبوحة المعدة للعلاج عند أهل المريض وغير ذلك كثير من تلك الأعمال التي يصدقها بعض الناس وإني أبعث إليكم بخطابي هذا أرجو أن توضحوا لي حكم الدين في هذا الأمر وأرجو من الله العلي القدير أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه والله الموفق).

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد:

ج: يحرم الذهاب إلى المشعوذين للعلاج وما ذكرته من طرقهم في العلاج كل ذلك من الكهانة والشعوذة والقصد منها أكل أموال الناس بالباطل وقد

أحسنت في إنكارك على من أراد علاج والدك بطريق الشعوذة وأديت ما عليك من واجب الإرشاد والنصح وقد صحت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٥٤٤

س: ما هي ظاهرة تحضير الأرواح، المبدأ القائل بإمكان استدعاء أو تحضير روح من العالم الآخر بواسطة وسيط أو عالم روحاني؟ - ما موقف الدين من هذه الظاهرة ومدى صحتها وأرجو تدعيم القول بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو قصص؟.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: إن ذلك هو المعروف باستخدام الجني واستحضاره بأدعية وتعويذات يقوم بها مستحضره وذلك نوع من الشعوذة والكهانة، وهو ممنوع شرعاً، لما فيه غالباً من الشرك والكذب ودعوى علم الغيب ونحو ذلك، قال الله تعالى: (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)[١] وقال: (يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قضى الله الأمر

---

(١) الجـن ٦.

في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء »(١).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٩٦٥

س: لقد قرأت في بعض كتب شيخ الإسلام حول تكليم الموتى فذكر أن ذلك يكون من الشيطان حيث يخرج من القبر ويكلم القادم إليه وغير ذلك فهل قصة مطرف التي ذكرها ابن القيم من هذا النوع وما هو الحد الفاصل بين تكليم الموتى إن كان من شيطان أو لا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: دنو أرواح الأموات من قبورهم يوم الجمعة أو ليلتها ومعرفتهم من زارهم أو مر بهم وسلم عليهم أكثر من معرفتهم بهم في غير يوم الجمعة أو ليلتها والتقاء الأحياء والأموات ذلك اليوم كل هذا من الأمور الغيبية التي استأثر

(١) الإمام البخاري ٥/٢٢١ و٦/٢٨ و٨/١٩٤ والترمذي ٥/٣٦٢ وابن ماجه ١/٦٩ و٧٠ والحميدي في المسند ٢/٤٨٧.

الله بعلمها فلا تعلم إلا بوحي من الله لنبي من أنبيائه ولم يثبت في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم ولا يكفي في معرفة ذلك الأحلام فإنها تخطىء وتصيب فالقول بها والاعتماد عليها رجم بالغيب.

ثانياً: ما قرأته في كتاب زاد المعاد لابن القيم رحمه الله في هذا الموضوع مبني على ما رواه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب «القبور» - باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء - من أحاديث غير ثابتة، وآثار وأحلام وفيما يلي ذكر ذلك مع نقده.

قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عون ثنا يحيى بن يمان ثنا عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم».

في سنده يحيى بن يمان قال ابن حجر في التقريب «يحيى بن يمان العجلي الكوفي صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير». وفي سنده أيضاً عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي المدني قال ابن حجر في التقريب: «متروك اتهمه أبو داود وغيره بالكذب».

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام».

في سنده محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري أبو جعفر البغدادي قال ابن حجر في التقريب فيه لين وفي سنده أيضاً هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد القرشي ضعفه يحيى بن معين والنسائي وقال حرب لم يرضه أحمد وذكره ابن عبد البر في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث يستضعف وكان متشيعاً» وقال ابن حجر في التقريب: «صدوق له أوهام ورمي بالتشيع».

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر حدثني مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال: «رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت قال: بلى قلت: فأين أنت، قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم قال: قلت أجسادكم أم أرواحكم قال: هيهات بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح قال: قلت فهل تعلمون بزيارتنا إياكم قال: نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله وليلة السبت إلى طلوع الشمس قال: قلت: فكيف ذلك دون الأيام كلها قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته».

في سنده رجل مبهم، وفي سنده يحيى بن بسطام قال ابن حجر في لسان الميزان قال أبو حاتم صدوق وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه لأنه داعية إلى القدر ولأن في روايته مناكير وذكره العقيلي في الضعفاء وقال أبو داود تركوا حديثه قال له معتمر بن سليمان: أنت قدري؟ قال: نعم.

هذا ولو صح سنده لم يصح مستنداً لأنه رؤيا من غير معصوم فلا تقوم بها حجة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش ثنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: كان مطرف يغدو فإذا كان يوم الجمعة أدلج قال: وسمعت أبا التياح يقول: «بلغنا أنه كان ينور له في سوطه فأقبل ليلة حتى إذا كان عند مقابر القوم وهو على فرسه فرأى أهل القبور كل صاحب قبر جالساً على قبره فقالوا هذا مطرف يأتي الجمعة قلت: وتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما تقول الطير قلت: وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام»[1].

خالد بن خداش هو أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري قال فيه ابن حجر في التقريب صدوق يخطىء ثم هذه الرواية منام فلا تقوم به حجة تعارض الأصل المحقق وسنة الله الكونية الثابتة في أن الأموات لا يكلمون الأحياء وأن الأحياء

(١) الروح لابن القيم (٦) وزاد المعاد جـ ١ ص ١١٣ طبعة الحلبي.

لا يسمعون كلام الأموات إلا معجزة لنبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذلك لا يخرجون من قبورهم إلا يوم القيامة كما قال سبحانه (**ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**).

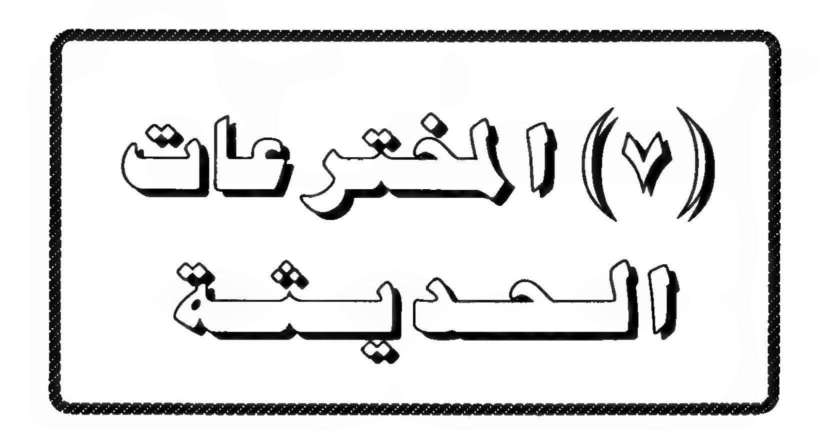
أما رد السلام فقد ورد فيه حديث ضعيف وذكره الشيخ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ولو فرضنا صدق المنام لم يدل على صحة ما ذكره ابن القيم فيما تقدم نقله عنه لأنه بلاغ من غير معصوم عن مجهول.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




(٧) المخترعات
الحديثة

فتوى رقم ٨٩٧٩

س: نظرا لتأصل وانتشار ظاهرة التنقيب عن المياه الجوفية وحفر الآبار بطرق بدائية وذلك بالاعتماد على ما يسمونه بالمرزم أو المسمع أي الذي يكشف عن وجود بئر في مكان معين، وهذا المرزم أو المسمع إذا وجد بيئة واعية لم يصرح بادعاء العلم بمجاري الماء في باطن الأرض، وإنما يخبر بأن ذلك من علم الله عز وجل أما إذا وجد بيئة جاهلة فإنه يخبر بما في باطن الأرض من مجاري المياه واتجاهاتها وألوان طبقات الأرض التي سوف يصادفها حافر البئر إلى غير ذلك من الأمور الغيبية التي لا يمكن إسنادها إلى الخبرة والتجربة، وكثيراً ما يفتن الناس بأقوال هؤلاء فيقع ما يخبرون به في أكثر الأحوال بل إني لا أعلم في عامة الناس من لا يعتمد على أقوال أولئك المرزمين أو المسمعين ونحوهم وحيث إن هذا المعتقد راسخ في نفوس عامة الناس بل في نفوس كثير من مثقفيهم وحيث تم إنكار هذه الأفعال بما ورد في كتب العقيدة وعن الكهانة والعرافة إلا أن الكثير يعتقد أن النهي لا يشمل مثل هؤلاء المرزمين أو المسمعين كما يسمونهم..

لذا فإنا نأمل من فضيلتكم بذل النصح والإرشاد وبيان الحكم في مثل هذه الأمور وحكم من مات على هذا المعتقد، والطرق التي يستغنى بها عن هؤلاء المسمعين أو المرزمين ونحوهم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

ج: إذا كان اختبار الأرض لمعرفة ما في جوفها، بأجهزة وآلات حديثة بناء على تجارب أجريت على طبقات الأرض وخبرة مكتسبة من هذه التجارب، فليس هذا من الكهانة ولا دعوى علم الغيب بل هو من معرفة المسببات بأسبابها كمعرفة الطبيب نوع المرض بالأجهزة الطبية الحديثة، ومثل هذا لا

ينكر، لأنه جار على سنن الله الكونية من ربط الله المسببات بأسبابها، وبواطن الأمور بظواهرها..

وعلى هذا فلا خطر على العقيدة منه، وأما إذا كان الإخبار عما في باطن الأرض تخميناً غير مبني على أسباب كونية وتجارب علمية فهو خرص وتدجيل، وقد يصادف الواقع.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ١١١٣٧

س: قرأت في بعض الكتب أن علم الكمياء وهو نوع من أنواع السحر فهل هذا صحيح علما بأني سمعت عن كتاب لابن القيم اسمه بطلان الكميا من أربعين وجها فهل أن التجارب الكيميائية التي تجرى في المدارس والجامعات لدراسة المواد والعناصر هي حرام باعتبار كونها سحرا أم لا. مع أني قد مارست بعضا منها في المدرسة ولم أرى أي أثر لوجود السحر كتدخل الجن أو وجود طلاسم وما إلى ذلك أفيدوني أفادكم الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

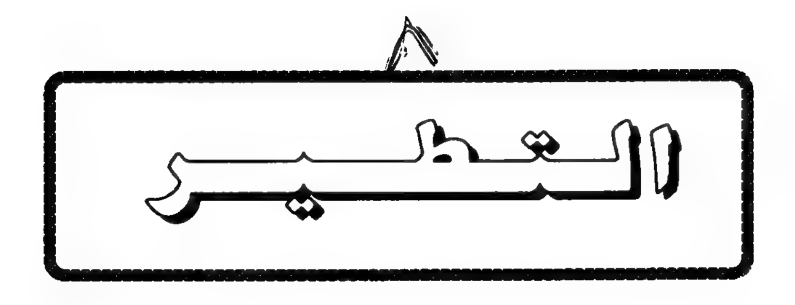
جـ: ليس علم الكيمياء الذي يدرس لطلاب المدارس من جنس الكيمياء التي منعها العلماء وقالوا إنها سحر وحذروا الناس منها وذكروا أدلة على بطلانها وبينوا أنها أيضا خداع وتمويه يزعم أصحابها أنهم يجعلون الحديد مثلاً ذهباً والنحاس فضة ويغشون بذلك الناس ويأكلون أموالهم بالباطل، أما التي تدرس في المدارس في هذا الزمن فهي تحليل المادة إلى عناصرها التي تركبت منها أو تحويل العناصر إلى مادة تركب منها تخالف صفاتها تلك العناصر بواسطة

صناعة وعمليات تجرى عليها فإنها حقيقة واقعية بخلاف الكيمياء المزعومة فإنها تمويه وخداع وليست من أنواع السحر الذي جاءت النصوص في الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


التطير

فتوى رقم ٦٣٣٥

س: أرجو تلطف سماحتكم بإفادتي بمدى صحة أو ضعف الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

جـ ١: هذا الحديث جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»[1] أخرج الحديث البخاري بسنده في كتابه الصحيح في كتاب الطب (باب الجذام) ورواه ابن حبان بزيادة (ولا نوء) وكذلك أخرجه أبو نعيم في الطب في حديث الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ «اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد» وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوكل عن عائشة رضي الله عنها بلفظ «لا عدوى وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد» وأخرج معناه مسلم في الصحيح في آخر أبواب الطب من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: «كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم إنا قد بايعناك فارجع».

وأحسن ما قيل فيه قول البيهقي وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم أن قوله «لا عدوى» على الوجه الذي يعتقده أهل الجاهلية

---

(١) أحمد ١/١٧٤ و١٨٠ و٢٦٩ و٣٢٨ و٢/٢٤ و٢٥ و٥٣ و٢٢٢ و٤٢٠ و٤٣٤ و٤٨٧ و٥٠٧ و٣/١٣٠ و١٥٤ و١٧٣ و١٧٨ و٢٥١ و٢٧٦ والبخاري ٧/١٧ و٢٧ و٣١ و٣٢ ومسلم ١٤/٢١٣ و٢٢٠ (النووي) وأبو داود ٤/٢٣١ و٢٣٢ والترمذي ٤/١٦١ والإمام مالك في الموطأ ٢/٩٤٦ وابن ماجه المقدمة حديث ٨٦ و٢/١١٧١ والطحاوي ٤/٣٠٧ و٣١٤ والحميدي ٢/٤٧٥ والبيهقي ٧/١٣٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٨/٣٩ والبخاري في الأدب المفرد ص ١٣٣ وابن حبان (موارد الظمآن) ص ٣٤٦ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٠ والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٣٠٧ و٤/٣٧٨ و٦/١١٨ و١١/١٦٩.

من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى وأن هذه الأمور تعدي بطبعها وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الأمراض سبباً لعدوى ذلك ولهذا قال «فر من المجذوم كما تفر من الأسد» وقال «لا يورد ممرض على مصح» وقال في الطاعون «من سمع به في أرض فلا يقدم عليه» وكل ذلك بتقدير الله تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٧٧٥

س: لقد سمعنا أن هناك اعتقادات تفيد أن شهر صفر لا يجوز فيه الزواج والختان وما أشبه ذلك، نرجو إفادتنا في ذلك حسب الشرع الإسلامي والله يحفظكم.

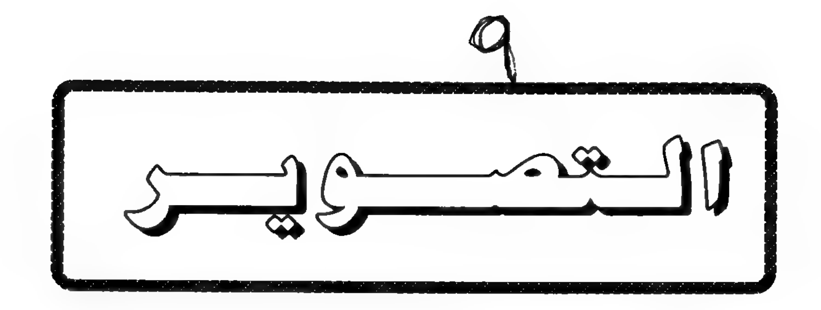
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: ما ذكر من عدم التزوج أو الختان ونحو ذلك في شهر صفر نوع من التشاؤم من هذا الشهر، والتشاؤم من الشهور أو الأيام أو الطيور ونحوها من الحيوانات لا يجوز لما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» والتشاؤم بشهر صفر هو من جنس الطيرة المنهي عنها وهو من عمل الجاهلية وقد أبطله الإسلام.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


التصوير

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٦٠

س: ما حكم تصوير الصور الشمسية للحاجة أو للزينة؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

ج: تصوير الأحياء محرم إلا ما دعت إليه الضرورة كالتصوير من أجل التابعية وجواز السفر، وتصوير المجرمين لضبطهم ومعرفتهم ليقبض عليهم إذا أحدثوا جريمة لجأوا إلى الفرار، ونحو هذا مما لابد منه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ١٩٥٣

س: إنني مدير مدرسة ابتدائية بجنوب شمران ومكلف من قبل مرجعي بعمل صور للطلبة أثناء الرحلة المدرسية والكشافة وصور لبعض المناطق لعرضها في المدرسة وكما علمنا وسمعنا أن البيت الذي بداخله صورة لا تدخله الملائكة. مادامت الصورة في البيت وأنا في هذا العمل مكلف وأكلف من يعمل الصور وأعطيه كلفة تلك الصور من الفلوس التي أتسلمها من مرجعي ولا أصور أنا بنفسي فعلى من يقع الإثم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ج: لا شك أن تصوير كل ما فيه روح حرام بل من الكبائر لما ورد في ذلك من الوعيد الشديد في نصوص السنة ولما فيه من التشبه بالله في خلقه الأحياء ولأنه وسيلة إلى الفتنة وذريعة إلى الشرك في كثير من الأحوال والإثم يعم من باشر التصوير ومن كلفه به وكل من أعانه عليه أو تسبب فيه لأنهم متعاونون على الإثم وقد نهى الله عن ذلك بقوله: **(ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)**.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٩٧٨

س: مضمونه أنه حصل نقاش بين الإخوان في حكم التصوير الشمسي والاحتفاظ بالصور الشمسية ولم ينته النقاش إلى نتيجة فما حكم التصوير الشمسي والاحتفاظ بهذه الصور.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: التصوير الشمسي للأحياء من إنسان أو حيوان والاحتفاظ بهذه الصور حرام بل هو من الكبائر لما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة المتضمنة للوعيد الشديد والمنذرة بالعذاب الأليم للمصورين ومن اقتنى هذه الصور، ولما في ذلك من التشبه بالله في خلقه للأحياء، ولأنه قد يكون ذريعة إلى الشرك كصور العظماء والصالحين أو باباً من أبواب الفتنة كصور الجميلات والممثلين والممثلات والكاسيات العاريات.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٠٣٦

س: ما حكم التصوير في الإسلام؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

جـ: الأصل في تصوير كل ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات أنه حرام سواء كانت الصور مجسمة أم رسوما على ورقة أو قماش أو جدران

ونحوها أم كانت صوراً شمسية لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك وتوعد فاعله بالعذاب الأليم ولأنها عهد جنسها أنه ذريعة إلى الشرك بالله بالمثول أمامها والخضوع لها والتقرب إليها وإعظامها إعظاماً لا يليق إلا بالله تعالى ولما فيها من مضاهاة خلق الله ولما في بعضها من الفتن كصور الممثلات والنساء العاريات ومن يسمين ملكات الجمال وأشباه ذلك.

ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها وذلك على أنها من الكبائر حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»[1] رواه البخاري ومسلم. وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»[2] رواه البخاري ومسلم وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة»[3] رواه البخاري ومسلم. وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال: «ياعائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين»[4] رواه البخاري ومسلم (القرام - الستر - والسهوة - الطاق النافذة في الحائط) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من

---

(١) أحمد ٢/٤ والبخاري برقم ٥٩٥١ و٥٩٥٧ و٥٩٦١ و٧٥٥٧ و٧٥٥٨ ومسلم برقم ٢١٠٨ والنسائي في المجتبى ٨/٢١٥.

(٢) أحمد ١/٣٧٥ والبخاري برقم ٥٩٥٠ ومسلم ٢١٠٩ والنسائي في المجتبى ٨/٢١٦.

(٣) أحمد ٢/٢٣٢ و٢٥٩ و٣٩١ و٤٥١ و٥٢٧ والبخاري برقم ٥٩٥٣ و٧٥٥٠ ومسلم برقم ٢١١١.

(٤) أحمد ٦/٣٦ والبخاري برقم ٥٩٥٤ ومسلم ٢١٠٧ والنسائي ٨/١٤.

صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ»[1] رواه البخاري ومسلم وحديثه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم» قال ابن عباس رضي الله عنهما فإن كنت لابد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له»[2] رواه البخاري ومسلم فدل عموم هذه الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقاً، أما ما لا روح فيه من الشجر والبحار والجبال ونحوها فيجوز تصويرها كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعرف عن الصحابة من أنكره عليه ولما فهم من قوله في أحاديث الوعيد أحيوا ما خلقتم، وقوله فيها كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٢١٨٦

س: إذا كنت مغتربا خارج بلادي وأردت أن أبعث بصورة لي عند أهلي وأصدقائي وخاصة إلى زوجتي فهل هذا جائز للإنسان أم لا؟

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه .. وبعد:

ج: قد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على تحريم تصوير ذوات الأرواح من بني آدم وغيرهم فلا يجوز أن تصور نفسك وتبعث بصورتك إلى أهلك ولا إلى زوجتك.

---

(١) أحمد ١/٢٤١ و٣٥٠ و ٣٦٠/ و٢٤٦ و٣٥٩ بألفاظ مختلفة والبخاري برقم ٥٩٦٣ ورقم ٢٢٢٥ و٧٠٤٢ بألفاظ ومسلم برقم ٢١١٠ وأبو داود برقم ٥٠٢٤ والترمذي برقم ١٧٥٠ والنسائي ٨/٢١٥.

(٢) أحمد ١/٣٠٨ والبخاري برقم ٢٢٢٥ ومسلم برقم ٢١١٠ واللفظ له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢٣٥٨

س: هل يجوز التصوير بالكاميرا «آلة التصوير» وهل يجوز التصوير بالتليفزيون، وهل يجوز مشاهدة التليفزيون وخاصة في الأخبار؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

ج: لا يجوز تصوير ذوات الأرواح بالكاميرا أو غيرها من آلات التصوير، ولا اقتناء صور ذوات الأرواح ولا الإبقاء عليها إلا لضرورة كالصور التي تكون بالتابعية أو جواز السفر، فيجوز تصويرها والإبقاء عليها للضرورة إليها.

وأما التليفزيون فآلة لا يتعلق بها في نفسها حكم وإنما يتعلق الحكم باستعمالها، فإن استعملت في محرم كالغناء الماجن وإظهار صور فاتنة وتهريج وكذب وافتراء وإلحاد وقلب للحقائق وإثارة للفتن إلى أمثال ذلك فذلك حرام، وإن استعمل في الخير كقراءة القرآن وإبانة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى أمثال ذلك فذلك جائز، وإن استعمل فيهما فالحكم التحريم إن تساوى الأمران أو غلب جانب الشر فيه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٢٤٧

س: نعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن المصورين، فمن هم

المصورون، هل هم الذين يصنعون التماثيل أو الذين يصورون بالتصوير الفوتوغرافي، أي الصور المسطحة، وهل تصوير المناظر الطبيعية تصويرا فوتوغرافيا حرام.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه .. وبعد:

ج: تصوير ذوات الأرواح حرام سواء كان تصويراً مجسماً أو شمسياً أو نقشاً بيد أو آلة لعموم أدلة تحريم التصوير ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» متفق على صحته وما رواه البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة رضي الله عنه: «لعن آكل الربا ومؤكله ولعن المصور»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٣٧٤

س: قد اختلفنا في موضوع التصوير الفوتوغرافي والشمسي الذي لم تذكروه في رسالتكم، هل هو داخل في حكم التصوير اليدوي أم أنه خارج عنه؟ وقد احتج عليّ بعضهم أنه جائز لأنه ليس تصويرا يدويا وإنما هو عبارة عن التقاط صورة لخيال الإنسان مع عدم بذل أي جهد سوى الضغط على الزر لتخرج الصورة مطابقة للخيال، وقد أراني أحد أصدقائي صورة فوتوغرافية لفضيلتكم في مجلتي المجتمع الكويتية والاعتصام المصرية مع فتواكم في أحكام الصوم في شهر رمضان المبارك فهل ظهور صورتكم في المجلة دليل على جواز ذلك أو أن هذا الشيء حصل عن غير علمكم؟

(١) أحمد ٣٠٨/٤ و٣٠٩ والبخاري برقم ٢٠٨٦ و٢٢٣٨ و٥٣٤٧ و٥٩٤٥، ٥٩٦٢.

وإن كان التصوير الفوتوغرافي غير جائز فما حكم شراء المجلات والجرائد المليئة بالصور مع ما فيها من أخبار مهمة وغير ذلك من المعلومات الغث منها والسمين. أفيدونا في هذا؟

وهل يجوز وضع هذه المجلات في المصلى حتى ولو مغطاة بثوب ونحوه، أم يجب إتلافها بعد قراءتها وما هو حكم النظر إلى الصور المتحركة مثل التي في التلفاز وهل يجوز تشغيل التلفاز في المصلى؟

أفيدونا في أحكام هذه الأشياء أفادكم الله؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: التصوير الفوتوغرافي الشمسي من أنواع التصوير المحرم، فهو والتصوير عن طريق النسيج والصبغ بالألوان والصور المجسمة سواء في الحكم، والاختلاف في وسيلة التصوير وآلته لا يقتضي اختلافا في الحكم وكذا لا أثر للاختلاف فيما يبذل من جهد في التصوير صعوبة وسهولة في الحكم أيضاً، وإنما المعتبر الصورة فهي محرمة وإن اختلفت وسيلتها وما بذل فيها من جهد. وظهور صورتي في مجلتي المجتمع والاعتصام مع فتواي في أحكام الصيام في شهر رمضان ليس دليلاً على إجازتي التصوير، ولا على رضاي به، فإني لم أعلم بتصويرهم لي.

ثانياً: المجلات والجرائد التي بها أخبار مهمة ومسائل علمية نافعة وبها صور لذوات الأرواح يجوز شراؤها والانتفاع بما فيها من علم مفيد وأخبار مهمة لأن المقصود منها ما فيها من العلم والأخبار، والصور تابعة والحكم يتبع الأصل المقصود إليه دون التابع، ويجوز وضعها في المصلى مع إخفاء ما فيها من الصور بأي شكل لينتفع بما فيها من مقالات أو طمس رؤوس الصور بما يذهب بمعالمها.

ثالثاً: لا يجوز وضع التلفاز في المصلى لما فيه من اللهو الباطل ولا يجوز النظر إلى ما فيه من الصور العارية أو الخليعة لما في ذلك من الفتنة والعواقب الوخيمة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٣٥٩٢

س: هل التصوير بالكاميرا حرام أم لا شيء على فاعله؟

جـ: نعم تصوير ذوات الأرواح بالكاميرا وغيرها حرام وعلى من فعل ذلك أن يتوب إلى الله ويستغفره ويندم على ما حصل منه ولا يعود إليه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٤٥١٣

س: تثار شبهات حول تحريم التصوير الفوتوغرافي (الشمسي) نرجو من فضيلتكم رداً مفصلاً عليها:

(أ) يقولون التصوير الفوتوغرافي ليس تقليداً لخلق الله بل هو انطباع ظل الشخص على الفيلم وليس للإنسان دخل في تشكيل الصورة.

(ب) يقولون إن التصوير كالمرآة إذا نظر الإنسان إليها فلو فرض أن الصورة ثابتة في المرآة هل يحرم ذلك؟

(جـ) يقولون إن الذي يبيح التليفزيون إذا لم يكن فيه ما يحرم رؤيته لابد وأن يبيح الصور لأن التلفاز هو عبارة عن مجموعة صور يتم تحريكها بسرعة توهم المشاهد لها أنها تتحرك.

(د) يقولون إنه لو حرم التصوير لما جاز تصوير لأصل جواز السفر الذي يحج به المقيم في مصر مثلاً لأنه لا يسرق الإنسان لكي يحج، وكذلك لا يتصور لكي يحج ولا يتصور لصناعة البطاقة الشخصية وغير ذلك من الضروريات.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الذي يظهر للجنة أن تصوير ذوات الأرواح لا يجوز للأدلة الثابتة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الأدلة عامة فيمن اتخذ ذلك مهنة يتكسب بها ولمن لم يتخذها مهنة وسواء كان تصويرها نقشاً بيده أو عكساً بالاستديو أو غيرهما من الآلات، نعم إذا دعت الضرورة إلى أخذ صورة كالتصوير من أجل التابعية وجواز السفر وتصوير المجرمين لضبطهم ومعرفتهم ليقبض عليهم إذا أحدثوا جريمة ولجأوا إلى الفرار ونحو هذا مما لابد منه فإنه يجوز، وأما إدخال صور ذوات الأرواح في البيوت فإن كانت ممتهنة تداس بالأقدام ونحو ذلك فليس في وجودها في المنزل محذور شرعي وإن كانت موجودة في جواز وتابعية أو نحو ذلك جاز إدخالها البيوت وحملها للحاجة وإذا كان المحتفظ بالصور من أجل التعظيم فهذا لا يجوز يختلف الحكم من جهة كونه شركاً أكبر أو معصية بالنظر لاختلاف ما يقوم في قلب هذا الشخص الذي

أدخلها، وإذا أدخلها واحتفظ بها من أجل تذكر صاحبها فهذا لا يجوز لأن الأصل هو منعها ولا يجوز تصويرها وإدخالها إلا لغرض شرعي وهذا ليس من الأغراض الشرعية وأما ما يوجد في المجلات من الصور الخليعة فهذه لا يجوز شراؤها ولا إدخالها في البيت لما في ذلك من المفاسد التي تربو على المصلحة المقصودة من مصلحة الذكرى - إن كانت هناك مصلحة - وإلا فالأمر أعظم تحريماً وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه» وقال صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وقال صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يسأله عن البر: «البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك».

وليس التصوير الشمسي كارتسام صورة من وقف أمام المرآة فيها، فإنها خيال يزول بانصراف الشخص عن المرآة والصور الشمسية ثابتة بعد انصراف الشخص عن آلة التصوير يفتتن بها في العقيدة وبجمالها في الأخلاق وينتفع بها فيما تقضي به الضرورة أحياناً من وضعها في جواز السفر أو دفتر التابعية أو بطاقة الإقامة أو رخصة قيادة السيارات مثلاً.

وليس التصوير الشمسي مجرد انطباع بل عمل بآلة ينشأ عنه الانطباع فهو مضاهاة لخلق الله بهذه الصناعة الآلية ثم النهي عن التصوير عام لما فيه من مضاهاة خلق الله والخطر على العقيدة والأخلاق دون نظر إلى الآلة والطريقة التي يكون بها التصوير.

أما التليفزيون فيحرم ما فيه من غناء وموسيقى وتصوير وعرض صور ونحو ذلك من المنكرات ويباح ما فيه من محاضرات إسلامية ونشرات تجارية أو سياسية ونحو ذلك مما لم يرد في الشرع منعه، وإذا غلب شره على خيره كان الحكم للغالب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٨٠٧

س: قرأت كتابكم في تحريم الصور وأريد أن أسأل بهذا الصدد. فطالما أنكم أفتيتم بتحريم التصوير فإنه يوجد نوع آخر حديث من التصوير وهو ما نشاهده في التليفزيون والفيديو وغيرهما من الأشرطة السينمائية حيث تكون صورة الشخص كما يقولون حسية ويحتفظ بها لزمن طويل فما هو حكم هذا النوع من التصوير.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: حكم التصوير يعم ما ذكرت.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٠٠٨

س: هل رسم ذوات الأرواح جائز إذا كانت على شرشف أو صحن أو سجاد أو ما شابه ذلك من الأشياء.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يحرم تصوير ذوات الأرواح سواء على شرشف أو صحن أو سجاد أو غير ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٥٤١

س: هل تصوير ذوات الأرواح كفر أكبر أو كفر أصغر أو معصية؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس ذلك كفراً أكبر ولكنه من كبائر المعاصي لما ورد فيه من الوعيد الشديد ولعن المصورين ومع ذلك فهو ذريعة إلى الشرك الأكبر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٤٥٠

س: كنا قد بدأنا مشروع مجلة للأطفال المسلمين باسم أروى فنرفق لكم نسخة منها وجاء من نثق به وبدينه يعترض علينا من جهة رسوم الأشخاص علماً بأننا تحاشينا في عملنا رسم الأنبياء صلوات الله عليهم والصحابة رضوان الله عليهم. ومع هذا جئنا بخطابنا هذا نستفتيكم بشرعية ما أقدمنا عليه راجين الرد السريع على رسالتنا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: تصوير ذوات الأرواح مطلقاً حرام ولو كانت صور غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وغير صور الصحابة رضي الله عنهم وليس اتخاذها وسيلة للتشويق والإيضاح مبرراً للترخيص فيها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٧٨٥٧

س: ما هو حكم الصيني الموجود عليه تصوير مع العلم أنه يترك ولا يستخدم إلا للضرورة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأصل تحريم تصوير ذوات الأرواح للأدلة الواردة في ذلك، لكن إذا كانت الصور مهانة أو مقطعة جاز استعمال ما رسمت عليه كالبساط ونحوه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٢٢

س: ورد لعن المصورين - بالكسر - فهل يشمل المصورين - بالفتح - وهل ورد فيهم دليل خاص؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كما أن الأدلة وردت في لعن المصورين وتوعدهم بالنار في الدار الآخرة فكذلك الذي يقدم نفسه من أجل أخذ صورة لها داخل في ذلك قال تعالى: **(وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم)**[1]. وقال تعالى في قصة ثمود: **(كذبت ثمود بطغواها إذ**

---

(١) الإمام أحمد في كتاب الزهد ٢٨٨ و٢٨٩.

انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال عبد الواحد ابن زيد قلت للحسن «يا أبا سعيد أخبرني عن رجل لم يشهد فتنة أبي المهلب إلا أنه رضيها بقلبه قال يا ابن أخي كم يد عقرت الناقة قال فقلت يد واحدة قال أليس قد هلك القوم جميعاً برضاهم وتماليهم»[1] رواه الإمام أحمد في الزهد. فهاتان الآيتان تدلان على أن الراضي بالفعل كالفاعل ولا يدخل في ذلك من اقتضت الضرورة أن يأخذ صورة له.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٤١٣

س: حينما قرأت في باب ماجاء في المصورين في كتاب التوحيد وجدت الوعيد الشديد للمصورين لقوله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله» فهل يدخل في هذا المصورون الحاليون «أصحاب الاستديوهات»؟ وما حكم من احتفظ ببعض الصور لشخصه أو لأحد أصدقائه أو أقاربه وذلك للذكرى فقط لا للتبرك بها أو من احتفظ ببعض المجلات المفيدة كمجلة العربي وذلك لما تحويه من العلم والمعرفة والثقافة المفيدة لا من أجل الصور الموجودة بها.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الذي يظهر للجنة أن تصوير ذوات الأرواح لا يجوز للأدلة الثابتة في

---

(١) الإمام أحمد في كتاب الزهد ٢٨٨ و٢٨٩.

ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كالحديث الذي ذكره السائل[1] وهذه الأدلة عامة فيمن اتخذ ذلك مهنة يتكسب بها ولمن لم يتخذها مهنة وسواء كان تصويرها نقشاً بيده أو عكساً بالاستديو أو غيرهما من الآلات، لكن إذا دعت الضرورة إلى أخذ صورة كالتصوير من أجل التابعية وجواز السفر وتصوير المجرمين لضبطهم ومعرفتهم ليقبض عليهم إذا أحدثوا جريمة ولجأوا إلى الفرار ونحو هذا مما لابد منه فإنه يجوز، وأما إدخال صور ذوات الأرواح في البيوت فإن كانت ممتهنة تداس بالأقدام ونحو ذلك فليس في وجودها في المنزل محذور شرعي وإن كانت موجودة في جواز وتابعية أو نحو ذلك جاز إدخالها البيوت وحملها للحاجة وإذا كان المحتفظ بالصور من أجل التعظيم فهذا لا يجوز يختلف الحكم من جهة كونه شركاً أكبر أو معصية بالنظر لاختلاف ما يقوم في قلب هذا الشخص الذي أدخلها، وإذا أدخلها واحتفظ بها من أجل تذكر صاحبها فهذا لا يجوز لأن الأصل هو منعها ولا يجوز تصويرها وإدخالها إلا لغرض شرعي وهذا ليس من الأغراض الشرعية وأما ما يوجد في المجلات من الصور الخليعة فهذه لا يجوز شراؤها ولا إدخالها في البيت لما في ذلك من المفاسد التي تربو على المصلحة المقصودة من مصلحة الذكرى ـ إن كانت هناك مصلحة ـ وإلا فالأمر أعظم تحريماً وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه»[2]

---

(١) أحمد ٦/٣٦ و٨٣ و٢١٩ والبخاري ٧/٦٥ ومسلم ١٤/٨٨ و٨٩ والنسائي ٨/٢١٤ والبيهقي ٢٦٧.

(٢) أحمد ٤/٢٦٧ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ والبخاري ١/١٩ و٣/٤ ومسلم ١١/٢٧ وأبو داود ٣/٦٢٤ والترمذي ٣/٥١١ والنسائي ٧/٢٤٢ و٨/٣٢٧ وابن ماجه ٢/١٣١٨ والدارمي ٢/٢٤٥.

وقال صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1] وقال صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يسأله عن البر: «البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك»[2].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٩٦٣٤

س: ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» عشق الصور وما يؤدي إليه من الضرر العظيم على عقيدة التوحيد في نفس المؤمن.

فالسؤال ما هو المقصود بعشق الصور؟ فهل هي الصور الجميلة للنساء وغيرها المعلقة على الجدران والمنصوبة في الطرقات من مجسمة وغير مجسمة. وذلك بأن يقف الإنسان أمامها فيحبها كمحبة الله ويعشقها عشقاً يصل إلى شغاف قلبه ؟ أو أن المقصود من هذه الصور هو ما يدور في ذهن الإنسان من تصور الصور الجميلة ومحبتها وعشقها؟ وإذا كان الأمر كذلك فما حكم من انطرح على فراشه وأغلق عينيه وأخذ يتصور النساء عاريات ويفعل معهن ما يفعله الرجل بامرأته لكي يطفئ ما في نفسه من غريزة وشهوة ؟ وهل هذا النوع من أنواع عشق الصور الذي يؤدي والعياذ بالله إلى الشرك الذي لا يغفر؟ وإذا كان كذلك فهل يصح أن نقول إنه ليس للزوج أن يتصور امرأته عارية في ذهنه لأن

(١) أحمد ١/٢٠٠ و٣/١٥٣ والنسائي ٨/٢٣٠ و٣٢٧ و٣٢٨ والترمذي ٤/٦٦٨ والدارمي ٢/٢٤٥ وابن حبان (موارد الظمآن) ص ١٣٧ والحاكم ٢/١٣ و٤/٩٩ والطبراني في الصغير ١/١٠٢ وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٥٢ والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٢٢٠ و٣٨٧ و٣٨٦.

(٢) أحمد ٤/١٩٤ والدارمي ٢/٢٤٦.

هذا نوع من أنواع عشق الصور مع أنه يحق له في نفس الوقت أن يرى منها كل شيء خارج ذهنه ويحب منها كل شيء؟

هذه هي قضيتي التي أردت أن أعرضها على سماحتكم راجياً الله سبحانه وتعالى ألا تبطئوا عليّ بالرد لأنني في حيرة من أمري خصوصاً وأن هذا الأمر يمس العقيدة التي هي رأس مال المسلم سائلاً الله أن يجزيكم عني وعن المسلمين كل خير.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: مراده بعشق الصور هنا محبتها مثل محبة الله أو أكثر، بدليل قوله بعد: «وربما صرح العاشق منهم بأن وصل معشوقته أحب إليه من توحيد ربه، كما قال العاشق الخبيث:

يرتشفن من فمي رشفات   *هن أحلى فيه من التوحيد*

وكما قال الخبيث الآخر بأن وصل معشوقته أشهى إليه من رحمة ربه، فعياذاً بك اللهم من هذا الخذلان ومن هذه الحال قال الشاعر:

وصلك أشهى إلى فؤادي   من رحمة الخالق الجليل

ولا ريب أن هذا العشق من أعظم الشرك.. ويلحق بذلك في التحريم ما يجر إلى الفواحش من زنى ولواط، وسواء كانت تلك الصور معلقة بالجدران أم في الطرقات أم كانت في الصحف والمجلات وسواء كانت حية أم رسوماً محاكية لها بل يدخل في ذلك ما يتخيله الإنسان من صور النساء الأجنبيات الجميلات ليقضي فيها وطره وإطفاء شهوته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٦٧٧

س: ما موقف المسلم من الصور التوضيحية التي في الكتب الدراسية، والكتب العلمية والمجلات الإسلامية النافعة، مع أنه لابد من وجود هذه الصور للتوضيح وتقريب الفهم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير ذوات الأرواح حرام مطلقاً لعموم الأحاديث التي وردت في ذلك وليست ضرورية للتوضيح في الدراسة بل هي من الأمور الكمالية لزيادة الإيضاح، وهناك غيرها من وسائل الإيضاح يمكن الاستغناء بها عن الصور في تفهيم الطلاب والقراء، وقد مضى على الناس قرون وهم في غنى عنها في التعليم والإيضاح وصاروا مع ذلك أقوى منا علماً وأكثر تحصيلاً، وما ضرهم ترك الصور في دراستهم، ولا نقص من فهمهم لما أرادوا ولا من وقتهم وفلسفتهم في إدراك العلوم وتحصيلها وعلى هذا لا يجوز لنا أن نرتكب ما حرم الله من التصوير لظننا أنه ضرورة، وليس بضرورة لشهادة الواقع بالاستغناء عنه قروناً طويلة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٦٥٣١

س: ما حكم الإسلام في الرسم على السبورة رسوماً تخطيطية في عملية التعليم مع العلم أن الرسم عبارة عن أشكال حيوانات ونباتات وحشرات في مادة التاريخ الطبيعي (الأحياء) وقد تكون هذه الرسومات مهمة في عملية التعليم وهذه الرسومات غير مجسمة مع معرفة أهمية هذا العلم في الطب والزراعة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما كان من ذلك صوراً لذوات الأرواح كالحشرات وسائر الأحياء فلا يجوز ولو كان رسماً على السبورة والأوراق، ولو كان القصد منه المساعدة على التعليم لعدم الضرورة إليه لعموم الأدلة في ذلك وما لم يكن من ذوات الأرواح جاز رسمه للتعليم وغيره.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٥٧٢

س: نظراً لما يخطئ فيه المسلمون الحجاج وغيرهم من الهند والباكستان قد أهمني تأليف كتاب في مسائل الحج في اللغة الأردية. ولأنني أحتاج لمزيد من الإيضاح في تصوير بعض الأماكن في الكعبة المشرفة أو بيان طريقة استلام الحجر الأسود أو غير ذلك من الأمور إلى وضع خطوط وأشكال، الاستفتاء: فهل يجوز شرعاً في ضوء الكتاب والسنة التمثيل بمثل هذه الخطوط والأشكال المذكورة أدناه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز التمثيل برسوم وأشكال ذوات الأرواح من إنسان ونحوه ولو كان ذلك لإيضاح بعض أماكن في الكعبة المشرفة لعدم الحاجة إلى ذلك ولعموم أدلة المنع. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٧٢٦

س: بمناسبة قرب موسم الحج رأيت أن أطبع على الساعات صورة الكعبة المشرفة والحرم النبوي لتوزيعها على الحجاج للتذكير بمشاعرهم المقدسة أثناء كل نسك يؤدونه وذلك بمشاهدتهم الساعة لأوقات الصلوات ولعلي بذلك ياصاحب الفضيلة أحظى بالتشجيع منك لإعطائي الفتوى اللازمة بإجازة طبع صورة الكعبة المشرفة والمسجد النبوي على ساعات اليد وساعات الحائط وذلك لتقديمها إلى الجمارك أثناء استيرادها لا حرمنا الله منكم موجهاً دينياً والله يرعاكم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأصل في تصوير ما لا روح فيه من الجبال والزروع والأشجار والبحار وسائر الجمادات الجواز لكن قد يطرأ على ذلك أو يتصل به ما يوجب منعه، وطبع صورة الكعبة المشرفة وصورة المسجد النبوي على ساعات اليد وساعات الحائط من ذلك، فإن كسوة الكعبة مكتوب عليها آيات من القرآن وجدار المسجد النبوي مكتوب عليه آيات من القرآن وأسماء الله وطبع صورها على ساعات اليد أو ساعات الحائط يستلزم طبع صور الآيات معهما على هذه الساعات وفي ذلك تعريض آيات القرآن وأسماء الله تعالى للإهانة بجماع الإنسان زوجته والساعة بيده وبدخوله بيت الخلاء وهي بيده وقيامه ببعض الأعمال اليدوية القذرة وهي بيده واصطحابه إياها وهو جنب إلى غير ذلك مما لا يليق من الإهانات.

أما ساعات الجدار التي طبع عليها صورة المسجد النبوي مع ما على جدرانه من آيات القرآن وأسماء الله تعالى فمعرضة لأنواع من الإهانات السابقة عند إصلاحها إذا حصل فيها خلل وعند الانتقال من منزل لآخر ونحو ذلك.

ثم في طبع ما ذكر عليهما عدول بالقرآن عما نزل من أجله من التفقه في الدين والتعبد بتلاوته والاعتبار والاتعاظ به إلى استعماله في الدعاية لترويج

التجارة واتخاذه وسيلة للكسب ونماء المال وقد يفضي إلى اتخاذ بعضها حجاباً وحمل بعضها أو تعليقه للتبرك وللحفظ من الآفات وما يخشى منه من اللصوص وأنواع البلاء وعلى هذا لا يجوز طبع صور الكعبة والمسجد النبوي على الساعات مطلقاً ويجب المنع من دخولها المملكة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٥٧٦

س: أرجو التكرم بإعلامي عن حكم الدين في إنتاج مجسمات فنية للحرمين الشريفين بما في ذلك الكعبة المشرفة بغرض بيعها على الحجاج وغيرهم من المسلمين الذين يرغبون في اقتنائها على سبيل التذكار.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

ج: لا يجوز إنتاج المجسمات الفنية للحرمين الشريفين لما قد تشتمل عليه من صور لمن بالحرم المكي من الطائفين والمصلين ولمن بالمسجد النبوي والقراء وغيرهم ولخروج صورة القبة الخضراء مع صورة المسجد النبوي مما يدفع بعض الناس إلى الاعتقاد في القباب وأهلها وهذا يفضي إلى الشرك الأكبر ولما يفضي إليه ذلك من مفاسد أخرى أعاذنا الله منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٦١٩

س: ما حكم من وضع صورة إنسان أو حيوان في المسجد؟ وهل تجوز

الصلاة في ذلك المسجد أم لا؟ وهل تصح الصلاة في الثوب الذي فيه صورة إنسان أو حيوان وهل يصح تزيين حجرة الدراسة أو حجرة النوم بصورة إنسان أو حيوان.

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

جـ: لا يجوز وضع صورة إنسان أو حيوان في المسجد ويجب أن تزال من المسجد الذي هي فيه، ومن صلى فيه والصورة فيه فصلاته صحيحة وعليه ألا يجعل الصورة أمامه، والإثم على من وضعها ومن يستطيع إزالتها فلم يزلها.

وإذا صلى شخص في ثوب فيه صورة إنسان أو حيوان صحت صلاته مع الإثم.

ولا يجوز أن تزين حجرة الدراسة أو حجرة النوم أو غيرهما بصورة إنسان أو حيوان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٤٣٦

س: يوجد في المساجد صور لذوات الأرواح فهل تبطل الصلاة فيها وما حكم الإسلام في هذا؟

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

لا يجوز اتخاذ الصور من ذوات الأرواح ولا تعليقها في المساجد وغيرها كالمساكن لعموم أدلة تحريم الصور. أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم». وللترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصورة في البيت ونهى أن يصنع ذلك» وفي صحيح

مسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

وأما الصلاة في المسجد الذي فيه صور فصحيحة ومن الواجب مناصحة المسؤولين عن المسجد حتى يزيلوا ما فيه من الصور.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٠٧٩

س: ماذا تقولون في اقتناء المجلات التي فيها صور هل هي من الصور المنهي عنها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

جـ: اقتناء المجلات التي فيها الصور يجوز إذا كان الاقتناء من أجل ما تحتوي عليه من العلم النافع وينبغي لمن اقتناها أن يطمس ما فيها من الصور بالحبر ونحوه، أما إذا كان الاقتناء من أجل الصور فلا يجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٣٤٨

س: ما حكم اصطحاب الجرائد اليومية والمجلات التي تحتوي على صور، وما الحكم في اصطحابها إلى المسجد وقراءتها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز اصطحابها إذا طمست رؤوسها، وخير لك في المسجد أن تقرأ

القرآن فتنتفع وتكون قدوة لغيرك في الخير.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٣٤٩

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة أو تمثال أو كلب»(١) فهل يدخل فيها الصور التي في داخل الكتب مع العلم أن الغلاف ليس به صور؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تدخل في عموم الحديث وإن لم تكن على الغلاف، ولا تدخل في عمومه إذا أزيل رأس الصورة أو طمس.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٠٤١

س: أنا طالب في الصف الأول الثانوي وكنت أحب الرسم منذ طفولتي وعشقت الرسم بصورة لم يتخيلها أحد والآن قد علمت أن الرسم يغضب الله ولكني متعلق بالرسم جداً وليس الرسم فقط بل أحب النحت فإني أنحت الوجوه وكم حاولت كثيراً أن أترك الرسم والنحت ولكن الشيطان كان يزين إليّ الرسم

(١) أحمد ٢٨/٤ و٣/٩٠ ومسلم برقم ٢١٠٦ والبخاري برقم ٤٠٠٢ وأبو داود برقم ٤١٥٣ والترمذي برقم ٢٨٠٥ و٢٨٠٦.

وأنا أرجو من سيادتكم أن تدلني على الطريق الذي أسلكه كيما أترك الرسم والنحت.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: التصوير والنحت لذوات الأرواح محرم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن المصورين وقال إنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة.

وننصحك أن تملأ وقت فراغك بما يعود عليك بالفائدة من القراءة أو التجارة ونحوهما من الأعمال النافعة التي تحول بينك وبين الاشتغال بالأعمال المحرمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٠٦٨

س ١: هل كان التحريم في الفن بإطلاق أو لوقت معين؟

س ٢: ما موقف الإسلام من إقامة التماثيل لشتى الأغراض؟

س ٣: ما موقف الإسلام من الأنصاب ونصب الجندي المجهول؟

س ٤: ما الموقف الإسلامي من النحت والتصوير الكلاسيكي والفن التجريدي؟

س ٥: ما موقف الفنانين إزاء أحاديث التحريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ١: ما كان من الفن نحتاً أو تصويراً لذوات الأرواح فهو محرم على الإطلاق في كل وقت من الأوقات إلا ما دعت إليه ضرورة كصورة لجواز سفر أو لحفيظة نفوس أو لمشبوهين ليتعرف عليهم أو لاختبار أو تعيين في عمل أو نحو ذلك مما يدفع به الغش أو يحفظ به الأمن فيرخص فيه بقدر الضرورة.

جـ ٢ : إقامة التماثيل لأي غرض من الأغراض محرمة سواء كان ذلك لتخليد ذكرى الملوك وقادة الجيوش والوجهاء والمصلحين أم كان رمزاً للعقل والشجاعة كتمثال أبي الهول أم لغير ذلك من الأغراض لعموم الأحاديث الصحيحة الواردة في المنع من ذلك ولأنه ذريعة إلى الشرك كما جرى لقوم نوح.

جـ ٣ : إقامة الأنصاب لمعروفين من الوجهاء أو من لهم شأن في بناء الدولة علمياً أو اقتصادياً أو سياسياً وإقامة نصب لما يسمى بالجندي المجهول هو من أعمال الجاهلية وضرب من الغلو فيه ولذلك نجدهم يقيمون حفلات الذكرى حول هذه الأنصاب عند المناسبات ويضعون عليها الزهور تكريماً لها وهذا شبيه بالوثنية الأولى وذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله فيجب القضاء على هذه التقاليد محافظة على عقيدة التوحيد ومنعاً للإسراف دون جدوى وبعداً عن مجاراة الكفار ومشابهتهم في عاداتهم وتقاليدهم التي لا خير فيها بل تفضي إلى شر مستطير.

جـ ٤ : مدار التحريم في التصوير كونه تصويراً لذوات الأرواح سواء كان نحتاً أم تلويناً في جدار أو قماش أو ورق أم كان نسيجاً وسواء كان بريشة أم قلم أم بجهاز وسواء كان للشيء على طبيعته أم دخله الخيال فصغر أو كبر أو جمل أو شوه أو جعل خطوطاً تمثل الهيكل العظمي، فمناط التحريم كون ما صور من ذوات الأرواح ولو كالصور الخيالية التي تجعل لمن يمثل القدامى من الفراعنة وقادة الحروب الصليبية وجنودها وكصورة عيسى ومريم المقامتين في الكنائس.. إلخ، وذلك لعموم النصوص ولما فيها من المضاهاة ولكونها ذريعة إلى الشرك.

جـ ٥ : قد ينكرونها ولكنها ثابتة في دواوين السنة ثبوتاً لا ريبة فيه. وقد يتأولونها أو يدعون تخصيصها بزمن أو بنوع منها ولا سبيل إلى ذلك لعمومها وصراحتها وقد يرون أنه حدث من الدواعي ما يقتضي الترخيص فيها والواقع يشهد أن الفنانين ليس لديهم من الدواعي سوى فن الجمال وإشباع الرغبة والاستجابة للعاطفة والهوى والخيال والقصد إلى اتخاذ هذا الفن طريقاً إلى كسب المال إلى أمثال ذلك مما لا ينهض سبباً للترخيص فيها مع قيام موجب المنع منها من النص وكونها ذريعة لأكبر الكبائر.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢١٥١

س: ما حكم الصور التي آخذها لنفسي ومع أصدقائي؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: التصوير الشمسي للأحياء من إنسان أو حيوان والاحتفاظ بهذه الصور حرام بل هو من الكبائر لما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة المتضمنة للوعيد الشديد والمنذرة بالعذاب الأليم للمصورين ومن اقتنى هذه الصور ولما في ذلك من مضاهاة خلق الله ولأنه قد يكون ذريعة إلى الشرك كصور العظماء والصالحين أو باباً من أبواب الفتنة كصور الجميلات والممثلين والممثلات والكاسيات العاريات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٢٩٦

س: ما حكم التصوير بالكاميرا صوراً عائلية وما شابهها من أجل الذكرى والتسلية فقط لا غير؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير الأحياء حرام بل من كبائر الذنوب سواء اتخذ المصور ذلك مهنة له أم لم يتخذها مهنة، وسواء كان المصور نقشاً أم رسماً بالقلم ونحوه أم عكساً بالكاميرا ونحوها من الآلات أم نحتاً لأحجار ونحوها.. إلخ، وسواء كان

ذلك للذكرى أم لغيرها؛ للأحاديث الواردة في ذلك، وهي عامة في أنواع التصوير والصور للأحياء ولا يستثنى من ذلك إلا ما دعت إليه الضرورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٦٣٦

س: إليكم كلمتي التالية مما اصطلح عليه الناس هذه العادة التي عهدناها من قريب ومن عام ١٣٩٠هـ تقريباً أن حفل الزفاف يترتب من زف الزوج مع الزوجة وتلقط لهم صور عديدة ويصور أهل الزوج والزوجة وتقسم هذه الصور على الأقارب والأصدقاء بنية التكريم وهذه العادة لا يصح الزفاف إلا بها ونادراً ما تجد في المائة واحداً أو لا تجد والعقل السليم ينكر هذه العادة فما هو رأي الدين أفيدونا أفادكم الله في الإذاعة أو على صفحات الجريدة أو مجلة الدعوة وإذا كان على صفحات المجلة يوضح أبلغ حجة قائمة في التحريم أو التحليل والله يحفظكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرته من تصوير الزوج والزوجة وأسرتيهما في حفل الزفاف محرم وهو من عادات الزفاف السيئة وذلك لأن تصوير ذوات الأرواح حرام مطلقاً ومن كبائر الذنوب والأصل في تصوير كل ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات أنه حرام سواء كانت الصورة مجسمة أم رسوماً على ورق أو قماش أو جدران ونحوها أم كانت صوراً شمسية لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي عن ذلك ولعن فاعله وتوعده بالعذاب الأليم ولأنها عهد في جنسها أنه ذريعة إلى الشرك بالله بالمثول أمامها والخضوع

لها والتقرب إليها وإعظامها إعظاماً لا يليق إلا بالله تعالى ولما فيها من مضاهاة خلق الله ولما في بعضها من الفتن كصور الممثلات والنساء العاريات ومن يسمين ملكات الجمال وأشباه ذلك.

ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها ودلت على أنها من الكبائر حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» رواه البخاري ومسلم. وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» رواه البخاري ومسلم. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» رواه البخاري ومسلم. وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال ياعائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين» رواه البخاري ومسلم (القرام ـ الستر. السهوة ـ الطاق النافذة في الحائط) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ» رواه البخاري ومسلم. وحديثه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم». قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فإن كنت لابد فاعلاً فاصنع الشجر ومالا روح فيه» رواه البخاري ومسلم. وحديث أبي جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه لعن آكل الربا وموكله ولعن المصور» رواه الإمام البخاري في صحيحه، فدل عموم هذه الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقاً أما ما لا روح فيه من الشجر والبحار والجبال ونحوها فيجوز تصويرها كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعرف من الصحابة من أنكره عليه ولما فهم من قوله في

أحاديث الوعيد أحيوا ما خلقتم وقوله فيهما : « كلف أن ينفخ فيه الروح وليس بنافخ » .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٩٠٣

س: ما حكم الصور الموجودة في الجرائد والمجلات الإسلامية التي نشتريها وكذلك حكم الصور التذكارية الغير معلقة في الحائط هل يجوز اقتناها والاحتفاظ بها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد ؛

جـ: لا يجوز اقتناء الصور التذكارية بل يجب إتلافها لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه «ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» رواه الإمام مسلم في صحيحه، لكن ما وجد من الصور في كتاب أو مجلة أو جريدة وأنت محتاج إلى اقتنائه فاطمس الصور ولو وجهها وأبقه عندك للحاجة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٣٧٧

س: فقد ورد خطاب مدير شرطة العاصمة السري رقم ٢٥٩٨/س/٢ المؤرخ ١٤/١٢/١٣٩٨هـ المرفق صورته والمبني على خطاب مدير سجون مكة

السري رقم ١٨٣٤/م/ك /٢٣ في ١٠/١٢/١٣٩٨هـ المتضمن بأن مدير سجون مكة المكرمة كثيراً ما يعاني من متاعب ومشاكل بسجن النساء وبالذات من ناحية تطبيق أسمائهن من واقع مذكرات التوقيف حيث يتعذر عليه معرفة مذكرة توقيفها نتيجة انتحال السجينة اسم غير اسمها وطلبه تصويرهن وبعث الصورة مع مذكرة التوقيف ليكون بهذا الشكل قضى على هذه المشاكل والمتاعب ويطلب تصوير كافة النزيلات بالسجن ووضع صورهن على مذكرات توقيفهن ليسهل التعرف عليهن.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تصوير ذوات الأرواح حرام لا يجوز تعاطيه ولا سيما تصوير النساء لأنهن عورة يجب سترها وفتنة يخشى على الرجال منها لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال الله تعالى «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» ولما ثبت عنه قوله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله» وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريم التصوير ولعن المصورين والأمر بطمس الصور.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٢٩٢٢

س: يرى بعض العلماء في بريطانيا أخذ صور المصلين في حالة الجماعة وصور الأطفال حين يقرءون القرآن لأن هذه الصور إذا نشرت في المجلات والجرائد قد يتأثر بها غير المسلمين ويرغبون في تعرف الإسلام والمسلمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير ذوات الأرواح حرام سواء كانت الصور لإنسان أم حيوان آخر وسواء كانت لمصلٍ أم قارئ قرآن أم غيرهما لما ثبت في تحريم ذلك من الأحاديث الصحيحة، ولا يجوز نشر الصور في الجرائد والمجلات والرسائل ولو كانت للمسلمين أو المتوضئين أو قراءة القرآن رجاء نشر الإسلام والترغيب في معرفته والدخول فيه، لأنه لا يجوز اتخاذ المحرمات وسيلة للبلاغ ونشر الإسلام، ووسائل البلاغ المشروعة كثيرة فلا يعدل عنها إلى غيرها مما حرمه الله، والواقع من التصوير في الدول الإسلامية ليس حجة على جوازه بل ذلك منكر للأدلة الصحيحة في ذلك فينبغي إنكار التصوير عملاً بالأدلة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٣٨٠

س: هناك أمور تقلقني كثيرا ومنها مسألة الصور التي على النقود فقد ابتلينا بها ودخلت المساجد في جيوبنا فهل دخولها إلى المساجد مما يسبب هرب الملائكة عنها فيحرم إدخالها؟

وهل تعتبر من الأشياء الممتهنة؟ ولا تمنع الصور الممتهنة دخول الملائكة إلى البيوت.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: صور النقود لست متسبباً فيها وأنت مضطر إلى تملكها وحفظها في بيتك أو حملها معك للانتفاع بها بيعاً وشراءً وهبة وصدقة وتسديد دين ونحو ذلك من المصالح المشروعة فلا حرج عليك. وليست ممتهنة بل مصونة تبعاً لصيانة ما هي فيه من النقد وإنما ارتفع الحرج عنك من أجل الضرورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٦١٢٧

س ١ : هل يجوز للمسلم أن يصلي في بيت جدرانه مسترة بصور الحيوانات ـ الإنسانية وغيرها؟

س ٢ : هل يجوز للمسلم أن يصلي بثوب صور عليه الحيوان؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.. وبعد :

جـ ١ : تصوير ذوات الأرواح حرام وجعل صور ذوات الأرواح في الحيطان ونحوها حرام كذلك. والصلاة في المكان الذي فيه تلك الصور غير جائزة إلا للضرورة وهكذا الصلاة في الملابس التي تشتمل على صور لحيوان لا تجوز لكن لو فعله صحت مع التحريم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما رأى ستراً عند عائشة فيه تصاوير غضب وهتكه وقال: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال أحيوا ما خلقتم) رواه مسلم وصححه.

جـ ٢ : حكم تصوير ذوات الأرواح تقدم وصلاة من صلى في ثوب فيه صورة ذات روح غير جائز لكنها صحيحة كما تقدم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٠٥٩

س: ما حكم تعليق الصور في الحيطان، وخصوصاً صور الوجهاء من الملوك والعلماء والصالحين، لأن النفوس تميل إلى تعظيمها؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تصوير ذوات الأرواح وتعليق صورها حرام، سواء كانت صوراً مجسمة أو غير مجسمة، وسواء كانت للوجهاء من الملوك والعلماء والصالحين أم كانت لغيرهم لعموم الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ومن قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) رواه مسلم في صحيحه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٩٦١

س: ما حكم الإسلام في تعليق الصور بالحائط أو جدران المنازل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تصوير ذوات الأرواح حرام وتعليقها على جدران المنازل حرام لما ثبت في ذلك من الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريمها وتحريم اتخاذها من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» متفق عليه وقوله لعلي رضي الله عنه «لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفاً إلا سويته» رواه مسلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣٠١

س: لي زوجة وجدت معها صورة عليها برواز صغير وهي محتفظة بها عدة

أشهر في شنطة وهذه الصورة حق زوج أختها فهل يجوز لها الاحتفاظ بهذه الصورة وأنا قد تأثرت منها جداً. وتقول إنها تعتبره كأخ لها فما حكمكم عليها بارك الله فيكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: تصوير ذوات الأرواح حرام ومن الكبائر، وعلى ذلك فليس لزوجتك ولا لغيرها الاحتفاظ بهذه الصور ونحوها واعتبارها زوج أختها كأخ لها لا يبيح لها الاحتفاظ بما حرم الله من الصور، فكونه زوجاً لأختها لا يجعله محرماً لها بل هو أجنبي منها ولا يبيح لها حفظ صورته كغيره من الناس.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٦٧٩

س: هل يجوز الاحتفاظ بصور للصغار، والصور مصورة نصف الجسم وبعضهم كامل الجسم للاحتفاظ في اليوم فقط وليست الاحتفاظ بقصد التعليق على جدران المنزل أفيدونا بذلك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: لا يجوز الاحتفاظ بالصور ولو غير معلقة على الجدران أو غيرها إلا في تابعية أو جواز سفر أو نقود أو نحو ذلك مما تدعو إليه الحاجة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «لا تدع صورة إلا طمستها».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٧٦٣

س: هل يصح للمسلم أن يبيع التماثيل ويجعلها بضاعة له ويعيش من ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز للمسلم أن يبيع التماثيل أو يتجر فيها لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من تحريم تصوير ذوات الأرواح وإقامة التماثيل لها مطلقاً والإبقاء عليها، ولاشك أن في الإتجار فيها ترويجاً لها وإعانة على تصويرها ونصبها في البيوت والنوادي ونحوها.

وإذا كان ذلك محرماً فالكسب من إنشائها وبيعها حرام لا يجوز للمسلم أن يعيش منه بأكل أو غيره وعليه إن وقع في ذلك أن يتخلص منه ويتوب إلى الله تعالى عسى أن يتوب عليه. قال تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٤٠٢

س: والدي هداه الله يرتزق من الصور الفوتغرافية فأريد معرفة هل هذا المال الذي يأتي من هذا العمل حلال أم حرام وما المقصود بالحديث الشريف «لعن الله المصورين».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير ذوات الأرواح حرام والكسب به حرام، فإن علم ما اكتسب من التصوير بعينه حرم الانتفاع به وإن اختلط بغيره ولم يتميز جاز الأكل منه على الراجح من أقوال العلماء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤١٢٦

س: رجل مسلم عنده آله تصوير (كاميرا) وقد هداه الله إلى معرفة الحق في حكم التصوير فهل عليه وزر إن تخلص منها بالبيع حيث إنها مازالت جديدة وحيث إنه محتاج إلى ثمنها في حياته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير ذوات الأرواح حرام مطلقاً إلا لضرورة كصورة لجواز سفر مثلاً فبيع آلة التصوير لمن يستعملها في التصوير المحرم حرام وبيعها لمن يستعملها في تصوير ما تدعو إليه الضرورة من ذوات الأرواح أو تصوير غير ذوات الأرواح جائز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٠٤٤

س: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا نقدم تمثيليات وقد أوقفنا إحداها رغبة في معرفة الحكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع وقد صدر قرار من مجلس هيئة

كبار العلماء في منع ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٤٢٥

س: أعلم أن وقت سماحتكم ثمين إلا أنني سأسرد على سماحتكم مشكلتي بالتفصيل حتى تكون الفتوى مطابقة للواقع لأني على حد علمي أن الواقع نصف الفتوى باختصار أنا خريج كلية الفنون التطبيقية بالقاهرة كنت أعمل رساماً كعمل اكتسب منه قوتي وكنت أرسم على ورق البردي وهذا الورق غالي الثمن بدون رسم وأغلى بالرسم كنت أرسم عليه رسوماً فرعونية لرجال ونساء وطيور وكنت أعيش كأي مسلم لا يعلم من الإسلام إلا اسمه ولا أعمل أي عمل من أعمال المسلمين كالصلاة وخلافه ولكن الحق تبارك وتعالى منّ علي بالهدى والالتزام بشرع الله والعمل به لعلي أنال عفو الله عز وجل من النار ورحمته بالدخول في زمرة أهل الجنة وأخذت في تغيير منهج حياتي طبقاً لشرع الله عز وجل ولم أكن أدري ما حكم الإسلام في التصوير ولكن في موجة الاعتقالات التي كانت في مصر إذ كان يقبض على أي شاب ملتحٍ فقبض علي في ١٩٨١/٩/٤م من مسجد ببلدتي في صلاة الجمعة وأودعت السجن حتى ١٩٨٣/١/٢٠م وعموماً الحمد لله على كل حال المهم وأنا في السجن عرفت من الإخوة الذين هم على علم أن التصوير حرام وعليه يكون ما أكتسبه من التصوير أي رسم هذه الصور حرام وكان لابد من تغيير عملي بعد خروجي من السجن وتم ذلك والحمد لله وأنا أعمل الآن خطاطاً أكتب اللافتات وما شاكل ذلك إلا أن ما أطلب الفتوى بشأنه هو أنني كنت قد اشتريت مجموعة من

أوراق البردي يصل ثمنها إلى حوالي ٨٠٠ جنيه مصري بالإضافة إلى رسمها وتكاليف الألوان ورسمت عليها هذه الصور وذلك قبل علمي بحكم الإسلام في التصوير وذلك قبل القبض وأنا كنت أبيع هذه الصور إلى سياحٍ أوروبيين على غير الإسلام ولكن هذه الصور مازالت في حوزتي إذ قبض عليّ قبل بيعها وأنا الآن بعد خروجي من السجن في مسيس الحاجة إلى مال لتسديد النقود التي اقترضها أهلي للإنفاق عليّ وأنا في السجن وأيضاً تسديد ثمن الورق الأصلي وهو ثمن الورق وأنا أعول أسرة مكونة من أربع إخوة أي لا أستطيع أن أدخر مبلغاً من عملي وأنوي الزواج من العمل هل أبيعها وأتصرف في المبلغ كما قلت لسماحتكم أم أن هذا المبلغ حرام لأنه ثمن بيع الصور المحرم بيعها علماً بأن هذه الصور تباع للأجانب.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجب عليك أن تطمس صور ذوات الأرواح الموجودة لديك وألا تنتفع منها بشيء، أما الألواح نفسها فانتفع بها بيعاً أو برسم غير ذوات الأرواح عليها. نرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل توبتك وأن يخلف عليك قال سبحانه وتعالى: **(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)** وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٥/٧٨ و٧٩ و٣٦٣ وأبو نعيم في الحلية ٢/١٩٦ وانظر المقاصد للسخاوي ٥٧٦.

فتوى رقم ٥٢٥٠

س: برز في الآونة الأخيرة ظاهرة بيع الحيوانات والطيور المحنطة، فنأمل من سماحتكم بعد الاطلاع افتائنا عن حكم اقتناء الحيوانات والطيور المحنطة وما حكم بيع ما ذكر وهل هناك فرق بين ما يحرم اقتناؤه حياً وما يجوز اقتناؤه حياً في حالة التحنيط وما الذي ينبغي على المحتسب حيال تلك الظاهرة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: اقتناء الطيور والحيوانات المحنطة سواء ما يحرم اقتناؤه حياً أو ماجاز اقتناؤه حياً فيه إضاعة للمال وإسراف وتبذير في نفقات التحنيط وقد نهى الله عن الإسراف والتبذير ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال ولأن ذلك وسيلة إلى اتخاذ الطيور وغيرها من ذوات الأرواح وتعليقها ونصبها محرم فلا يجوز بيعها ولا اقتناؤها وعلى المحتسب أن يبين للناس أنها ممنوعة وأن يمنع ظاهرة تداولها في الأسواق.

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٩٩٨

س: هناك بعض الطيور كالحمام والصقور المحنطة والتي تباع في الأسواق للمنظر أو كالتحفة وبما أن هذه الطيور من خلق الله ولا يوجد بها أي تغير، لذلك نرغب من سماحتكم ما هو الحكم فيمن يضعها في منزله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يعتبر ذلك من التصوير ولا من مضاهاة خلق الله ولا من اقتناء الصور

التي ورد النهي عنها في الأحاديث ولكن اتخاذها لمجرد أن تكون تحفة في المنازل فيه ضياع للمال إن كانت مأكولة اللحم وإتلاف حيوان ينتفع به إن كان من جنس الصقور دون فائدة مشروعة من وراء ذلك مع مافي نفقات التحنيط من إسراف وكونه ذريعة إلى اتخاذ التماثيل في البيوت ونحوها فيمنع ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٤٥٢

س: مضمونه أن الناس في حاجة إلى وضع صورة في البطاقات الشخصية وحفائظ النفوس ورخص قيادة السيارات وفي الضمان الاجتماعي وفي استمارات الاختبار بالمدارس والجامعات وفي جوازات السفر ونحو ذلك فهل يجوز التصوير لمثل ذلك للضرورة وإن لم يكن جائز فماذا يعمل من يشتغل في وظيفة أينفصل منها أم يبقى فيها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: التصوير محرم لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعن المصورين وإخبار بأنهم أشد الناس عذاباً وذلك لكونه ذريعة إلى الشرك ولما فيه من مضاهاة خلق الله، لكن إذا اضطر إليه الإنسان لوضع الصورة في حفيظة نفوس أو جواز سفر أو استمارة اختبار أو إقامة أو نحو ذلك رخص له فيه بقدر الضرورة إن لم يجد مخلصاً من ذلك، وإن كان في وظيفة ولم يعد له بد منها أو كان عمله لمصلحة عامة لا تقوم إلا به رخص له فيه للضرورة لقول الله عز وجل: (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٣٧٧

س: مضمونه أن السائل لم يستخرج تابعية لكراهيته للصور حيث سمع أن الصور محرمة وهو بحاجة ماسة للتابعية، ويسأل هل يجوز له أن يتصور من أجل الحصول على التابعية لشدة حاجته إليها؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأصل في التصوير وحمل الصور والاحتفاظ بها أنه محرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المصورين لكن إذا اضطر الإنسان إلى التابعية في شؤون حياته من انتقال من جهة إلى أخرى أو تولى عملاً تقوم به حياته ونحو ذلك، وكان حصوله عليها متوقفاً على الصور جاز له أن يصور للضرورة فقط.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٩٥

س: هل صورة وجه المرأة في جواز السفر وغيره عورة أم لا وهل يصح للمرأة إذا امتنعت عن التصوير أن تستنيب من يحج عنها والسبب منع الجواز أم لا وإلى أين حد لباس المرأة في الكتاب والسنة المحمدية.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس لها أن تسمح بتصوير وجهها لا في الجواز ولا غيره لأنه عورة ولأن وجود صورتها في الجواز وغيره من أسباب الفتنة بها، لكن إذا لم تتمكن من السفر إلى الحج إلا بذلك رخص لها في الصورة لأداء فريضة الحج ولم يجز لها أن تستنيب من يحج عنها.

والمرأة كلها عورة في ظاهر أدلة الكتاب والسنة فالواجب عليها ستر جميع بدنها عن غير محارمها لقول الله تعالى: **(ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن.....)** وقوله سبحانه **(إذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)**.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٢٧٤٢

س: لقد بلغنا من بعض الناس أن الصور حرام وأن الملائكة لا تدخل البيت الذي توجد به الصور هل هذا صحيح وهل القصد من هذه الصور المحرمة المصورة كهيئة الآدمي أو حيوان يعني المجسمة أم هي تشمل جميع التصاوير كالصورة الموجودة في الحفيظة والموجودة في الفلوس إذا كان التحريم يشمل هذا كله فما هو الحل من إخلاء البيت من هذه كلها أفيدونا جزاكم الله خير الجزاء.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم إن صور جميع الأحياء من آدمي أو حيوان محرمة سواء كانت مجسمة أم رسوماً وألواناً في ورق ونحوه أم نسيجاً في قماش أو صوراً شمسية، والملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، لعموم الأحاديث الصحيحة التي دلت على ذلك ويرخص فيما دعت إليه الضرورة كصور المجرمين والمشبوهين لضبطهم، والصور التي تدخل في جوازات السفر وحفائظ النفوس لشدة الضرورة إلى ذلك، نرجو ألا تكون هذه وأمثالها مانعة من دخول الملائكة البيت لضرورة

حفظها وحملها، والله المستعان. وهكذا الصور التي تمتهن كالتي في الفراش والوسائد نرجو أنها لا تمنع من دخول الملائكة ومن الأحاديث الواردة في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم» رواه البخاري، وروي أيضاً عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «لعن آكل الربا وموكله ولعن المصور».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٢٠٨

س: لدي ماكينة تصوير المستندات وكثيراً ما يعرض عليّ تصوير الحفائظ والرخص وما في حكمها بمعنى أنني إذا صورت الحفيظة صورت الصورة فهل إذا صورت الصورة التي بالحفيظة وغيرها هل عليّ بذلك شيء لحديث النهي عن التصوير علماً بأنني موظف وقائم بعمل التصوير فأرجو إعطائي حكم تصوير الصورة أو بعضها مع الدليل.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تصوير كل ما فيه روح من إنسان أو أنعام أو دواب أو طيور أو نحو ذلك حرام، سواء كان ذلك مجسماً أم غير مجسم، وسواء كانت الصورة كاملة أم للوجه والرأس فقط وكذا إعادة تصوير الصورة إلا إذا كانت هناك ضرورة كالصورة لجواز السفر أو التابعية، ولا يجوز اتخاذ التصوير مهنة يكسب منها المسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٧٠٢

س: لقد اطلعت على صحيح البخاري وقرأت قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل مصور في النار» إنني أعمل في التصوير منذ ثماني عشرة سنة في التصوير الفوتوغرافي الذي يطلق عليه التصوير الشمسي كتصوير الإنسان والحيوانات وغيرها من الكائنات. وأنا أعمل الآن في قسم التصوير في المصانع الحربية لإخراج الصور التي تحتاجها المصانع في النشرات وغيرها وقد توقفت عند هذا الحديث وأخافني كثير. لذا أرجو من سماحتكم إفتائي عن ذلك علماً أن مصدر رزقي منذ ثماني عشرة سنة وحتى الآن هو دخلي من التصوير.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: تصوير ذوات الأرواح من إنسان أو حيوان حرام إلا ما ألجأت إليه الضرورة كصورة توضع في حفيظة النفوس أو في جواز سفر لمن اضطر إلى السفر، أو صور المجرمين وأصحاب الحوادث الذين فيهم خطر على الأمن للتعريف بهم معونة على ضبطهم وقت الحاجة إلى ذلك.

ثانياً: طرق الكسب الحلال كثيرة فعلى المسلم أن يسلك سبيلها بعداً عما حرم الله وتجنباً لمواطن الريبة، يسر الله أمرنا وأمرك وهيأ للجميع طريق الهداية والرشاد، أما ما مضى فنرجو أن يعفو الله عنه ونوصيك بالتوبة النصوح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٨٨٥

س: يوجد لدينا آلة تصوير مستندات وصكوك أرجو من فضيلتكم إفادتنا

عن تصوير دفاتر حفائظ النفوس والمستندات التي تحمل صورا وما شابهها هل هو مباح والسلام.

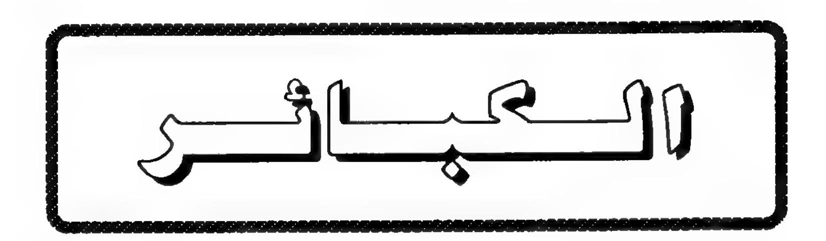
الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

جـ: إن الأصل في تصوير ذوات الأرواح التحريم لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله» متفق عليه. وفي حديث ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم» فالتصوير لكل ما فيه روح من آدمي وحيوان ممنوع لما فيه من مشابهة لخلق الله لكن للضرورة يجوز أخذ صور للتابعية والجواز وصور المشبوهين وما عدا ذلك فلا يجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


الكبائر

فتوى رقم ١٧٥٩

س: يقول السائل إنه وجد ابن حزم يقول: إن المؤمنين يأخذون كتابهم بأيمانهم والكفار يأخذون كتابهم بشمالهم، والمؤمنين من أهل الكبائر يأخذون كتابهم من وراء ظهورهم فبينوا لنا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: مذهب أهل السنة والجماعة أنه من مات على الإيمان يتناول كتابه بيمينه ولو كان مرتكباً للكبائر، وأن من مات على الكفر والعياذ بالله يتناول كتابه بشماله من وراء ظهره وهو بذلك يمثل هيئة الفاتر المتألم الكاره لما يتناوله ولكن لابد من تناوله وهذا هو الذي دلت عليه النصوص فإنها لم يذكر فيها بالنسبة لتناول الكتاب إلا مؤمن ولو مطلق الإيمان، وكافر وإن اختلف نوع كفره أو تفاوتت درجته، وقوله تعالى: (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً) الآيات.. هي في الكافر كفراً يخرج عن ملة الإسلام لخبر الله عنه بأنه لا يؤمن بالآخرة في قوله سبحانه آخر هذه الآيات (إنه ظن أن لن يحور) أي يرجع إلى ربه للحساب والجزاء ولا منافاة بين خبر الله تعالى عن الكافر مرة بأنه يؤتى كتابه من وراء ظهره وأخرى بأنه يؤتى كتابه بشماله لإمكان الجمع بينهما بأخذه كتاب عمله بشماله من وراء ظهره كما تقدم، فإحدى الآيتين في بيان العضو الذي يتناول صحيفة العمل والأخرى في صفة التناول وهيئته، وما ذكرته عن ابن حزم من تناول مرتكبي الكبائر من المؤمنين كتاب أعمالهم من وراء ظهورهم فنقلك عنه صحيح لكن قوله رحمه الله في ذلك غير صحيح لما تقدم، فالصحيح ما تقدم وهو مذهب أهل السنة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٢٣٥

س: قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقال تعالى: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) وقال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم).

فهؤلاء الذين يرتكبون مثل هذه الكبائر ولا يوجد من يطبق عليهم الأحكام وماتوا وهم غير تائبين فما حكم الله فيهم يوم القيامة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: عقيدة أهل السنة والجماعة أن من مات من المسلمين مصراً على كبيرة من كبائر الذنوب كالزنى والقذف والسرقة يكون تحت مشيئة الله سبحانه إن شاء الله غفر له وإن شاء الله عذبه على الكبيرة التي مات مصراً عليها ومآله إلى الجنة لقوله سبحانه وتعالى: **(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** وللأحاديث الصحيحة المتواترة الدالة على إخراج عصاة الموحدين من النار، ولحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أتبايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرأ آية النساء»[1] ـ يعني الآية المذكورة ـ وأكثر لفظ سفيان قرأ الآية، «فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب في ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»[2].

---

(١) قال ابن حجر في الفتح جـ ٨ ص ٦٤٠ (أي إنه بيعة النساء وهي: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً﴾.

(٢) الحديث رواه البخاري من عدة طرق ومنها بغير هذا اللفظ بأرقام ١٨ و٣٨٩٢ و٣٨٩٣ و٦٧٨٤ و٦٨٠١ و٦٨٧٣ و٧٠٥٥ و٧١٩٩ و٧٢١٣ و٧٤٦٨ (الفتح)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٨٥٠

س: هل الذي يزني ويشرب الخمر أيمكن لنا أن نقول له أنت كافر أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يقال لمن زنى أو شرب الخمر أنت كافر عند أهل السنة والجماعة، بل يقال فيه إنه مؤمن بقدر ما فيه من إيمان، فاسق بقدر ما فيه من معصية، وما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن...»[1] الحديث، فمحمول على نفي كمال الإيمان الواجب لا على نفي أصل الإيمان بدليل أنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي ذر عند البخاري أنه قال: «مامن عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت يارسول الله وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر، وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر قال أبو عبد الله: هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له»[2] وبذلك يجمع بين أدلة الوعد والوعيد ويعمل بها كلها ولا يرد شيء منها لكن من استحل الزنى أو السرقة

---

(١) أحمد ٢/٣٧٦ و٣/٣٤٦ و٦/١٣٩ والبخاري برقم ٢٤٧٥ ومسلم برقم ٥٧ وأبو داود برقم ٤٦٨٩ والترمذي برقم ٢٦٢٧ والنسائي في المجتبى ٨/٦٤.

(٢) أحمد ٥/١٥٢ و١٥٩ و١٦١ و٢٨٥ من حديث أبي ذر و٦/٤٤٢ من حديث أبي الدرداء. والبخاري برقم ١٢٣٧، ١٤٠٨ و٢٣٨٨ و٣٢٢٢ و٥٨٢٧ و٦٢٦٨ و٦٤٤٣ و٦٤٤٤ و٧٤٨٧ واللفظ له ومسلم برقم ٩٤ والترمذي برقم ٢٦٤٦.

أو شرب الخمر وغيرها من المحرمات المجمع على تحريمها كفر عند أهل السنة والجماعة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٥٣٨٢

س: هل المؤمن يخلد في النار ـ وإذا كان يؤمن بالله وملائكته... إلخ ولا يؤدي الصلاة يعتبر مؤمنا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يخلد المؤمن في النار وما ارتكبه من كبائر الذنوب غير الكفر ومات عليه دون توبة منه يكون به تحت مشيئة الله إن شاء عذبه ومآله إلى الجنة وإن شاء غفر له ذنوبه قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وتارك الصلاة كافر كفراً أكبر يستحق به الخلود في النار كسائر الكفار.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث والرابع من الفتوى رقم ٥٤٠١

س: كيف نحكم على من مات وهو مدمن الخمر وقد حذرناه وهو على قيد الحياة فلم يتب فلقي حتفه وهو مدمن الخمر وهل يجب علينا أن ندفنه في مقابر المسلمين وما حكم من قتل نفسه متعمداً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا مات المسلم وهو مصر على كبيرة من الكبائر كشرب الخمر والربا

والزنى والسرقة ونحو ذلك وكذلك من قتل نفسه متعمداً فإن مذهب أهل السنة والجماعة أنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ونغسله ونكفنه ونصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين مالم يستحل هذه الكبائر لقول الله سبحانه: (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**) ولما تواترت به الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم من إخراج العصاة من النار يوم القيامة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٦٣٤

س: هل يدخل الجندي في الجنة لأنه يقتل نفساً حين وقع النزاع للدفاع عن وطن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم إذا مات على الإسلام وما ارتكبه المسلم من كبائر الذنوب دون الشرك ثم مات على ذلك غير تائب فإنه تحت مشيئة الله سبحانه عند أهل السنة والجماعة عملاً بقول الله عز وجل: (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**) الآية - من سورة النساء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٢٠٧

س: علمت من بعض الذين يعرفون والدي أنه قتل عدة أشخاص في زمان السلب والنهب وأن والدي توافاه الله وأنا طفل صغير وبعد علمي بذلك أصبحت محتاراً كيف الطريقة التي أقدر أن أعملها عن والدي حيث إنه توفي أيضاً ولم يسقط فريضة الحج وقد أديتها عنه علماً بأنه لم يخلف من الأولاد سواي فهل أطعم عن كل واحد مسكيناً ماذا أعمل أما إعتاقا لرقبة والله لا أستطيع أما الصيام مشكلة عليه دهراً كاملاً فأرشدوني الطريقة جزاكم الله خيراً.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: من مات على الإسلام وقد قتل نفساً أو نفوساً عمداً فهو ممن ارتكب كبائر غير الشرك وهو في مشيئة الله إن شاء الله عفا عنه وإن شاء عذبه لقوله تعالى: **(إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** ثم تكون المقاصة بينه وبين قتيله في الحسنات والسيئات والذي عليك لبر والدك الدعاء له بالرحمة والمغفرة والصدقة عنه عسى أن يرحمه الله ويعفو عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣٩٦

س: ما حكم الشخص الذي لا يؤدي أي فريضة من الفرائض المكتوبة كالصلاة مع أنه سالم معافى ويعمل الخير للناس ويبتعد عن الشر ويقول إن الله غفور رحيم لأنني لا أعمل الشر ولكن أحب عمل الخير وأيضاً بعض الناس يصلون ويعملون الخيرات ولكن هناك أشياء يعملونها مثل الزنا والربا أو شرب الخمر مع أنه محافظ على الصلوات كلها فما الحكم على مثل هذا الشخص.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: ترك الصلاة كفر أكبر وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» وما جاء في معناه من الأحاديث.[1]

ثانياً: فعل الزنى كبيرة من كبائر الذنوب وكذلك التعامل بالربا وشرب الخمر وجميع هذه المعاصي من الكبائر لا يخرج فاعلها بفعلها من الإسلام إذا لم يستحلها لكنه على خطر كبير وإن مات مصراً عليها فهو تحت مشيئة الله سبحانه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه بقدر كبيرته ومآله إلى الجنة لقول الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٦١٤

س: هل سيدنا آدم خرج من الجنة مطروداً ـ وهل تتلاحق الخطيئة على أبنائه من بعده؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أخبر الله سبحانه أنه أهبط آدم عليه السلام من الجنة بعد أن عصى ثم تاب عليه كما أخبر أنه سينزل الكتب ويبعث الرسل والأنبياء فمن أطاع فله الجنة ومن كفر فله النار. قال تعالى: (قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(١) أحمد ٣٤٦/٥ والترمذي برقم ٢٦٢٣ والنسائي ٢٣١/١ وابن ماجه برقم ١٠٧٩ والحاكم في المستدرك ٧/١ والدارقطني ٥٢/٢ والبيهقي ٣٦٦/٣ وابن أبي شيبة ٣٤/١١ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم ٨٩٤ و٨٩٥ والآجرى في الشريعة ١٣٣ وابن حبان في الصحيح برقم ١٤٥٤.

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧١٢٢

س: ما حكم مرتكب الكبيرة مثل القتل والسرقة والزنى ونحوها في ظل دولة تحكم بغير شرع الإسلام مع الأدلة الصحيحة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من ارتكبها وهو مشرك شركاً أكبر ثم مات على ذلك فهو مخلد في النار، وإذا تاب منها ومن الشرك وعمل صالحاً غفر الله له وبدل سيئاته حسنات، قال الله تعالى: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق آثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولَئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) وقال تعالى: (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون..) الآيات إلى قوله سبحانه: (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) وقوله تعالى: (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الإسلام يجب ما قبله»[١]، ومن ارتكب المعاصي غير الشرك بعد أن دخل في الإسلام فالقول

---

(١) أحمد ١٩٩/٤ و٢٠٤ و٢٠٥ والبيهقي في ١٢٣/٩ والدلائل ٣٤٨/٤ و٣٤٦ والطبراني في الكبير وسعيد بن منصور كما في الكنز ٧٥/١.

الصحيح فيه قول أهل السنة والجماعة: أنه مؤمن بقدر ما فيه من إيمان، فاسق بقدر ما فيه من كبائر الذنوب غير الشرك بالله، فإن مات عليها غير تائب فأمره عند أهل السنة والجماعة مفوض إلى الله، إن شاء عفا عنه وغفر له بسبب إيمانه، وإن شاء عاقبه بجرمه، قال الله تعالى: **(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** وقال تعالى: **(وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)** وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال: بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق»[1] رواه البخاري ومسلم وغيرهما. ودلت أحاديث الشفاعة الصحيحة المتواترة على ذلك تفصيلاً فارجع إليها في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة، هذا إذا لم يتوبوا، أما من تاب منهم فقد كتب الله على نفسه أن يتوب عليه كما تبين ذلك من النصوص السابقة وغيرها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٧٤٢

س: ورد في كتاب الكبائر للمرحوم الشيخ ابن عبد الوهاب حديث «من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا في الجنة فهو في النار» أو ما في معناه دون تخريج للحديث ولا تعليل له تفضلوا بالإفادة عن صحة هذا الحديث وعن تعليل معناه.

---

(١) أحمد ٥/١٥٢ و١٥٩ و١٦١ و٢٨٥ و٦/٤٤٢ والبخاري برقم ١٢٣٧ ومسلم برقم ٩٤ والترمذي برقم ٢٦٤٦.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: لم يثبت ذلك القول عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل روي أثراً موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكره ابن كثير في تفسير آية (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً)[1] من سورة النساء فقال: قال الإمام أحمد حدثنا المعتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي هند عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال: «أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال: هو عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة، فهو في النار» ورجاله ثقات ورواه ابن مردويه من طريق موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن عمر أنه قال «إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال: إنه مؤمن فهو كافر، ومن قال: هو عالم فهو جاهل ومن قال: هو في الجنة فهو في النار» وفي سنده موسى بن عبيدة بن نشيط الربدي، وهو ضعيف قال فيه الإمام أحمد لا تحل الرواية عنه، وقال مرة: منكر الحديث، وضعفه يحيى بن معين وابن المديني. انتهى كلام ابن كثير.[2] وفي رواية أحمد المذكورة انقطاع لأن نعيماً لم يسمع من عمر رضي الله عنه والمراد بالأثر المذكور لو صح، كلام من يقول ذلك على سبيل ثناء الإنسان على نفسه وفخره بعمله مع ما في قول الإنسان (أنا من أهل الجنة) من الخرص والتهجم على علم الغيب، وقد قال تعالى: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) وقال: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) النساء ٤٩.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٥١٣ وانظر المقاصد للسخاوي ٦٦٣ ومجمع الزوائد للهيثمي ١/١٨٦.

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٤٥٢

س: هل صحيح أن مرض والدي دليل على محبة الله له لقول الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه رغم أن والدي لا يصلي من قبل أن يمرض، وأن المرض تخفيف ذنوب له.

هل صحيح أن العمل في البنوك حرام وإذا كان الشخص مضطرا وليس أمامه عمل إلا هو؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: أولاً: صدر منا فتوى في حكم العمل في البنوك الربوية برقم ٤٩٦١ هذا نصها: إذا كان البنك غير ربوي فما يأخذه الموظف به من مرتب أو مكافأة أجراً على عمله من الكسب الحلال لاستحقاقه إياه مقابل عمل جائز، وإذا كان البنك ربويا فما يأخذه الموظف من مرتب أو مكافأة أجراً على عمله به حرام؛ لتعاونه مع أصحاب البنك الربوي على الإثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ولأن النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء» رواه مسلم.

ثانياً: من أصيب من المؤمنين بمصيبة مرض أو غيره حط عنه بذلك من خطاياه لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها»[1] رواه أحمد والبخاري ومسلم، وروي عنه أنه قال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط»[2] رواه الترمذي، وهذا في المؤمنين، أما الكافر فمن عقابه العاجل، وتارك الصلاة يعتبر كافراً في أصح قولي العلماء.

---

(١) أحمد ٦/٨٨ و١١٤ و١٢٠ والبخاري برقم ٥٦٤٠ ومسلم برقم ٢٥٧٢.
(٢) أحمد ٥/٤٢٧ و٤٢٩ والترمذي برقم ٢٣٩٨ وابن ماجه برقم ٤٠٣١.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٣٩٨

س: لقد خطب إمام في مسجد يوم الجمعة الموافق ١٠/٦/١٤٠٨هـ وكانت خطبته يذكر الناس بالجنة وما أعده الله فيها من نعيم وفي آخر الخطبة أقسم أنه لا يدخل الجنة حالق ذقنه ولا مسبل ثوبه نرجو من فضيلتكم الإفادة عن ذلك وهل هو على صواب أم على خطأ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: حلق اللحية وإسبال الملابس حرام ومرتكب ذلك عاص وفاسق وإذا مات المسلم مصراً على ذلك ولم يتب إلى الله جل وعلا فأمره إلى الله إن شاء عذبه بقدر معصيته ثم يدخله الجنة وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه فضلاً منه وكرماً والخطيب الذي ذكرت أنه أقسم أن حالق اللحية والمسبل ثيابه لا يدخلان الجنة قد أخطأ في قسمه وخالف مذهب أهل السنة والجماعة في حكم العاصي إذا مات مسلماً ولم يتب فنسأل الله له الهداية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




الشرك الأكبر

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٦٥٣

س: ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الشرك الأكبر أن يجعل الإنسان لله نداً؛ إما في أسمائه وصفاته، فيسميه بأسماء الله ويصفه بصفاته، قال الله تعالى: (**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون**)[١] ومن الإلحاد في أسمائه تسمية غيره باسمه المختص به أو وصفه بصفته كذلك، وإما أن يجعل له نداً في العبادة بأن يضرع إلى غيره تعالى من شمس أو قمر أو نبي أو ملك أو ولي مثلاً بقربة من القرب صلاة أو استغاثة به في شدة أو مكروه أو استعانة به في جلب مصلحة أو دعاء ميت أو غائب لتفريج كربة أو تحقيق مطلوب أو نحو ذلك مما هو من اختصاص الله سبحانه فكل هذا وأمثاله عبادة لغير الله واتخاذ لشريك مع الله، قال الله تعالى: (**قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**)[٢] وأمثالها من آيات توحيد العبادة كثير.

وإما أن يجعل لله نداً في التشريع، بأن يتخذ مشرعاً له سوى الله أو شريكاً لله في التشريع يرتضي حكمه ويدين به في التحليل والتحريم عبادة وتقرباً وقضاءً وفصلاً في الخصومات، أو يستحله وإن لم يره ديناً وفي هذا يقول تعالى في اليهود والنصارى (**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**)[٣] وأمثال هذا من الآيات والأحاديث التي جاءت في الرضا بحكم سوى حكم الله أو الإعراض عن التحاكم إلى حكم الله والعدول

---

(١) الأعراف ١٨٠.

(٢) الكهف ١١٠.

(٣) التوبة ٣١.

فهذه الأنواع الثلاثة هي الشرك الأكبر الذي يرتد به فاعله أو معتقده عن ملة الإسلام فلا يصلى عليه إذا مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث عنه ماله بل يكون لبيت مال المسلمين ولا تؤكل ذبيحته ويحكم بوجوب قتله ويتولى ذلك ولي أمر المسلمين إلا أنه يستتاب قبل قتله فإن تاب قبلت توبته ولم يقتل وعومل معاملة المسلمين.

أما الشرك الأصغر فكل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه وجاء في النصوص تسميته شركاً، كالحلف بغير الله، فإنه مظنة للانحدار إلى الشرك الأكبر، ولهذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[1] بل سماه مشركاً، روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[2] رواه أحمد والترمذي والحاكم بإسناد جيد؛ لأن الحلف بغير الله فيه غلو في تعظيم غير الله، وقد ينتهي ذلك التعظيم بمن حلف بغير الله إلى الشرك الأكبر.

ومن أمثلة الشرك الأصغر أيضاً ما يجري على ألسنة كثير من المسلمين من قولهم: ماشاء الله وشئت ولولا الله وأنت ونحو ذلك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأرشد من قاله إلى أن يقول: ما شاء الله وحده أو ما شاء الله ثم شئت، سداً لذريعة الشرك الأكبر من اعتقاد شريك لله في إرادة حدوث الكونيات ووقوعها، وفي معنى ذلك قولهم توكلت على الله وعليك وقولهم: لولا صياح الدين أو البط لسرق المتاع، ومن أمثلة ذلك الرياء اليسير في أفعال العبادات وأقوالها، كأن يطيل في الصلاة أحياناً ليراه الناس أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر أحياناً ليسمعه الناس فيحمدوه، روى الإمام أحمد بإسناد

---

(١) انظر الحلف بغير الله.؟؟؟

(٢) الإمام أحمد ٢/٦٩ و٨٧ و١٢٥ والترمذي برقم ١٥٣٥ وأبو داود برقم ٣٢٥١ واللفظ له وابن حبان في صحيحه برقم ١١٧٧.

حسن عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، الرياء»[1] أما إذا كان لا يأتي بأصل العبادة إلا رياء ولولا ذلك ما صلى ولا صام ولا ذكر الله ولا قرأ القرآن فهو مشرك شركاً أكبر وهو من المنافقين الذين قال الله فيهم: **(إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً) مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء... إلى أن قال: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً)**[2] وصدق فيهم قوله تعالى في الحديث القدسي «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» رواه مسلم في صحيحه.

والشرك الأصغر لا يخرج من ارتكس فيه من ملة الإسلام ولكنه أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر ولذا قال عبد الله بن مسعود: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً»[9] وعلى هذا فمن أحكامه أن يعامل معاملة المسلمين فيرثه أهله، ويرثهم حسب ما ورد بيانه في الشرع ويصلى عليه إن مات ويدفن في مقابر المسلمين وتؤكل ذبيحته إلى أمثال ذلك من أحكام الإسلام ولا يخلد في النار إن أدخلها كسائر مرتكبي الكبائر عند أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) الإمام أحمد ٥/٤٢٨ و٤٢٩ والطبراني في الكبير كما في الكنز ٣/٤٧٩ والبيهقي كما في الدر المنثور ٤/٢٥٦.
(٢) النساء من ١٤٢ إلى ١٤٥.

السؤال الأول والثاني والثالث من الفتوى رقم ٢٢٢٩

س ١ : تفسير قوله تعالى: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) الآية.

س ٢ : هل الشرك المذكور في الآية الكريمة يشمل هؤلاء المسلمين الذين يتبعون بعض الطرق كالتيجانية والقادرية والذين يعلقون على أجسامهم تمائم من القرآن وغير القرآن والذين يتبعون الإسلام ولهم عادات وثنية.

س ٣ : هل هناك فرق بين المسلمين الذين عندهم نوع من الشرك وبين المشركين الذين لم يعترفوا بالإسلام.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج ١ : تفسير قوله تعالى: **(ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)**.. نهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يتزوجوا المشركات غير الكتابيات يهوديات أو نصرانيات بدليل قوله تعالى: **(اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان)** الآية.. فأحل جل شأنه بآية المائدة للمؤمنين أن يتزوجوا الكتابيات المحصنات وهن العفيفات الحرائر يهوديات أو نصرانيات، فدل ذلك على أنهن لم يدخلن في عموم المشركات في آية البقرة كما لم يدخل أهل الكتاب في المشركين في آية **(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة)** ولا في آية **(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة)** أو يقال إنهن دخلن في عموم المشركات في آية البقرة غير أن آية المائدة دلت على استثناء الكتابيات فهم من عموم آية البقرة.

وعلى كلا الاحتمالين أو القولين لا تعارض بين الآيتين، فإن آية النهي محمولة على نوع من الكفار، وآية الحل محمولة على نوع آخر منهم، وبهذا قال جمهور الصحابة رضي الله عنهم إن لم يكونوا أجمعوا عليه، فقد ذكر ابن جرير في تفسيره إجماعهم على الجواز وحكم بضعف إنكار عمر رضي الله عنه على طلحة

ابن عبيد الله تزوجه يهودية وعلى حذيفة بن اليمان تزوجه نصرانية من جهة سنده ومن معارضة الأقوى منه له. وذكر أن كراهيته وكراهية ابنه عبد الله رضي الله عنهما ذلك قد تكون خشية أن يتمادى المسلمون في نكاح الكتابيات ويتتابعوا في ذلك اقتداء بمثل حذيفة وطلحة وعثمان رضي الله عنهم، ويعرضوا عن الزواج بالمسلمات، وفي ذلك مخالفة لنصح النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يتخيروا من النساء ذوات الدين ولا شك أن المسلمة خير من الكتابية ديناً.

جـ ٢ : الشرك المذكور في الآية يشمل من يستغيث بغير الله من الجن والأموات والغائبين عنه، كما يشمل من لهم عادات وثنية كعادات أهل الجاهلية الأولى من التقرب إلى غير الله بالنذر لهم وتقديم الذبائح وسائر القرابين لهم، والضراعة لهم والتمسح بهم والطواف حول قبورهم رجاء نفع أو كشف ضر، فمن فعل ذلك فهو داخل في عموم المشركين والمشركات في الآية لا يحل أن ننكحهم المؤمنات حتى يؤمنوا إيماناً خالصاً ويتوبوا مما ذكر من البدع الشركية وأمثالها من نواقض الإيمان، ولا يجوز للمؤمن أن يتزوج نساءهم المبتدعات البدع الشركية حتى يتبن منها ويقلعن عنها.

جـ ٣ : لا فرق بين من يرتكس في بدع شركية تخرج من ينتسب إلى الإسلام منه وبين من لم يدخل في الإسلام مطلقاً في تحريم المناكحة ومنع التوارث بينهم وبين المسلمين، ولكن بينهم تفاوتا في درجة الكفر والعقوبة عليه في الدنيا والآخرة حسب درجة طغيانهم فمثلاً الأول يعتبر مرتداً عن الإسلام يستتاب فإن تاب وإلا قتل لردته وماله لبيت المال لا لزوجه وأهله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» ـ والثاني يدعى إلى الإسلام فإن استجاب فيها وإلا شرع جهاده وقتاله كسائر الكافرين، وماله فئ أو غنيمة للمسلمين إن أخذوه في جهاد، ولورثته من أهل دينه إن مات في غير جهاد، إلا أن يكون المشرك من أهل الكتاب والمجوس فإنهم يقرون بالجزية إذا التزموا بها عن يد وهم صاغرون وإلا قوتلوا عند القدرة على ذلك لقوله سبحانه: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون

ما حرم الله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أخذ الجزية من مجوسي هجر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٢٢٩

س: عرض لنا أحَد من الذين يعبدون الأصنام وقال قد أرسل الله النبي إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وأمر الله سبحانه وتعالى أن يمنع عبادة الأصنام وترك الحجر الأسود الذي في ركن الكعبة لكي يزوره الناس ويقبلوه ويدعوا الله فيه لماذا؟ لأن الذين يعبدون الأصنام ليسوا يعبدون نفس الأصنام بل لتكون الأصنام تواصلاً بينهم وبين الله سبحانه وتعالى فقط وقال أيضاً إذا كان ذلك الحجر والأصنام سواء، ولذا حاولت وكتبت لكم هذه الأسئلة لكي نطلع على رأيكم وتجيبوني لكي أفيد به وانتفع من بعد إن شاء الله تعالى.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: العبادة طاعة الله تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك والاقتداء فيما فعله من القربات رجاء ثواب الله تعالى وخوف عقابه. وإحلال ما أحله وتحريم ما حرمه والاستسلام لتشريعه قال تعالى: **(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون)** وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قبّل الحجر الأسود واستلمه في طوافه بالبيت طاعة لله وقبّله أصحابه رضي الله عنهم واستلموه اقتداء به

وطاعة لله تعالى في أداء النسك له، لا لمجرد إعظام الحجر دون تشريع من الله تعالى، ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمته المشهورة «اللهم إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» فتقبيله واستلامه في الطواف نسك وعبادة لله اتباعاً لتشريعه ونظير ذلك الطواف بالبيت في الحج والعمرة فرضاً وتطوعاً واستقبال البيت الحرام في الصلاة والدعاء، والامتناع من استقباله ببول أو غائط كل ذلك عبادة وطاعة لله تعالى اتباعاً لأمره واجتناباً لما نهى عنه لا تشريعاً من المسلمين من عند أنفسهم بل سجود الملائكة لآدم عليه الصلاة والسلام عبادة لله تعالى وطاعة لأمره إياهم بالسجود له. وليس عبادة لآدم، ولما استكبر إبليس وأبى أن يسجد لآدم غضب الله عليه ولعنه ودحره وليس كل ما ذكر من العبادات ليتخذ الحجر والبيت الحرام وآدم عليه الصلاة والسلام زلفى إلى الله بل القصد أولا وأخيرا امتثال أمر الله وطاعته في تشريعه بخلاف عبادة الكفار للأصنام فإنه اتباع للهوى وتشريع من عند أنفسهم لم يأمر الله به بل نهاهم عنه وتوعدهم عليه بالعذاب الأليم وبعث رسله لإبطاله وأمرهم بقتال المشركين من أجل عبادتهم غير الله ليقربوهم إلى الله زلفى فكيف يقاس ما أمر الله به على ما نهى عنه هيهات هيهات إن النسب بينهما ليس إلا كالنسب بين الشيء ونقيضه. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٣٥٧

س: كنت سألتكم عن حكم صلاة من يصلي مؤتماً بإمام من المشركين المنتسبين للإسلام مثل الذين يذبحون للأولياء ويدعونهم وينذرون لهم

ويطوفون بالقبور ويشدون لها الرحال وغير ذلك. لأنه كان كثيراً ما نسأل عن هذا السؤال أثناء تجولنا في بعض البلاد الإسلامية وتكرر السؤال عنه من الإخوان أنصار السنة في السودان لدى زيارتنا للسودان هذه السنة. وقد استحسنتم أن نكتب لكم بهذا السؤال لعرضه على لجنة الفتوى حتى يبحث الجواب عليه بتفصيل وينشر وها أنذا أكتب مذكراً سماحتكم راجياً إصدار الجواب ونشره مفصلاً مع التكرم بالكتابة إلينا به شكر الله مساعيكم وأجزل مثوبتكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من نذر لغير الله أو ذبح لغير الله أو دعا لغير الله فيما وراء الأسباب العادية كدعائه لشفاء مريض أو لإعطائه ذرية أو نداء غائب لتفريج كربة أو ميت لدفع بلاء أو طاف بالقبور أو شد الرحال لشيء من هذه الأمور أو الاستعانة بالأصنام ونحوها من الجمادات فهو مشرك شركاً أكبر لا تصح صلاته في نفسه فلا يجوز الائتمام به في الصلاة ولا تصح الصلاة وراءه لشركه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٦١٤٠

س: أنا معلم اللغة العربية في المدرسة العالية الحكومية في كيرالا وخادم الدين الحنيف بعون الله. فمع الأسف الشديد والأمل الأكيد أعرض على سماحتكم أنه وقع الخلاف بين علمائنا في المراد في قوله تعالى: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** فطائفة تقول (إن معناه أن الله خلق الجن والإنس لعبادته وحده لا لعبادة غيره فإذا عبد الإنسان غير الله هلك واستحق عذاب الله الخالد).

والطائفة الأخرى تقول: (إن معناه أن الله خلق الجن والإنس لعبادته وحده فإذا عمل الإنسان شيئاً غير العبادة هلك واستحق عذاب الله الخالد). وإنه ليتفرع من كل من هذين أمور كثيرة يطول شرحها فرجاؤنا أن تشرحوا لنا من فضلكم أي هذين أحق وأصوب.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: خلق الله الخلق لعبادته وحده لا شريك له فلا يجوز لهم أن يعبدوا غيره فقط ولا أن يعبدوا معه غيره، وأما اشتغال الإنسان بما لا يتعارض مع عبادة الله وحده لا شريك له كالاشتغال بالتجارة والصناعة والزراعة مثلاً فهذا ليس فيه شيء وبهذا يعلم أن القول الأول هو الصحيح وأن الثاني باطل لا قائل به من أهل العلم، هذا وننصحك بالرجوع إلى تفسير قوله تعالى: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** من تفسير ابن جرير الطبري وابن كثير ونحوهما من المفسرين المعروفين باتباع السنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٩٠١

س: كنت في المدينة المنورة فذهبت لزيارة المسجد النبوي الشريف. وعندما وقفت أمام قبره صلى الله عليه وسلم ألقيت عليه السلام ثم قرأت السلام من كتيب صغير مع أحد الواقفين ولكن ليس فيه والله أعلم كلام إشراك بالله والعياذ بالله. ولكنه كلام في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، والسلام عليه وعلى آل

بيته وأصحابه. وهو الكتيب الأزرق الصغير المتداول في السوق. وعندما كنت اقرأ في الكتيب وجدت نفسي أذرف الدمع؛ فقد كنت أخلص الثناء والسلام من قلبي وقد قرأت في أحد الكتب التي لا أذكر اسمها أنه عند زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام أن تقف أمام القبر وتسلم على الرسول عليه الصلاة والسلام باحترام وبصوت خفيض كأنك تقف بين يديه وهو حي وسمعت أيضاً حديثاً معناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الله عليه روحه ليرد السلام على كل من يلقي السلام عليه. إلى الآن والأمر كان عادياً بالنسبة لي ولكنني بعد أيام من هذه الزيارة استمعت إلى محاضرة دينية في المسجد النبوي ذكر فيها فضيلة الشيخ أنه في أحد المذاهب يحذر من الوقوع في الخطأ عند زيارة المسجد الشريف لدرجة أنه ينبغي أن يكون ظهرك للقبر ووجهك جهة القبلة. وحذر بالطبع من رفع اليد بالدعاء أمام القبر وطلب الواسطة من الرسول عليه الصلاة والسلام وحذر من غيره من الأعمال التي تدخل في نطاق الشرك الأكبر أو الأصغر وهنا جعلت أعود بذاكرتي إلى يوم الزيارة لأرى ما فعلت خوفاً من أن أكون قد وقعت في محظور والعياذ بالله إلا أن الشيطان يلبس عليّ ما فعلت فإني لم أفعل أكثر من السلام والثناء على رسولنا صلى الله عليه وسلم وكنت أقف وجانبي الأيسر للقبر وأنظر بين الحين والحين للقبر وفي نهاية السلام عليه ذرفت عيناي بالدموع ولا أعرف سبباً محدداً لذلك هل السبب حال المسلمين من بعده هل هو حبي له صلى الله عليه وسلم. فلقد كانت خواطر كثيرة تعتمل في قلبي وعقلي وأنا أقرأ السلام عليه وأسأل فضيلتكم:

(١) هل فيما فعلت هذا عمل من أعمال الشرك الأكبر والأصغر والعياذ بالله.

(٢) ما هي أعمال الشرك الأكبر وأعمال الشرك الأصغر وأمثلة لكل منها.

(٣) آية في القرآن الكريم يقول فيها المولى عز وجل: (بسم الله الرحمن الرحيم. قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) صدق الله العظيم. وبعض

المفسرين يقول بهذه الآية إن الله سبحانه وتعالى يغفر كل الذنوب بما فيها الشرك فهل المقصود هنا الشرك الأصغر أو الأكبر أو كلاهما.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: سلامك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً قبره مشروع وما حصل منك من أن عينيك كانتا تذرفان الدموع علامة خير إذا كان عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعاطفة النبيلة نحوه وكانت الخواطر التي تفاعلت في قلبك غير شركية، بأن كانت عن قيامه صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجهاده في سبيل الله وتحمله الأذى في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصره ونحو ذلك من الخواطر التي لا غلو فيها.

أما الدعاء ورفع اليدين فيكون مع استقبال القبلة ويجب أن يكون لله خالصاً ولا يتحرى الدعاء عند القبر.

ثانياً: الشرك الأكبر هو ما يخرج فاعله من الإسلام ـ والعياذ بالله ـ كالاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأموات مثلاً وكالنذر لغير الله والتقرب بالذبح لغير الله وكالسجود لغير الله ونحو ذلك.

أما الشرك الأصغر فهو من أكبر الكبائر ولكن لا يخرج فاعله من الإسلام مثل الرياء الخفيف والحلف بغير الله وقول المسلم مخاطباً إنسانا: ما شاء الله وشئت وتوكلت على الله وعليك.

ثالثاً[1]: قوله تعالى: (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) نهي منه لعباده أن ييأسوا من رحمته ووعد أكيد منه سبحانه بأنه يغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها وما كان شركاً لمن تاب منها فهي عامة في كل ذنب لمن تاب منه كما قال تعالى: **(وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى)**.

(١) انظر اليأس من رحمة الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٩٤٣

س: ما هي ظواهر الشرك القولية والعملية الموجودة في المجتمع الإسلامي؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الظواهر الشركية في المجتمعات الإسلامية كثيرة، منها: الاستغاثة والاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله والنذر لغير الله والذبح لغير الله، والحلف بغير الله ومن وسائل الشرك اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها وقد نهوا عن ذلك، قال الله تعالى: **(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)** وعلم الله المسلمين أن يقولوا في كل ركعة من صلاتهم **(إياك نعبد وإياك نستعين)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» وقال: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»، وقال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ...» الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» إلى غير ذلك من مظاهر البدع الشركية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٢٦٠

س: فقد كثر الاختلاف بين الجماعات الإسلامية في جمهورية مصر العربية في مسألة من مسائل الإيمان وهي حكم الجاهل المخالف للعقيدة الإسلامية وحكم تارك بعض الشريعة حتى وصل الأمر إلى العداء بين الإخوة بعضهم البعض وزادت المناظرات والأبحاث لكلا الفريقين الذي يعذر بالجهل والذي لا يعذر بالجهل ـ فمنهم من يقول العذر في الفروع ولا يعذر في الأصول ومنهم من يقول يعذر في الفروع والأصول. ومنهم من يقول قد أقيمت الحجة. فهذا الذي يعذر بالجهل يدعو الناس ولا يحكم عليهم بالكفر حتى يبلغهم فإن رفضوا هذا الهدي فهم كفار. والذي لا يعذر بالجهل حكم عليهم أنهم كفار لمجرد أنهم يفعلون فعل الكفر ودعوهم على أنهم كفار خرجوا من الإسلام بفعل الشرك ولكونهم يأتون بالأدلة على ما يعتقدون وأنا حائر بين هؤلاء وهؤلاء من أتبع وقد أصبح فريق من هذا يبدع الآخر وكذلك العكس وكل منهما يعتبر نفسه على حق والآخر على ضلال ولا أدري من هو على حق ومن هو على ضلال فقد عمت البلوى بين المسلمين في هذا البلد بسبب الاختلاف بين إخواني في كل من ميادين العمل الإسلامي وأريد أن أتبع الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا يعذر المكلف بعبادته غير الله أو تقربه بالذبائح لغير الله أو نذره لغير الله ونحو ذلك من العبادات التي هي من اختصاص الله إلا إذا كان في بلاد غير إسلامية ولم تبلغه الدعوة فيعذر لعدم البلاغ لا لمجرد الجهل لما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

فلم يعذر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع به، ومن يعيش في بلاد إسلامية قد سمع الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يعذر في أصول الإيمان بجهله.

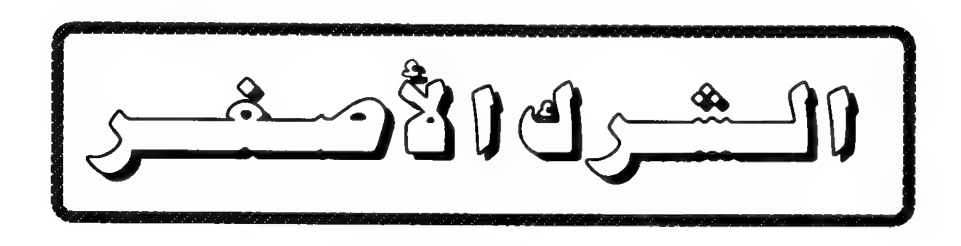
أما من طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم ذات أنواط يعلقون بها أسلحتهم فهؤلاء كانوا حديثي عهد بكفر وقد طلبوا فقط ولم يفعلوا فكان ما حصل منهم مخالفاً للشرع وقد أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يدل على أنهم لو فعلوا ما طلبوا كفروا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




الشرك الأصغر

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٤١٩

س: قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجلهم شرك.. وأنا وإخوة لي كثير نضطر أحياناً إلى ترك بعض السنن لأجل الناس مخافة إما الفتنة لأنفسنا والضرب والإهانة، وإما فتنة الناس لعامة الإخوة وتشديد الحكومة عليهم. فبالله أستحلفك أنكون إذ ذاك قد وقعنا في مغبة الرياء؟ وإن كان ذلك واقعًا فما الخلاص منه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أما قوله إن العمل من أجل الناس شرك فهو صحيح لأن الأدلة من الكتاب والسنة تدل على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وتحريم الرياء وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الأصغر وذكر أنه أخوف ما يخاف على أمته عليه الصلاة والسلام.

وأما قوله إن ترك العمل من أجل الناس رياء فليس على إطلاقه بل فيه تفصيل، والمعول على ذلك على النية لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» مع العناية بتحري موافقة الشريعة في جميع الأعمال لقوله عليه الصلاة والسلام «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، فإذا وقع للإنسان حالة ترك فيها العمل الذي لا يجب عليه لئلا يظن به ما يضره فليس هذا من الرياء بل هو من السياسة الشرعية وهكذا لو ترك بعض النوافل عند بعض الناس خشية أن يمدحوه بما يضره أو يخشى الفتنة به، أما الواجب فليس له أن يتركه إلا لعذر شرعي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٠٥٨

س: مضمونه كيف يتيقن العبد أن عمله قد حقق الإخلاص المطلوب فيه لله تعالى حتى لا يكثر من معاتبة نفسه لأن ذلك كثيراً ما يؤدى إلى الوسوسة غير المشروعة. ففي رسائل الإمام ابن رجب ترى أنه يعرض كثيراً من الأحوال ويقول إن هذا من دقائق الرياء وإن هذه المسائل التي تسبب لنا الضيق والحيرة وما هو البديل وهل يكون الالتفات إلى الطاعة ذاتها هو المهم من تصحيحها.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: على المسلم أن يجتهد بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه يرجو ثوابه ويخاف عقابه وإذا أشكل عليه شيء من أمور دينه فإنه يسأل أهل الذكر لقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأما قبول الأعمال فعلمه يرجع إلى الله جل وعلا ولكن على العبد أن يجتهد في إحسان أعماله وحسن ظنه بربه وسؤاله القبول والعفو وقد قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٩١٠

س: بعض المسلمين ممن نعرفه يقول بعض الكلام ـ علم التوحيد فيه أنه من الشرك ـ كقول (براس أمي أو الحمد لله سيدي داود) يقوله مزاحاً فهل يؤخذ هذا الكلام بظاهره.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز الحلف بغير الله كقول (برأس أمي)[1] ولا يجوز التسوية بين الله وغيره يقول (الحمد لله وسيدي داود) لأن هذا من أنواع الشرك بل يقول الحمد لله وحده، أو يقول الحمد لله ثم لسيدي داود. قال تعالى: **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)** ولما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم «ما شاء الله وشئت قال أجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده»[2] رواه النسائي.

فهذا الحديث يبين أنه شرك لأن المعطوف بالواو يسوي المعطوف بالمعطوف عليه لأن الواو وضعت لمطلق الجمع فلا يجوز أن نجعل المخلوق مثل الخالق في شيء من الإلهية والربوبية ولو في أقل شيء فهذا أحمى لجناب التوحيد وسد طرق الشرك في الأقوال كما جاء سد طرق الشرك في الأعمال كقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ومن ذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور والبناء عليها وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان»[3] فهذا يدل على الجواز لهذه الصيغة والأول يدل على الكمال وهو قول ما شاء الله وحده.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) انظر الحلف بغير الله الفتوى ٣٧٦٠.

(٢) أحمد ١/٢١٤ و٢٨٣ و٣٤٧ والبخاري في الأدب رقم ٧٨٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم ٩٨٨ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٦٦٧.

(٣) أحمد ٥/٣٨٤ وأبو داود برقم ٤٩٨٠ والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٩٨٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٦٦٦.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨١٨٩

س: ما حكم التفاخر في العلم أمام الناس؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز لأن طلب العلم ونشره والمناظرة فيه يجب أن يكون ذلك خالصاً لوجه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٨٥٥

س: إذا كان الإنسان يريد أن يتعلم ويعمل بما تعلمه ويعلم غيره هذا العلم فإنه يخشى أن يكون ذلك رياء فلا يعلم أحداً شيئاً ولكنه يتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي فيه تهديد ووعيد لمن يكتم العلم فلا يدري ماذا يفعل وإذا أراد الإنسان أن يفرق أي عمل بعمله هل هو لوجه الله تعالى أم رياء فماذا يفعل وكيف يمكن للإنسان أن يتخلص من الرياء وماذا يفعل لكي يكون من المخلصين في العمل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

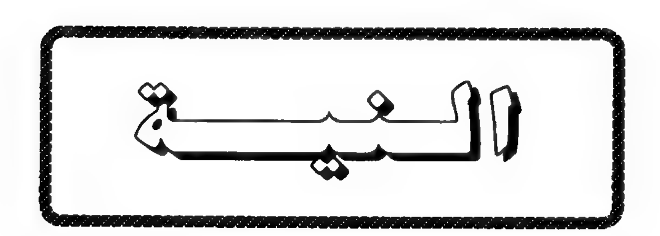
جـ: أخلص قلبك لله في تعلمك وفي عملك بما علمت وفي نشر العلم وتعليمه للناس واقصد بذلك وجه الله والدار الآخرة وإياك أن تفعل ذلك طلباً للمحمدة وثناء الناس عليك ولا تجعل كل همك الدنيا وجمع حطامها ونيل الوجاهة والوصول إلى المراكز المرموقة فإن ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة وجعل

الدين مطية للدنيا وهذه هي المهلكة، أما إذا وجهت وجهك لله في علمك وعملك لله وحده وجاءتك الدنيا راغمة فلا يضيرك ذلك ولا يخدش إخلاصك، وذلك كالغنيمة للمجاهدين فإنها أحلت لهم، ولا تنقص من إخلاص المجاهدين في سبيل الله، وإن نقصت من ثواب جهادهم في سبيل الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


النية

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٧٦٩

س: تبرعت لمشروع خيري خوفاً وخجلاً من الرئيس المباشر في العمل ولو ترك المجال لي لم اتبرع ولا بنصف قرش فهل لي ثواب كامل على عملي هذا كما لو كنت قد تبرعت لهذا المشروع من حسن خاطري واختياري مع الدليل.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا كان الأمر كما ذكرت فأنت لا تؤجر على هذا المبلغ لأنك لم تقصد به وجه الله وإنما قدمته لوجه صاحبك خوفاً منه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٢٨٩

س: إذا فعل إنسان عمل خير ولم يقصد بذلك العمل نيل الثواب لجهله بالثواب فهل يكتب له الأجر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ما دام يقصد القربة إلى الله بذلك وكان عمله موافقاً للشرع المطهر فإنه يحصل له الثواب الذي رتبه الله على ذلك العمل وإن لم يعرفه العامل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود


الطواغيت

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٥٧٤١

س: من لم يحكم بما أنزل الله هل هو مسلم أم كافر كفراً أكبر وتقبل منه أعماله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: قال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقال تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) لكن إن استحل ذلك واعتقده جائزاً فهو كفر أكبر وظلم أكبر وفسق أكبر يخرج من الملة، أما إن فعل ذلك من أجل الرشوة أو مقصد آخر وهو يعتقد تحريم ذلك فإنه آثم يعتبر كافراً كفراً أصغر وظالماً ظلماً أصغر وفاسقاً فسقاً أصغر لا يخرجه من الملة كما أوضح ذلك أهل العلم في تفسير الآيات المذكورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٣١٠

س: رجل يقول لا إله إلا الله ولا يدعو بغير الله عز وجل ولا يتوكل إلا على الله عز وجل ولكنه يتحاكم إلى غير الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ويدعو الناس للانضمام للأحزاب ويدافع عن الأحزاب ويدعي أن الدين في القلب وفي الصلاة والصوم والزكاة والحج وحب الناس ويقول لابد من الوحدة بين اليهود والنصارى والمسلمين ويعامل المسلم كالنصراني ويجعلون أساس التفرقة بين الناس هو هل هو مصري أم غير مصري فما حكم من يتحاكم إلى القوانين الوضعية وهو يعلم بطلانها فلا يحاربها ولا يعمل على إزالتها وما حكم من يوالي المشرك ويسكن معه في حين يقرأ لابن تيمية رحمه الله أن من برى لهم قلماً أو قدم لهم قرطاساً فهو منهم ويدعي ذلك الرجل أنه يبغضهم في قلبه

ولكن يظهر منه خلاف ما يدعي إبطانه لهم فما حكمه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الواجب التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند الاختلاف. قال تعالى: (**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا**) وقال تعالى (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما**) والتحاكم يكون إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن لم يتحاكم إليهما مستحلاً التحاكم إلى غيرهما من القوانين الوضعية بدافع طمع في مال أو جاه أو منصب فهو مرتكب معصية وفاسق فسقاً دون فسق ولا يخرج من دائرة الإيمان.

ويحرم السكن مع المشرك وموالاته موالاة صحبة ومودة لكن الإحسان إلى الكافر وبذل المعروف له جائز إذا لم يكن حربياً كما قال تعالى: (**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**) وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أمر أسماء بنت أبي بكر أن تصل أمها وكانت مشركة أخرجه الشيخان[1].

أما كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره فمراده لأهل الحرب لا للمعاهدين ونحوهم، وأما من لم يفرق بين اليهود والنصارى وسائر الكفرة وبين المسلمين إلا بالوطن وجعل أحكامهم واحدة فهو كافر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٦/٣٤٤ و٣٤٧ و٣٥٥ والبخاري برقم ٢١٨٣ و٥٩٧٨ و٥٩٧٩ ومسلم برقم ١٠٠٣ وأبو داود برقم ١٦٦٨.

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٠٠٨

س: ما معنى الطاغوت عموماً. مع الإشارة إلى تفسير ابن كثير لآية النساء (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم امنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) المراد هنا توضيح أمرين:

الأول: ما معنى الطاغوت عموماً. وهل يدخل كما قال ابن كثير طاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه دون الله لكي نصل إلى تكفير الحاكم والمتحاكمين إليه حال كونه لا يحكم بشرعه سبحانه.

الثاني: معنى قوله يريدون أن يتحاكموا قال بعضهم الإرادة هنا لا تحصل إلا بالباطن ولا يعلم أحد به لذا فلا يحكم بكفر المتحاكم إلا بتوافر شرط العلم بالإرادة الباطنية وهو غير حاصل، الإرادة محمولة على المعنى الظاهرة. الاستدلال بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالرضا والمتابعة. أي ذلك صواب.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: معنى الطاغوت العام هو كل ما عبد من دون الله مطلقاً تقرباً إليه بصلاة أو صيام أو نذر أو ذبيحة أو لجوء إليه فيما هو من شأن الله لكشف ضر أو جلب نفع أو تحكيماً له بدلاً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك.

والمراد بالطاغوت في الآية كل ما عدل عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلى التحاكم إليه من نظم وقوانين وضعية أو تقاليد وعادات متوارثة أو رؤساء قبائل ليفصل بينهم بذلك أو بما يراه زعيم الجماعة أو الكاهن ومن ذلك يتبين أن النظم التي وضعت ليتحاكم إليها مضاهاة لتشريع الله داخلة في معنى الطاغوت لكن من عبد من دون الله وهو غير راض بذلك كالأنبياء والصالحين لا يسمى طاغوتاً وإنما الطاغوت الشيطان الذي دعاهم إلى ذلك وزينه لهم من الجن والإنس.

ثانياً: المراد بالإرادة في قوله تعالى: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) ما صحبه فعل أو قرائن وإمارات تدل على القصد والإرادة بدليل ما جاء في الآية التي بعد هذه الآية (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً) ويدل على ذلك أيضاً سبب النزول الذي ذكره ابن كثير وغيره في تفسير هذه الآية وكذلك المتابعة دليل الرضا وبذلك يزول الإشكال القائل إن الإرادة أمر باطن فلا يحكم على المريد إلا بعلمها منه وهو غير حاصل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٥٩٦٦

س: متى نفرد شخصاً باسمه وعينه على أنه طاغوت؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا دعا إلى الشرك أو لعبادة نفسه أو ادعى شيئاً من علم الغيب أو حكم بغير ما أنزل الله متعمداً ونحو ذلك، وقد قال ابن القيم رحمه الله: الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٠١٣

س: هل نبي الله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يعتبر طاغوتاً، لأنه عبد من دون الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس كل من عبد من دون الله يعتبر طاغوتاً، إنما يعتبر طاغوتاً من عبد من دون الله وهو راضٍ أو دعا إلى عبادة نفسه، وعيسى ابن مريم عليه السلام لم يرض أن يكون معبوداً بل أنكر ذلك ودعا إلى عبادة الله وحده، قال الله تعالى: (**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**) وقال الله تعالى: (**وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد**) إلى كثير من الآيات والأحاديث الثابتة في هذا المعنى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٢٣٦

س: نحن نعيش تحت حكومة غير مسلمة وهي تحكم القانون الوضعي. فهل لنا أن نرفع إليها قضايانا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز للمسلم أن يتحاكم إلى حكومة غير مسلمة. قال تعالى: (**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**) وهذا واضح ولله الحمد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٢١٦

س: ما الحكم إذا تخاصم اثنان مثلاً وتحاكما إلى الأحكام العرفية فمثلاً يضع كل منهما معدالاً كما يسمونه ويرضون من مشائخ القبائل من يحكم بينهما ويجلسان بين يديه ويبث كل منهما دعواه ضد الآخر فإذا كانت القضية بسيطة حكم فيها بذبيحة على المخطئ يذبحها لخصمه وإذا كانت القضية كبيرة حكم فيها (بجنبية) أي كانوا في القدم يضربونه على رأسه بآله حادة حتى يسيل دمه ولكن اليوم تقدر (الجنبية بدراهم) ويسمون هذا صلحاً وهذا الشيء منتشر بين القبائل ويسمونه مذهباً بمعنى إذا لم ترض بفعلهم هذا فيقولون عنك (قاطع المذهب) فما الحكم في هذا يافضيلة الشيخ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية ولا إلى القوانين الوضعية وما ذكرته ليس صلحاً في الحقيقة وإنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية ولذا يسمونها مذهباً ويقولون لمن لم يرض بالحكم بمقتضاها إنه قاطع المذهب وتسميته صلحاً لا يخرجه عن حقيقته من أنه تحاكم إلى الطاغوت ثم الحكم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بآلة حادة على الرأس حتى يسيل منه الدم ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم - ولله الحمد - قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحلون مشكلاتهم

بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من يتحاكم إليه من علماء الإسلام ويحكم بحكم الله سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٧٩٦

س: لعلكم على علم بأن حكومتنا علمانية لا تهتم بالدين وهي تحكم البلاد على دستور اشترك في ترتيبه المسلمون والمسيحيون، هناك يرد السؤال: هل يجوز لنا أن نسمي الحكومة بحكومة إسلامية أو نقول إنها كافرة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ١ : إذا كانت تحكم بغير ما أنزل الله فالحكومة غير إسلامية.

س ٢ : هل يلحق إثم بمن اشترك من المسلمين في ترتيب هذا الدستور؟

جـ ٢ : إذا كان الدستور فيه شيء يخالف الإسلام فلا يجوز الاشتراك في ترتيبه وإن لم يكن فيه شيء يخالف الإسلام فلا شيء في ذلك.

س ٣ : هل يجوز للمسلم أن يدلي بصوته في الانتخابات وهل يجوز إدلاء صوته لصالح الكفار.

جـ ٣ : لا يجوز التصويت من المسلمين لصالح الكفار لأن في ذلك رفعة لهم وإعزازاً لشأنهم وسبيلاً لهم على المسلمين وقد قال الله تعالى: **(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)**.

س ٤ : هل يحرم على المسلم والنصراني المشاركة في العمل سياسياً واجتماعيا؟

ج ٤ : تجوز مشاركة المسلم للنصراني فيما لا يخالف شرائع الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٠٢

س: أرجو إفادتنا عن بعض المسلمين الذين يقسمون بالله على احترام القوانين الوضعية مع أن هذه القوانين تعارض الشريعة الإسلامية فهل هذا العمل من الأعمال المحرمة. حيث جرت بعض المجالس التشريعية على أن يقسم العضو عند اختياره على هذا القسم. يرجى بيان الحكم الشرعي في ذلك.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا يجوز ذلك من غير يمين فكيف مع اليمين ولا شك أنه مع اليمين يكون أشد إثماً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٣٦١

س: ما حكم الدعاء على الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تدعو له بالهداية والتوفيق وأن يجعل الله على يده إصلاح رعيته فيحكم بينهم بشريعة الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٢٥٣٢

س: لقد شغلتنا أمور منها دراسة القانون بكلية الحقوق فقد جعلت الإخوة في تضارب واختلاف الآراء في هذا الموضوع الذي ادعو المولى سبحانه وتعالى أن يوفقك في تبصير هذه الأمور وهي:

(١) حكم دراسة القوانين الوضعية.

(٢) حكم الاشتغال في وظائف المحاماة «القضاء».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ١: إذا كان من يريد دراسة القوانين الوضعية لديه قوة فكرية وعلمية يميز بها الحق من الباطل وكان لديه حصانة إسلامية يأمن معها من الانحراف عن الحق ومن الافتتان بالباطل وقصد بتلك الدراسة المقارنة بين أحكام الإسلام وأحكام القوانين الوضعية وبيان ميزة أحكام الإسلام عليها وبيان شمولها لكل ما يحتاجه الناس في صلاح دينهم ودنياهم وكفايتها في ذلك، إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل والرد على من استهوته القوانين الوضعية فزعم صلاحيتها وشمولها وكفايتها إن كان كذلك فدراسته إياها جائزة وإلا فلا يجوز له دراستها وعليه أن يستغني بدراسة الأحكام الإسلامية في كتاب الله تعالى والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما درج عليه أئمة علماء الإسلام وطريقة سلف الأمة في دراستها والاستنباط منها.

ثانياً: إذا كان في الاشتغال بالمحاماة أو القضاء إحقاق للحق وإبطال للباطل شرعاً ورد الحقوق إلى أربابها ونصر للمظلوم فهو مشروع لما في ذلك من

التعاون على البر والتقوى، وإلا فلا يجوز لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٧١٢

س: إنني الآن في كلية الحقوق بالمرحلة الثانية أي قضيت عامين في الكلية إنني أريد أن أعرف: هل أتركها لأنها لا تتحاكم إلى شرع الله وتتبع القانون الوضعي. هل يجوز أن اشتغل وكيل نيابة (أي التحقيق من قبل القانون الوضعي) وهل التدريس بالكلية للطلبة (حرام) أم لا وهل ممارسة مهنة المحاماة لطلب الرزق منها حرام.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ١: إذا كان من يريد دراسة القوانين الوضعية لديه قوة فكرية وعلمية يميز بها الحق من الباطل وكان لديه حصانة إسلامية يأمن معها من الانحراف عن الحق ومن الافتتان بالباطل وقصد بتلك الدراسة المقارنة بين أحكام الإسلام وأحكام القوانين الوضعية وبيان ميزة أحكام الإسلام عليها وبيان شمولها لكل ما يحتاجه الناس في صلاح دينهم ودنياهم وكفايتها في ذلك، إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل والرد على من استهوته القوانين الوضعية فزعم صلاحيتها وشمولها وكفايتها إن كان كذلك فدراسته إياها جائزة وإلا فلا يجوز له دراستها وعليه أن يستغني بدراسة الأحكام الإسلامية في كتاب الله تعالى والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما درج عليه أئمة علماء

الإسلام وطريقة سلف الأمة في دراستها والاستنباط منها .

ثانياً : إذا كان في الاشتغال بالمحاماة أو القضاء إحقاق للحق وإبطال للباطل شرعاً ورد الحقوق إلى أربابها ونصر للمظلوم فهو مشروع لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى، وإلا فلا يجوز لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان قال الله تعالى: (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حرر في ١٧/٧/١٤١٢هـ

تم المجلد الأول ويليه المجلد الثانى
إن شاء الله و أوله «موجبات الكفر»



فهرست الجزء الأول
من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

اللجنة الدائمة

منهج اللجنة في إعداد الفتاوى

العقائد

توحيد الربوبية

توحيد الألوهية

الإستعانة

الإستعاذة

النذر

الذبح لغير الله

تعظيم غير الله

الرقى والتمائم

تأثير العين

مس الجن وعلاجه

علاج المرض النفسي

التمائم

السجود لغير الله

الحلف بغير الله

الخوف

التوكل

الغلو في الدين

الغلو في القبور وبناء المساجد عليها

الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم

رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام

التوســل

إنما الطاعة بالمعروف

السحر

خوارق العادات وما يظن أنه منها

١ـ معجزات الأنبياء

٢ـ كرامات الأولياء

٣ـ الكهانة

٤ ـ التنجيم

٥ ـ علم الحساب والنظر في النجوم

٦ ـ الشعوذة

٧ـ المخترعات الحديثة

التطير

التصوير

الكبائر

الشرك الأكبر

الشرك الأصغر

النية

الطواغيت